

# وَلَيْسَ الْوَالِدُ بِالْمَوْلَىٰ وَإِنَّ الْمَوْلَىٰ لِلَّذِي اتَّخَذَ

أَهْلًا وَتَحْقِيقَاتٌ مُّخْتَصِمَةٌ فِي بَيَانِ مَثَلِهِ وَفَضَائِلِ مَقَامِهِ إِطَّامَ عَلَىٰ بِهِ أَبِي طَالِبٍ  
فِي الْإِسْلَامِ بِمَرَوِّاتِ أُمَّةِ الصَّحَابِ وَالْمَسَانِيدِ وَالشُّفَاهِيَةِ وَالنُّوَائِزِ لَهَا الْعَلَمَةُ

تَأليف

المفتي الجليل المناد  
السيد أحمد عبد الله قيس

العلامة السيد جعفر حسن بن محمد

اجتهد السابغ

سكن في مكة المكرمة من الهجرة النبوية  
لنفقه أهل البيت

دار الجعة البيضاء



[www.haydarya.com](http://www.haydarya.com)



وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ  
وَقَدْرَةُ الْبَيْتِ الْبَيْتِ



# وَأَيُّهَا الْوَالِدِيُّ

## وَقَدْرَةُ الْمَشْرِائِيَّةِ

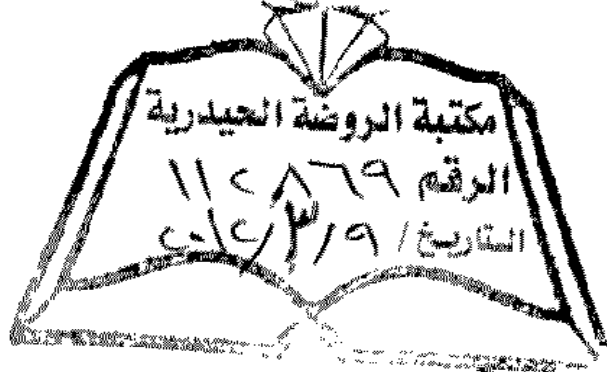
أبحاثٌ وتحقيقاتٌ معمّقة في بيان منزلة وفنائل ومقام الإمام عليّ بن أبي طالبؑ  
في الإسلام بمرويات أئمة الصحاح والمسانيد والثقات والتواريخ لدى العامة

المفتي الجعفري الممتاز

الشيخ أحمد عبد الله مير قباله

العلامة الشيخ جعفر حسن محمدي

الجزء السابع



دار المحجة البيضاء

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN: 978-9953-567-01-3

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة - 01/450036 - 03/605129



الرويس - خلف محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٢/٢٨٧١٧٩ - ٠١/٥٤١٣١١ - تليفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: [almahajja@terra.net.lb](mailto:almahajja@terra.net.lb)

[www.daralmahaja.com](http://www.daralmahaja.com)

[info@daralmahaja.com](mailto:info@daralmahaja.com)

للطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت - لبنان

إليك.. وذاتي تحبُّ مُذ تَنَسَمَ ظِلُّهَا، ما بين طيفِ أشباحِها، وهي  
تطلبُ سَنَاكَ،

يا أيُّها العَابِرُ، فوقَ سَكِّكَ القرونِ، ها أنا ذا، أطوي دهرِي.. ويُمناي  
تتقبَّضُ عُمرِي، لتخطَّ رضاكَ،

فلو أنَّكَ تعطفُ جَفَنِيكَ الشَّرِيفَتَيْنِ، نحو مُقلَّتِي الذَّابِلَتَيْنِ، لعلَّ نفسي  
تحيا، إذا رمقتها عيناك،

يا أيُّها السَّارِحُ ما بين طبقاتِ الوجودِ بإذنِ صاحبِ العهودِ، ما أنا إلاَّ  
دعوةٌ سَخَاكَ..

يا غايةَ الأملِ من مطمحِ ذاتي، هي تلك قوافلُ البَشَرِ تحملُ أثقالها،  
كلُّ بغايةٍ وترحالٍ، بمقصدٍ وآمالٍ، وأديمٍ روحي، لا يهوى إلاَّكَ..

ها هي أنةُ أمنيَّتِي، بدمعِ مقلَّتِي، تدفعُ قامتي،

ببقيةٍ من صبايةٍ، فمتى أراك...؟!!!

هبْ أني قاصرٌ عن مقامِكُم، فهذه حشاشةُ عُمرِي، فدالك،

يا أيُّها السَّماويُّ..

هي «أمِّي» غَدَّتني جوهرةَ إسمك.. و«أبي» رصَّعَ

شرايينَ عُمرِي، بوَلاكَ،

ها أنا ذا، أحملُ «زادي»، ليومِ مَعَادِي، وافداً دارَكَ، قارعاً بابَكَ،

أرفعُ «دليلَ الولاية» أميراً بمَرَاكَ،



وقد وفدتُ إليك من بابِ جدِّك «المرقوم» فخراً على ساق العرش،  
وشرطاً على بابِ الجنَّة، فعمت ذاتي نوراً يهواك،

يا سلطانَ الله القائم، يهناك أن محمداً جدك،  
وعلياً وفاطمة أصلاك،

وكيف لا أهوى «ابن فاطمة»، ولولا الفاطم، ما كان كونٌ ولا أظلتنا

سماك،

كفأك فخرأ أنك ابنُ عليّ، والبتول أمك، فيا

بن البتول متى نراك...

وقد علمنا، أن مدمع عينك، يُمطر الأرض أيننا، كلما ذكرت علياً،

مولاك،

أما الحنين؟! فجيلة من يد الله، لولا «الزُهاء» ما ترصدت مُحيأك،

فيا ابن الحسين، والحسين عرك وعلاك،

يا ابن الحسن، والعسكريُّ باسم النبيِّ الأعظمِ حدأك،

خذ أنفاسي، وبقية ذاتي، وصبابة حياتي، فما لي حيلة بقرع بابك

الأرفع، إلا ولاك،

فقد مضت أيام مسيري، وقامتي يحدوها ليلُ

الرحيل، وأنفاسي بقية عدِّ حان قاطفها، وخشيتي، أن أغمض

عيني دون مَلقأك...!!!!

فكم من ليلٍ عبّرت بي ذاتي، تئن أنين الملهوف، ودمع الخدِّ يحدو

لقاك،

فهل تُراني وقد مضت أيامُ عُمري، أكحلُّ عينيَّ بمرآك،  
أم أنَّ ذاتي على موعِدَةٍ من عينِ الشَّمسِ، طوَّافَةٌ، تنشدُ هُداك،  
فيا ابنَ «البتولِ فاطم»، متى تحيا  
نفسي، فأراك...!!!  
يا مولاي، يا ابنِ الحسن،

إليك أقدمُّ هذا الكتاب «الأعظم في  
قمة عطائي»، لعلِّي أنالُ رضاك..

في ١١ ذو القعدة ١٤٣١ هجرية،  
موافق ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٠  
ميلادية..



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## عليٌّ عليه السلام وزيرُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله

هذا العنوان ممّا ذاع به الخبر، وشاع به الأثر، واعتبر من ميزة أمير المؤمنين عليه السلام وخصوصياته، وهو مروى من شروط قويّة، بمواطن وتصنيفات عالية، وهو بالشرطين: متواتر ضرورةً. ومفادُهُ يحكي أنّ عليّاً عليه السلام هو وزيرُ النبي صلى الله عليه وآله الذي هو سلطانُ الدُّنيا والدِّين، ما يعني أنّه عينُ الولاية وبيانها، وتمامها وسلطانها.

وهو بالشرطين: خبرٌ مُذاع، وذكرٌ مُشاع، من شروطٍ وطوائف، مشهورة في المشيخة، وممهورة في الحفاظِ والسَّمعة، فمنها ما أثبتته «ابن عساكر» من عينيّات «أنس بن مالك»<sup>١</sup>، وضبطه «ابن كثير» بشرط «أبي بكر البيهقي» من مشهورات «ابن عباس» عن علي بن أبي طالب<sup>٢</sup>، وكذا قاله في جامع «ابن جرير الطبري»<sup>٣</sup>، وساقه «الثعلبي» من محكيّات أبي ذر وإبن عباس، من موطنين بطائفتين، ثمّ من سمعيّات «عبادة بن الربيعي»<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> وفيها قال قال صلى الله عليه وآله [إن أخي ووزيرِي وخليفتي.. وخير من تركت بعدي] يقضي ديني، وينجز موعدي: علي بن أبي طالب [طالب]

<sup>٢</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

<sup>٣</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

<sup>٤</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٩ - ص ١٤٨ - ١٤٩

على أن «أخبار ابن عباس» لها مواطن، منها محكيّاتُه عن عليٍّ  
لـ«حديث الدّار» المتواتر، ثمّ محكيّاتُه من موطنٍ آخر، منها موطن «صدقة  
الخاتم» بواسطة أبي ذر، وهي مشهورة.

وتقصّاهُ «الرازي» من مشهورات أبي ذر من موطن آية الولاية<sup>٦</sup> .  
وساقه «الحلي» بشرطٍ جديدٍ من محكيّات علي بن أبي طالب<sup>٧</sup> .  
ثمّ بآخر من ثبتٍ جديدٍ<sup>٨</sup> . وعقبَ عليه بثالثٍ عليّ عينه<sup>٩</sup> . ثمّ  
بآخر من شرطٍ رابعٍ<sup>١٠</sup> .

<sup>٥</sup> وفيها قال ﷺ اللهم، إنّ «أخي موسى» سألك، فقال: (ربّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي،  
هارون أخي، أشدد به أزري)!!! فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: (سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً): اللهم، وأنا محمّد  
نبيّك وصفيّك، اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي «وزيراً من أهلي»: علناً أشدد به ظهري).

<sup>٦</sup> وفيها قال ﷺ اللهم، إنّ «أخي موسى» سألك فقال: (قال ربّ اشرح لي صدري \* ويسر لي أمري \* واخْلُلْ عُقْدَةً مِّن  
لِسَانِي \* يَفْقَهُوا قَوْلِي \* واجعل لي وزيراً من أهلي \* هارون أخي \* اشدد به أزري \* وأشرح لي أمري) فأنزلت قرآناً  
ناطقاً: (سنشدّ عضدك بأخيك، ونجعل لكما سلطاناً). ثمّ قال ﷺ اللهم، وأنا محمّد نبيّك وصفيّك، فاشرح لي صدري،  
ويسر لي أمري، واجعل لي «وزيراً من أهلي»: علناً أشدد به ظهري

<sup>٧</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

<sup>٨</sup> وفيه قال ﷺ فمن يجيني إلى هذا الأمر ويوازرني أي يعاونني على القيام به!!! يكن «أخي ووزيراً ووارثي وخليفتي من  
بعدي»!!! فلم يجبه أحدٌ منهم. فقام عليٌّ وقال: أنا يا رسول الله. قال ﷺ اجلس. ثمّ أعادَ القول على القوم ثانياً. فصمتوا.  
فقام عليٌّ وقال: أنا يا رسول الله. فقال: اجلس. ثمّ أعادَ القول على القوم ثالثاً فلم يجبه أحدٌ منهم. فقام عليٌّ فقال: أنا يا  
رسول الله. فقال ﷺ اجلس، فأنت «أخي ووزيرٍ ووصيٍّ ووارثي وخليفتي من بعدي»

<sup>٩</sup> السيرة الحلبية - الحلي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

<sup>١٠</sup> وفيه قال النبي ﷺ لعلي: [أنت أخي ووزيرٍ، ووصيٍّ، ووارثي وخليفتي من بعدي]

<sup>١١</sup> السيرة الحلبية - الحلي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

<sup>١٢</sup> وفيه: [اللهم هذا أخي، وابن عمّي، فلا تذرني فرداً و«أنت خير الوارثين»]

<sup>١٣</sup> السيرة الحلبية - الحلي - ج ٢ - ص ٦٤١ - ٦٤٣

<sup>١٤</sup> وفيه قال ﷺ لعلي: [أنت أخي ووارثي]. قال (علي): وما أرت منك يا رسول الله!!! قال ﷺ ما ورث الأنبياء من قبلي]

<sup>١٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٥ - ١٠٦

وفي «كنز العمال» خرَّجه «الهندي» من شروطِ ومواطن، منها «موطن الجدول» الذي نام فيه الإمام علي عليه السلام، وهو مروىٌّ من طوائف، منها طائفة «إبن عمَرَ» و«علي بن أبي طالب»، ولكلِّ طرق<sup>١٦</sup> <sup>١٧</sup>.  
ثمَّ ضبطه من «طائفة حديث الدَّار»<sup>١٨</sup> <sup>١٩</sup>. وكذا أثبتَه بشرط آخر على عينِ معناه<sup>٢٠</sup> <sup>٢١</sup>.

واعتمدهُ «الطبري» ضبطاً على «مشهورات إبن عباس»<sup>٢٢</sup> <sup>٢٣</sup>.  
ومعلومٌ أنَّ لإبنِ عبَّاس طائفتين في معناه، طائفةٌ تحكي «خبر الخاتم»، وأخرى تحكي «حديث الدَّار» وكلتاهُما على عينِ معناه.  
وفي «سنن النسائي» خرَّجهُ من طائفة «ربيعة بن ناجد» عن «علي بن أبي طالب»، فيكون شرطاً آخر<sup>٢٤</sup> <sup>٢٥</sup>.

<sup>١٦</sup> وفيها قال عليه السلام: أنت «أخي ووزيرِي»: تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمتي

<sup>١٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠ - ٦١١

<sup>١٨</sup> وفيها قال: قلت: يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي ثم قال: هذا «أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا

<sup>١٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

<sup>٢٠</sup> وفيه: قال عليه السلام: [فأبكم يؤازرنِي على أمرِي هذا] فقلت: أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي فقال: إنَّ هذا «أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمركَ أن تسمع وتطيع لعلِي

<sup>٢١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣١ - ١٣٣

<sup>٢٢</sup> وفيها قال: أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي وقال: إنَّ هذا «أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا

<sup>٢٣</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

<sup>٢٤</sup> وفيها قال: «أنت أخي وصاحبي ووارثي ووزيرِي». فبذلك ورثتُ ابنَ عمِّي «دونَ عمِّي»

<sup>٢٥</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٦

وكذا في «مخرجات الذهبية»<sup>٢٦</sup> . ومشهورات «ابن بريدة»<sup>٢٨</sup> .<sup>٢٩</sup>  
 وبما قاله الطبري من «طائفة ابن عمر»<sup>٣٠</sup> . ثم بشرط «ابن جرير» من  
 «حديث الدار»<sup>٣٢</sup> .

وفي «الكامل» تتبَّعه «ابن عدي» من طائفة «أسماء» من حكاية دعاء  
 موسى عليه السلام ودعائه عليه السلام، وهو موطن آخر<sup>٣٤</sup> .<sup>٣٥</sup>  
 وكذا قرَّره «ابن الأثير» في «الكامل» من محكيات علي بشرط آخر  
 من «موطن الدار»<sup>٣٦</sup> .<sup>٣٧</sup>

<sup>٢٦</sup> قال عليه السلام [عليُّ أخي و«وارثي»] ضبطاً على أصل الخبر الذي ورد فيه: أنت وزبري.

<sup>٢٧</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٥

<sup>٢٨</sup> عن النبي عليه السلام قال: [لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ ووارثٌ]، وإنَّ عليّاً ووصيٌّ ووارثي [ضبطاً على خبر: أنت وزبري.

<sup>٢٩</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧٣

<sup>٣٠</sup> وفيها قال عليه السلام: «أنت أخي و«وزيري»: نقضي ديني، وتنجز موعدِي، وتبرئ ذمَّتي [

<sup>٣١</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٢١

<sup>٣٢</sup> وفيه فدايكم يؤازرنِي على هذا الأمر» على أن يكون «أخي ووصيٌّ وخليفتي فيكم»!!! قال (علي): فأحجم القوم عنها  
 جميعاً وقلت: يا نبيَّ الله أكونُ وزيرك عليه. فأخذ عليه السلام برقبتي ثمَّ قال: هذا «أخي ووصيٌّ وخليفتي فيكم»، فاسمعوا له  
 وأطيعوا

<sup>٣٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

<sup>٣٤</sup> وفيها قال عليه السلام: [أقول كما قال أخي موسى عليه السلام: «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاجْعَلْ عَفْدةً مِّنْ لِّسَانِي،  
 يَفْقَهُوا قَوْلِي، وَاجْعَلْ لِي وَزيراً مِّنْ أَهْلِي - عليُّ أخي - اشدُّ ذبِّه أزرِي، وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي، كَيْ تَسْبَحَكَ كَثيراً، وَتَذْكُرَكَ  
 كَثيراً] [

<sup>٣٥</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٤٢ - ١٤٣

<sup>٣٦</sup> وفيه قال عليه السلام: فأبيكم «يؤازرنِي» على هذا الأمر، على أن يكون «أخي ووصيٌّ وخليفتي فيكم»!!! قال: فأحجم القوم عنها  
 جميعاً وقلت - وإني لأحدثهم سنّاً: أنا يا نبيَّ الله أكونُ وزيرك عليه». فأخذ عليه السلام برقبتي ثمَّ قال: إنَّ هذا «أخي ووصيٌّ  
 وخليفتي فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم «بضحكون» فيقولون لأبي طالب: «قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع» [

<sup>٣٧</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

وَتَعَقَّبَهُ «الهيثمي» من «مُذَاعَاتِ ابْنِ عُمَرَ»<sup>٣٨</sup> . وهكذا.. ولنا فيه طوائف كثيرة، بعضُ مواطنها بلغَ حدَّ التواتر وحده، كما هي الحالُ مع «حديث الدَّار»، فمنها ما ضبطه الحافظ «ابن عساكر» من مشهورة أنس بن مالك قال:

[كُنَّا إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْرًا «عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَوْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَوْ ثَابِتَ بْنَ مَعَاذِ الْأَنْصَارِيِّ»، لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَجْرًا أَصْحَابِهِ ﷺ عَلَى سِوَالِهِ. فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وَعَلِمْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، قَلْنَا لِسَلْمَانَ: سَلْ رَسُولَ اللَّهِ:

«مَنْ نُسِنْدُ إِلَيْهِ أُمُورُنَا وَيَكُونُ مَفْرَعَنَا»؟!!!! وَمَنْ «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ»؟! فلقية، فسأله.!!!

فأعرض ﷺ عنه، ثمَّ سأله؟! فأعرض عنه. فخشي سلمان أن يكون رسولُ اللهِ ﷺ قد مقتَه ووجدَ عليه. فلما كان بعد، لقيه. قال ﷺ:

يا سلمان، يا أبا عبد الله، ألا أحدثُك عمَّا كنتَ سألتني؟! فقال: يا رسول الله، إني خشيتُ أن تكون قد مقتني ووجدتُ

علي.؟

<sup>٣٨</sup> وفيها قال ﷺ: [أنت أخي، و«وزيرِي»: تفضي ديني، وتجز موعدي، وتبرئ ذمتي]

<sup>٣٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢



قال عليه السلام: كلاً يا سلمان، إنَّ أخِي و«وزيري»  
وخليفتي<sup>٤٠</sup>، و«خير مَنْ تركتُ بعدي» يقضي ديني، وينجز  
موعدي: علي بن أبي طالب<sup>٤١</sup>.

مع التأكيد على أنَّ «كافة الأخبار النبوية» استعملت كلمة «وزير»  
وقرنتها بـ«خليفتي»، لتعطي معنى «الولي والخليفة والوصي بعده صلى الله عليه وآله»،  
وهو أمرٌ ظاهرٌ جداً في كلِّ مواطن الإستعمالات. وما وردَ في هذا  
النبويِّ وردَ في طوائف كثيرة، وهو يحكي «وزارة علي بن أبي طالب على  
الأمّة» أي «وزير النبوة الخاتمة».

ثمَّ بيَّن أنَّه خليفته من بعده صلى الله عليه وآله، بكلِّ ما تعنيه هذه المتون من بيان  
وسلطان.

وعلى الأثر صرَّح بأنَّ «أفضل مَنْ يترك صلى الله عليه وآله بعده إنما هو علي بن  
أبي طالب عليه السلام».

لذا: فقد أقرَّ «إبن أبي الحديد» في الشرح بأنَّه لو عدنا إلى الصفات،  
وما ورد في الأخبار والآثار، وما ثبت في المواطن والأذكار، التي لها دخلٌ  
في بيان «الراجح للخلافة»، لما رجح أحدٌ من الأصحاب على علي بن أبي

<sup>٤٠</sup> في أهل بيتي (هذه الزيادة غريبة) لأنَّ سلمان يسأله صلى الله عليه وآله عن خليفته في أمته، إلا أنَّ يقال بأنَّ طائفة من الأخبار بالشرطين  
صرَّحت بأنَّ خليفته في أهل بيته صلى الله عليه وآله هو خليفته في أمته. وهذا صحيحٌ من طوائف كثيرة.

<sup>٤١</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

طالب عليه السلام، فهو أعلمهم، وأشجعهم، وأقضاهم، وأبذلهم، وأعظمهم،  
وأتقاهم، وأعدلهم، وخير من ترك رسول الله صلى الله عليه وآله بعده..

مُصْرِحاً أَنَّهُ «لَوْ اعْتَمَدَتِ التَّرْجِيحَاتُ» لَمَا تَقَدَّمَ عَلِيٌّ بِنِ ابْنِ أَبِي  
طالِبِ أَحَدٍ.

مع أَنَّ مشيخة العامة ضبطوا رأس الخلافة على مبدأ «أَنَّ الرَّاجِحَ لَا  
يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ مَرْجُوحٌ»، وَأَنَّ «الْفَاضِلَ لَا يُعَدَّلُ بِمَفْضُولٍ»، وَأَنَّ «الْمُتَقَدِّمَ  
لَا يَتَأَخَّرُ أَوْ يُؤَخَّرُ»، و«الْمُتَأَخِّرَ لَا يَتَقَدَّمُ أَوْ يُقَدَّمُ»،

ثُمَّ اعْتَذَرُوا بِأَعْدَارٍ لَا تُغْنِي وَلَا تُسَمِّنُ مِنْ جُوعٍ، فَقَطَّ لِتَقْدِيمِ  
المَفْضُولِ وَالْمَرْجُوحِ. وَهَذَا خِلَافَ الْقَانُونِ الْقُرْآنِيِّ، فَهَذَا اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ:  
﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ، «أَحَقُّ» أَنْ يُتَّبَعَ، أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى؟!!!!!!  
فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥/١٠﴾،

وَفِي مَحَلِّ آخِرٍ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي «مُكِبًّا» عَلَى وَجْهِهِ  
«أَهْدَى» أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.!!!!؟ ﴿٢٢/٦٧﴾..

فَلَا حِظَّ كَيْفَ قَرَنَ الْقُرْآنُ بَيْنَ «مَنْ يَهْدِي» وَ«مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ  
يُهْدَى»، فَمَنْعَ «وَلَايَةِ الثَّانِي»، وَ«أَوْجَبَ» وَلَايَةَ الْأَوَّلِ،

مُؤَكِّدًا أَنَّ مَنْ تَرَكَ الْأَوَّلَ وَتَوَلَّى الثَّانِي فَقَدْ ضَلَّ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى:  
﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْتَ تُصِرُّونَ ﴿٣٢/١٠﴾.

عَلَى أَنَّ «قَاطِعَ الْقُرْآنِ وَمُتَوَاتِرِ الْأَخْبَارِ مِنْ مِوَاطِنِ لَا تُحْصَى» أَعْلَنَّا  
عَلَى الْمَلَأُ أَنَّ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَوَلِيِّ الْأَمْرِ بَعْدَهُ عليه السلام، وَالْحِجَّةُ عَلَى

الخلق، وقاضي العهد والعدة، والقائم بأمر الله تعالى، وسيد أهل البيت عليه السلام،  
إنما هو «علي بن أبي طالب عليه السلام» الذي أذهب الله عنه الرجس وطهراً تطهيراً  
بصريح مُحكم «آية التطهير». وأوجب مودته وضرورة النزول على أمره  
بصريح آية المودة والولاية وغيرها.

بل لم تترك «الأخبار النبوية» شاردة أو واردة لبيان هذا المعنى من  
«الولاية المطلقة» إلا وبينته.

منها ما خرَّجوه من طائفة «ابن عمر» عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي:  
[يا علي، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم بسبع ولا يحاجك  
فيها أحدٌ من قريش:

أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله،  
وأقسّمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند  
الله مزية<sup>[٤٢]</sup> <sup>٤٣</sup>.

والخبر من مخارج وتصنيفات عالية جداً، خرّجناه في باب مستقل.  
ومنها قوله صلى الله عليه وآله:

[يا علي، لك سبع خصال لا يحاجك فيها أحدٌ يوم القيامة: أنت أول  
المؤمنين بالله إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقواهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعية،  
وأقسّمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية<sup>[٤٤]</sup> يوم القيامة<sup>[٤٥]</sup>.

<sup>٤١</sup> حل - عن معاذ).

<sup>٤٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

<sup>٤٣</sup> (حل - عن أبي سعيد).

<sup>٤٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

وقوله ﷺ: [إِنَّ تَوَلَّوْا عَلِيًّا تَوَلَّوْهُ «هادياً مهدياً» يحملكم على  
المحجَّة<sup>٤٦</sup>] ٤٧.

وقوله ﷺ: [إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ «راية الهدى وإمام أوليائي»،  
وهو «الكلمة التي ألزمها المتقين»، مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّنِي] ٤٨.  
فتمعن الشرطيَّة، وتمام الموقوفيَّة، فإنَّها عينُ الحجَّة  
ورأس المحجَّة..

وهكذا في «طوائف لا تُحصَى» كلُّها تُؤكِّد ولاية الإمام علي (عليه السلام)  
وحجَّته التي لا يجوز أن يتقدَّم عليها أحدٌ. فمنها ما أثبتته ابن كثير من  
مشهورة<sup>٤٩</sup> عباد بن عبد الله الأسدي عن علي رضي الله عنه قال:  
[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ  
أَهْلِ بَيْتِهِ، فَاجْتَمَعَ «ثَلَاثُونَ»، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا.  
قال: وقال لهم «مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دِينِي وَمَوَاعِيدِي وَيَكُونُ مَعِي فِي  
الْجَنَّةِ وَيَكُونُ «خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي»!!!؟

فقال رجلٌ لم يسمه شريك: يا رسولَ الله «أنت كنتَ بحراً مَنْ يقوم  
بهذا»!!!؟ قال: ثم قال الآخر - ثلاثاً(!!!!!!)- قال: فعرضَ ذلك على أهل بيته؟!؟  
فقال عليُّ: أنا<sup>٥٠</sup>.

<sup>٤٦</sup> (خط، كر).

<sup>٤٧</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٢٣٧

<sup>٤٨</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٦٦

<sup>٤٩</sup> قال الإمام أحمد حدثنا أسود بن عامر حدثنا شريك عن الأعمش عن المنهال عن

<sup>٥٠</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

وهكذا.. وقد روتهُ العائمةُ بكلِّ تفاصيله، أي بلفظ «هو وزيرِي ووصيِّي وخليفتي من بعدي»، وذلك «منذ أوَّل أيَّام البعثة النبويَّة» لكنَّ الرجل حاول أن يُكنِّي الإمام عليَّ عليه السلام بكلمة: «آخر»!!!

وحين وصلَ إلى ما قبل الختام، كان لا بدَّ من تسمية عليَّ عليه السلام، وإلَّا فإنَّ الحديث يُصبح مبهماً من جميع الجهات، عندها سمَّاهُ للضرورة، لكن دون أن يذكر حديثَ النبيِّ صلى الله عليه وآله المشهور الذي يُسمِّي عليّاً بالوصيِّ والخليفة. وكان ذلك منذ أوَّل أيَّام البعثة النبويَّة، وبأمرٍ جليٍّ من الله تعالى.

أمَّا لماذا فعلَ الرجلَ كذلك؟!!!!

ببساطة لأنَّ هذا الحديث يُبطل «خلافة السقيفة» من أصلها. كما يُبطل كلَّ خلافةٍ وولايةٍ خرجت عن حدِّ عليٍّ وأهل بيته عليهم السلام. فكان لا بدَّ من «نسف الحديث» ولو ضمناً، حتى يحمي سقيفة بني ساعدة. فاعقل وافهم رحمك الله، وانظر أين تضع نفسك، فإنَّ لنفسك ثمناً فلا ترضى لها ثمناً دون الجنة.

مع التأكيد على أنَّ «خبر الدار» من أشهر الآثار، وأظهرها علماً، وأعلاها قلماً. وفيه أخبرَ النبيُّ صلى الله عليه وآله منذ اليوم الأوَّل أنَّ «عليّاً وزيره وخليفته من بعده»،

ولأنَّ هذا الخبر يهدمُ السقيفة هدماً، كان لا بدَّ من التشويش عليه ما أمكن، إلَّا أنَّ الخبر متواترٌ بالشرطين، وقويٌّ بالرسمين.

فكان لا بدَّ من تقطيعه، وحذف ما يمكن من التشويش عليه، ولنا في ذلك أمثلة كثيرة،

منها: طريقة «ابن كثير» وغيره مع هذا الخبر، فقد خرَّجه من طائفة<sup>٥١</sup> ربيعة بن ماجد عن علي رضي الله عنه قال:

[جمع رسول الله ﷺ، أو دعا رسول الله ﷺ «بني عبد المطلب» وهم رهط، وكلهم يأكل «الجدعة» ويشرب «الفرق»، فصنع لهم مدًّا من طعام، فأكلوا حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو، كأنه لم يمَسَّ، ثم دعا بـ«عس» فشربوا حتى رووا، وبقي الشَّراب كأنه لم يمَسَّ أو لم يُشرب.

وقال ﷺ: «يا بني عبد المطلب، إنِّي بُعثتُ إليكم خاصَّةً وإلى النَّاسِ عامَّةً، فقد رأيتُم من هذه الآية ما رأيتُم: فأيتُّكم يبايعني على أن يكون «أخي وصاحبي» قال (علي): فلم يقم إليه أحد. فقامتُ إليه وكنْتُ أصغر القوم. قال: فقال ﷺ: اجلس.

ثمَّ قال - ثلاث مرات - كلَّ ذلك أقومُ إليه فيقول لي: اجلس. حتى كان في الثالثة ضرب ﷺ بيده على يدي<sup>٥٢</sup>.

وأنهى الحديث هنا دون أن يذكر «وزيرِي وخليفَتِي»، فبدأ الخبر وكأنه بلا معنى!!

ثمَّ ضبطه بشرط «الحافظ أبي بكر البيهقي» في دلائل النبوة من طائفة<sup>٥٣</sup> ابن عباس عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

<sup>٥١</sup> قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن

<sup>٥٢</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلِيِّ رَسُولِ اللَّهِ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ

وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.]

قال رسول الله ﷺ: عرفتُ أَنِّي إِذَا بادرتُ بها قومي رأيت منهم ما

أكره، فصمتُ، فجاءني جبريل (عليه السلام) فقال يا محمد: إِنَّكَ إِذَا لم تفعل ما أمرتُ به عذَّبَكَ رَبُّكَ.

قال عليُّ رضي الله عنه: فدعاني فقال ﷺ: يا علي، إِنَّ الله تعالى قد

أمرني أن «أُنذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ»<sup>٤٧</sup>، فاصنع لنا يا علي «شاةً على صاعٍ من طعام»، وأعد لنا «عسَّ لبنٍ» ثمَّ أجمع لي «بني عبد المطلب»!

(قال): ففعلتُ، فاجتمعوا إليه وهُم يومئذُ «أربعون رجلاً» يزيدون

رجلاً أو ينقصون رجلاً، فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعبَّاس وأبو لهب الكافر الخبيث<sup>٤٨</sup>.

---

<sup>٤٧</sup> قال أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال حدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل واستكتمني اسمه

<sup>٤٨</sup> فعرفتُ أَنِّي إِذَا بادرتُهم بذلك رأيتُ منهم ما أكره، فصمتُ عن ذلك، ثمَّ جاءني جبريل (عليه السلام) فقال: يا محمدُ إِذَا لم تفعل ما أمرتُ به عذَّبَكَ رَبُّكَ،

<sup>٤٩</sup> فقدُمتُ إليهم تلك الجفنة فأخذَ منها رسولُ الله ﷺ جذبةً فشقَّها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال «كلوا بسم الله» فأكل القوم حتى نهلوا عنه، ما يُرى إلا آثارُ أصابعهم، والله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها. ثم قال رسول الله ﷺ: أسقهم يا علي، فجئتُ بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً وأيمُ الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام فقال: لهد ما سحركم صاحبكم. ففترقوا ولم يكلمهم رسول الله، فلما كان الغد، قال رسول الله: يا علي، عد لنا بمثل الذي كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب، فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم. ففعلتُ ثمَّ جمعتهم له فصنع رسول الله كما صنع بالأمس، فأكلوا حتى نهلوا عنه، وأيمُ الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها. ثم قال رسول الله: أسقهم يا علي. فجئتُ بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً. وأيمُ الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بدره أبو لهب بالكلام فقال: لهد ما سحركم صاحبكم. ففترقوا ولم يكلمهم رسول الله. فلما كان من الغد قال رسول الله: يا علي عد لنا بمثل الذي كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم. ففعلتُ ثمَّ جمعتهم له فصنع رسول الله كما

ثم قال رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة». وتتبعه بشرط آخر من محكيّات<sup>٥٦</sup> ابن عباس عن علي بن أبي طالب فذكر مثله وزاد بعد قوله ﷺ:

[«إني جئتكم بخير الدنيا والآخرة: وقد «أمرني الله» أن أدعوكم إليه:

ف«أبيكم يُؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي

وكذا وكذا؟!!!!

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت -وإني

لأحدثهم سنّاً<sup>٥٧</sup> - أنا يا نبيّ الله أكون «وزيرك عليه»، فأخذ

برقبتي ثمّ قال:

إنّ هذا أخي وكذا وكذا. فاسمعوا له وأطيعوا».

(قال): ثمّ قام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب،

قد أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع<sup>٥٨</sup>.

فلاحظ!! كيف استبدلوا كلمة: «وزير وخليفتي» بلفظ: «كذا

وكذا».!!!!!! هكذا، دون أيّ رعاية لطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، بل كتّموا

---

صنع بالأسس، فأكلوا حتى نهلوا ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا عنه وأيم الله إن كان الرجل منهم ليأكل مثلها ويشرب مثلها.

<sup>٥٦</sup> أحمد بن عبد الجبار بلغني أن ابن إسحاق إنما سمعه من عبد الغفار ابن القاسم أبي مريم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث. وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم أبي مريم

عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن

<sup>٥٧</sup> وأمرصهم عينا وأعظمهم بطنا وأخمشهم ساقا

<sup>٥٨</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤



قول رسول الله ﷺ عمداً وبكلّ جرأة!!! لأنه يتعارض مع «خلافة السقيفة»،  
فقدّموا أمر السقيفة على أمر الله ورسوله ﷺ!!!

على أنّ «طالب الحقيقة» يكفيه تتبع «الطوائف النبويّة الكثيرة جداً»  
الواردة في بيان وزارته (عليه السلام) من رسول الله ﷺ، وهو على عين التواتري  
الضروري، ومواطنه قويّة الجهة، واسعة الطول، عالية الصنف، وما إلى ذلك.

مع أنّ ما ورد من قوله ﷺ «فاسمعوا له وأطيعوا». في «حديث  
الدّار» المتواتر بالشرطين، يكفي دليلاً قاطعاً على «عين ولاية الإمام علي  
وخلافته».

وهنا يكفي أن تقرأ «اضطراب القوم» وخشيتهم من سوق هذا  
الحديث كاملاً، حتى أنّ كثيراً منهم رووه بالتقسيط والتجزأة والتشويش،  
لأنّ هذا الحديث يُعلن بلسان مُحكم ونهائي «ولاية الإمام علي المطلقة»،  
ويبطل كلّ خلافة لا تمتُّ بصلةٍ لعليّ (عليه السلام) أو ذريّته المطهّرين المعدودة  
بالأخبار النبويّة تواتراً.

مع أنّ الأخبار النبويّة في «خلافة الإمام علي (عليه السلام)» أكثر من أن  
تُحصى، وقد خرّجتها عليك في باب مستقل على «أعلى شرط الضرورة  
النبويّة»، وإليك بعضاً على شرطهم، فمنها قوله ﷺ: [أما ترضى أن تكون مني  
بمنزلة هارون من موسى إلا أنّك لست بنبي. إنّه لا ينبغي أن أذهب إلا  
و«أنت خليفتي»] <sup>٥٩</sup>.

<sup>٥٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

وفي شرطٍ آخرٍ قال ﷺ: [خلفتك أن تكون «خليفة»]. قلت: أتخلفُ  
عنك يا رسول الله!!؟

قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيُّ  
بعدي<sup>٦٠</sup>.

وعليها طائفته التي يقول فيها ﷺ:

[أنتَ وليُّ كلِّ مؤمنٍ «بعدي»]<sup>٦١</sup>.

وطائفته ﷺ: [هذا أوَّلُ من آمن بي، وأوَّلُ من يصفحني، وهو «فاروقُ  
هذه الأمة، يُفرِّقُ بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين<sup>٦٢</sup>، وهو الصديق  
الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو «خليفة من بعدي»]<sup>٦٣</sup>.

وهكذا، في متونٍ لا تُحصَى، في حين «رواية الدَّار متواترة»  
ومشهورَةٌ جدًّا، ومُذاعَةٌ من كلِّ شرط، وقد اتَّقَنَهَا «شيوخ الرواية»، وتباروا  
في حفظها، وفيها ذكروا قولَ النبي ﷺ:

[هذا أخي «ووصيِّي وخليفةي

فيكم»، فاسمعوا له وأطيعوا]<sup>٦٤</sup>.

وفي «كامل ابن الأثير» تتبَّعُ بآخر، وفيه قال: قال ﷺ:

<sup>٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٤

<sup>٦١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨

<sup>٦٢</sup> المال يعسوب الظلمة

<sup>٦٣</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٩

<sup>٦٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

[إنّ هذا «أخي ووصيّتي وخليفتي فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا. قال:  
فقام القومٌ يضحكون فيقولون لأبي طالب: «قد أمرك أن تسمع لابنك  
وتطيع»] <sup>٦٥</sup>.

وفي مشهورة الطبري قال عليه السلام:

[إنّ هذا «أخي ووصيّتي وخليفتي فيكم»، فاسمعوا له وأطيعوا. قال:  
فقام القومٌ يضحكون ويقولون لأبي طالب: «قد أمرك أن تسمع لابنك  
وتطيع»] <sup>٦٦</sup>.

وفي مضبوطة الباقلاني قال عليه السلام: [أنت أخي و«خليفتي»] <sup>٦٧</sup>. وهكذا..

فقد ورد الخبر متواتراً بأعلى الأسانيد، وتناقلته مشيخة الرواية  
مُفَاخِرِينَ بِحِفْظِهِ. لكنَّ البعض كان يخشاهُ جدًّا، ويضطربُ من معناه، لأنَّهُ  
صريحٌ في «نسف الخلافة المعقودة في سقيفة بني ساعدة»، ومانعٌ من أيِّ  
خِلافةٍ على الإطلاق إلَّا «خِلافة علي وبنيه» الذين سمَّاهم اللهُ ورسوله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.  
وعليه:

فالخبر المتواتر بقوة، بل بالضرورة، ولسانهُ بيِّنٌ مطلقاً في أنّ «الخِلافةَ  
أمرٌ ربانيٌّ» معقودٌ منذ زمن الخليفة الأولى، تماماً كنبوءة الأنبياء وخِلافة  
الأوصياء، وأنَّ الأمرَ الإلهيَّ يقعُ على ما يُسمِّيهِ اللهُ ورسوله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا ما

<sup>٦٥</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

<sup>٦٦</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

<sup>٦٧</sup> تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٦٢ - ٤٦٣

انعدت عليه «سقيفة بني ساعدة»، وأن من يخرج عن أمر الله تعالى في الخلافة فقد أهلك نفسه ومن أتبعه.

ويكفي ما أوردته عليك من النبويات العالية جداً على شرطهم ومخرجهم، فافهم وتمعن، فإن حجة الله معقودة في الإمامة، ومنصوبة عليها، وطاعته مقرونة بالنزول على الحجّتين: كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام.

أما «الثعلبي» فضبط «قولة الوزارة» من مواطن منها ما أورده عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٥٥/٥) قال:

[هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مرّ به سائلٌ وهو راكع في المسجد وأعطاه خاتمه] <sup>٦٨</sup>، ثمّ تقصّاه من مشهورة <sup>٦٩</sup> الأعمش عن عبادة بن الربيعي قال:

[بيننا «عبد الله بن عباس» جالسٌ على شفير زمزم، إذ أقبل «رجلٌ متعمّم بالعمامة». فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله ﷺ: إلا قال الرجل: قال رسول الله ﷺ (تأكيداً لقوله ﷺ). فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟! قال: فكشف العمامة عن وجهه. وقال: يا أيّها النّاس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا «جندب بن جنادة البدري»: أبو ذر الغفاري: سمعتُ

<sup>٦٨</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

<sup>٦٩</sup> أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد، أبو محمد عبد الله بن أحمد الشمراني، أبو علي أحمد بن علي بن زرين، المظفر بن الحسن الأنصاري، السدي بن علي العزاق، يحيى بن عبد الحميد الحماني عن فيس بن الربيع عن

رسول الله ﷺ بهاتين وإلا صُمَّتا، ورأيته بهاتين وإلا فعميتا، يقول: «عليُّ قائدُ البرَّة، وقاتِلُ الكفِّرة، منصورٌ من نصره، مخدولٌ من خذله».

قال: أما إنِّي صلَّيتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ يوماً من الأيام صلاةَ الظهر، فدخل «سائلٌ» في المسجد، فلم يُعطِه أحدٌ، فرفع السائلُ يدهُ إلى السماء وقال: اللهمَّ اشهدْ إنِّي سألتُ في مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ فلم يُعطني أحدٌ شيئاً. وكان «عليُّ راکعاً» فأومئَ إليه بخنصره اليمنى، وكان يتختمُ فيها، فأقبل السائلُ حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعينِ النبي ﷺ. فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة رفع رأسه إلى السماء وقال:

اللهمَّ، إنَّ «أخي موسى» سألك، فقال:

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي  
أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا  
قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَاجْعَلْ لِّي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾  
هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١/٢٠﴾.!!  
فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً:

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ

وَنَجْعَلُ لَكَمَّا سُلْطَانًا﴾:

اللهمَّ، وأنا محمدٌ نبيُّك ووصفيُّك، اللهمَّ فـ ﴿اشْرَحْ لِي  
صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾. وَاَجْعَلْ لِي  
وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾: «عليًّا»، ﴿اشْدُدْ بِهِ  
أَزْرِي﴾ ﴿٣١/٢٠﴾.

قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى

أنزل عليه جبرائيل من عند الله، فقال: يا محمد اقرأ.

فقال ﷺ: وما أقرأ؟! قال: اقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥/٥] <sup>٧٠</sup>.

أقول: هذا الخبر فيه من الدلالة على الولاية ما يقطع كل جحد،

ويبطل كل مزعم، ففيه قرن مبين بين «موسى وهارون ﷺ»، وبين «محمد

وعلي ﷺ»، لجهة الصفة لا النسب،

لذا تدارك فقال ﷺ أنه «لا نبوة بعدي ﷺ»، فخرج النبوة وأثبت

الخلافة، وهذا من ضرورات ما ثبت لعلي ﷺ، وهو أمر رباني مخصوص،

وبه نفهم معنى «حديث سفينة نوح»، الذي صرح أن المتخلف عنها

هالك. على أن النبويات تواترت بالشرطين في إنزال علي ﷺ منزلة «هارون

من موسى»، وذلك من مواطن عدة، بوسائط كثيرة، خرجتها في بابها على

نحو الإستيعاب والتفصيل،

فمن أشهرها: حين خلفه ﷺ في المدينة وقالت فيه قريش ما

قالت؟ فقال ﷺ كما في مشهورة النسائي:

[أما ترضى أن تكون مني «بمنزلة هارون من موسى» إلا أنك لست

بنبي. ثم قال: «أنت خليفتي» <sup>٧١</sup> في كل مؤمن من بعدي] <sup>٧٢</sup>.

<sup>٧٠</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

ولسانها يعني أن شرطَ الله تعالى في الخلافة مقرونٌ بوجوهٍ مُحدَّدةٍ هو يسمِّيها لا النَّاسَ، فمَنْ تعدَّ شرطَ الله تعدَّ الطاعةَ وفرضَ الجماعةِ فضلًا. على أن لفظ: «آية الولاية» نزل بهيئة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وهي صريحةٌ لفظًا وسياقًا وتفسيرًا ونزولًا وإحكامًا، فضلًا عن كافَّةِ المتواتراتِ أنَّها في ولايةِ عليٍّ عليه السلام.

فافهم وتمعن، واعقل أمرك وأثبت حجَّتكَ، فإنك على مهلةٍ أنت مأخوذٌ بعدها، فاغتنم يومك لمحشرك ومعادك. واعلم أن الأخبار تراكمت بالشرطين وهي تؤكد أن عليًّا عليه السلام خاصَّةً رسولِ الله صلى الله عليه وآله، وحجَّتُهُ، وعينه على دينه، وخليفته من بعده،

وأنه رغم منع الرواية فيه وعنه، ورغم معاقبة من يروي فضائله، فقد ملأت فضائله الخافقين، وكلُّها لسانٌ ولايته وتمامُ حجَّتِهِ. حتى اشتهر عن «أبي منصور الجمشادي» يحكي عن <sup>٧٣</sup> أحمد بن حنبل أنه قال:

[ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل] مثل ما جاء لـ «علي بن أبي طالب» [٧٤].

<sup>٧١</sup> يعني

<sup>٧١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

<sup>٧٣</sup> سمعتُ محمَّد بن عبد الله الحافظ، سمعتُ أبا الحسن علي بن الحسن، سمعتُ أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي،

سمعتُ محمد بن منصور الطوسي، سمعتُ

<sup>٧٤</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

على أن كل مسلم مُطالِبٌ بالوقوفِ ملياً أمام هذه الآية التي نادى  
جهرأب «وزارة وخلافة الإمام عليّ (عليه السلام)»، بعد أن نادى في «آية التطهير»  
بعصمته وتما طهارته وكمال اجتباؤه،

وفي «آية المودّة» صرّحت بـ«ضرورة مودّته» على شرط حديث  
«سفينة نوح»، وحديث «من كنت مولاه»، وحديث «الثقلين» الذي شرط الله  
فيه طاعته بالنزول على ولاية الثقلين.

على أن رواية «صدقة الخاتم» كثيرة جداً، ومركوزة في بطن أمّهات  
الكتب، بشرط مشيخة الخبر وسّمّاعه وحفّاظه. وهي ممّا انعقدت عليه مجامعُ  
الأخبار ومسانيد الآثار،

وفي تفسير الرازي قال: [روى عطاء عن «ابن عباس» أنّها نزلت في  
«علي بن أبي طالب (عليه السلام)»] <sup>٧٥</sup>.

ثمّ تتبّع من مشهورة عبد الله بن سلام قال: [لمّا نزلت هذه الآية  
قلت: يا رسول، أنا رأيتُ «عليّاً» تصدّق بخاتمه علي محتاج وهو راع،  
ف«نحن نتولاه»] <sup>٧٦</sup>.

فلاحظ التعبير: «نحن نتولاه».!!! ويهّمنا هنا اللسان، فهو واردٌ لبيان  
معنى «السلطنة لعلّي وواجب النزول على أمره»، وأظنّني هنا كمن يفسّر قوله  
تعالى: «قل هو الله أحد»، وذلك لقوّة الإحكام وتما عین البيان. على أن

<sup>٧٥</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

<sup>٧٦</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦



مشهورة «أبي ذر» ذائعةُ السَّمع، قويَّةُ المُراد، جامعةُ الفؤادِ في السَّعةِ  
والتعداد،

فخرَجَ الرَّازِي بشرطه عن أبي ذر رضي الله عنه قال:  
[صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا صَلَاةَ الظُّهْرِ. فَسَأَلَ سَائِلٌ فِي  
المسجد؟! فلم يعطه أحدٌ. فرفع السائلُ يدهُ إلى السَّمَاءِ وقال: اللهمَّ أشهدُ  
أني سألتُ في «مسجد الرسول ﷺ» فما أعطاني أحدٌ شيئاً. وعليُّ ﷺ كان  
راكعاً. فأوماً إليه بخنصره اليمنى، وكان فيها خاتم. فأقبل السائلُ حتى أخذ  
الخاتم بمرأى النبي ﷺ. فقال ﷺ:

«اللهمَّ إِنَّ "أخي موسى" سألك فقال: ﴿قَالَ رَبِّ  
اشْرَحْ لِي صَدْرِي \* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي \* وَاجْعَلْ لِي مِنْ أُمَّةٍ مِّنْ  
لِّسَانِي \* يَفْقَهُوا قَوْلِي \* وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي \*  
هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾  
فأنزلتَ قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ، وَنَجْعَلُ  
لَكَ مَلِكًا مِّنْ أُمَّةٍ مِّنْ أُمَّةٍ مِّنْ أَهْلِي﴾

ثمَّ قال ﷺ: اللهمَّ و«أنا محمدٌ نبيُّك ووصيك»، فاشرح  
لي صدري، ويسِّر لي أمري، واجعل لي «وزيراً من أهلي:  
عليّاً» أشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فوالله ما أتمَّ رسولُ الله ﷺ هذه الكلمة  
حتى نزل جبرائيل ﷺ فقال: يا محمد، اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ

اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ  
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٧٧﴾ .

ثمَّ قال الرّازي:

[قالت الشيعة: هذه الآية «دالة على أنّ الإمام بعد رسول الله ﷺ هو  
علي بن أبي طالب» وتقريره أنّ نقول: هذه الآية دالة على أنّ المراد بهذه  
الآية «إمام»، ومتى كان الأمر كذلك «وجب أن يكون ذلك الإمام هو علي  
بن أبي طالب»] <sup>٧٨</sup>.

أقول: لعمرى «لا يناقشُ عالمٌ في دلالة هذه الآية»،  
فهي من الحرف المعلوم، والكلم المرقوم، واللسان  
المشهور، والمعنى المذكور، والمُعتمَد الممهور، ومرادها  
ذائعُ الظهور، وحجَّتُها على حدِّ المقدور،

بل هو نفسه روى لسان القوم في بيان أسباب نزولها  
ومراداتها، وكلها صريحةٌ إطلاقاً في «بيان الإمامة وسلطانها»  
وضرورة النُّزول على أمره وحرمة التخلُّف عنه. وفي  
مشهورة «عبد الله بن سلام» بتمام الشرطين قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا رَأَيْتُ «عَلِيًّا» تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ

عَلَى مَحْتَاكِ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَلَا نَحْنُ نَتَوْلَاهُ] <sup>٧٩</sup>.

<sup>٧٧</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

<sup>٧٨</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

<sup>٧٩</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

فَكَرَّرَ قَوْلَ الرَّجُلِ: «نَحْنُ نَتَوْلَاهُ»<sup>٨٠</sup>!!! - وهو

مِنْ أَشْهَرِ لِسَانِهِمْ، وَأَهَمِّ رُؤَاتِهِمْ، وَرَأْسِ بَيَانِ  
مَقَاصِدِهِمْ!!

لِذَا: وَلِأَنَّ الْقَوْمَ يُدْرِكُونَ مَعْنَاهَا تَمَامًا، بِشَرَطِ اللِّسَانِ وَإِطْبَاقِ السَّمْعِ،  
فَقَدْ لَجَأَ مَعْظَمُهُمْ إِلَى تَأْوِيلِهَا تَأْوِيلًا نَاسِفًا!! لِأَنَّ مَرَادَهَا الصَّرِيحَ يَنْسِفُ  
السَّقِيفَةَ مِنْ أُسَاسِهَا. وَ«مَذْهَبُ الْقَوْمِ»:

أَنْ يُؤْوَلُوا «كُلَّ آيَةٍ أَوْ خَبْرٍ» يَنْسِفُ السَّقِيفَةَ» وَلَوْ  
بَرَدَّهُ أَوْ مَنَعَ ظَهْوَرَهُ لِصَالِحِ «خِلَافَةِ السَّقِيفَةِ». وَمَنْ يَتَّبِعِ  
مَطَالَعَاتِهِمْ جَمِيعَهَا يَجِدُ أَنَّ شَرَطَ الْخَبْرِ «أَنْ يُطَابِقَ السَّقِيفَةَ»  
وَإِلَّا رَدَّوهُ أَوْ شَوَّشُوا عَلَيْهِ وَشَبَّهَ ذَلِكَ. وَهَذَا صَرِيحُ قَوْلِهِمْ.

وَلِيَتَّهَمُ تَوَقَّفُوا عِنْدَ «تَأْوِيلِ الْمَعَانِي الصَّرِيحَةِ وَالْأَخْبَارِ الْفَصِيحَةِ»  
تَأْوِيلًا مُبْطِلًا، بَلْ كَتَمُوا وَجَزَّوْا وَأَسْقَطُوا وَغَيْرَ ذَلِكَ، حَتَّى أَنْ «إِبْنِ جَرِيرِ  
الطَّبْرِيِّ» فِي جَامِعِهِ رَغِمَ تَتَبَعَهُ لِلْأَخْبَارِ لَمْ يَجِدْ لِلتَّشْوِيشِ عَلَى «خَبْرِ الدَّارِ»  
الْأَشْهَرَ، إِلَّا أَنْ يَرُوِيهِ بِلَفْظِ: «كَذَا وَكَذَا»!!! فَسَاقَهُ مِنْ طَائِفَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، إِلَى أَنْ قَالَ<sup>٨١</sup>:

<sup>٨٠</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

<sup>٨١</sup> [لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْذَرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ] دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ  
أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ. قَالَ: فَضَعْتُ بِذَلِكَ ذِرْعًا، وَعَرَفْتُ أَنِّي مَتَى مَا أَنْادَهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَّ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ. فَصَمْتُ حَتَّى جَاءَ  
جِبْرَائِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ يَعَذِّبُكَ رُبُّكَ. فَاصْنَعْ لَنَا صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلًا شَاةً، وَامْلَأْنَا  
عَسًا مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، حَتَّى أَكَلْتَهُمْ، وَأَبْلَغْتَهُمْ مَا أَمَرْتُ بِهِ، فَفَعَلْتَ مَا أَمَرَنِي بِهِ، ثُمَّ دَعَوْتَهُمْ لَهُ، وَهُمْ  
بِوَسْطِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَهُ، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ: أَبُو طَالِبٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو لَهَبٍ. فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ

[ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا «بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ»،  
إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَيْئًا فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلِ مِمَّا  
جِئْتُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَقَدْ «أَمَرَنِي  
اللَّهُ» أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ:

ف«أَيُّكُمْ يُؤَاظِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ  
«أَخِي وَكَذَا وَكَذَا»؟!!!!!!!

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت وإني  
لأحدثهم سنأ<sup>٨٢</sup>: أنا يا نبي الله أكون «وزيرك».

فأخذ ﷺ برقبتي ثم قال: إنَّ هذا أخي «وكذا  
وكذا». فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم

---

دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئتُ به. فلما وضعته تناول رسول الله حذية من اللحم، فشققها بأسنانه، ثم ألقاها في  
نواحي الصحيفة، قال: خذوا باسم الله. فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة، وما أرى إلا مواضع أيديهم وأيم الله الذي  
نفسُ عليّ بيده إنَّ كان الرجل الواحد ليأكل ما قدمت لجميعهم. ثم قال: اسق الناس، فجثتهم بذلك العس، فشربوا حتى  
رووا منه جميعاً. وأيم الله إنَّ كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله أن يكلمهم، بذرة أبو لهب إلى  
الكلام فقال: لهد ما سحركم به صاحبكم. ففرَّق القوم ولم يكلمهم رسول الله، فقال: الغد يا علي، إنَّ هذا الرجل قد  
سبقني إلى ما قد سمعت من القول، ففرَّق القوم قبل أن أكلمهم، فأعد لنا من الطعام مثل الذي صنعت، ثم اجتمعهم لي،  
قال: ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام، فقرنته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة، قال:  
أسقهم، فجثتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً، ثم تكلم رسول الله فقال: يا بني عبد المطلب، إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ  
شَيْئًا فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلِ مِمَّا جِئْتُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَأَيُّكُمْ  
يُؤَاظِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَكَذَا وَكَذَا (؟؟؟؟) قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت وإني لأحدثهم  
سنأ، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأخمشهم ساقاً. أنا يا نبي الله أكون وزيرك، فأخذ برقبتي ثم قال: إنَّ هذا أخي وكذا  
وكذا، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع أ  
<sup>٨٢</sup> وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأخمشهم ساقاً.

يضحكون ويقولون لأبي طالب: «قد أمرك أن تسمع  
لاينك وتطيع» [٨٣].

فلاحظ كيف اعتمد هذا الخبر بلفظ «كذا وكذا»، فقط ليمنع  
قوله ﷺ: «أنت وزيرِي وخليفتي».!!! فتقل هذه الرواية التي «تكتُمُ جهرًا»  
«أمر الله وأمر رسوله ﷺ» في الإمامة.

وكذا فعل قسم كبير منهم، لأن ما ورد في «حديث الدار» يُبطل  
«خلافة السقيفة» ويدحض حجتها.

فيما «حديث الدار» أشهر من نارٍ على علم، وفي معتمد «السيرة  
الحلبية»: قال:

[لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ جَمَعَ «بَنِي عَبْدِ  
المَطْلَبِ» فِي دَارِ أَبِي طَالِبٍ وَهُمْ «أَرْبَعُونَ»<sup>٨٤</sup>، فَصَنَعَ لَهُمْ عَلِيٌّ طَعَامًا، أَي  
«رَجُلٌ شَاةٌ مَعَ مَدٍّ مِنَ البُرِّ»، وَصَاعًا مِنْ لَبَنٍ. قَالَ: فَقَدَّمَتْ لَهُمُ الجَفْنَةَ، وَقَالَ:  
«كُلُوا بِسْمِ اللّٰهِ»، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَشَرِبُوا حَتَّى نَهَلُوا<sup>٨٥</sup>.

ثم تناول القعب الذي فيه اللبن فجرع منه ثم ناولهم. وكان الرجل  
منهم يأكل الجذعة<sup>٨٦</sup> ويشرب العس من الشراب في مقعد واحد. فقهرهم  
ذلك.

<sup>٨٣</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٩ - ص ١٤٨ - ١٤٩

<sup>٨٤</sup> وفي الإمتاع خمسة وأربعون رجلاً وامرأتان

<sup>٨٥</sup> وفي رواية حتى رووا وفي رواية قال ادنوا عشرة عشرة فدنا القوم عشرة عشرة

<sup>٨٦</sup> وفي رواية

فلَمَّا أَرَادَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِدَرَّةٍ «أَبو لَهَب» بِالكَلامِ فَقَالَ: لَقَدْ سَحَرَكُم صَاحِبُكُم سَحراً عَظيماً<sup>٨٧</sup>.!!! فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يَتَكَلَّمْ رَسولُ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا كانَ الغَدُ قالَ: يا عَلِيُّ عُدْ لَنَا بِمِثْلِ ما صَنَعْتُ بِالأمْسِ مِنَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ. قالَ عَلِيٌّ: فَفَعَلْتُ. ثُمَّ جَمَعْتَهُمْ لَهُ ﷺ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَشَرَبُوا حَتَّى نَهَلُوا. ثُمَّ قالَ لَهُم: يا بَنِي عَبْدِ المَطَلِبِ «إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَنِي إِلى الخَلقِ كافَّةً»، وَبَعَثَنِي إِليْكُمْ خَاصَّةً فَقَالَ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وَأنا أَدْعوكُم إِلى «كَلِمَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ عَلى اللِّسانِ ثَقيلَتَيْنِ فِي المِيزانِ»: شَهادَةُ أَنْ «لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَني رَسولُ اللَّهِ»:

فَمَنْ يَجِيبُنِي إِلى هَذا الأَمْرِ وَيَوازِرُنِي أَي يَعاوَنُنِي عَلى القِيامِ بِهِ<sup>٨٨</sup>.!!!؟ يَكُن «أَخِي وَوَزيراً وَوارِثِي وَخَلِيفَتِي مِنَ بَعدي».!!!؟

فَلَمْ يُجِبهُ أَحَدٌ مِنْهُم. فَقامَ عَلِيٌّ وَقَالَ: أنا يا رَسولَ اللَّهِ. قالَ ﷺ: اجلِيس. ثُمَّ أَعادَ القَولَ عَلى القَومِ ثانياً. فَصَمَتُوا. فَقامَ عَلِيٌّ وَقَالَ: أنا يا رَسولَ اللَّهِ. فَقَالَ: اجلِيس. ثُمَّ أَعادَ القَولَ عَلى القَومِ ثالثاً فَلَمْ يَجِبهُ أَحَدٌ مِنْهُم. فَقامَ عَلِيٌّ فَقَالَ: أنا يا رَسولَ اللَّهِ.

فقالَ ﷺ: اجلِيس، فَأَنتَ «أَخِي وَوَزيرِي

وَوَصيِّي وَوارِثِي وَخَلِيفَتِي مِنَ بَعدي»<sup>٨٩</sup>.

<sup>٨٧</sup> فِي رِوايَةِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوايَةِ ما رَأينا كَالسَحَرِ اليَومِ

<sup>٨٨</sup> قالَ عَلِيٌّ: أنا يا رَسولَ اللَّهِ (قالَ): وَأنا أَحَدُهُم سَنا وَسَكَتَ القَومُ. وَزادَ بَعْضُهُم فِي الرِوايَةِ:

أقول: متنُ هذا الخبر مشهورٌ متواترٌ، ومذكورٌ من مواطن وشروطٍ كثيرة. منها «خبر الدار»، وعليه كتبُ الرواية ومشايخها، وهو من أخطر أخبارها،

رغم أنَّ البعض كان يُكنِّي عن قولِ النبي ﷺ: «أنت وزيري وخليفتي» بلفظ: «كذا وكذا» كتماً على الله ورسوله ﷺ وهذا من أعظم الكبائر. لكنَّ مشكلةَ القوم مع هذا الحديث أنه «يبطلُ خلافةَ السقيفة من أساسها»، كما يبطل كلَّ خلافةٍ قامَ بها الناسُ إلا تلك التي سمَّها اللهُ تعالى في المطهَّرين.

فما كان من بعضهم إلا أن «حمى خلافةَ الناسِ بكتمان ما أنزل اللهُ تعالى»!!!!!!

وتتبعه الهندي في «كتر العمال» من شروطٍ وطوائف، منها قوله ﷺ:

المشهور:

[ألا أرضيك يا علي.؟! أنت «أخي ووزيري»:

تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمتي.

فمن أحبَّك في حياةٍ مني فقد قضى نحبَّه. ومن

أحبَّك في حياةٍ منك «بعدي» ختمَ اللهُ له بـ«الأمن والإيمان».

ومن أحبَّك «بعدي» ولم يرك ختمَ اللهُ له بـ«الأمن

والإيمان وآمنه يوم الفرع».

<sup>٨٩</sup> السيرة الحلية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

فَسَيُجَازِيهِمْ كَمَا يَجَازِيهِمْ وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُقْضِيكَ يَا عَلِيُّ أَعْلَى مِثْقَلِ جَاهِلِيَّةٍ  
وَيَحَاسِبُهُ اللَّهُ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ»<sup>١١</sup> [١] وقد ورد في بعض النسخة بالان

«هذا» فلهذا «أعلى مراسم الوزارة الربانية»، فهو الذي يقضي دين  
النبي ﷺ ويقوم مقامه، وهذا أعظم مرامي النبوة. [٢] إن بالان

«تفسيره» في بيان ما قاله النبي ﷺ في بيانها فأنما المقصود  
على أن هذه الأخبار على نسق غيرها في تخصيص الإمام علي (عليه السلام)  
وإنزاله من النبوة منزلة لا ينالها أحد على الإطلاق. وأعظمها ما ورد في

نصوص كثيرة على نسق قوله ﷺ: «علي مني وأنا منه»<sup>١٢</sup>. وقوله ﷺ: «لا يؤدي  
عني إلا: أنا أو علي»<sup>١٣</sup>. وقوله ﷺ: «لا يقضي عني ديني إلا: أنا أو علي»<sup>١٤</sup>.  
فختم له بـ «خاتم الوزارة» في حياته، و«خاتم الخلافة والطاعة» من بعده ﷺ  
بقوله الأشهر: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من  
عاداه»<sup>١٥</sup>.

وفي مشهورة الحافظ أبو يعلى من طائفة<sup>١٦</sup> أبي يزيد الأزدي عن أبيه

قال: [دخل «أبو هريرة» المسجد، فاجتمع الناس إليه، فقام إليه شاب فقال:

«...»

«...»

<sup>١١</sup> كتب العمال - المصنف الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠ - ٦١١  
<sup>١٢</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٤ - ٤٢٥  
<sup>١٣</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٤ - ٤٢٥  
<sup>١٤</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٤ - ٤٢٥  
<sup>١٥</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٤ - ٤٢٥

<sup>١٦</sup> حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنبأنا شريك



أَشَدُّكَ بِاللَّهِ أَسْمَعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ  
وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»!!!؟ [قال: نعم] ٩٧

وقد اتفقوا كلمةً واحدةً بتمام الشرطين، وإطباق الفريقين، أنه «لم  
يُعرف أحدٌ بالوزارة إلا علي (عليه السلام)». والنصوص فيه متواترة بقوة.

كما اتفقوا أنه لم يُعرف أحدٌ بـ«الوصيِّ والوليِّ والموليِّ والخليفة»  
إلا علي، بإطباق الأخبار تواتراً أيضاً.  
وعليه:

فإنَّ وزيرَ النبي ﷺ الأوحد، ووصيَّه وخليفته، وحقَّة الله على الخلق  
بعد رسول الله ﷺ هو «علي بن أبي طالب» بدليل المتواتر المسموع الذي  
لم يثبت إلا له، ولأحد عشر خليفة من ذريته.  
ثمَّ تفصَّاهُ من شرط «حديث الدار» بطائفة من محكيَّات الإمام  
علي (عليه السلام)، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[يا «بني عبد المطلب» إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد  
أمرني الله أن أدعوكم إليه، فدأيكم يوازرنِي علي هذا الأمر» علي أن يكونَ  
«أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم»!!!؟

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً. وقلت: يا نبيَّ الله أكون «وزيرك  
عليه». فأخذ برقبتي ثمَّ قال: هذا «أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم» فاسمعوا له  
وأطيعوا [٩٨].

٩٧ ٥٢١ ٥٢١

٩٨ ٥٢١ ٥٢١

٩٩ ٥٢١ ٥٢١

١٠٠ ٥٢١ ٥٢١

١٧ السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٤ - ٤٢٥

وهذا كغيره من الأخبار الكثيرة جداً جمع فيه عليه السلام بين «الوزارة والخلافة».

بل باللفظ الوصي والخليفة والأخوة وغيرها، وقد تواتر هذا الخبر كغيره من الطوائف القوية.

وقد تتبّع في مقام آخر من «شرط آخر» بتفصيل أوسع، من محكيّات علي، وفيها قال عليه السلام:

«فأيّكم يؤازرنى على أمرى هذا؟!»

قلت: «أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه».

هذا الخبر مشهور في كتب الحديث، وهو يدل على ما قلناه من أن الوزارة والخلافة في حق علي عليه السلام.

كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ (وأنذر عشيرتكم الأقرين) دعاني رسول الله ﷺ فقال: يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين، فضقت بذلك ذرعا وعرفت أنني مهما أناد بهم بهذا الأمر أزي منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد إنك إن لم تفعل ما تؤمر به يعدبك ربك، فاصنع لي صاعاً من طعام واجعل عليه رجل نشاء واجعل لنا عتاً من لبن ثم أجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغ ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت له فجئت به، فلما وضعته تناول النبي جشب حزمة من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة ثم قال: كلوا بسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه، ما نرى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل الواحد منهم لياكل مثل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: أسق القوم يا علي. فيجئهم بذلك العس، فشربوا منه حتى رووا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد النبي أن يكلمهم بذره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد سحركم صاحبكم، فترق القوم ولم يكلمهم النبي، فلما كان الغد فقال: فقال: يا علي إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فترق القوم قبل أن أكلهم فعدلتنا مثل الذي صنعت بالأمس من الطعام والشراب ثم أجمعهم لي، ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقرئته، ففعل به كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا، ثم تكلم النبي فقال: يا بني عبد المطلب إنني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إنني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أو أدعوكم إليه، فأأيكم يؤازرنى على أمرى هذا؟ فقلت وأنا أحدثهم سناً وأرخصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحشهم ساقاً: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي فقال إن هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي.

وأنا أحدثهم سناً وأرخصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحشهم ساقاً.

فَأَخَذَ بِرَقَبَتِي فَقَالَ: إِنَّ هَذَا «أَخِي وَوَصِيِّ وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ» فَاسْمَعُوا  
له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع  
وتطيع لعلي <sup>١٠٢</sup> [١٠١]

وكذا في «معتمدة الطبري» من طائفة عبد الله ابن عباس عن علي بن  
أبي طالب، وفيها قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»]

دعاني رسول الله ﷺ فقال لي:

يا علي، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ <sup>١٠٣</sup>. فَاصْنَعْ لَنَا صَاعًا  
مِنْ طَعَامٍ وَاجْعَلْ عَلَيْهِ «رَجُلَ شَاةٍ» وَامْلَأْ لَنَا عَسًا مِنْ لَبَنٍ <sup>١٠٤</sup>.

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتَ لَهُمْ، فَجِئْتُ بِهِ. فَلَمَّا  
وَضَعْتُهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ «حَذِيَّةً مِنَ اللَّحْمِ» فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي  
نَوَاحِي الصَّفْحَةِ. ثُمَّ قَالَ: خَذُوا «بِسْمِ اللَّهِ». فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ  
حَاجَةٍ، وَمَا أَرَى إِلَّا مَوْضِعَ أَيْدِيهِمْ <sup>١٠٥</sup>.

<sup>١٠١</sup> (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق معاني الدلائل).

<sup>١٠٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٢١ - ١٢٣

<sup>١٠٣</sup> فضت بذلك ذرعا وعرفت أني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك

<sup>١٠٤</sup> ثم أجمع لي بني عيد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس وأبو لهب

<sup>١٠٥</sup> وأيم الله الذي نفس علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم. ثم قال: استق القوم. فجثتهم بذلك العس فشربوها منه حتى رروا منه جميعاً وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بدوه أبو لهب إلى الكلام فقال لقد ما سحركم صاحبكم !!!!! فترق القوم ولم يكلمهم رسول الله فقال الند يا علي، إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فترق القوم قبل أن أكلهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم

« قال رسولكم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شيئاً في العرش جاء قومه بأفضل مما قد اجتكم به. إني قد اجتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن ادعوكم إليه: يا إلهي! ما كان مني شيء  
ما كنت رجلاً مثلك من «نساء» ربه فإنيكم بوازرتي على هذا الأمر على أن يكون «أخي ووصيي وخليفةي فيكم».

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت: إن من سئل رآه كمن سئل.

أنا يا بني الله أكون وزيرك عليه. فأخذ ﷺ برفعتي وقال: إن هذا «أخي ووصيي وخليفةي فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم ينضحون ويقولون لأبي طالب: قد «أمرك» أن تسمع لإبنك وتطيع! [الشيخ أبو شيبة]

فلاحظ لسان القوم يقولون: «أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع». وهم أهل الضاد، ومرجع السمع، وحجة الاستظهار. ومع ذلك احتار أساطين القوم، فاعتمدوا كل طريقة لإبطال الخبر،

وسلبوا راسخه بوقفاً منها تنزع دعماً وتضع دعماً غيراً.

ربما لبطل رأساً بعضهم أن ينقل قهراً ويأبى «أمنك لوسية بقوة» لثبت الخلاف في بني هاشم لا في الإمام علي عليه السلام، ثم في القويش لا في الإمام علي عليه السلام في عظمة العويش لا في الإمام علي عليه السلام. فتمعن، واتق الله تعالى.

ثم رجعوا بها تشبه ثلاثاً «يحيى»

الشيخ

اجتمعهم إلي. قال فعلت ثم جمعهم. ثم دعاني بالطعام. فقربت لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشئ حاجة

ثم قال أسقمهم فجتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً

وإني لأحدتهم سناً وأرخصهم عينا وأعظمهم بطناً وأحشمهم ساقاً أنا يا بني الله أكون وزيرك عليها رويته ربه رافة «<sup>١٦٠</sup>

<sup>١٦١</sup> ٢٢١ - ٥ - ٥ - ربيعة - ربيعة - ربيعة

<sup>١٦٢</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ١٢ - ١٣

فإن علياً ورث رسول الله ﷺ ولبه «الخلافة والأمر وتمام الوزارة»  
باتفاق أعظم الأخبار وتواترها. ولنا طوائف كثيرة وألسن متواترة بقوة تؤكد  
معنى «الوراثه الكبرى»، أي الوراثه التي تقوم على نسق: «أنت مني بمنزلة  
هارون من موسى». ومنها ما خرجه النسائي في «السُنن» من طائفة أبي صادق  
عن ربيعة بن ناجد، قال: حدثنا

[إن رجلاً قال لعلي، يا أمير المؤمنين، لم ورثت ابن عمك دون  
عمك؟! قال: جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب، فصنع لهم مداً من  
طعام، قال: فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمَس، ثم دعا  
بغمر فشربوا حتى زفوا، وبقي الشراب كأنه لم يمَس أو لم يُشرب. فقال ﷺ:  
يا بني عبد المطلب، إني بُعثت إليكم بخاصّة وإلى الناس بعامه،

بني عبد المطلب والمسلمين وقد رأيت من هذه «الآية» ما قد رأيتم، فأيتكم يبايعني على أن يكون  
«أخي وصاحبي ووارثي»؟! بني عبد المطلب والمسلمين

بني عبد المطلب والمسلمين فلم يقم إليه أحد، فقامت إليه، وكنت أصغر القوم، فقال ﷺ: اجلس.

ثم قال ﷺ: ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول ﷺ: اجلس، حتى كان في

الثالثة ضرب ﷺ بيده على يدي ثم قال: بني عبد المطلب والمسلمين فبذلك ورثت ابن عمي دون  
النساء مثلما رُفِعَ من نعمته!!! «أنت أخي وصاحبي ووارثي»

ووزير يري». فبذلك ورثت ابن عمي دون

عمي [١٠٩]

حدثنا أبو بكر بن محمد بن عمرو بن نسيب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ قال: «أنت أخي وصاحبي ووارثي»

١٠٨ أو قال دعا رسول الله ﷺ علياً فقال: «أنت أخي وصاحبي ووارثي»

١٠٩ السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٦

وَقَدْ أَطْبَقُوا عَلَيَّ أَنْ الْوَارِثَةُ هِيَ عَلِيٌّ مَوْلَى الْأَنْبِيَاءِ عليه السلام بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، إِلَّا أَنَّ عَلِيًّا لَيْسَ نَبِيًّا بَلْ خَلِيفَةً، عَلَى نَسْقِ حَدِيثِ الْمَنْزِلَةِ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ كُلِّ شَرَطٍ، وَالَّذِي يَقُولُ فِيهِ عليه السلام: «أَنْتَ مَوْلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيًّا بَعْدِي»، عليه السلام، وَكَأَيْدِ رِجَالِهِ وَفِيهِمَا سَخَايِمُهُ رِجَالُ الْأَنْبِيَاءِ

وَفِي شَرَطِ الْخَلِيفَةِ الْجَلِيلِيِّ الْجَمَامِ الْعَمْدَةِ، قَالَ الشَّيْخُ عليه السلام لِعَلِيِّ عليه السلام فِي الْوَارِثَةِ: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي»

وخليفتي من بعدي [110].

وَتَقِصَّاهُ مِنْ مَوْطِنٍ آخَرَ، بِشَرَطِ سَمْعِيِّ آخَرَ، لَهُ وَسَائِطٌ كَثِيرَةٌ، وَفِيهِ قَالَ عليه السلام:

«اللَّهُمَّ هَذَا أَخِي، وَابْنُ عَمِّي، فَلَا تَذَرْنِي فَرْدًا» وَ«أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ» [111].

وَفِي آخِرِ مِنْ شَرَطِ ثَالِثٍ، قَالَ عليه السلام:

«أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي». قَالَ (عَلِيٌّ): «وَمَا أَرِثُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ عليه السلام: «مَا وَارِثَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ رِثَ لِقَائِهِ» [112].

مَا يَعْنِي أَنَّهُ فِي «عَيْنِ الْوَلَايَةِ» وَصَمِيمِ الْخِلَافَةِ. فَاضْبَطَهُ الْجَدُّ بِأَلْفِ رَجُلٍ فِي مَخْرَجَاتِ الذَّهَبِيِّ قَالَ عليه السلام: [عَلِيٌّ أَخِي وَوَارِثِي] [113].

«أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي» [113].

<sup>110</sup> السيرة الحلية - الحلبي - ج 1 - ص 460 - 461

<sup>111</sup> السيرة الحلية - الحلبي - ج 2 - ص 641 - 643

<sup>112</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج 13 - ص 105 - 106

<sup>113</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج 2 - ص 45

وفي مشهورة أبي ربيعة الأبيادي، عن «ابن بريدة» عن النبي ﷺ قال:

«إني أوصيكم بأربعين سنة، ما من رجل منكم حتى يلقى الله، وإن

«علياً» «وصيي ووارثي» [١١٤]

وكذا في طوائف كثيرة، وردت من مواطن ومواقف بشروط لا

تُحصى، وفيها يؤكد النبي ﷺ أن علياً «وارثه ووارثته»، وأنه يرث منه «ما

يرث الأنبياء» [١١٥]

وقد أثبت رسول الله ﷺ ذلك لعلي عليه السلام من شروط ومواطن ومقامات

كثيرة جداً، أشهرها حديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، إلا أنه لا

نبي بعدي». فافهم وتمعن، وانظر لنفسك فثبت لها سفارتها،

فإن «حجة الله» مقدمة على حجة الناس، وأمر الله مقدم على أمر

الناس، وولاية الله مقدمة على ولاية السقيفة، فأتق الله ربك.

شأنه واعلم أن قوماً اضطربوا أمام هذه المتون القوية جداً، لأن ما ورد فيها

لا يدع لقاتل قولاً، أو علةً أو شبهةً، لأن النبوءات من كل مقام صريحة في

أن الخليفة الرباني الذي ارتضاه الله تعالى وسماه من كل شرط هو «علي بن

أبي طالب عليه السلام». فافهم وتمعن، «فوقها» [١١٦]

من هنا، كان لابد من التشويش على هذا الخير، تقطيعاً، وتميعاً، ما

أمكن، حماية للسقيفة، لأنه ينسفها من قاعها ورقاعها، لذا فإن «ابن كثير»

وكثيراً مثله، قطعوا الرواية تقطيعاً،

والمعالي [١١٧]

ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧٣

ومع ذلك لم يستطع إلا أن يُخرج الخبر بتمامه، وذلك لقوته وتواتر أصله، وعظيم اعتباره. ففي «البداية والنهاية» ضبطه من طوائف<sup>١١٥</sup> ابن عباس عن علي بن أبي طالب، قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ<sup>١١٦</sup> فَاصْنَعْ لَنَا يَا عَلِيُّ «شَاةَ عَلِيٍّ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ»، وَأَعِدْ لَنَا «عَسَّ لَيْنٍ»، ثُمَّ أَجْمَعْ لِي «بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ» فَفَعَلْتُ فَاجْتَمَعُوا لَهُ يَوْمَئِذٍ وَهُمْ «أَرْبَعُونَ رَجُلًا» يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ<sup>١١٧</sup>. فَأَكَلُوا حَتَّى نَهَلُوا عَنْهُ<sup>١١٨</sup>. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْقِهِمْ يَا عَلِيُّ، فَجِئْتُ بِذَلِكَ «الْقَعْبِ» فَشَرِبُوا مِنْهُ حَتَّى نَهَلُوا جَمِيعًا<sup>١١٩</sup>. فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ

<sup>١١٥</sup> وقال الحافظ أبو بكر البيهقي في الدلائل: أخبرنا محمد بن عبد [الله] الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال فحدثني من سمع عبد الله بن الحارث بن نوفل - واستكنني اسمه -

<sup>١١٦</sup> "عرفت أني إن بادأت بها فومي رأيت منهم ما أكره، فصمت. فجاءني جبريل عليه السلام فقال [لي]: يا محمد إن لم تفعل ما أمرك به ربك عذبك بالنار." قال [علي] فدعاني فقال: "يا علي إن الله قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين [فعرفت أني إن بادأتهم بذلك رأيت منهم ما أكره فصمت عن ذلك ثم جاءني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد: إن لم تفعل ما أمرت به عذبك ربك ]

<sup>١١٧</sup> فيهم أعمامه أبو طالب، وحزمة والعباس، وأبو لهب الكافر الخبيث. فقدمت إليهم تلك الجفنة، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حذية فشققها بأسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال: "كلوا بسم الله" فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل ليأكل مثلها. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أسقهم يا علي" فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعاً وأيم الله إن كان الرجل ليشرب مثله. فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب لعنه الله فقال له ما سحركم صاحبكم، ففزعوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عدلنا مثل الذي كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب، فإن هذا الرجل قد بدر إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم" ففعلت ثم جمعتهم له وصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس،

<sup>١١٨</sup> وأيم الله إن كان الرجل ليأكل مثلها.

<sup>١١٩</sup> وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله



أن يكلمهم، بدره أبو لهب لعنه الله إلى الكلام فقال: «لهذا ما سحركم صاحبكم»!!! فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله ﷺ.

فلما كان من الغد قال رسول الله ﷺ: «يا علي عد لنا بمثل الذي كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب، فإن هذا الرجل قد بدرني إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم». ففعلت ثم جمعتهم له.

فصنع رسول الله ﷺ كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه، ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا<sup>١٢٠</sup>. ثم قال رسول الله ﷺ: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به. إني قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة<sup>١٢١</sup>. وإني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون «أخي وكذا وكذا»<sup>١٢٢</sup> [١٢٣]!!!!.

<sup>١٢٠</sup> وأيم الله إن كان الرجل ليأكل مثلها وليشرب مثلها.

<sup>١٢١</sup> هكذا رواه البيهقي من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن شيخ أبهم اسمه عن عبد الله بن الحارث به. وقد رواه أبو جعفر بن جرير عن محمد بن حميد الرازي عن سلمة بن الفضل الأبرش عن محمد بن إسحاق عن عبد الغفار أبو مريم بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس عن علي فذكر مثله. وزاد بعد قوله: <sup>١٢٢</sup> وأضاف بقوله: كذا وكذا!!!! قال فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت ولاني لأحدنهم سنا وأرمصهم عينا، وأعظمهم بطنا، وأخمشهم ساقا، أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي فقال: "إن هذا أخي وكذا وكذا (!!!!!!)" فاسمعوا له وأطيعوا". قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع اوروي ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبيه، عن الحسن بن عيسى بن ميسرة الحارثي، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث. قال: قال علي: لما نزلت هذه الآية: (وأندر عشيرتك الأقربين). قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إصنع لي رجل شاة بصاع من طعام، وإنا لبنا، وأدع لي بني هاشم فدعوتهم وإنهم يومئذ لاربعون غير رجل، أو أربعون ورجل فذكر القصة نحو ما تقدم إلى أن قال: وبدرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام. فقال: "أيكم بقضي عني ديني ويكون خليفتي في أهلي؟" قال فسكتوا وسكت العباس خشية أن يحيط ذلك بماله، قال وسكت أنا لسن العباس. ثم قالها مرة أخرى فسكت العباس، فلما رأيت ذلك قلت: أنا يا رسول الله، قال أنت؟ قال وإني يومئذ لأسوأهم

ولأنَّ الخبر متواترٌ بقوة عاد «إبن كثير» لنقل ما فيه بلفظ «أنت خليفتي ووزيرى»، لكن على شكل تقطيع، حتى يبدو الخبر وكأنه بلا أصل، أو غير متواتر، أو مشكوك، أو مُشَوَّش عليه.!!!! لأنه يعلم جيداً أنَّ هذا الحديث «ينسف السقيفة من رأسها» ويُعلن باللسان مُحكِّم: «حجَّة الله في وليه: علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

مؤكداً أنه «الخليفة الرباني» المَعوَّل عليه في «صحف الله» بعد النبي ﷺ.

وقد «احتار» إبن كثير كيف يقصُر معنى «خليفتي» على معنى «الخلافة في الأهل»، رغم أنَّ لسان الأخبار «شديد السَّعة والإطلاق» ووارد في «خلافة النبي ﷺ بأُمَّته»، وقد وردت ألفاظ كثيرة في هذا المعنى الإطلاقي، وهي «أخبار تفصيلية» صريحة مُطلقاً في معنى «خلافة الإمام علي على الأمة»، وهي مروية تواتراً في كُتب الفريقين بأقوى القوتين وأعصى الشَّطين،

لكنَّ قوماً منعوا على أنفسهم التزامها فعدلوها عنها إلى سقيفة بني ساعدة، وبعض آخر قال: «الثابت خلافة الإمام علي» ولا يُشترط أن تكون مباشرة بعد النبي ﷺ، وقد استُخلفَ بعد عثمان فهذا يكفي.!!! وهذا كلامٌ خَطِرٌ جداً، لأنه يحاول أن ينسف الأدلة المتواترة التي أوردها رسولُ

---

هيئة، وإنني لأعشى العينين، ضخم البطن، خمخ الساقين. وهذه الطريق فيها شاهد لما تقدم. وقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عباد بن عبد الله الأسدي وربيعة بن ناجد عن علي نحو ما تقدم - أو كالشاهد له - والله أعلم.

١١٣ البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤

الله ﷻ والتي حصر فيها «أمر الله الإستخلاف في أشخاصٍ مُحدّدين»، وهم الأئمة «الإثنا عشر»، مُثبّتا أمرهم بشرطِ الله، نافياً الخلافةَ عن غيرهم. وعليه:

فَمَنْ تَعَدَّى أَمْرَ اللَّهِ فَقَدْ خَرَجَ عَنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأُورِدَ النَّاسَ مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ وَالزَّمَهُمِ التَّبَعَاتِ.

وفي «المعجم الكبير» ضبطه الطبراني من طائفة<sup>١٢٤</sup> ابنِ عُمَرَ، قال: [بينما أنا مع النبي ﷺ في ظلِّ بالمدينة، وهو يطلبُ عليّاً رضي الله عنه، إذ انتهينا إلى «حائط» فنظرنا فيه، فنظرَ ﷺ إلى عليٍّ وهو نائمٌ في الأرض وقد أغبر. فقال ﷺ: لا ألومُ النَّاسَ يَكُونُكَ أبا تراب.

قال: فلقد رأيتُ عليّاً تغيَّرَ وجهُهُ واشتدَّ ذلك عليه. فقال ﷺ: ألا أرضيك يا علي؟! قال: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: «أنت أخي و«وزيري»: تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمّتي»<sup>١٢٥</sup> [١٢٦].

فلاحظ كثرةَ الأخبار في «خلافة ووزارة وولاية الإمام علي (عليه السلام)»، حتى في مواطنٍ خاصّةٍ قد لا يجتمع فيها إلا اثنان، فضلاً عن المواطن التي

<sup>١٢٤</sup> حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا محمد بن يزيد هو أبو هشام الرفاعي ثنا عبد الله بن محمد الطهوي عن ليث عن مجاهد

<sup>١٢٥</sup> فمن أحبك في حياة مني فقد قضى نجه، ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وأمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يفضلك يا علي مات ميتة جاهلية بحاسبه الله بما عمل في الإسلام [

<sup>١٢٦</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٣٢١

تجمع «عشرات الآلاف» كما هي الحال مع حادثة تبوك، ففيها كان عليه السلام يؤكد خلافة وولاية الإمام علي عليه السلام ومزلته الفريدة عند الله تعالى، فمناها كما في تخريجات العامة: قوله عليه السلام:

[الأإن الله وليي وأنا «ولي كل مؤمن»، من كنت مولاه فعليّ  
مولاة<sup>١٢٧</sup>] <sup>١٢٨</sup>.

وقوله عليه السلام: [يا علي، الناس من شجر شتي، وأنا وأنت من شجرة  
واحدة<sup>١٢٩</sup>] <sup>١٣٠</sup>،

وقوله عليه السلام: [اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم آل من وآله،  
وعاد من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه<sup>١٣١</sup>] <sup>١٣٢</sup>.

وقوله عليه السلام: [اللهم اشهد لهم، اللهم قد بلغت، هذا «أخي وابن عمي  
وصهري وأبو ولدي»، اللهم كب من عاداه في النار<sup>١٣٣</sup>] <sup>١٣٤</sup>. وقوله عليه السلام: [من  
يكن الله ورسوله مولاه، فإن هذا مولاه-يعني علياً- اللهم آل من وآله، وعاد  
من عاداه، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه من الناس  
فكن له بغيضاً<sup>١٣٥</sup>] <sup>١٣٦</sup>.

<sup>١٢٧</sup> (أبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب معا).

<sup>١٢٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٢٩</sup> (ك - عن جابر)

<sup>١٣٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٣١</sup> (طب - عن حبشي بن جنادة).

<sup>١٣٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٣٣</sup> (الشيرازي في الألقاب وابن النجار - عن ابن عمر).

<sup>١٣٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٣٥</sup> (طب عن جرير)

وقوله ﷺ: [يا بريدة، ألسنتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟!!! مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ] <sup>[١٣٧]</sup> <sup>١٣٨</sup>. وقوله ﷺ: [مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ اللَّهُمَّ وَالِ مَنِ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ] <sup>[١٣٩]</sup> <sup>١٤٠</sup>. وقوله ﷺ: [مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنِ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصِرْ مَنْ نصره، واخذلْ مَنْ خذله، وَأَعِنْ مَنْ أعانه] <sup>[١٤١]</sup> <sup>١٤٢</sup>.

وقوله ﷺ: [إِنَّ وَصِيَّي، وَمَوْضِعَ سَرِّي، وَخَيْرَ مَنْ أتركَ بعدي، وَيَنْجِزُ عِدَّتِي، وَيَقْضِي دِينِي عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ] <sup>[١٤٣]</sup> <sup>١٤٤</sup>.

وقوله ﷺ: [أَوْصِي مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ، فَمَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّانِي، وَمَنْ تَوَلَّانِي فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ عِزَّ وَجَلَّ] <sup>[١٤٥]</sup> <sup>١٤٦</sup>.

- 
- <sup>١٣٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢
- <sup>١٣٧</sup> (حم، حب وسمويه، ك، ص - عن ابن عباس عن بريدة).
- <sup>١٣٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢
- <sup>١٣٩</sup> (طب - عن ابن عمر اش - عن أبي هريرة وأنتي عشر من الصحابة، حم، طب، ص - عن أبي أيوب وجمع من الصحابة، ك - عن علي وطلحة، حم، طب، ص عن علي وزيد بن أرقم وثلاثين رجلا من الصحابة، أبو نعيم في فضائل الصحابة - عن سعد، الخطيب - عن أنس).
- <sup>١٤٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢
- <sup>١٤١</sup> (طب عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معا)
- <sup>١٤٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢
- <sup>١٤٣</sup> (طب - عن أبي سعيد وسلمان)
- <sup>١٤٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢
- <sup>١٤٥</sup> (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر عن أبيه عن جده).
- <sup>١٤٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

وقوله ﷺ: [اللهم أعنه وأعني به، وارحم به وانصره وانصر به، اللهم  
 وَال مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ - يعني علياً<sup>١٤٧</sup>] <sup>١٤٨</sup>. وقوله ﷺ: [يا علي، أنت  
 «أخي ووزير» تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمتي<sup>١٤٩</sup>] <sup>١٥٠</sup>.  
 وقوله ﷺ: [علي بن أبي طالب، يُنجز عداتي ويقضي ديني<sup>١٥١</sup>] <sup>١٥٢</sup>.  
 وقوله ﷺ: [اللهم مَنْ آمَنَ بي وصدَّقني، فليتولَّ علي بن أبي طالب،  
 فَإِنَّ وِلايَتَهُ وِلايَتِي، وِوِلايَتِي وِوِلايَةُ اللَّهِ<sup>١٥٣</sup>] <sup>١٥٤</sup>.  
 وقوله ﷺ: [مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَوْتِي، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ  
 الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي<sup>١٥٥</sup>، فليتولَّ علي بن أبي طالب] فَإِنَّهُ لَنْ يَخْرُجَكُمْ  
 مِنْ هُدًى، وَلَنْ يَدْخُلَكُمْ فِي ضَلَالَةٍ<sup>١٥٦</sup>] <sup>١٥٧</sup>.

وقوله ﷺ: [مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مِيتِي، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ  
 الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي<sup>١٥٨</sup>، فليتولَّ علياً و«ذريته من بعده»، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَخْرُجُوا مِنْ

<sup>١٤٧</sup> (طب - عن ابن عباس).

<sup>١٤٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٤٩</sup> (طب عن ابن عمر).

<sup>١٥٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٥١</sup> (ابن مردويه والديلمي - عن سليمان).

<sup>١٥٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٥٣</sup> (طب - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار).

<sup>١٥٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٥٥</sup> فان ربي عز وجل غرس قضاها بيده

<sup>١٥٦</sup> (طب، ك وتمقب وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم).

<sup>١٥٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٥٨</sup> قضاها من قضاها غرسها بيده وهي جنة الخلد

باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة<sup>١٥٩</sup> [١٦٠]. وقوله ﷺ: [هو «أولى  
الناس بكم بعدي» - يعني علياً<sup>١٦١</sup> -] <sup>١٦٢</sup>.

وقوله ﷺ: [لا يقضي ديني: غيري أو علي<sup>١٦٣</sup>] <sup>١٦٤</sup>.

وقوله ﷺ: [يا بريدة، إنَّ علياً «ولئكم بعدي»] <sup>١٦٥</sup> [١٦٦].

وقوله ﷺ: [سيكون بعدي «فتنة»، فإذا كان ذلك، فالزموا علي بن

أبي طالب، فإنه «الفاروق بين الحقِّ والباطل»] <sup>١٦٧</sup> [١٦٨].

وقوله ﷺ: [يا علي، أنت تغسل جثتي، وتؤدِّي ديني، وتواريني في

حفرتي، وتفي بدمتي، وأنت صاحبُ لوائي في الدنيا والآخرة] <sup>١٦٩</sup> [١٧٠].

وكذا في ما لا يُحصَى من الأخبار بأعصى الشُّروط وأوسع الجهة،

وكلُّها لسانٌ صريح في ولاية الإمام علي (عليه السلام)، وهي مذكورة في أمَّهات

كتب الخبر. فاضبطها جيِّداً.

وفي طوائف الكثر خرَّجه من شروطٍ كثيرة، منها قوله ﷺ لعلي:

<sup>١٥٩</sup> (مطير والباوردي وابن شاهين وابن منده عن زياد بن مطرف)

<sup>١٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٦١</sup> (طب عن وهي بن حمزة).

<sup>١٦٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٦٣</sup> (طب - عن حبشي بن جنادة).

<sup>١٦٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٦٥</sup> (الدلمي - عن علي).

<sup>١٦٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٦٧</sup> (أبو نعيم - عن أبي ليلى الفخاري).

<sup>١٦٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>١٦٩</sup> (الدلمي - عن أبي سعيد).

<sup>١٧٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

سألته **[سألتُ الله يا علي فيك «حملاً» فمَنعني واحداً وأعطاني أربعاً:**  
**سألتُ الله أن يجمع عليك أمتي فأبى عليّ وأعطاني فيك»** <sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup>  
**أنَّ أوَّلَ مَنْ تنشقُّ عنه الأرضُ يومُ القيامةِ أنا وأنتَ معي، ومَعكُ «لواءُ**  
**الحميدِ» وأنتَ تحمله بين يدي «تسبقُ به الأولينَ والآخريينَ»، وأعطاني فيك**  
**أنتَ «وليُّ المؤمنينَ بعدي»** <sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup>  
**وفي موطنٍ آخر بشرطٍ جديدٍ قال:** <sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup>  
**[قم يا علي، فقد برئت، ما سألتُ الله شيئاً إلا أعطانيه، وما سألتُ الله**  
**شيئاً إلا سألتُ لك مثله إلا أنه قيل: لا نبوءة بعدك] <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup>**  
**النبي وهو علي عيّنك «أنتَ مِنِّي بمنزلة هارونَ لمن موسى» إلا أنه لا نبي**  
**بعدي»** <sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup>  
**وهو يشير إلى أنك يا علي «أعطيتُ الخلافةَ والولايةَ» وهي منزلةُك**  
**وحجَّتُك، ونصوصُ «الولاية والخلافة» أكثر من أن تُحصَى، وهي على أعلى**

معاني التواتر عليه ولسان حاله يقول: «أنا (علي) بعد النبي» <sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup>

واللافت جداً أن «الأخبار النبوية» دوماً تلحظ «خصوصية خاصة بين

النبي وعلي (عليه السلام)، وهي كثيرة منها: قوله ﷺ: [ما أنا انتجيتَه ولكن الله

<sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup>

انتجاه <sup>١٧٥</sup> <sup>١٧٦</sup>

<sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup>

<sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup>

<sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup>

<sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup>

<sup>١٧١</sup> (الخطيب والرافعي - عن علي) <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup>

<sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup> <sup>١٧٥</sup> <sup>١٧٦</sup>

<sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup> <sup>١٧٥</sup> <sup>١٧٦</sup>

<sup>١٧١</sup> <sup>١٧٢</sup> <sup>١٧٣</sup> <sup>١٧٤</sup> <sup>١٧٥</sup> <sup>١٧٦</sup>



وقوله عليه السلام: [عَنْ «حَسَدَ عَلِيًّا» فَقَدْ حَسَدَنِي، وَمَنْ تَحَسَدَنِي فَقَدْ

كفر <sup>١٧٧</sup>] <sup>١٧٨</sup>، وقوله عليه السلام: [لَا يَلْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا أَوْ

عَلِيٌّ <sup>١٧٩</sup>] <sup>١٨٠</sup>.

وفي شرط آخر قال عليه السلام: [يا علي، لا يحلُّ لأحدٍ أن يُجنب في هذا

المسجد غيري وغيرك <sup>١٨١</sup>] <sup>١٨٢</sup>، وقوله عليه السلام: [يا علي، «يدك في يدي» تدخل

معي يوم القيامة حيث أدخل <sup>١٨٣</sup>] <sup>١٨٤</sup>.

وقوله عليه السلام:

[لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ لِي جَبْرِيْلُ: تَقَدَّمَ يَا مُحَمَّدُ،

فَوَاللَّهِ مَا نَالَ هَذِهِ الْكِرَامَةَ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. فَأَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي شَيْئًا.

فَلَمَّا أَنْ رَجَعْتُ نَادَى مُنَادٌ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ: «نَعَمَ الْأَبُّ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ»، وَنَعَمَ

الْأَخَ «أَخُوكَ عَلِيٌّ» فَاسْتَوْحَشَ بِهِ خَيْرٌ لِمَا <sup>١٨٥</sup>] <sup>١٨٦</sup>.

...

<sup>١٧٥</sup> (ت: حسن غريب، (صفحة ٦٢٦) طب - عن جابر) قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً يوم الطائف فالتفتا

فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه قال: فذكره.

<sup>١٧٦</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

<sup>١٧٧</sup> (ابن مردويه عن ابن أبي عمير) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه

<sup>١٧٨</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

<sup>١٧٩</sup> (طب - عن أم سلمة)

<sup>١٨٠</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

<sup>١٨١</sup> (ت: حسن غريب، عن أبي سعيد).

<sup>١٨٢</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨

<sup>١٨٣</sup> (أبو بكر الشافعي في الغبليات وأبو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر - عن عمر) روى عنه جماعة من الصحابة

<sup>١٨٤</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٥ - ٦٢٨ ٨٢٢ - ٨٢٣ روى عنه ١١ - ج ١١ - روى عنها جماعة - بالعمامة <sup>١٨٥</sup>

<sup>١٨٥</sup> (ق في فضائل الصحابة عن علي).

<sup>١٨٦</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٤ ٨٢٢ - ٨٢٣ روى عنه ١١ - ج ١١ - روى عنها جماعة - بالعمامة <sup>١٨٧</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [الكَلْبُ نَبِيٌّ خَلِيلٌ، وَإِنَّ خَلِيلِي وَأَخِي عَلِيٌّ] <sup>١٨٧</sup> [١٨٨] وَقَوْلُهُ ﷺ:

[علي بن أبي طالب مني كما روحي في جسدي] <sup>١٨٩</sup> [١٩٠].

وهكذا من شروط وأخبار ومثون كثيرة، تؤكد هذا النحو وغيره من  
«الخصوصيات الكبرى» التي لم تثبت إلا لعلي (عليه السلام) وهي عين خصوصيات  
الولاية.

ثم أتبعه بطائفة «حديث الدار»، وفيها خراج طائفة من محكيات علي  
قال: قال رسول الله ﷺ: [يا بني عبد المطلب، إني قد جئتكم بحير الدنيا  
والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه،

فأياكم يؤازرنني على هذا الأمر» على أن

يكون «أخي ووصيي وخليفتي فيكم»!!!

قال (علي): فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت:  
يا نبي الله أكون وزيرك عليه.

فأخذ ﷺ برقبتي ثم قال:

هذا «أخي ووصيي وخليفتي فيكم»،  
فاسمعوا له وأطيعوا [١٩١] - ١٩٢

<sup>١٨٧</sup> (الرافعي - عن أبي ذر).  
<sup>١٨٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٤.  
<sup>١٨٩</sup> (ابن النجاشي - عن ابن مسعود).  
<sup>١٩٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٨ - ٦٢٩.  
<sup>١٩١</sup> (ابن جرير).  
<sup>١٩٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥.

فلاحظ كيف قرن عليه بين «الوزارة والخلافة»، وهو ديدانه في طوائف ومقامات كثيرة.

وفي آخر من «عينيّات علي» قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»]

دعاني رسول الله ﷺ فقال: يا علي، إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين<sup>١٩٣</sup>

فأكلوا وشربوا حتى نهلوا، ثم تكلم النبي ﷺ فقال: يا «بني عبد المطلب» إني

والله ما أعلم شيئاً في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به! إني قد جئتكم

ب«خير الدنيا والآخرة» وقد «أمرني الله» أن أدعوكم إليه:

فأتاكم بوازرني علي أمري هذا؟! فقلت<sup>١٩٤</sup>: أنا يا

نبي الله أكون «وزيرك عليه». فأخذ ﷺ برقبتي فقال:

«إِنَّ هَذَا «أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ»

فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون

بالحق ما روي في نسخة

<sup>١٩٣</sup> فضقت بذلك ذرعا وعرفت أنني مهما أنادى بهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبريل فقال: يا

محمد أتيتك إن لم تفعل هذا فمري به بعديك ذلك، فاصنع لي طعاماً من طعام واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عسا من لبن

ثم أجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغ ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً

يزيدون رجلاً أو يتقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي

صنعه لهم فجئت به، فلما وضعته تناول النبي صلى الله عليه وسلم جثب (١) حزمة من اللحم فسقها بأسنانه ثم ألقاها في

نواحي الصحفة ثم قال: كلوا بسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه، ما نرى إلا آثار أصابعهم، والله إن كان الرجل الواحد

منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق القوم يا علي! فجثتهم بذلك العس، فشربوا منه حتى «رووا جميعاً»، وأبم

الله! إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بقره أبو لهب إلى الكلام فقال: لقد

سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان (صفحة ٢٢٣) قال: فقال: يا علي

إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن يكلمهم فعد ذلك مثل الذي حدثت بالأمن من

الطعام والشراب ثم اجتمعوا لي، ففعلت ثم جمعهم، ثم دعاني بالطعام فقربته، ففعل به كما فعل بالأمس، (١٩٤)

<sup>١٩٤</sup> وأنا أحدثهم سنا وأرخصهم عينا وأعظمهم بطناً وأحشهم (٢) ساقاً - ٢١١ - ج - ٦١ - يعلوها يفتها - بالسعا - ٢١١

بما في له أ. «مسند مالك» لأبي طالب: «قد أمرك أن تسمع وتطيع

رسولك، والباقي من أمر الله وأمر علي بن أبي طالب» [١٩٥] كما في نسخة أخرى من نسخة «تكملة أئمة»

للمؤرخين، فهو على عين غيره من الأخبار والمثون: «يقرون بين الوزارة

والخلافة» قرن الشرط بالشرط، وهو من مشهورات الأخبار، بل من

«مشهورات اللسان النبوي» في القرن، فاحفظه جيداً.

وهكذا.. بحيث من يتبع الأخبار النبوية، يجد أن حجة الله تامة

ومطلقة في الإمام علي وذريته المطهرين (عليه السلام)، فهم ولاة الأمر، وحجج الله،

وولاته في أرضه، ودعاته، وخيرته وبابه وشرطه، فلا يجوز أن يتقدمهم

متقدم، ولا يتخلف عنهم متخلف، وصاحب الحق ملزم بالتزول على

ولا يتهم والتسليم لهم تسليماً.

وفي مشهورة أبي الزعراء قال: كان علي بن أبي طالب يقول:

[إني و«أطيب أرومتي وأبرار عترتي»: أحلم الناس

صغاراً، وأعلم الناس كباراً.

بنا ينفي الله الكذب، وبنا يعقر الله أنياب الدئب

الكلب. وبنا يفك الله عنوتكم، ويتزع ريق أعناقكم. وبنا يفتح

الله ويختم [١٩٧] ١٩٨

<sup>١٩٥</sup> (ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم، حق ما في الدلائل)

<sup>١٩٦</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

<sup>١٩٧</sup> (عبد الغني بن سعيد في إيضاح الأشكال)

<sup>١٩٨</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣



«مَنْ كُنْتُ مُوَلَاةً فَعَلِيٌّ مُوَلَاةٌ»، وفي طائفة عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

خطبَ عليٌّ فقال:

[أنشد الله امرأً نشدة الإسلام سمع رسول الله ﷺ يوم «غدِيرِ خَم»  
أخذ بيدي يقول: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ»؟! قالوا:

بلى يا رسول الله. قال ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مُوَلَاةً فَعَلِيٌّ مُوَلَاةٌ، اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَّاهُ،  
وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نصره، وَاخْذِلْ مَنْ خَذَلَهُ» إِلَّا قَامَ فَشْهَدَ.!!!

فَقَامَ «بُضْعَةُ عَشْرَ رِجَالًا» فَشْهَدُوا وَكَتَمَ قَوْمٌ، فَمَا فَنَوْا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا  
عَمُوا وَبِرْصُوا [٢٠٣] ٢٠٤.

وفي لفظ آخر من طريق آخر، وهو من متواتر الأخبار عن علي قال:

قال رسول الله ﷺ: «أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»؟! قالوا: بلى.  
قال ﷺ: فَمَنْ كُنْتُ وَاوِيَّةً فَهُوَ وَاوِيَّةٌ [٢٠٥] ٢٠٦.

وما إلى ذلك في هذا المعنى، أو هو متقاطع معه، وهو يؤكد أمر الله  
تعالى في علي وذريته الخاصة، وهو الذي لا يجوز أن يتقدمه متقدم أو  
يتخلف منه متخلف.

بل لم يثبت لأحدٍ أمرٍ من رسول الله ﷺ في قتال قومٍ إلا في

علي (عليه السلام)، فهو المؤمن بأمر من الله ورسوله ﷺ علي «قتال الناكثين

<sup>٢٠٣</sup> (خط في الافراد)

<sup>٢٠٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

<sup>٢٠٥</sup> (ابن أبي عاصم).

<sup>٢٠٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٠ - ١٣٣

والقاسطين والمارقين»، وهذا وصف جليل جداً في الإمام علي (عليه السلام)، ودليل

هائل على أمره ومحله من بعد رسول الله ﷺ.

ففي مشهورات زيد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جدّه عن علي قال:

[أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين]

وقد تلونا عليك أنّ هذه الطائفة وردت على نسق «أنّ علياً يُقاتل على التأويل، كما قاتل النبي ﷺ على التزويل»، والخبر متواترٌ بأقوى القوة، وأعلى الشرط، وأعصى الصنف، وأتمّ اللسان،

ما يعني أنّ هذه الطائفة من أعظم معاني ما ورد بعلي (عليه السلام)، فهو «أمرٌ الله وخليفته والمؤمن على التأويل»، و«الفاروق الذي بين حكم الدم الذي حير القوم»،

حتى أنّ رجلاً لما رأى «عائشة وطلحة والزبير» وجملة هائلة من المسلمين، وكلا المعسكرين يُكبر ويُؤذّن ويصلي، احتار كل الحيرة، فلم يكن من بيّنة فارقة للحقّ إلا بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو بتواتر الخبر وإطباق الفريقين، وجمع الأصلين: «فاروق هذه الأمة». وفي هذا المعنى من حيرة البعض خرجوا إطباقاً بشرط أبي مخنف

قال:

(١٤) (١٤) (١٤) (١٤)

٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠

(٢٧) (كر)

(٢٨) كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

[ قام رجلٌ إلى عليٍّ عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، أيُّ

فتنةٍ أعظمٍ من هذه؟!!! إنَّ البدريةَ ليمشي بعضها إلى بعض  
بالسيف.!!!!

فقال عليٌّ عليه السلام: ويحك.!!! أتكونُ فتنةً أنا

أميرها وقائدها.!!!! والذي بعثَ محمدًا بالحقِّ وكرمَ  
وجهه، ما كذبتُ ولا كُذبتُ، ولا ضللتُ ولا ضلُّ  
بي، ولا زللتُ ولا زلُّ بي، و«إني لعلی بينةٍ من ربِّي،  
بينها اللهُ لرسوله صلوات الله عليه وآله، وبينها رسوله صلوات الله عليه وآله لي»،  
وسأدعَى يومَ القيامةِ ولا ذنبَ لي، ولو كان لي ذنبٌ  
لكفرَّ عني ذنوبي ما أنا فيه من قتالهم] <sup>٢٠٩</sup>.

فلاحظْ كيف ينقل عليه السلام لنا بينةَ رسولِ اللهِ صلوات الله عليه وآله على ما هو فيه من

قتال هؤلاءٍ بعهدٍ معهودٍ، وقد خرَّجنا عليك في هذا المعنى طوائفَ كثيرةَ  
جدًّا، على أعلى «ضرورة التواتر»، وهي تحكي أنه عليه السلام «فاروقُ هذه الأمة»،  
وصاحبُ التأويل، والصديقُ المؤتمن، وأنَّ الحقَّ يدورُ معه كيفما دار، وما  
إلى ذلك. وفي مشهورة عوف عن الحسن عن أبي ليلى الغفاري قال: سمعت  
رسولَ اللهِ صلوات الله عليه وآله يقول:

[سيكون «من بعدي» فتنة، فإذا كان ذلك

ف«الزموا علي بن أبي طالب»، فإنه أوَّل من آمن بي،

<sup>٢٠٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٦٥



وأوّل مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ «الصَّدِيقُ  
الْأَكْبَرُ»، وَهُوَ «فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ»، وَهُوَ يَعْسُوبُ  
الْمُؤْمِنِينَ [٢١٠] ٢١١ .

وَفِي «مُدَاعَاةِ حَذِيفَةَ» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي عَلِيٍّ:  
[إِنَّ هَذَا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلَ مَنْ  
يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَذَا «الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ»،  
وَهَذَا «فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ» يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ  
وَالْبَاطِلِ، وَهَذَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ [٢١٢] ٢١٣ .

وَفِي طَوَائِفِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:  
[يَا أُمَّ سَلْمَةَ، إِنَّ عَلِيًّا لَحَمَهُ مِنْ لَحْمِي، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ  
هَارُونَ مِنْ مُوسَى مَنِّي، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. وَقَالَ ابْنُ  
عَبَّاسٍ: سَتَكُونُ فِتْنَةً،  
فَمَنْ أَدْرَكَهَا فَعَلِيهِ بِخَصْلَتَيْنِ:  
«كِتَابَ اللَّهِ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ»،  
فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ  
عَلِيٍّ -:

<sup>٢١٠</sup> وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْمَنَافِقِينَ

<sup>٢١١</sup> الْإِصَابَةُ - ابْنُ حَجَرٍ - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

<sup>٢١٢</sup> - وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ. قَالَ لِعَلِيٍّ. (طَب - عَنْ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ مَعَا، هَقَّ، عَد - عَنْ حَذِيفَةَ)

<sup>٢١٣</sup> كُنْتُ الْعَمَالَ - الْمُتَّقِي الْهِنْدِي - ج ١١ - ص ٦١٦

هذا أوّل مَنْ آمَنَ بي، وأوّل مَنْ يَصَافِحُنِي

يوم القيامة، وهو «فاروق هذه الأمة» يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ

والباطل، وهو «يعسوب المؤمنين»<sup>٢١٤</sup>، وهو

«الصديق الأكبر»، وهو «خليفة من بعدي»<sup>٢١٥</sup>.

فاحفظها، فإنها عينُ الولايةِ وتَمَامُ الخِلافةِ وشرطُها ورأسُها وبنائُها.

على أن هذه الطائفة لم تثبت إلا لعلِّي وأهل بيتي عليهم السلام، وهي واردةٌ

في عليّ عليّ وجه الخصوص دون أحد من الصحابة. وقد اتفقوا كلمةً

واحدةً على أن الحقَّ يعرفُ باثنين: «كتاب الله وأهل البيت»، وسيدهم علي

بن أبي طالب عليه السلام.

وقد مرَّ عليك قول ابن عباس وما قاله النبي صلى الله عليه وآله في ذلك. على أن

الخبر تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله بالشرطين: «عليّ مع الحقّ، والحقّ مع عليّ، يدور

معه كيفما دار».

وعليه: فأيّ خصامٍ له عليه السلام مع السقيفة وأهلها، أو مع أيّ من أهل

الإسلام، فإنّ الحقّ دوماً يكون مع الإمام عليّ عليه السلام. الأخبار في هذا المعنى

على أعلى شرطِ الضرورة. وهي عينُ الإمامة وعلمُها.

وفي «فصيح طوائف كثيرة»: أن الأمة مأمورةٌ بالنزولِ على ولاية

عليّ عليه السلام وإلاّ فهي كما «مَنْ تخلف عن سفينة نوح فهلك». فاضبطها جيّداً.

<sup>٢١٤</sup> والمال يعسوب الظلمة،

<sup>٢١٥</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

وعلى الأثر:

أكدت المتون النبوية أن رسول الله ﷺ ما طلب أمراً إلا طلبه  
لعلي عليه السلام إلا النبوة، لأنه لا نبوة بعده ﷺ، فكانت له الإمامة. وفي محكية  
علي قال:

[مرضت مرة، فعادني رسول الله ﷺ فدخل وأنا مضطجع فأتى إلى  
جني فسجاني بثوبه. فلما رآني قد ضعفت قام إلى المسجد يصلي. فلما  
قضى صلاته جاء فرفع الثوب عني ثم قال:  
قم يا علي قد برأت. فقمتم فكأني ما اشتكيت. فقال ﷺ: ما سألت  
ربي شيئاً إلا أعطاني، وما سألت الله شيئاً إلا سألت لك<sup>٢١٦</sup>] <sup>٢١٧</sup>.

وقد تردّد هذا النبوي بالإمام علي عليه السلام من مواطن مختلفة بشروط  
كثيرة، بلفظ واحد، ليؤكد خاصّة الله فيه دون سائر الأمة، لفارقة فيه دون  
الأمة، وهو أمرٌ عظيمٌ جداً، له حيثيته وتطبيقاته ولوازمه. والأخبار النبوية  
مطبقة على قوله عليه السلام: «أن الله قد أعطانيه». أي ما سألت الله فيك.

وتلفت المتون إلى أنه «لم تكن معضلة» إلا وكان رسول الله ﷺ  
يبعث لها علياً عليه السلام خاصة له وبه.

واللافت جداً أن «الوحي» كان ينزل تواتراً ليؤكد أنه «لا يقوم بالأمر  
السماوي أو ما له متعلّقه على هذا المعنى «إلا النبي أو علي عليه السلام»!!

<sup>٢١٦</sup> (أبو نعيم في فضائل الصحابة).

<sup>٢١٧</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

وفي قضية «خصام أهل اليمن» على دم وقع بينهم، بعث النبي ﷺ علياً ﷺ بأمر من الله تعالى. وقد شاع قول النبي ﷺ: «أقضاكم علي». وفي محكي «قضية اليمن» ما يؤكد أن أهل اليمن طلبوا: من يعلمهم السنن ويحكم فيهم بكتاب الله.!! فأثبت ﷺ لهم علياً ﷺ.

وفي مشهورة الكثر من عينيات علي قال:

[أتى النبي ﷺ ناس من اليمن فقالوا: ابعث فينا من يفقهنا في الدين، ويُعلمنا السنن، ويحكم فينا بكتاب الله.

فقال النبي ﷺ: انطلق يا علي إلى أهل اليمن: ففقههم في الدين، وعلمهم السنن، واحكم فيهم بكتاب الله. فقلت: إن أهل اليمن «قوم طغام» يأتوني من القضاء بما لا علم لي به؟ فضرب النبي ﷺ صدري ثم قال: اذهب «فإن الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك». قال: فما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة<sup>[٢١٨]</sup> ٢١٩.

وقد ذاع تواتراً أن علياً ﷺ أعلم القوم، وأفقههم، وأقضاهم، وهو «فاروق هذه الأمة»، بل «باب مدينة النبوة».

وفي قضية زواج سيّدة نساء العالمين «فاطمة الزهراء ﷺ»، حينما تقدّم لها «أبو بكر» فردّه النبي ﷺ بغضب، ثم «عمر» فردّه النبي ﷺ بغضب، حتى تمنيا لو لم يتقدّما للزواج منها!!!!!! وهو يقول:

<sup>١١٨</sup> (ابن جرير).

<sup>١١٩</sup> كثر العمال - المتفي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

«إنما أمرها إلى الله».!!!! فهبطَ عليه جبرائيل عليه السلام يقول له «إن الله زوجَ النورَ من النورِ في السماء، فزوجَ النورَ من النور». قال: مَنْ مَمَّن؟!!!!!! قال: علياً من فاطمة». وهناك قال النبي صلى الله عليه وآله قولته المتواترة لفاطمة عليها السلام: [أنكحتك «أكثرهم» علماً، و«أفضلهم» حِلماً، و«أقدمهم» سلماً<sup>٢٢٠</sup>] <sup>٢٢١</sup>.

وهو «لسانُ تفضيلي» من وزنِ ثَقِيلٍ، يُؤكِّدُ أنَّ لعلي عليه السلام من «الفارقةِ العُظمى في الفضائل» ما ليسَ بأصحابه وقومه.!!! فاحفظها جيداً.

على أنَّ النبويَّات تواترت بالشرطين في أنَّ علياً عليه السلام أعلم القوم وأفقههم وأعرفهم وأقومهم بأمرِ الله وأمرِ رسوله صلى الله عليه وآله. وقد ذاعت الأخبارُ عندَ الفريقين عن الإمامِ علي عليه السلام بقوله: [عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله «ألفَ باب» كلُّ بابٍ يفتح ألفَ بابٍ<sup>٢٢٢</sup>] <sup>٢٢٣</sup>.

وقد أجمع الصحابةُ على ذلك وقالوا: «لم يكن في صحابةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله أعلم من علي». فما من معضلةٍ إلا ولها علي.

وقد اشتهر القول في ذلك عن «عمر وأبي بكر» وجميع أصحابِ النبي صلى الله عليه وآله ثمَّ التابعينَ ومن تبعهم. كما اتفقوا على أنَّ علياً «هو الرَّجُلُ الذي

<sup>٢٢٠</sup> (ابن جرير وصححه والدولابي في الذرية الطاهرة).

<sup>٢٢١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

<sup>٢٢٢</sup> (أبو أحمد الفرضي في جزئه).

<sup>٢٢٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

امتحان الله قلبه للإيمان» باتفاق الخبر بأعصى الشرط، فمنه ما خرَّجوه من قوله ﷺ:

[لن تنتهوا «معشر قريش» حتى يبعث الله عليكم رجلاً «امتحان الله قلبه بالإيمان» يضرب أعناقكم وأنتم مُجفَلون عنه إجمال الغنم. فقال «أبو بكر»: أنا هو يا رسول الله.!!! قال ﷺ: لا. قال «عمر»: أنا هو يا رسول الله.!!! قال ﷺ: لا. ولكنَّهُ خَاصِفُ النَّعْلِ. قال: وفي كَفِّ عَلِيٍّ «نعلٌ» يَخْصِفُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ] ٢٢٤.

بحيث لم تبقَ صفةٌ في «عين الولاية» إلا ووردت في علي (عليه السلام) دون غيره. بل صرَّحت الأخبار بمنعها عن غيره، كما هي الحالُ دوماً مع أبي بكرٍ وعُمَرَ.!!!

وذلك لتؤكد حجية وولاية وخلافة الإمام علي (عليه السلام) من أعلى الشروط بإطباق الفريقين، ثمَّ بيَّنت أن «مَن تقدَّمه» فقد ضلَّ وأضلَّ، و«مَن تخلف عنه» فقد ضلَّ وأضلَّ. وكلاهما ك«مقتحم الظلمة بلا نور»: إلا «مَن نزلَ علي ولايته (عليه السلام) وتما حجتَه».

كلُّ ذلك نُزولاً علي «المتواتر من كل شرط»، والصريح من كلِّ موطن ولسان، والثابت ضبطاً علي المشيخة والمسانيد بأعلى التصنيفات. فلا يَفُوتُنكَ ما به نجاتك وهداك.

٢٢٤ كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥

وفي «الكامل» تتبّع «ابن عدي» أخبار الوزارة من طوائف وشروط،  
منها عينيّات<sup>٢٢٥</sup> أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله ﷺ:

[أقول كما قال أخي موسى ﷺ: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي  
أَمْرِي، وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي، وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي -﴾  
عليّ أخي -، اشُدُّ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي، كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا،  
وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا<sup>[٢٢٦]</sup>].<sup>٢٢٧</sup>

فكرّر ما فيه من القرن بين «الوزارة والخلافة». على أنّ هذه النبويّات  
من جملة الأدلة الصريحة والكبيرة على «ولاية الإمام عليّ وخلافته  
وحجّيته»، وعليها الطوائف المتواترة بقوة من قوله ﷺ:

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى». كما هو معنى «الطائفة  
المُذاعة» من قول رسول الله ﷺ في عليّ: «ما سألت الله شيئاً إلاّ وسألتُ الله  
لك مثله فأعطانيه».

وفي كامل «ابن الأثير» ضبطه من أخبار «حديث الدار»، فأثبتته من  
شرط جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم قال:

[لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولَهُ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ اشْتَدَّ  
ذَلِكَ عَلَيَّ، وَضَاقَ بِهِ ذِرْعًا.

<sup>٢٢٥</sup> ثنا أحمد بن الحسين الصوفي ثنا أحمد بن عبد الملك الأودي قال: ثنا أحمد بن المفضل ثنا جعفر الأحمر عن عمران  
بن سليمان عن حصين الثعلبي

<sup>٢٢٦</sup> ثم قال: قال الشيخ: وجعفر الأحمر له أحاديث يرويه عنه غير أهل الكوفة غير ما ذكرته وهو يروي شيئاً من الفضائل  
وهو في جملة متشعبة الكوفة وهو صالح في رواية الكوفيين

<sup>٢٢٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ١٤٢ - ١٤٣

فجلس ﷺ في بيته كالمريض، فأنته عمأته يعذنه فقال ﷺ: ما  
اشتكيت شيئاً، ولكن الله «أمرني» أن أنذر عشيرتي الأقربين. فقلن له:  
فادعهم ولا تدع أبا لهب فيهم، فإنه غير مجيبك.

فدعاهم ﷺ فحضروا، معه «نفر من بني المطلب بن عبد  
مناف» فكانوا «خمسة وأربعين رجلاً» فبادره أبو لهب وقال: هؤلاء  
هم «عمومتك وبنو عمك» فتكلم ودع الصباة.

واعلم أنه ليس لقومك بالعرب قاطبة وإن أحق من أخذك  
فحبسك «بنو أبيك» وإن أقت على ما أنت عليه، فهو أيسر عليهم  
من أن يشب بك «بطون قريش وتمدهم العرب». فما رأيت أحداً جاء  
على «بني أبيه» بشر مما جتتهم به.

فسكت رسول الله ﷺ ولم يتكلم في ذلك المجلس. ثم  
دعاهم ثانية وقال ﷺ:

الحمد لله، أحمدُهُ وأستعينُهُ وأؤمنُ به وأتوكلُ عليه، وأشهد  
أن «لا إله إلا الله وحده لا شريك له. ثم قال ﷺ: إن الرائد لا يكذبُ  
أهله. والله الذي «لا إله إلا هو» إني رسولُ الله إليكم خاصةً وإلى  
الناسِ عامةً، والله لَتَمُوتُنَّ كما تنامون، ولَتَبْعُنَّ كما تستيقظون،  
ولَتُحَاسِبُنَّ بما تعملون، وإنها الجنةُ أبدأً والنارُ أبدأً.

فقال «أبو طالب»: «ما أحب إلينا معاونتك، وأقبلنا لنصيحتك،  
وأشدّ تصديقنا لحديثك. وهؤلاء «بنو أبيك» مجتمعون، وإنما أنا



أحدُهُم غيرَ أَنِّي "أسرعُهُم إلى ما تُحبُّ فامضِ لِمَا أُمِرْتُ به، فواللهِ  
"لا أزال أحوطك وأمنعك".

فقال أبو لهب: "هذه واللهِ السوأة".!!! خذوا  
على يديه قبل أن يأخذ غيركم!! فقال «أبو طالب»:  
واللهِ لنمنعَنَّ ما بقينا [٢٢٨].

ثمَّ تتبَّعه لبيان ما قاله رسولُ اللهِ ﷺ من أمر «الوزارة» من محكيَّات  
علي بن أبي طالب وهو مروى من شروطٍ كثيرة، وفيها قال:  
[وقال علي بن أبي طالب: لَمَّا نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾  
دعاني النبيُّ ﷺ فقال: يا علي إنَّ اللهَ «أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين»  
فضقتُ ذرعاً، وعلمتُ أَنِّي متى أبادرُهُم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره.  
فصمتُ عليه حتى جاءني جبرائيل فقال: يا محمَّدُ إلا تفعل ما تُؤمر به يعذبك  
ربُّك. فاصنع لنا «صاعاً من طعام» واجعل عليه «رجل شاة» واملأ لنا «عساً من  
لين» واجمع لي «بني عبد المطلب» حتى أكلمهم وأبلغهم ما أُمِرْتُ به.  
قال: ففعلت ما أمرني به. ثمَّ دعوتُهُم وهم يومئذ «أربعون رجلاً»<sup>٢٢٩</sup>  
فيهم أعمامه «أبو طالب، وحمزة، والعبَّاس، وأبو لهب».

قال: فلمَّا اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعتُهُ لهم. فلمَّا وضعتهُ  
تناولَ رسولُ اللهِ ﷺ «حزَّةً من اللحم» ففتفها بأسنانه ثمَّ ألقاها في نواحي

<sup>٢٢٨</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

<sup>٢٢٩</sup> يزيدون أو ينقصونه

الصحفة ثمَّ قال: «خذوا باسمِ الله» فأكلَ القومُ حتى ما لهم بشيءٍ من حاجة. وما أرى إلا مواضع أيديهم.

وأيمُ الله الذي نفسُ عليّ بيده إنَّ كان الرجلُ الواحدُ منهم ليأكل ما قدَّمتُ لجميعهم.

ثمَّ قال ﷺ: استقِ القوم.!! فجثتهم بذلك «العس» فشربوا منه حتى روى جميعاً. وأيمُ الله إنَّ كان الرجل الواحدُ ليشرَب مثله. فلمَّا أرادَ رسولُ الله ﷺ أن يكلمهم بدره «أبو لهب إلى الكلام» فقال:

«لعلَّ ما سحركم به صاحبكم».!!! فتفرَّق القومُ ولم يكلمهم ﷺ. فلمَّا كان الغد قال ﷺ: يا علي، إنَّ هذا الرجل سبقني إلى ما سمعت من القول، فتفرَّقوا قبل أن أكلمهم. فاعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثمَّ أجمعهم إليّ. ففعلت مثل فعلت بالأمس، فأكلوا وسقيتهم ذلك العس فشربوا حتى روى جميعاً وشبعوا ثمَّ تكلم رسولُ الله ﷺ فقال:

يا بني عبد المطلب، إنِّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممَّا قد جثتكم به» قد جثتكم بـ«خير الدنيا والآخرة» وقد «أمرني الله تعالى» أن أدعوكم إليه:

فأيُّكم «يوازرني» على هذا الأمر، على أن يكون «أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم»!!! قال: فأحجم القومُ عنها جميعاً وقلت - وإني لأحدثهم سنًا<sup>٢٣٠</sup> - أنا يا نبيَّ الله «أكون وزيرك عليه». فأخذ ﷺ برقبتي ثمَّ قال:

<sup>٢٣٠</sup> وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحشهم ساقا

إِنَّ هَذَا «أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ»  
فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم «يضحكون»  
فيقولون لأبي طالب: «قد أمرك أن تسمع لابنك  
وتطيع» [٣٣١].

أقول: أصلُ هذا الخبر «متواتر بالشرطين» وهو من أشهر أخبار النبوة  
المُحمَّديَّة، وعينه على «الوزارة والخلافة» ممَّا لا جدالَ فيه. ولسان القوم في  
ذيل الخبر صريحٌ مطلقاً في الطاعة.

ما يعني أنَّه على «عين لسان "مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ"» مع  
ملاحظة أنَّ «حديث الدار» صدرَ عنه ﷺ في «أوائل البعثة النبويَّة». فيما  
«حديث الغدير» صدرَ عنه ﷺ في أواخر البعثة النبويَّة. أي قبيل وفاته ﷺ  
بأشهر. فافهم وتمعن.

أمَّا عن قصَّة أبي لهب، وهل أخبر القوم عامَّةً قبل أن يخبر  
عشيرته؟!!!! الأخبار الكثيرة تُؤكِّد أنه ﷺ بدأ بعشيرته ثمَّ فيما بعد بقومه من  
قريش وغيرها. نعم هناك رواية عن «ابن عباس» تحكي معنىً يمكنُ جمعُه  
مع الطوائف الأخرى، وفيها قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَعِدَ  
عَلَى «الصفا» فَهَتَفَ «يَا صَبَاحَاهُ»!!! فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. فَقَالَ ﷺ: يَا بَنِي فَلَان، يَا  
بَنِي فَلَان، يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ.!! فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ. فَقَالَ ﷺ:

<sup>٣٣١</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

«أرأيتم لو أخبرتمكم أنّ حبلاً تخرج بسفح الجبل، أكنتم مصدّقي»!!؟  
قالوا: نعم. ما جرّبنا عليك كذباً.

قال عليه السلام: «فإنّي «نذيرٌ لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب: تبّاً لك!!! أما جمعنا إلاّ لهذا!!؟ ثمّ قال: فنزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [٢٣٢].  
إلاّ أنّ هذه الرواية لا تُعارض «الأصل الزمني» أو الجهة البيانيّة لتلك الطوائف الواردة في دعوتِهِ صلوات الله عليه وآله أولاً لعشيرته. فالتفت لها.

وفي «مجمع الزوائد» تتبّعه «الهيثمي» من محكيّات «ابن عمّره»<sup>٢٣٣</sup>،  
وفيها قال عليه السلام:

[أنت أخي، و«وزيرِي»: تقضي ديني،

وتنجز موعدي، وتبرئ ذمّتي<sup>[٢٣٤-٢٣٥]</sup>.

وهو صريحٌ مطلقاً في «وزارة وولاية وخلافة الإمام علي عليه السلام». وهو

على نسق «حديث الدار» التي قالها النبي صلوات الله عليه وآله في الأيام الأولى لبعثته صلوات الله عليه وآله.

ثمّ تعقّبهُ من محكيّات علي عليه السلام على نفس الموطن «من شرط عياني

آخر»<sup>٢٣٦-٢٣٧</sup>.

<sup>٢٣٢</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

<sup>٢٣٣</sup> قال: [بيننا أنا مع رسول الله صلوات الله عليه وآله في ظلّ بالمدينة، ونحن نطلب عليّاً. إذ انتهينا إلى حائط. فنظرنا إلى علي وهو نائم في الأرض، وقد اغبر. فقال صلوات الله عليه وآله لا ألوم الناس يكتونك «أبا تراب». فلقد رأيتُ عليّاً تغبر وجهه واشتد ذلك عليه. فقال صلوات الله عليه وآله ألا أرضيك يا علي.!!؟ قال: بلى يا رسول الله.

<sup>٢٣٤</sup> فمن أحبك في حياة منى فقد نجه ومن أحبك في حياة منك بعدى ختم الله له بالأمن والايمن وآمنه يوم الفزع ومن مات وهو يفضك يا علي مات ميتة جاهلية بحاسبه الله بما عمل في الاسلام ثم قال: رواه الطبراني

<sup>٢٣٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

## وكلها صريحة في «شرطية النزول» على ولاية الإمام علي عليه السلام.

وفي «تاريخ الطبري» قررة من مشهورات<sup>٢٣٨</sup> عبد الله ابن عباس عن علي بن أبي طالب<sup>٢٣٩</sup>، وفيها قال عليه السلام: [فأيكم «يوازرني على هذا الأمر» على

<sup>٢٣٨</sup> قال: [طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في «جدول» نائماً فقال ﷺ: قم. ما ألوم الناس يسمونك «أبا تراب». قال: فرأني كآني وجدت في نفسي من ذلك فقال لي: والله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي تُقاتل عن سنتي وتبرئ ذمتي. من مات في عهدي فهر كنز الله ومن مات في عهدك فقد قضى نجه ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت ومن مات يفضك مات ميتة جاهلية وحوسب بما عمل في الإسلام قال: رواه أبو يعلى

<sup>٢٣٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

<sup>٢٣٨</sup> حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن

<sup>٢٣٩</sup> قال: [لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﴿ وأنذر عشيرتكم الأقرين ﴾ دعاني رسول الله فقال لي: يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين، فضمت بذلك ذرعاً وعرفت أني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاءني جبريل فقال يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فأصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رحل شاة واملأ لنا عساً من لبن. ثم أجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به. ففعلت ما أمرني به. ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب. فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول ورسول الله حذية من اللحم، فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة ثم قال: خذوا بسم الله، فأكل القوم حتى مالهم بشيء حاجة، وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله الذي نفس علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجتهم بذلك العس فشربو منه حتى رروا منه جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بده أبو لهب إلى الكلام فقال لقد ما سحركم صاحبكم. ففرق القوم ولم يكلمهم رسول الله. فقال الغد: يا علي إن هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول. ففرق القوم قبل أن يكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي. قال: فعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقرته لهم ففعل كما فعل بالأمس. فأكلوا حتى مالهم بشيء حاجة. ثم قال: أسقهم، فجتهم بذلك العس فشربو حتى رروا منه جميعاً ثم تكلم رسول الله فقال: يا بني عبد المطلب، إنني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟؟؟؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عينا وأعظمهم بطناً وأحشمهم ساقاً أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه. فاخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع ]

أن يكون «أخي ووصيي وخليفتي فيكم»؟! قال: فأحجم القوم عنها جميعاً  
وقلت - وإني لأحدثهم سنّاً<sup>٢٤٠</sup>:-

«أنا يا نبيَّ الله أكونُ وزيرك عليه. فأخذَ ﷺ  
برقبتي ثمَّ قال: إنّ هذا «أخي ووصيي وخليفتي  
فيكم» فاسمعوا له وأطيعوا.

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي  
طالب: قد أمرك أن تسمع لإبنك وتطيع<sup>[٢٤١]</sup>.

وهو صريحٌ إحصائياً في تسمية الله تعالى لمنصب الخلافة. وعليه ما  
خرَّجه الطبري أيضاً من طائفة<sup>٢٤٢</sup> ربيعة بن ناجد قال:

[إنَّ رجلاً قال لعليّ ﷺ: يا أمير المؤمنين بمَ ورثتَ ابنَ عمِّكَ دون  
عمِّكَ؟! فقال عليٌّ: هاؤم - ثلاث مرات - حتى اشربَ النَّاسُ ونشروا  
آذانهم. فقال: جمع رسولُ الله ﷺ<sup>٢٤٣</sup> «بني عبد المطلب» منهم رهطٌ «كلُّهم  
يأكل الجذعة ويشرب الفرق».

قال: فصنع لهم مدّاً من طعام، فأكلوا حتى شبعوا. وبقي الطعامُ كما  
هو كأنَّهُ لم يُمسَّ.!! قال: ثمَّ دعا بغمرٍ فشربوا حتى رووا وبقي الشرابُ كأنَّهُ  
لم يُمسَّ ولم يشربوا!!

<sup>٢٤٠</sup> وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا

<sup>٢٤١</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

<sup>٢٤٢</sup> حدثني زكرياء بن يحيى الضرير قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا أبو عوانة عن عثمان ابن المغيرة عن أبي صادق

عن

<sup>٢٤٣</sup> أو دعا رسول الله

قال: ثم قال ﷺ: يا بني عبد المطلب، إني بعثت إليكم بخاصةٍ وإلى الناسِ بعامةٍ، وقد رأيتم «من هذا الأمر» ما قد رأيتم!!

فأئیکم «ببایعني» علی أن يكون «أخي وصاحبي ووارثي».!!؟ قال: فلم یقم إليه أحد. فقامتُ إليه و كنتُ أصغر القوم. قال: فقال ﷺ: اجلس.

ثم قال - ثلاث مرات - كل ذلك أقومُ إليه فيقول ﷺ لي: اجلس. حتى كان في الثالثة فضرب ﷺ بيده على يدي (وقال قولته المتواترة إنَّ هذا أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم. فاسمعوا له وأطيعوا). فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي [٢٤٤].

أي «وراثه المنصب» الذي سمَّاهُ اللهُ من باب الإجتباء والإصطفاء، فهو بابُ مدينةِ النبوة، وفاروقُ هذه الأمة، والصدِّيق الأكبر، وباب حطة، ووليُّ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة، وهو مَنْ قال ﷺ: «مَنْ كنتُ مولاهُ، فهذا عليٌّ مولاهُ..» وصولاً إلى الطوائف التي لا تُحصى في ولاية وخلافة عليٍّ عينا. حتى خرَّجوا من شروطٍ وطوائف، والرواية هنا بشرط الهيثمي من إخبارات عبد الله بن عكيم قال: قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ الله تعالى أوحى إليَّ في عليٍّ ثلاثةَ أشياء ليلة أُسري بي:

إنَّه سيِّد المؤمنين،  
وإمام المتقين،

<sup>٢٤٤</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٤

ثم ضبط من مشهورة أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب:  
[لقد أعطني علي بن أبي طالب «ثلاث خصال»، لأن يكون لي خصلة  
منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم. قيل وما هي يا أمير المؤمنين!!؟  
قال: تزويجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ. وسكناه المسجد مع رسول  
الله ﷺ يحل فيه ما يحل له. والراية يوم خيبر] ٢٤٧ [٢٤٨]

وأتبعه بمذاعة أبي الحمراء قال:

[رأيت رسول الله ﷺ يأتي «باب علي وفاطمة» ستة أشهر فيقول:  
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾] ٢٤٩ [٢٥٠]

وخرج بشرط آخر عن «أبي الحمراء» خادم النبي ﷺ قال: سمعت  
النبي ﷺ يقول:

[لما أسري بي إلى السماء، دخلت الجنة، فرأيت في ساق العرش  
مكتوباً: «لا إله إلا الله. محمد رسول الله. أيدته بعلي ونصرته»] ٢٥١ [٢٥٢]

<sup>٢٤٥</sup> رواه الطبراني في الصغير.

<sup>٢٤٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

<sup>٢٤٧</sup> رواه أبو يعلى في الكبير.

<sup>٢٤٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

<sup>٢٤٩</sup> رواه الطبراني

<sup>٢٥٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

<sup>٢٥١</sup> رواه الطبراني

<sup>٢٥٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢



فاحفظها وتمعنَّها، فإنَّ «خبر وزارة الإمام علي (عليه السلام)

مقروناً بالخلافة»، هو «من أشهر الأخبار واذيع الآثار»،

وله مواطن عديدة بشرط العين وذياعة الأصول، مع

سعة الجهة وقوَّة الصَّنْفِ وعظيم الغاية. وهو واحدٌ من أدلِّ

لسان الولاية.

فلا يفوتنَّك شرطُ الله في

وليِّه وحجَّتَه.

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإمام علي عليه السلام "صالح المؤمنين" بنص القرآن الكريم

هذا الباب واحدٌ من «الآيات العظمى» التي سمّاها الله تعالى في الإمام علي عليه السلام، وخاصةً كبرى خصّها الله بمركز الإمامة الذي عينه وسمّاه وقد خرّجنا عليك -بعون الله- مواطنَ كثيرة تواتر بها الخبر، في أنه عليه السلام وصيُّ النبي ﷺ وخليفته ووزيره، وما إلى ذلك،

وفي هذا الباب أطبقت الأخبار على أن علياً عليه السلام هو «صالح المؤمنين» في آية: ﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا، وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾. والخبر ثابتٌ من أصولٍ ومواطنٍ وشروطٍ، عليها أتمُّ الشهرة، فخرّجته «إبن أبي حاتم الرازي» من محكيّات عليّ قال: قال رسولُ الله ﷺ في قوله: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب<sup>٢٥٣</sup>.

وفي تفسير «ابن كثير» قرّرةً بواحدٍ من عينيّات عليّ<sup>٢٥٤</sup>، وفيها قال: قال رسولُ الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: «هو علي بن أبي طالب»<sup>٢٥٥</sup>.

<sup>٢٥٣</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٢

وأثبتته «أبو حيان» في «البحر المحيط» من سمعيّات «مجاهد»،  
وفيها أنّ قوله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هو: «علي بن أبي  
طالب»<sup>٢٥٦</sup>،

مع الإشارة إلى أنّه لم تثبت أيُّ روايةٍ في أنّها نزلت بأحدٍ إلاّ الأخبار  
التي صرّحت أنّها نزلت بـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، وقد قال ذلك علماء  
السنة والشيعة.

وتتبعها «الثعلبي» من أصلين عثيين:  
الأول من طائفة علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ،  
والثاني من طائفة أسماء بنت عميس عن النبي ﷺ.  
وفي الأول خرّج بشرط علي بن أبي طالب<sup>٢٥٧</sup> قال: قال رسول الله ﷺ  
في قوله الله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: «هو علي بن أبي طالب»<sup>٢٥٨</sup>.

والثاني من طائفة أسماء، خرّجته من طريق<sup>٢٥٩</sup> حصين عن موسى بن  
جعفر عن أبيه عن آبائه عن أسماء بنت عميس قالت: سمعتُ النبي ﷺ يقول:  
﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هو: علي بن أبي طالب»<sup>٢٦٠</sup>.

<sup>٢٥٦</sup> محمد بن أبي عمر ثنا محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين قال أخبرني رجل ثقة يرفعه إلى علي

<sup>٢٥٧</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

<sup>٢٥٨</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٢٨٧

<sup>٢٥٩</sup> حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، حدثني رجل ثقة يرفعه إلى علي بن أبي

طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هو علي بن أبي طالب (ح).

<sup>٢٥٨</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٣٤٨

<sup>٢٥٩</sup> أخبرنا عبد الله بن حامد الروان، أخبرنا عمر بن الحسن، حدثنا أحمد بن الحسن، حدثنا أبي،

وفي «تفسير العزّ بن عبد السّلام» قال:

[قوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا﴾ يا «عائشة وحفصة» من  
«الإذاعة والمظاهرة»!!! وقوله تعالى: ﴿صَغَتْ﴾ يعني: زاغت  
أو مالت أو أثمت: ﴿تظاهرا﴾ أي: تتعاوننا على معصيته!!  
﴿فَإِنَّ مَوْلَاهُ﴾ يعني: «ولّيه»: ﴿صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾... علي -  
يعني علي بن أبي طالب - ﴿ظهير﴾ يعني: أعوان  
للرّسول ﷺ] ٢٦١.

وهو مفادٌ في غاية الأهميّة والبيان، يُصرّحُ بـ«ضرورة قرآنيّة» ومعانٍ  
مقصودة جدّاً، وحُجَجٌ بالغة، فكرّرها وتمعّنها!!

والعجيب جدّاً أنّ «العزّ بن عبد السّلام» حاولَ هنا أن يُدخل «أبا بكر  
وعُمَرَ» مع الإمام علي ﷺ!!!

وذلك دون أي رواية أو خبر أو شهادة طبّقة!! وهذا من أخطر  
الأساليب التّفسيريّة، لأنّه يعتمد فحوى الخطاب المحضّي، فيدّعي أنّ الآية  
كما نزلت في الإمام علي ﷺ، يمكنها أن تشمل أبا بكر وعُمَرَ لأنهما من  
صحابه النبي ﷺ!!

فيما الآية بلسانها وتبيانها ممنوعةُ الشُّمول، ومخطوفة الإطلاق، حتى  
كبار أئمّة التّفسير عندهم ما تَجَرَّؤوا على تعميمها!! وإذا فعلوا فقد أقرّوا بأنّ

<sup>١٦٠</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٣٤٨

<sup>١٦١</sup> تفسير العزّ بن عبد السّلام - الإمام عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السّلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٣٣٦

«عين الآية في علي». أمّا الوصف «المحضي» فلا يُعطي إلا صفة اشتراك من نوع آخر لا دخل له بـ«كرسي الآية أو رتبها»!!

والأخطر أنّ الرّجل وحتى يُعطي هذا الإدخال قيمةً راجحة، ساقَ علياً عليه السلام في رأس من نزل فيه قوله تعالى «صالح المؤمنين». ولأنّ هذا المعنى من نزولها بالإمام علي عليه السلام معهودٌ لدى أئمة التّفاسير ومشيخة الخبر وعامة الجمهور، فإنّه قد يُساعد على مُدّعاء الإدخالي!!

ومع ذلك لم يستطع أن يُقدّم ولو روايةً واحدةً تسمح بإدخال أبي بكرٍ وعمر!! فأدخلهما من «باب افتراض» أنّهما ظهيرٌ للنبي صلى الله عليه وآله!!

وهذا تقويلٌ للرواية من دون قول، وإسقاطٌ عليها من دون مسموعة نبويّة أو إخبار بهذه الوسطة، وهذا مُحَرَّم غير جائز، وممنوعٌ أشدّ المنع وفق شرط الله تعالى، وهو نفسه يكشف مدى حساسيّة أن يكون الخبر النبويُّ ومن طُرُق وأصول واردةً بالإمام علي عليه السلام ولخاصّةٍ فيه!!

ولا يشكُّ أهل التّفسير في أنّ علياً عليه السلام عين الآية وشرفها، ورتبةُ نزولها وتمامُ مُرادها وخاصّةُ محلّها وشرطُ كرسيّها وسلطانها، وأنّه مقصودُها دون العالمين، وهو نفسه دليلٌ نُخبته وسلطان ولايته!!

على أنّ كلمة «صالح المؤمنين» تعني أنّه: صالحهم، وعينهم، وأميرهم ومُقدّمهم وشريفهم، وبالاتّفاق قرّروا أنّها: نزلت في علي عليه السلام الذي تواتر أنّه لم يعكف أمام صنم، ولم يعبد غير الله تعالى، وأنّه من بين ثلاثة

صدّيقين همّ الأسبق إلى الأنبياء وهو «أفضلهم» بإجماع الرواية عند العامّة والخاصّة.

وعليه: فإنّ إدخال «أبي بكرٍ وعُمَر» من خارج الروايات هو عملٌ مُحَرَّمٌ، وباطلٌ، وإدخال إسقاطي من الرجل أو من آخرين فعلوا ما فعلوا!! وقد فعلوا ذلك من باب أنّه كما شمل لسان الآية علياً عليه السلام فإنّه ينبغي أن يشمل أبا بكرٍ وعُمَرَ والصحابة!! لأنّ علياً صحابيٌّ!!! وهذا تخريجٌ سيئٌ جدّاً، وتزويرٌ واضحٌ، خارجٌ عن حدِّ العلم، بل هو إسقاطٌ على الخبر النبوي المروي من أصولٍ وطُرُقٍ قويّةٍ صرّحت أنّ «صالح المؤمنين» هو علي بن أبي طالبٍ لخاصّةٍ فيه، بما يمنع التعميم في الصحابة وغيرهم!!

وعليه: فإنّ التعميم على «شرط العين» في النازل يحتاج إلى دليلٍ مروى، ولا وجودٍ للرواية إلا في علي بن أبي طالب عليه السلام. وقد قدّمنا عليك فيما سبق بأنّ آيات القرآن على قسمين، خاصّةً وعمامةً، فالخاص ما أنزله الله تعالى بخاصّةٍ لا تتجاوز إلى غيرهم، مثل الآيات التي نزلت بالأنبياء عليهم السلام أو بالنبي عليه السلام وما إليه، وكذا الآيات التي حكّت خاصّةً ليس لها تعميمٌ أو لا يصحُّ معها التعميم، أو يصحُّ معها التعميم من باب الفرد الناقص لا التام أو من باب «الصفة المحضة» لا من باب العين، أي عين الآية وشرفها وحقيقتها مقصد كرسيتها، وهذا من «مفادات علم القرآن وبديهيته»، فيكون مقصود الآية: الفرد التام، أي عينها المُشخّصة، لخاصّةٍ في المنزول به، ولا يضرُّ بذلك قول من قال بجواز فتح وصفها على «التعميم المحض» من جهة

الرَّتَبَةُ الثَّانِيَةَ لَا «رَتَبَةُ الْعَيْنِ»، فَافْهَمُ جَيِّدًا، فَإِنَّ هَذَا مِفْتَاحُ رِئِيسِي لِفَهْمِ مَعَانِي الْقُرْآنِ وَأَسْبَابِ النُّزُولِ.

ثُمَّ هَذَا الْمَطْلَبُ مِنَ «الْمَنْزُولِ بِهِ»، أَثْبَتُهُ «الْقُرْطُبِيُّ» فِي تَفْسِيرِهِ، عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: [﴿وَجَبْرِئِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾]، قَالَ: صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ: «عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>٢٦٢</sup>.

ثُمَّ حَاوَلْتُ، عَلَى عَادَةِ الْقَوْمِ، أَنْ يُعَمَّمُ أَوْ يُدْخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابٍ: «قِيلَ وَقِيلَ»!!؟ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَأْتِيَ بِرِوَايَةٍ وَاحِدَةٍ تَدْعُمُ إِسْقَاطَهُ عَلَى الْخَبَرِ وَتَوْسِيعَاتِهِ، وَقَدْ أَقْرَأْتُ بِأَنَّ إِدْخَالَ «أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ» مِنْ قَوْلِ عِكْرَمَةَ إِنَّمَا هُوَ تَفْسِيرٌ مِنْهُ!! لِأَنَّهُمَا أَبُوَا عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ!! وَقَدْ كَانَا عَوْنًا لَهُ عَلَيْهِمَا!!!

وَهَذَا عَجِيبٌ جَدًّا مِنَ الرَّجْلِ، فَهُوَ يُقَرُّ أَنَّهُ أُدْخِلَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ هَذَا الْبَابِ!!

وَهَذَا كَمَا تَرَى: تَحْلِيلُ شَخْصِي لَا نَبَوِي، وَلَا رِوَايَةَ نَبَوِيَّةٍ فِيهِ وَبِإِقْرَارِهِ!!

وَمَعْلُومٌ جَدًّا أَنَّ النَّبِيَّ وَاللَّهَّ تَعَالَى لَا يَقُولَانِ إِلَّا الْحِكْمَةَ وَمَطْلُوبَهَا، وَلَا يَخْرُجَانِ إِلَّا مَقْدَارَ الْحَاجَةِ وَعَيْنَ الْمَرَادِ. وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ مَحَاوَلَتَهُ التَّعْمِيمَ بَعْدَ أَنْ أَقْرَأْتُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عليه السلام، هُوَ إِدْخَالُ صَرْفِ وَإِسْقَاطِ تَبَرُّعِي عَلَى الرِّوَايَةِ، وَهُوَ مَمْنُوعٌ أَشَدَّ الْمَنْعِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ!!

<sup>٢٦٢</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ١٨٩

ولأنَّ الأخبارَ وارِدَةٌ حَصْرًا فِي الإمامِ عليٍّ عليه السلام وَمِنْ طَرُقِ وَأَصُولِ،  
بشَرطِ «طَبَقَةِ العَيْنِ» مرَّةً، و«السَّمْعِ» مرَّةً أُخْرَى، لِذَلِكَ: عَادَ فَأَقْرَأَ أَنَّ الآيَةَ  
نَزَلَتْ فِي «عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»، فَأَثْبَتَهُ مِنْ عَيْنِيَّةِ أَسْمَاءِ بِنْتِ عَمِيْسٍ قَالَتْ:  
سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ:

«(وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) هُوَ: «عَلِيٌّ بْنُ  
أَبِي طَالِبٍ»» [٢٦٣].

وَفِي «كَنْزِ الْعَمَالِ» خَرَّجَهُ الهِنْدِيُّ مِنْ مَحْكِيَّاتِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسولُ  
اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: [(وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) هُوَ: «عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»] [٢٦٤]. ثُمَّ  
أَشَارَ إِلَى رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ فِي مَعْنَاهُ أَيْضًا [٢٦٥].

وَفِي «نَمْهِدِ الْأَوَائِلَ» قَالَ: [فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ «مَوْلَاةُ»، وَ«جَبْرِيلُ»، وَ«صَالِحُ  
الْمُؤْمِنِينَ»: يَعْنِي نَاصِرَهُ] [٢٦٦]. أَي كَانَ «اللَّهُ وَجَبْرِيلُ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»  
نَاصِرًا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قِبَالَ فَعَلَةٍ «عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ» فِي القِصَّةِ الشَّهِيرَةِ وَالتِّي أَقْرَأَتْ  
العَامَّةُ بِأَنَّهُمَا أَخْطَتَا. وَنَزَلَ القُرْآنُ يَحْكِي إِثْمَهُمَا وَيُهَدِّدُهُمَا!!!

وَفِي «تَفْسِيرِ العَزِّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ» قَالَ صَرِيحًا: [قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ  
تَتُوبَا﴾ يَعْنِي: يَا «عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ» مِنْ «الإِذَاعَةِ وَالمُظَاهَرَةِ»!!! وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

<sup>٢٦٣</sup> تفسیر القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ١٩٢

<sup>٢٦٤</sup> كنز العمال - المنقي الهندي - ج ٢ - ص ٥٣٩

<sup>٢٦٥</sup> كنز العمال - المنقي الهندي - ج ٢ - ص ٥٣٩

<sup>٢٦٦</sup> نمهد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٣ - ٥٤٥



﴿صَغَتْ﴾ يعني: زاغت أو مالت أو أثمت!! وعن قوله تعالى: ﴿تَظَاهَرَا﴾ قال: أي تعاونا على معصيته ﷺ!! ﴿فِيَّانَ مَوْلَاهُ﴾ يعني: «وإيَّه»: ﴿صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾...: علي - يعني علي بن أبي طالب - ﴿ظَهِيرٌ﴾ يعني: أعوان للرسول ﷺ [٢٦٧].

فَكَرَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وَتَمَعَّنَ فِيهِ!! فَإِنَّهُ وَفَّقَ اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ وَمَعْتَمِدَاتِهِ يَعْنِي أَنَّهُ: خَيْرُهُمْ، وَأَفْضَلُهُمْ، وَنُخْبَتُهُمْ، وَأَعْظَمُهُمْ، وَأَشْرَفُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. وَبِهَذَا الْمَعْنَى خَرَجْنَا عَلَيْكَ مَا يَعْجِزُ الْقَلَمُ عَنْ اسْتِيعَابِهِ فَرَاغَهُ!!

عَلَى أَنَّ تَسْمِيَةَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِ«الْمُؤْمِنِ»، أَوْ «صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» وَرَدَتْ فِي أَكْثَرِ مِنْ آيَةٍ عَلَى مَعْنَاهَا وَتَمَامِ مَبْنَاهَا، فَمِنْهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ ﴿١٨/٣٢﴾، فَاجْمَعُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى - فِي هَذِهِ الْآيَةِ - وَصَفَ عَلِيًّا بِ«الْمُؤْمِنِ»، تَبْيَانًا لِعَيْنِ الْإِيمَانِ الْمَخْصُوصِ، وَوَصَفَ جَاهِدَهُ «الْوَلِيدَ» بِالْفَاسِقِ!!

وَفِي شَرْحِ «إِبْنِ أَبِي الْحَدِيدِ» قَالَ: [قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ: مِنَ الْمَعْلُومِ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ لِاشْتِهَارِ الْخَبَرِ بِهِ، وَإِطْبَاقِ النَّاسِ عَلَيْهِ، أَنَّ «الْوَلِيدَ» بَنَ عَقْبَةَ بَنِ أَبِي مَعِيْطٍ كَانَ يَبْغُضُ عَلِيًّا وَيَشْتُمُهُ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي لَاحَاهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَابَذَهُ، وَقَالَ لَهُ: أَنَا أَثْبِتُ مِنْكَ جَنَانًا، وَأَحَدُ سَنَانًا، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْكُتْ يَا فَاسِقُ!! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا

<sup>٢٦٧</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٣٣٦

كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨/٣٢﴾، وسمي «الوليد» بحسب ذلك في حياة رسول الله ﷺ: «الفاسق»، فكان لا يُعرف إلا بالوليد الفاسق!! ثم قال: وهذه الآية من الآيات التي نزل فيها القرآن بموافقة علي (عليه السلام) [٢٦٨].

وفي تفسير «ابن كثير» قال: قال تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ ﴿٢٨/٣٨﴾، ولهذا قال تعالى ههنا: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ ﴿١٨/٣٢﴾، أي عند الله يوم القيامة<sup>٢٦٩</sup>. قال: وقد ذكر عطاء بن يسار والسدي وغيرهما أنها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط [٢٧٠].

وقرره «أبو حيان» في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ ﴿١٨/٣٢﴾، فقال: [قال ابن عباس وعطاء: نزلت في «علي والوليد بن عقبة»، تلاحما فقال له الوليد: أنا أذلقُ منك لساناً، وأحدُ سناناً، وأرد للكتيبة. فقال له علي: اسكت، فإنك فاسق.. وقال الزجاج والنحاس: نزلت في «علي وعقبة بن أبي معيط»<sup>٢٧١</sup>. وقال الزجاج: ونزل الآية في «علي والوليد»<sup>٢٧٢</sup>] [٢٧٣].

<sup>٢٦٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

<sup>٢٦٩</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٧٠

<sup>٢٧٠</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٧٠

<sup>٢٧١</sup> فعلى هذا تكون الآية مكية، لأن عقبة لم يكن بالمدينة، وإنما قتل بطريق مكة، منصرف بدر. والجمع في \* (لا يستون) \* والتقسيم بعده، حمل على معنى من. وقيل: \* (لا يستون) \* لائنين، وهو المؤمن والفاسق، والشية جمع.

<sup>٢٧٢</sup> ثم بين انتفاء الاستواء بمقر كل واحد منهما بالافراد. والجمهور

<sup>٢٧٣</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ١٩٨

وقال الثعلبي: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ

﴿١٨/٣٢﴾: [نزلت في «علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأُمِّه»، وذلك أنه كان بينهما تنازع وكلام في شيء، فقال الوليد لعلي: أسكت فإنك صبي، وأنا والله أبسط منك لساناً وأحد منك سناناً، وأشجع جناهاً، وأملأ منك حشواً في الكتيبة، فقال له علي: اسكت فإنك فاسق، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨/٣٢﴾] <sup>٢٧٤</sup>.

وعقَّبَ عليها «السمرقندي» فقال <sup>٢٧٥</sup>: [يعني: لا يستوون عند الله عزَّ وجلَّ في الفضل!! نزلت الآية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وذلك أنه جرى بينهما كلام فقال الوليد لعلي: بأي شيء تفاخرني أنا والله أحد منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ منك في الكتيبة عينا يعني أكون أملأ مكاناً في العسكر فقال له علي رضي الله عنه اسكت فإنك فاسق فنزل ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨/٣٢﴾] <sup>٢٧٦-٢٧٧</sup>.

ثمَّ قال: [ثمَّ بَيَّنَّ مصيرَ كلا الفريقين فقال تعالى: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: أي أقروا بالله ورسوله والقرآن، ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: يعني الطاعات،

<sup>٢٧٤</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ٣٣٣

<sup>٢٧٥</sup> (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون)

<sup>٢٧٦</sup> ثم قال: وقال الزجاج نزلت في عقبة بن أبي معيط - وعلي بن أبي طالب -

<sup>٢٧٧</sup> تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٣٥

﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا﴾: يعني يأوي إليها المؤمنون، ويُقال يأوي إليها أرواح الشهداء وهو أصحُّ في اللغة [٢٧٨].

وأثبتته «السمعاني» عند الآية ٢٧٩ فقال: [نزلت في «علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط»، وذكر بعضهم: عقبة، والأصح هو الأول ٢٨٠]. ثم قال: وقال بعضهم: سمأه (الله) «فاسقاً» على موافقة قول علي رضي الله عنه [٢٨١].

ثم قال: «قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ أي: لا يستوون في الدنيا والآخرة» [٢٨٢].

وقرَّره «العزَّ بن عبد السلام الشافعي» عند هذه الآية ثم قال: [﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ هو: علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، و«الفاسق»: عقبة بن أبي معيط: تسابًا فقال عقبة: أنا أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملاً منك حشوا. فقال: علي رضي الله تعالى عنه ليس كما قلت يا فاسق. فنزلت فيهما - على طبق ما قاله علي -] [٢٨٣].

<sup>٢٧٨</sup> تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٣٥

<sup>٢٧٩</sup> (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون)

<sup>٢٨٠</sup> قال الوليد: أنا أحد منك سنانا، وأبسط منك لسانا، وأملاً منك للكيبية. فقال له علي: اسكت، إنما أنت فاسق، فانزل الله تعالى هذه الآية. وقد بينا أن ثلاث آيات من هذه السورة نزلت بالمدينة، وهي من هذه الآية إلى آخر الثلاث، واستدل أهل الاعتزال بهذه الآية في القول بالمنزلة بين المنزلتين، وأن الفاسق لا يكون مؤمناً، والدليل عليهم ظاهر. وأما الفاسق ها هنا بمعنى الكافر.

<sup>٢٨١</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٥١

<sup>٢٨٢</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٥١

<sup>٢٨٣</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥٥٣

وكذا في «تفسير القرطبي»<sup>٢٨٤</sup> بتمام عَيْنِهِ، ثمَّ قال: [أي ليس المؤمن كالفاسق!! فلهذا آتينا هؤلاء المؤمنين «الثواب العظيم». وقال: قال ابن عباس وعطاء بن يسار: نزلت الآية في «علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط»، وذلك أَنَّهُمَا تلاحيا فقال له الوليد: أنا أبسط منك لسانا وأحد سنانا وأرد للكتيبة -وروي وأملا في الكتيبة- جسدا. فقال له علي: اسكت! فَإِنَّكَ فاسق!! فنزلت الآية]<sup>٢٨٥</sup>.

ثمَّ قال:

[ذكر الزجاج والنحاس أَنها نزلت في «علي وعقبة بن أبي معيط». قال ابن عطية: وعلى هذا يلزم أن تكون الآية مكية، لأنَّ «عقبة» لم يكن بالمدينة، وإنما قُتِلَ في طريق مكة منصرف رسول الله ﷺ من بدر]<sup>٢٨٦</sup>.

فأكد أنَّ الأصح الأول: أي في عليّ والوليد وليس في عقبة، وهو المروي من وجوهٍ وعليه إطباقُ أهل الخبر،

أجمعوا أنَّ المؤمن في الآية هو «علي (عليه السلام)»، سمَّاهُ الله مؤمناً في صريح التنزيل، وسمَّى مَنْ لاحاه فاسقاً، وقد خرَّجنا عليك النبوي المتواتر في أنَّ عليّاً «مع الحق والحق مع علي يدور معه كيفما دار»، وهو صريح مطلقاً في أنَّ كلَّ

<sup>٢٨٤</sup> قال: «قوله تعالى (أمنن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يسترُونَ)

<sup>٢٨٥</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٠٥

<sup>٢٨٦</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٠٥

مَنْ يَخَاصِمَ عَلِيًّا عليه السلام إِنَّمَا يَخَاصِمُ الْحَقَّ، وَمَنْ خَاصَمَ الْحَقَّ  
ضَلَّ وَهَلَكَ!!

وَأَتْبَعَهُ الْقُرْطُبِيُّ بِالْقَوْلِ: «وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، لِأَنَّهُ عَنِ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ قَالَ: [نَزَلَتْ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾  
فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا) فِي الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ  
بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ] <sup>٢٨٧</sup>.

وَفِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» قَالَ «ابْنُ جَرِيرٍ»: [﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ  
فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾] <sup>٢٨٨</sup>: هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي «عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ» <sup>٢٨٩</sup>. فَسَمِّيَ عَلِيًّا مُؤْمِنًا بِصَرِيحِ التَّنْزِيلِ، تَبْيَانًا لِعَيْنِ  
الرَّتْبَةِ فِي هَذَا الْوَصْفِ، وَسَمِّيَ الْوَلِيدُ أَخَا عَثْمَانَ «فَاسِقًا»، مُوَافِقًا مَا قَالَهُ  
عَلِيٌّ عليه السلام فِي الْوَلِيدِ!!

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرْطِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: [نَزَلَتْ بِ«الْمَدِينَةِ»، فِي عَلِيِّ  
بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ كَانَ بَيْنَ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَلِيِّ كَلَامٍ،  
فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ: أَنَا أَبْسَطُ مِنْكَ لِسَانًا، وَأَحَدُ مِنْكَ سِنَانًا، وَأَرَدَ مِنْكَ  
لِلْكَتِيبَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: اسْكُتْ، فَإِنَّكَ فَاسِقٌ!! فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا

<sup>٢٨٧</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٠٦

<sup>٢٨٨</sup> (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون) \* أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا  
يعملون \* وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم  
به تكذبون)

<sup>٢٨٩</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢١ - ص ١٢٩

كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨/٣٢﴾ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩/٣٢﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠/٣٢﴾ [٢٩٠].

وأثبتته «الواحدي» عند سوجه الآية<sup>٢٩١</sup> فقال: «نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة بن أبي معيط»<sup>٢٩٢</sup>.

وفي «تفسير مقاتل بن سليمان» عند قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ قال: [ذلك أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط من بني أمية أخو عثمان بن عفان من أمه، قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: اسكت فإنك صبي!! وأنا أحد منك سنانا، وأبسط منك لسانا، وأكثر حشوا في الكتبية منك!! وقال له علي عليه السلام: اسكت فأنت «فاسق»!! فأنزل الله جل ذكره: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ يعني علياً عليه السلام: ﴿كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ يعني الوليد: ﴿لا يستون﴾ [٢٩٣].

وضبطه «ابن عدي» بشرط ابن عباس<sup>٢٩٤</sup> قال: [إن الوليد بن عقبة قال لعلي بن أبي طالب: أنا أبسط منك لسانا وأحد منك سنانا وأملا منك جسدا

<sup>٢٩٠</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢١ - ص ١٢٩

<sup>٢٩١</sup> (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون)

<sup>٢٩٢</sup> تفسير الواحدي - الواحدي - ج ٢ - ص ٨٥٤ - ٨٥٥

<sup>٢٩٣</sup> تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ٢٩

<sup>٢٩٤</sup> أخبرنا أبو يعلى ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

في الكتيبة فقال له علي اسكت فإنك فاسق، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾: يعني علياً والوليد الفاسق<sup>٢٩٥</sup>.

وتتبعه «الخطيب البغدادي» بواسطة أبي صالح عن ابن عباس<sup>٢٩٦</sup>، وفيها: [أنّ «الوليد بن عتبة» قال لعلي بن أبي طالب: ألسنت أبسط منك لسانا، وأحد منك سنانا، وأملاً منك حشوا.!! فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾<sup>١٨/٣٢</sup>].<sup>٢٩٧</sup> مع الإشارة إلى أنّ لابن عباس طرفاً في ذلك.

وقالهُ «الزيلي» من طائفة سعيد بن جبير عن ابن عباس<sup>٢٩٨</sup>، وفيها: [قال الوليد بن عتبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب أنا أحد منك سنانا وأنشط منك لسانا وأملاً للكتيبة منك فقال له علي: اسكت يا فاسق!! وإنما أنت فاسق. فنزلت ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ قال: يعني بالمؤمن علياً. وبالفاسق الوليد بن عتبة<sup>٢٩٩</sup>].

<sup>٢٩٥</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ١١٨ - ١١٩

<sup>٢٩٦</sup> حدثنا نوح بن خلف البجلي، حدثنا أبو مسلم الكجي، حدثنا حجاج، حدثنا حماد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن

عباس

<sup>٢٩٧</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣

<sup>٢٩٨</sup> أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصبهاني ثنا عبد الله بن محمد الحافظ ثنا إسحاق بن بيان ثنا حيش بن مبشر الفقيه ثنا

عبيد الله بن موسى ثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال

<sup>٢٩٩</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلي - ج ٣ - ص ٨٧ - ٨٨



ثمَّ تَقْصَّاهُ مِنْ «شُرْطِ الْكَلْبِيِّ»، بِوِاسِطَةِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
فَذَكَرَهُ<sup>٣٠٠</sup>، وَبِهَذَا الطَّرِيقِ رَوَاهُ ابْنُ مَرْدُويَه فِي تَفْسِيرِهِ<sup>٣٠١</sup>.

وهكذا.. فأينما فتحت تفسيراً أو خبراً أو رواية شيخ، سواء بشرط  
«العين أو السمع»، ستجد أنَّ الآية نزلت في «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، وقد  
سمَّاهُ اللهُ فِي صَرِيحِ التَّنْزِيلِ «مُؤْمِنًا»، تَبَيَانًا لِعَيْنِ الْإِيمَانِ، وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى  
سَمَّاهُ «صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ»، أَي شَرِيفِهِمْ، وَعَيْنِهِمْ وَمَقْدَمِهِمْ.

لذا: عزل أبا بكرٍ عن منصب التبليغ الذي لا يقومُ به  
إلا النبيُّ ﷺ، وَسَمَّى لَهُ عَلِيًّا (عليه السلام). ولهذا أكبر المعاني  
وأتمُّها.

ثمَّ فِي غَيْرِهَا مِنْ «الْمَتُونِ الْقُرْآنِيَّةِ» أَعْلَنَ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُ كَفَى الْمُؤْمِنِينَ  
الْقِتَالَ بِ«عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)»، وَكُلُّهَا لِسَانٌ وَاحِدٌ فِي الْمُؤْمِنِينَ  
وَصَالِحِهِمْ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، فِي «الْبَحْرِ الْمَحِيطِ» خَرَجَ «أَبُو حِيَانَ»  
عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾: فَقَالَ: «المراد به: علي بن أبي  
طالب<sup>٣٠٢</sup>»<sup>٣٠٣</sup>.

<sup>٣٠٠</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٨٧ - ٨٨

<sup>٣٠١</sup> ورواه ابن مردويه في تفسيره ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا إسحاق ابن بيان به ورواه أيضا عن علي بن مندل عن  
الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فذكره

<sup>٣٠٢</sup> قال: وقتل علي من الكفار عمرو بن عبيد مبارزة، حين طلب عمرو المبارزة، فخرج إليه علي، فقال: إنني لا أوتر قتلك  
لصحتي لأبيك، فقال له علي: فأنا أوتر قتلك، فقتله علي مبارزة. واقتحم نوفل بن الحارث، من قريش، الخندق بفرسه،  
فقتل فيه. وقتل من الكفار أيضا: منبه بن عثمان، وعبيد بن السباق. واستشهد من المسلمين، في غزوة الخندق: معاذ، وأنس

ثمَّ قال: «ولم تغزُ قريش المسلمين بعد الخندق،  
و كفى الله مداومة القتال وعودته بأن هزمهم بعد ذلك،  
وذلك بقوته وعزته»<sup>٣٠٤</sup> ٣٠٥ .

وفي «تفسير السمعاني» عن قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ  
الْقِتَالَ﴾<sup>٣٠٤</sup>!!؟ تتبع عن ابن عباس قال: [﴿كفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي بن  
أبي طالب رضي الله عنه. وقد كان قتل «عمرو بن عبد ود» في ذلك اليوم،  
وكان -أي عمرو- رأساً من رؤوس الكفار كبيراً فيهم]<sup>٣٠٦</sup> .

وفي تفسير «العز بن عبد السلام» عن قوله تعالى: [﴿وَكَفَى اللَّهُ  
الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾<sup>٣٠٤</sup>!!؟ قال: بد «علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه»<sup>٣٠٧</sup> [٣٠٨ .

وَتَعَقَّبَهُ «القرطبي» فقال: «وكفى الله المؤمنين القتال: بعلي»<sup>٣٠٩</sup> .

---

بن أوس بن عتيك، وعبد الله بن سهل، وأبو عمرو، وهم من بني عبد الأشهل؛ والطفيل بن النعمان، ونعلبة بن غنمة، وهما  
من بني سلمة؛ وكعب بن زيد، من بني ذبيان بن النجار، أصابه سهم غرب فقتله.

<sup>٣٠٣</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢١٧ - ٢١٨

<sup>٣٠٤</sup> ثم قال: عن أبي سعيد الخدري: حبسنا يوم الخندق، فلم نصل الظهر، ولا العصر، ولا المغرب، ولا العشاء، حتى كان  
بعد هوى من الليل، كفيينا وأنزل الله تعالى: (وكفى الله المؤمنين القتال) فأمر رسول الله ﷺ بلالا، فأقام وصلّى الظهر  
فأحسنها، ثم كذلك كل صلاة بإقامة

<sup>٣٠٥</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢١٧ - ٢١٨

<sup>٣٠٦</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٧٢ - ٢٧٣

<sup>٣٠٧</sup> (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا  
وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديراً) \*

<sup>٣٠٨</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥٦٨

<sup>٣٠٩</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٨٤

وتحت هذا المعنى قال «ابن أبي الحديد» المعتزلي:

[ولذلك ضن ﷺ به ﷺ عن مبارزة «عَمْرُو» حين دعا عمرو النَّاسَ إلى نفسه مراراً.؟! في كَلِّهَا يُحْجَمُونَ ويقدم «عليٌّ» فيسأل الإذن له في البراز.؟! حتى قال له رسولُ الله ﷺ: إِنَّهُ عمرو.؟! فقال: وأنا علي.!!

فأدناه ﷺ وقبَّله وعممه بعمامته، وخرج معه خطوات كالمودع له، القلق لحاله، المنتظر لما يكون منه، ثم لم يزل ﷺ رافعاً يديه إلى السماء، مُستقبلاً لها بوجهه، والمسلمون صموتٌ حوله.!! كأنما على رؤوسهم الطير.!! حتى ثارت الغبرة، وسمعوا «التكبير» من تحتها، فعلموا أنَّ علياً قتل عمراً، فكبر رسولُ الله ﷺ وكبر المسلمون تكبيراً سمعها من وراء الخندق من عساكر المشركين، ولذلك قال حذيفة بن اليمان: «لو قُسمت فضيلةُ علي ﷺ بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين بأجمعهم لوسعتهم». وقال «ابن عباس» في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾: قال (كفاهم القتال): بعلي بن أبي طالب ﷺ [٣١].

وفي «المحرر الوجيز» قال ابن عطية: [قوله عز وجل من سورة الأحزاب (آية ٢٥ - ٢٧) عددَ الله تعالى في هذه الآية نعمةً على المؤمنين في

<sup>٣١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٨٤

«هزم الأحزاب»، وأن الله تعالى ردَّهم (بغیظهم) <sup>٣١١</sup>، «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» هنا بن علي بن أبي طالب <sup>٣١٢</sup>. وقتل عليُّ رجلاً من المشركين اسمه «عمرو بن عبد ود»، فكفاهم الله تعالى مداومة ذلك وعودته بأن هزم الأحزاب <sup>٣١٣</sup> [٣١٤].

أي هزمهم بعليٍّ عليه السلام، فكفى الله المؤمنين القتال بعليٍّ. ولا يختلف اثنان في أن قوة الإمام علي عليه السلام وقدرته إنما هي «آية» من الله تعالى خصَّ بها علياً عليه السلام كما خصَّه بالمبيت والتبليغ والخلافة والوصية وما إلى ذلك ممَّا يعجز القلم عن تتبُّعه!! فافهم، فإنَّ هذه من تلك، وعين هذه من نور تلك.

وهكذا فقد أطبقت الأخبار والكتب ومشیخة الخبر على النزول بالإمام علي عليه السلام خاصةً في ذلك اليوم الذي «زاغت فيه الأبصار وظنَّ المسلمون بالله الظنونا»!!

ويكفي ما قاله «أبو سعيد الخدري» من أنهم - أي المسلمين - لم يُصلُّوا «ظهراً ولا عصرًا»!! لتعرف شدة الخطر ورجفة القلب حتى ظنُّوا بالله الظنونا!! فكفاهم الله كلَّ ذلك بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

<sup>٣١١</sup> لم يشفوا منه شيئاً ولا نالوا مراداً

<sup>٣١٢</sup> وقوم معه عنوا للقتال وبرزوا ودعوا إليه

<sup>٣١٣</sup> ثم قال: قال أبو سعيد الخدري حسبنا يوم الخندق فلم نصل الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا العشاء حتى كان بعد

هوى من الليل كفيئنا وأنزل الله تعالى ﴿وكفى الله المؤمنين القتال﴾ \*

<sup>٣١٤</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٤ - ص ٣٧٩

وعليه: فهذه الأخبار تُطبق من كل شرط، وبقانون «الطبقة والجهة والشهادة»، أنَّ عَلِيًّا عليه السلام وبنص القرآن وصریح التنزيل هو «المؤمن»، و«صالح المؤمنين»، أي شريفهم ومقدمهم ونخبتهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنَّ الله تعالى كفى به «المؤمنين» القتال يوم «زُلزِلوا وأرجفوا»، وبلغت القلوب الحناجر، وظنوا بالله الظنوناً!!!! فافهم واحفظ هذه، فإنها من أشرف الآيات التي تشير إلى عظيم منزلة الإمامة في الإسلام.

### مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

ولأنَّ عَلِيًّا عليه السلام هذا المعنى من أمر الله تعالى، وهو شرط الإمامة العظمى التي ضبطها الله في القرآن بآيات لا تدع لقائل قولاً، فقد أكد تعالى في مواطن أخرى أنَّ مَنْ سَمَّاهُ لهذا المركز الرباني - وهو الإمامة - لا بدَّ أن يكون صاحب «علم الكتاب»، وقد صرَّحت الرواية ومتون الخبر أنَّ المقصود في قوله تعالى ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٤٣/١٣) يعني مَنْ عِنْدَهُ «علم الكتاب» هو: «علي بن أبي طالب عليه السلام»، فقرَّره «أبو حيان» عند قوله تعالى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ فقال: «هو علي بن أبي طالب»<sup>٣١٥</sup>.

ثمَّ تتبَّعه بشرط «ابن عطية»، وفيه قال: «هو علي بن أبي طالب»<sup>٣١٦</sup>.

فتكون مخرجة من شرطين.

<sup>٣١٥</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٢١١

<sup>٣١٦</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٢١١

ثم قال: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ مَنْ عِنْدَهُ  
علم الكتاب: «الكتاب هنا القرآن.. ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ هَذَا  
العلم﴾ قيل: هو علي بن أبي طالب»<sup>٣١٧</sup>.

وأثبتته «الثعلبي» عند قوله تعالى (بل هو آيات بينات في صدور  
الذين...) فخرَجَ مِنْ مشهورة ابن عبد الله ابن عطاء<sup>٣١٨</sup> قال: [كنتُ جالساً مع  
أبي جعفر في المسجد، فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالساً في ناحية فقلت  
لأبي جعفر:

زعموا أنّ الذي عنده «علمُ الكتاب» عبد الله بن سلام!!؟ فقال:  
«إنّما ذلك علي بن أبي  
طالب»<sup>٣١٩</sup>.

وتعقّبَ مِنْ طائفة<sup>٣٢٠</sup> أبي عمر زاذان عن ابن الحنفية: عن قوله تعالى  
﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾!!؟ قال: «هو علي بن أبي طالب»<sup>٣٢١</sup>.

وضبطه «القرطبي» من أصلين:

<sup>٣١٧</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٩٠ - ٣٩١

<sup>٣١٨</sup> أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد الفاسي حدثنا القاضي الحسين بن محمد بن عثمان النصيبي أخبرنا أبو بكر محمد  
بن الحسين السميبي يحلب حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجصاص. أخبرنا الحسين بن الحكم حدثنا سعيد بن  
عثمان عن أبي مريم وحدثني ابن عبد الله ابن عطاء قال:

<sup>٣١٩</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٣٠٢ - ٣٠٤

<sup>٣٢٠</sup> وفيه عن السبيعي: حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي عن محمد بن الحسين بن الكتاب، أحمد بن  
مفضل حدثنا مندل بن علي عن إسماعيل بن سلمان عن أبي عمر زاذان عن ابن الحنفية

<sup>٣٢١</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٣٠٢ - ٣٠٤

الأوّل من طائفة عبد الله بن عطاء،

والثاني من مرويات محمّد ابن الحنفية<sup>٣٢٢</sup> «<sup>٣٢٣</sup> علي تمام معناه.

ما يعني أنّ الخبر مشهور جداً، ومخارجة عَصِيَّة!!

على أنّ المرويات هنا لم تردّ في أحد غير الإمام علي بن أبي طالب<sup>عليه السلام</sup>، ومشيخة الخبر مجمعة على أنّ الرواية لم تنزل إلا في علي بن أبي طالب<sup>عليه السلام</sup>، فهو «من عنده علم الكتاب» بإطباق الخبر والتدوين.

وتؤيده كلُّ الأخبار المتواترة بأعصى الجهة والموطن في أنّ عليّاً «أعلم الخلق» بعد رسول الله<sup>صلى الله عليه وآله</sup>، وأنّه «باب مدينة علم رسول الله<sup>صلى الله عليه وآله</sup>»، وأنّه «الأعلم بالسنة والفرائض والقرآن والأحكام» وغيرها، ممّا أجمعوا عليه كلمة واحدة، وعليه مجموع لسان الأخبار النبوية من كلِّ شرط، وقد خرّجناه عليك تفصيلاً.

#### الشاهد منه

ولأنّ عليّاً<sup>عليه السلام</sup> هذا المعنى المخصوص من «علم الكتاب»، وهو عمدة الحجّة، وميزان الفضل، ومرجع الأمة، فقد اتّفقوا أيضاً أنّه هو الذي نزل فيه قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، فدلت الأخبار باختلاف مخرجها ولسان مؤخّذ وإجماعي أنّ الذي بيّنه من

<sup>٣٢١</sup> قال: عبد الله بن عطاء قال: قلت، لأبي جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم زعموا أن الذي

عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام فقال: إنما ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكذلك قال محمد ابن الحنفية.

<sup>٣٢٢</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٩ - ص ٣٣٦

رَبِّهِ هُوَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَنَّ الشَّاهِدَ الَّذِي يَتْلُوهُ هُوَ «مِنْهُ»، هُوَ «عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)»، فَيَكُونُ عَلِيٌّ أَوَّلَ الشَّرْطِ: مُقَدِّمًا عَلَى غَيْرِهِ، شَرِيفًا عَلَيْهِمْ، وَهُوَ عَيْنُ نُخْبَتِهِمْ، وَصَاحِبُ دَلِيلِهِمْ، وَشَرْطُ بَابِهِمْ، وَعَيْنُ سُلْطَانِهِمْ، وَأَوَّلُ هِدَايَتِهِمْ بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وهذا المعنى النبوي، قرَّره الحافظ «إبن مردويه» في «مناقب الإمام علي» من طائفة عباد بن عبد الله الأَسدي<sup>٣٢٤</sup>، وفيه قال: [فقام إليه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين، فما نزلت فيك.؟! فقال: لولا أنك سألتني على رؤوس الملائكة ما حدثتكَ!! أما تقرأ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾: رسول الله ﷺ على بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ. وأنا الشَّاهدُ مِنْهُ أتْلُوهُ وأتبعه] <sup>٣٢٥</sup>. ثمَّ قال: «ورواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)» <sup>٣٢٦</sup> <sup>٣٢٧</sup>.

<sup>٣٢٤</sup> وفيه: «ينا أنا وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة، إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه)؟ فقال: ما من رجل من قريش جرت عليه العواصي إلا قد نزلت فيه طائفة من القرآن، والله والله، لأن تكونوا تعلمون ما سبق لنا على لسان النبي (صلى الله عليه وسلم) أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة، والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، وإن مثلنا في هذه الآية كمثل باب حطة في بني إسرائيل.

<sup>٣٢٥</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -

ص ٢٦٣

<sup>٣٢٦</sup> قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي ابن محمد البيهقي، حدثنا أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضي، حدثنا أبو العباس ابن عقدة الحافظ، حدثنا يحيى بن زكريا، حدثنا علي بن يوسف بن عمير، حدثنا أبي، قال: أخبرني الوليد بن المسيب، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله قال: سمعت علياً يقول: ما نزلت آية في كتاب الله - جل وعز - إلا وقد علمت متى نزلت؟ وفيما نزلت؟ وما من قريش رجل إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى جنة أو نار. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين فما نزلت فيك؟ فقال: لولا أنك سألتني على رؤوس الملائكة ما حدثتكَ، أما تقرأ: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه)؟ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بينة من ربه، وأنا الشاهد منه أتْلُوهُ وأتبعه. والله، لأن تعلمون ما خصنا الله عز وجل به أهل البيت أحب إلي مما على الأرض من ذبحة حمراء أو فضة بيضاء. (ص ٢٧٠، ح

(٣١٨).



وأثبتته «الهندي» بواحدٍ من طُرُق عبادِ بن عبد الله الأسدي <sup>٣٢٨ ٣٢٩</sup> ،  
ولعباد هذا أكثر من طريق.

ورواه أبو سهل القطان في أماليه بتمام شرط العين.

وفي «البحر المحيط» عند قوله تعالى: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي  
وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال أبو حيان: [هو علي بن أبي طالب. قال:  
وروى المنهال عن عبادة بن عبد الله قال علي كرم الله وجهه: ما في قريش  
أحدٌ إلا وقد نزلت فيه آية قيل: فما نزل فيك.؟! قال: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ  
مِّنْهُ﴾] <sup>٣٣٠</sup>.

وتوقف «البعوي» عند قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فقال: [أي:  
يتبعه من يشهد له بصدقة.. هو: علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال علي: ما  
من رجلٍ من قريشٍ إلا وقد نزلت فيه آية من القرآن، فقال له رجل: وأنت  
أي شيء نزل فيك.؟ قال: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾] <sup>٣٣١</sup>.

---

<sup>٣٢٧</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -  
ص ٢٦٣

<sup>٣٢٨</sup> قال: بينا أنا عند علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية (أفمن كان على بينة من  
ربه ويتلوه شاهد منه) فقال: ما من رجل من قريش جرت عليه العواصي الا قد نزلت فيه طائفة من القرآن، والله والله لان  
يكونوا يعلموا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي ﷺ أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة،  
والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، ان مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني إسرائيل. (أبو  
سهل القطان في أماليه وابن مردويه).

<sup>٣٢٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

<sup>٣٣٠</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٢١١

<sup>٣٣١</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٣٧٧

وكذا في «تفسير الثعلبي»، ساق الآية ثم قال: [«وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ»]:  
«هو علي بن أبي طالب»<sup>٣٣٢</sup>.

ثم خَرَّجَهُ بِأَكْثَرِ مِنْ أَصْلِ عَلِيٍّ مَعْنَاهُ، مِنْهُ مَا رَوَاهُ بِشَرَطِ حَنَانَ عَنِ  
الْكَلْبِيِّ عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ «ابن عباس» قال: [«أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ»]:  
هو رسول الله ﷺ [«وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ»]: هو علي خاصة<sup>٣٣٣</sup>.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنِ حَبِيبِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ زَاذَانَ<sup>٣٣٤</sup>  
قال:

[سمعت علياً يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو نُثِيت لي وسادة  
فأجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل  
بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذي فلق  
الحبة وبرأ النسمة ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا وأنا أعرف  
به، يُساق إلى جنةٍ أو يُقَاد إلى نار. فقام رجل فقال:

ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت فيك؟ قال: [«أَفَمَنْ كَانَ عَلَى  
بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ»]: رسول الله ﷺ على بَيْتِنَا مِنْ رَبِّهِ، وَأَنَا شَاهِدٌ  
مِّنْهُ»<sup>٣٣٥</sup>.

<sup>٣٣٢</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ١٦١ - ١٦٢

<sup>٣٣٣</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

<sup>٣٣٤</sup> وبه عن السبيعي عن علي بن إبراهيم بن محمد (العلوي)، عن الحسين بن الحكيم، عن إسماعيل بن صبيح، عن أبي

الجارود، عن حبيب بن يسار، عن زاذان قال: سمعت علياً يقول:

<sup>٣٣٥</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

ثم ضَبَطَهُ مِنْ مشهورة «جابر بن عبد الله الأنصاري»<sup>٣٣٦</sup> قال: قال علي:  
 [«ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان، فقال له رجل:  
 فأنت أي شيء نزل فيك؟ قال علي: أما تقرأ الآية التي في هود ﴿وَيَتْلُوهُ  
 شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾] <sup>٣٣٧</sup>. أي أنا الشاهد.

يُضَافُ إِلَى هَذِهِ الْأَصُولِ: طائفة عباد بن عبد الله الأسدي عن  
 علي عليه السلام، فافهم، فإن الرواية هذه مشهورة كشهرة الكعبة في مكة.

ورواة «الرازي» عند قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فقال: [ثالثها:  
 المراد هو: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والمعنى أنه يتلو تلك البينة  
 وقوله: (منه) أي «هذا الشاهد من محمد وبعض منه»، والمراد منه تشریف  
 هذا الشاهد بأنه بعض من محمد عليه السلام] <sup>٣٣٨</sup>.

والبعضية منه عليه السلام، بلفظ «يتلوه شاهد منه»، تواتر الخبر بها  
 من قول النبي عليه وآله أَنَّهُ وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ، لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِهِ،  
 وَدَمُهُ مِنْ دَمِهِ، وَمِنْ قَوْلِهِ: «أَنْتَ مَنِّي وَأَنَا مِنْكَ»، وَأَنَّهُ مِنْهُ بِإِمْتِنَانٍ  
 هَارُونَ مِنْ مُوسَى»، فَضْلاً عَنْ طَائِفَةٍ: «لَا يَبْلُغُ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ  
 مِنْكَ» وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الصَّرِيحَةِ فِي مَقَامَةِ الْإِمَامَةِ، وَأَخْبَارِهَا  
 متواترة من كل شرط.

<sup>٣٣٦</sup> وبه عن (السيبي)، وأحمد بن محمد بن سعيد الهمداني حدثني الحسن بن علي بن برقع وعمر بن حفص الفراء، حدثنا  
 صباح القرامولي، عن محارب عن جابر بن عبد الله (الأنصاري)، قال علي (ح):

<sup>٣٣٧</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

<sup>٣٣٨</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٧ - ص ٢٠١

وأثبتته «السمعاني» عند قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فقال: [«هو علي رضي الله عنه»]. روي عن علي أنه قال: ما من قرشي إلا ونزلت فيه آية من القرآن، فقيل له: وهل نزل فيك شيء؟ فقال: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [٣٣٩].

وفي تفسير «العز بن عبد السلام» قال: [«شاهد منه»]!! قال علي رضي الله عنه: ما في قريش أحد إلا وقد نزلت فيه آية. قيل: فما نزل فيك؟!! قال: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [٣٤٠].

وقال «القرطبي»: [قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾]: «هو علي بن أبي طالب. روي عن «ابن عباس» أنه قال: هو علي بن أبي طالب. ورؤي «عن علي» أنه قال: ما من رجل من قريش إلا وقد أنزلت فيه الآية والآيتان، فقال له رجل: أي شيء نزل فيك؟!! فقال علي: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [٣٤١].

وتتبعه «ابن جرير الطبري» بأكثر من أصل وشرط، فقال:  
[﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾]: «هو علي بن أبي طالب» [٣٤٢].

ثمّ تعقّبهُ من شرط جابر، عن عبد الله بن يحيى قال: قال علي رضي الله عنه: [ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان، فقال له

<sup>٣٣٩</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٤١٨ - ٤١٩

<sup>٣٤٠</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٨٤ - ٨٥

<sup>٣٤١</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٩ - ص ١٦

<sup>٣٤٢</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٢ - ص ٢٢

رجل: فانت فأى شىء نزل فيك؟! فقال علي: أما تقرأ الآية التي نزلت في هود: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾<sup>٣٤٣</sup>. أي التي نزلت في سورة هود.

فيكون هذا شرطاً آخر لـ «جابر بن عبد الله»، فضلاً عن طائفة ابن عباس، وعباد بن عبد الله الأسدي.

وقال «ابن أبي الحديد»: [جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾: أن الشاهد علي عليه السلام]<sup>٣٤٤</sup>.

وأكد «الهيثمي» أن ما روي باللفظ «محمد ابن أبي طالب فنفي أن يكون هو، لأنه رواية «خليد بن دعلج» وهو متروك<sup>٣٤٥</sup> لكذبه ووضع الحديث!! فافهم.

فإن هذا وغيره يجمعون كلمة واحدة على أن طائفة الأخبار تحكي وبشروط عصية وأصول قوية أنها نزلت بالإمام علي عليه السلام، وأنها ممنوعة عن غيره، وإجماع السمع والعين عليه.

على أن شهرة هذه الطائفة بلغت «الأسود والأبيض»، وهي ثابتة من أصول وشروط قوية، وعليها تمام الشهادة وأرباب التفسير والخبر، ومعناها أن «شريف الكتاب» المنزل والإسلام المعظم بعد النبي محمد عليه وآله هو «علي بن أبي طالب عليه السلام»، فهو مقدمهم، وأثبتهم، وأعلمهم، وأولاهم،

<sup>٣٤٣</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٢ - ص ٢٢

<sup>٣٤٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

<sup>٣٤٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٧

وسلطانهم، بل هو شاهدُ الحجّة، وتالي البينة، وصاحب العلم وتمام البرهان، وهو بإجماع «النقل والعقل» مُقدّمٌ على غيره، فيكون من صلب أدلّة الإمامة.

### جعل المودّة

كما اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً على أنّ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (٩٦/١٩) مؤكّدين: أنّ الله تعالى عنى بقوله: «الذين آمنوا» هو: علي بن أبي طالب (عليه السلام)،

فأثبتته «السمعاني» قائلاً<sup>٣٤٦</sup>: [حكى الضحاك عن «ابن عبّاس» أنّ الآية

نزلت في «علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، والمراد منه: مودّة أهل الإيمان له<sup>٣٤٧، ٣٤٨</sup>.

ثمّ قال: «وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن

تقي، ولا يبغضك إلا منافق شقي». ثمّ قال: خرجه مسلم في الصحيح<sup>٣٤٩</sup>.

ومعنى حكاية «مودّة أهل الإيمان له (عليه السلام)»، يعني أنّ عليّاً (عليه السلام) هو

محلّ هذه «المودّة»، شرطاً من الله تعالى على المؤمنين بـ«ضرورة مودّة الإمام

---

<sup>٣٤٦</sup> (إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً فإنما يسرناه بلسانك لتبشّر به المتقين وتندر به قوماً لداً وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً)

<sup>٣٤٧</sup> وقد ثبت عن النبي برواية أبي هريرة أنه قال: 'إذا أحب الله عبداً بنادي جبريل، فيقول: أنا أحب فلاناً فأحبه، فينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبه، ثم يوضع له المحبة في الأرض - وفي رواية القبول - وإذا أبغض عبداً بنادي جبريل فيقول: أنا أبغض فلاناً فأبغضه، فينادي في أهل السماء: إن الله يبغض فلاناً فأبغضه، ثم يوضع له البغض في الأرض'. خرجه مسلم في الصحيح.

<sup>٣٤٨</sup> تفسير السمعي - السمعي - ج ٣ - ص ٣١٦ - ٣١٧

<sup>٣٤٩</sup> تفسير السمعي - السمعي - ج ٣ - ص ٣١٧

علي عليه السلام» الذي بَيَّنَّ القرآنُ أَنَّهُ «صالح المؤمنين»، أي شريفهم ومقدمهم وأولى بهم، وأميرهم، فيكون معنى هذه الآية أن المودة مُقرَّرة له عليه السلام لأنه «صالح المؤمنين» وسلطانهم ووليهم، وشريفهم. فتمعَّنْها جيِّداً!!

وفي تفسير «العزَّ بن عبد السلام»<sup>٣٥٠</sup>، قال: [﴿وَدَّ<sup>٣٥١</sup>﴾] يعني: محبة في الدنيا من الأبرار، وهيبة عند الفجار، أو يحبهم الله -تعالى- ويحبهم إلى الناس. قال: قال عليه السلام نزلت في علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه<sup>٣٥٢</sup>. أي هي شرطُ الله «على المؤمنين» في علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأثبتته «القرطبي» عند قوله تعالى: [﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾<sup>٩٦/١٩</sup>] فقال:  
روى «البراء بن عازب» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب:  
«قل يا علي: اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة».؟! فنزلت الآية<sup>٣٥٣</sup> [٣٥٤].

فيكون مخرَجُهَا من أصلٍ آخر، وهي صريحةٌ إطلاقاً بشرطِ الله تعالى على المؤمنين في علي بن أبي طالب عليه السلام!! وأنت تعلم جيِّداً أن «أولى

<sup>٣٥٠</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٢٩٠

<sup>٣٥١</sup> (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وإنما يرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا)

<sup>٣٥٢</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٢٩٠

<sup>٣٥٣</sup> قال: ذكره التعلبي

<sup>٣٥٤</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١١ - ص ١٦١

معاني المودّة»: الإنقيادُ إليه، والنزول على أمره ونهيه. وهذا من بديهيّ اللسان، وعليه طوائف نبويّة لا تُحصَى!!

وفي «تفسير الواحدي»: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (٩٦/١٩) قال: [محبّة في قلوب المؤمنين. قيل: نزلت في علي بن أبي طالب]<sup>٣٥٥</sup>. وعليها معقد طوائف ابن عبّاس، والبراء بن عازب، والإمام علي (عليه السلام) وغيرهم. ولكلّ من هذه الطوائف جملة طرق.

وفي «مجمع الهيثمي» قرّره من طائفة ابن عباس قال: [نزل في «علي بن أبي طالب»]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (٩٦/١٩). قال: يعني «محبّة في قلوب المؤمنين»<sup>٣٥٦</sup> [٣٥٧]. ثمّ قال: ورواه الطبراني في الأوسط<sup>٣٥٨</sup>.

ثمّ أتبعه بـ«حديث الطير» الذي يشهد أنّ «أحبّ الخلق إلى الله وإلى رسوله ﷺ هو: علي بن أبي طالب»، فخرّجه من متواترة أنس بن مالك -وله أكثر من ثلاثين طريقاً عن أنس- قال: [كنتُ أخدمُ رسولَ الله ﷺ ففقدتم «فرخٌ مشويٌّ» (للنبي ﷺ) فقال رسولُ الله ﷺ: اللهمّ ائتني بـ«أحبّ الخلق إليك وإليّ» يأكل معي من هذا الفرخ.!! قال: فجاء عليٌّ ودقّ الباب.!! فقال أنس: مَنْ

<sup>٣٥٥</sup> تفسير الواحدي - الواحدي - ج ٢ - ص ٦٩٠

<sup>٣٥٦</sup> ثمّ قال: وفيه بشر بن عمارة وقد وثق، وبقيّة رجاله وثقوا

<sup>٣٥٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٥ - ١٢٦

<sup>٣٥٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٥ - ١٢٦



هذا!!؟ قال: علي. فقلت: النبي ﷺ على حاجة!! فانصرف، ثم تنحى رسولُ  
الله ﷺ ثم قال رسولُ الله ﷺ: اللهم ائتني بأحبِّ الخلقِ «إليك وإلي» يأكل معي  
من هذا الفرخ!!؟

فجاء عليُّ فدقَّ الباب دقًّا شديداً، فسمع رسولُ الله ﷺ فقال: يا أنس  
من هذا!!؟ قلت: علي. قال ﷺ: أدخله. فقال رسولُ الله ﷺ: لقد سألت «ثلاثاً»  
أن يأتيني بـ«أحبِّ الخلقِ إليه واليِّ يأكل معي من هذا الفرخ»!!؟ فقال علي:  
وأنا يا رسول الله لقد «جئتُ ثلاثاً» كلَّ ذلك يردُّني أنس!!<sup>٣٥٩</sup>.

وهذا الحديث خَرَجَ جَوْهٌ بِأَكْثَرِ مِنْ «ثَلَاثِينَ طَرِيقاً»، أي بعين التواتر،  
يُصْرِّحُ بما لا يقبل أيَّ لبس، أنَّ «أحبِّ الخلقِ إلى الله وإلي رسولُه ﷺ» هو  
علي بن أبي طالب عليه السلام، أي هو «أفضل المؤمنين»، أي صالحهم، أي المتقدم  
عليهم، أي شريفهم، وما إلى ذلك، وقد رأيت كيف أنَّ القرآن أخذ على  
المؤمنين شرطَ مودَّتِهِ، أي الإنقياد إليه.

وهنا يحكي هذا المعنى «المخصوص»، فَيُبَيِّنُ نخبةَ الإمام علي عليه السلام  
وعظيم أمره، فيؤكِّدُ أنَّه «أحبُّ الخلقِ إلى الله وإلي رسولُه ﷺ»، ليمنع  
التقدُّمَ عليه!! فإذا بالقوم بعد وفاة رسولِ الله ﷺ منعوهُ، ولم يتقدَّموه!! ثمَّ  
كشفوا داره وفعَلُوا ما فعلُوا حالَ الكُشفِ وبعده، وعزلوه أشدَّ العزل، بعد  
«بيعة السقيفة» التي اشتهر عن أبي بكرٍ وعُمَرَ أنَّهما قالها فيها أنها «فلتة»!!!!

<sup>٣٥٩</sup> مجمع الزوائد - الهينمي - ج ٩ - ص ١٢٥ - ١٢٦

فخالفوا بذلك «شرط الله»، وأبطلوا ما أوجب، وأوجبوا ما أبطل.!!! وهذا بالضرورة لا تقوم له حجة من قريب أو بعيد.!!

ثم هذا المعنى من شرط الله تعالى على المؤمنين بـ«موذة علي أمير المؤمنين (عليه السلام)» تتبعه «الزيلعي» من محكيات أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب<sup>٣٦٠</sup> قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب:

[يا علي قل: «اللهم اجعل لي عندك عهداً،

واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة».؟! قال: فأنزل الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ

وُدًّا﴾ [٩٦/١٩] <sup>٣٦١</sup>.

ثم أثبتته بشرط الحافظ «ابن مردويه»، بواسطة خالد

بن يزيد، وبطريقين<sup>٣٦٢ ٣٦٣</sup>.

---

<sup>٣٦٠</sup> أخبرنا عبد الخالق أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ببغداد حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي الفارسي حدثنا إسحاق بن بشر الكوفي حدثنا خالد بن يزيد عن حمزة الزيات عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب

<sup>٣٦١</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٣٤١ - ٣٤٢

<sup>٣٦٢</sup> رواه في تفسيره قال ابن مردويه: حدثنا محمد بن أحمد بن السري وعبد الباقي ابن قانع قال حدثنا الحسن بن علي بن النعمان حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي حدثنا خالد بن يزيد به سندا ومتنا ورواه الطبراني في الجزء الذي جمعه من أحاديث حمزة الزيات وهو جزء لطيف جملته ثمان ورقات فقال حدثنا الحسن بن علي الفسوي حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي حدثنا خالد بن يزيد القسري به سندا ومتنا

<sup>٣٦٣</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٣٤١ - ٣٤٢

وكما ترى للحديث أصولٌ وطُرُقٌ من شروطٍ قويّةٍ جدّاً، وهي  
مذكورةٌ في «أمّهات كتب التفسير»، وعليها معوّلهم، وإطباقُ أهل الرواية.  
على أنّ جميع مَنْ روى وتبّع النُّصوص أقرَّ أنّ «الخبر النبوي» لم يصدر إلا  
بحقّ «علي بن أبي طالب عليه السلام» مُبيناً أنّه صاحبُ هذه الآية.

ولهذا الخبر طبقتان: طبقة عَيْن، وطبقة سَمْع، فضلاً عن الشّهادات،  
وكلتاهما من طُرُقٍ وشروط، وهي صريحةٌ إطلاقاً: في أنّ الآية نزلت بعلي  
بن أبي طالب عليه السلام.

وتشهد لهذه الآية ونازلها كلُّ الأخبار المتواترة بالشّرطين والتي  
يقول فيها النبي صلى الله عليه وآله:

«لا يحبُّ عليّاً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق». على أنّ شرط حبِّ  
علي بن أبي طالب ثابتٌ بـ«الضرورة»، ومتواتر تواتر الكعبة في مكّة.

كما تشهد له الطائفة التي قيلَ فيها:

«ما من آيةٍ قال اللهُ تعالى فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا كان عليٌّ  
أميرها وشريفها»،

ومنها ما تتبّعهُ «الهيثمي» في زوائده من مشهورات ابن عبّاس قال: [ما  
أنزل اللهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا عليٌّ أميرها وشريفها.

ولقد عاتب اللهُ أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في غير مكان وما ذكر عليّاً إلا

بخيراً<sup>٣٦٤</sup>.

<sup>٣٦٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

فَتَمَعَّنَهَا جَيِّدًا!! فَإِنَّهَا شَرَطُ اللَّهِ عَلَى

البرية!!

### الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات

كما اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (٥٨/٣٣): أَنَّ اللَّهَ  
قَصَدَ بِ«الَّذِينَ آمَنُوا»: عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

فرواه «أبو السعود» في تفسيره<sup>٣٦٥</sup> وقال: [﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾: أَي يَفْعَلُونَ بِهِمْ مَا يَتَأَذُونَ بِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ<sup>٣٦٦</sup>: نَزَلَتْ فِي  
مُتَّعِينَ كَانُوا «يُؤْذُونَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» وَيُسْمِعُونَهُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ<sup>٣٦٧</sup>.  
وقال «أبو حيان» عند هذه الآية:

[قال مقاتل: نزلت في ناسٍ من  
المتتاعين يؤذون عليًّا، كرم الله وجهه،  
ويسمعونه (ما فيه الأذى)]<sup>٣٦٨</sup>.

وفي «تفسير البغوي» عن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (٥٨/٣٣) قال:

<sup>٣٦٥</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١١٤ - ١١٥

<sup>٣٦٦</sup> وتقيد به بقول تعالى «بغير ما اكتسبوا» أي بغير جنابة يستحقون بها الأذى بعد اطلاقه فيما قبله للائذان بأن أذى الله  
ورسوله لا يكون الا غير حق واما اذى هؤلاء فممنه ومنه «فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً» أي ظاهراً بيناً

<sup>٣٦٧</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٧ - ص ١١٤ - ١١٥

<sup>٣٦٨</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٢٣٩

[نزلت في «علي بن أبي طالب»،

كانوا يُؤذونه ويشتمونه»]<sup>٣٦٩</sup>.

وفي تفسير البيضاوي: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا  
اِكْتَسَبُوا ﴿٥٨/٣٣﴾﴾ قال: [بغير جناية استحقوا بها الايذاء] ﴿فَقَدْ اِحْتَمَلُوا بُهْتَانًا  
وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾: «إنها نزلت في منافقين كانوا يؤذون علياً رضي الله عنه»]<sup>٣٧٠</sup>.

وأثبتته «الثعلبي» عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ﴾ ثم قال:  
[قال مقاتل: نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أنَّ ناساً من المنافقين كانوا  
يؤذونه ويسمعونه]<sup>٣٧١</sup>.

وفي «تفسير السمعاني» عن هذه الآية<sup>٣٧٢</sup> قال: [«نزلت في قوم كانوا  
يؤذون علي بن أبي طالب رضي الله عنه»]<sup>٣٧٣</sup>.

وقال العز بن عبد السلام:

[﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اِكْتَسَبُوا فَقَدْ اِحْتَمَلُوا  
بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ ﴿٥٨/٣٣﴾ نزلت.. في قوم كانوا يؤذون علياً رضي الله تعالى  
عنه ويكذبون عليه]<sup>٣٧٤</sup>.

<sup>٣٦٩</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٤٣

<sup>٣٧٠</sup> تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٤ - ص ٣٨٥ - ٣٨٦

<sup>٣٧١</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٦٣ - ٦٤

<sup>٣٧٢</sup> (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا)

<sup>٣٧٣</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٣٠٦

<sup>٣٧٤</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥٨٩

وعن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا  
 اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (٥٨/٣٣) قال «النسفي»: [نزلت في  
 «ناسٍ من المنافقين» يؤذون علياً رضي الله عنه ويُسمعونَهُ] <sup>٣٧٥</sup>.

وقال «مقاتل بن سليمان»: [قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (٥٨/٣٣) <sup>٣٧٦</sup>: نزلت  
 في علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وذلك أن نَفراً من المنافقين كانوا  
 يؤذونه ويكذبون عليه] <sup>٣٧٧</sup>.

والحاصل أن الأخبار والإثبات الطبقي وكافة الشهادات، مجمعة  
 بتمام لسانها على أن الآية نزلت في «الذين يؤذون الإمام علي بن أبي  
 طالب (عليه السلام)»، وأن الله تعالى قال في «وصف الإمام علي» هنا: الذين «يؤذون  
 المؤمنين»، إشارة إلى عظيم أمره وكبير شأنه وتمام شرطه الذي شرطه الله له  
 على المؤمنين، وقد قدمنا عليك أن القرآن في مواطن كثيرة سماه «مؤمناً»،  
 ثم أعلن في صريح التنزيل أنه «صالح المؤمنين»، وأن الله كفى المؤمنين  
 القتال به (عليه السلام)، وأنه صالحهم، أي وليهم، وشريفهم، وأنه الشاهد من بعد  
 النبي (عليه السلام) صاحب البيئات، أي الحجّة والمقدم والمرجع، وأنه على بينة من  
 ربه، أي مؤيد، مُسدّد، مرعي من قبل الله تعالى، مرصود بشرط السماء دون

<sup>٣٧٥</sup> تفسير النسفي - النسفي - ج ٣ - ص ٣١٤ - ٣١٥

<sup>٣٧٦</sup> والبهتان ما لم يكن \* (وإثماً مبيناً) \* [آية: ٥٨] يعني بينا، يقال:

<sup>٣٧٧</sup> تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٥٤

البقيّة، ما يعني أنّه شرطُ الله على النَّاسِ، وحرَجَّتْهُ البالغة بسعة ما تعنيه الخلافةُ  
وعلى معنى الآيات الصريحات في هذا المعنى الأعظم، فضلاً عن الأخبار  
النبويّة المتواترة بأعصى المواطن وأقوى الشُّروط.

### المنذر والهادي

ثمّ لم يترك «القرآنُ الكريم» هذا الأمرَ من شرط الله تعالى عند هذا  
الحد، فأنزل في النبيِّ والإمامِ عليٍّ (عليه السلام): ﴿أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وقد  
أجمعت مشيخة الرواية وأهل الخبر على أنّ المنذر هو النبيُّ محمَّدٌ (صلى الله عليه وآله)،  
وأنّ الهادي هو: «علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

وفي تفسير «ابن كثير» تتبَّعهُ من مشهورات سعيد بن جبیر عن ابن  
عباس<sup>٣٧٨</sup>، وفيها قال: [لَمَّا نَزَلَتْ ﴿أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قَالَ: وَضَع  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «أَنَا الْمُنْذِرُ». وَعَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ  
هَادٍ﴾!!؟ أَوْ مَا ﷺ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكَبِ عَلِيٍّ فَقَالَ ﷺ: «أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ، بِكَ  
يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ مِنْ بَعْدِي»<sup>٣٧٩</sup>، وكذا أثبتّه أبو حيان في تفسيره<sup>٣٨٠</sup>،  
والثعلبي في تفسيره<sup>٣٨١</sup>، وابن جرير في جامع البيان<sup>٣٨٢</sup>، والذهبي في ميزان

<sup>٣٧٨</sup> وقال أبو جعفر بن جرير حدثني أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري حدثنا معاذ بن مسلم

حدثنا الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس

<sup>٣٧٩</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

<sup>٣٨٠</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٦٠

<sup>٣٨١</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٢٧٢

<sup>٣٨٢</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٣ - ص ١٤٢

الإعتدال من طائفة معاذ عن النبي ﷺ<sup>٣٨٣</sup>، ثم من محكيّات عبد خير، عن علي<sup>٣٨٤</sup>، والهيثمي في مجمعه<sup>٣٨٥</sup>، وابن عطية في محرّره<sup>٣٨٧</sup>، وهكذا. فقد أطبقت الرواية -بتعدّد الأصول والطّرق- على أنّ «الهادي» المذكور في الآية هو: علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ومفادها أنّ «هادي الخلق» وصاحب ما جاء به رسول الله ﷺ من بعده (عليه السلام) هو: «علي بن أبي طالب»، ولسانهُ صريحٌ في أنّ علي بن أبي طالب «أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ»، وأهداهم، ومقدّم عليهم، وأولى بهم من أنفسهم، وما إلى ذلك.

### الأذن الواعية

كما يشهد لهذا المعنى «العظيم» الورد في الإمام علي (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، وقد أجمعوا بقوة الشرطين وتمام المشيختين، على أنّ هذه الآية نزلت في: «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، وأنّه هو مقصودها، وعين سلطانها. فأثبتها «ابن أبي حاتم» من طائفة مكحول قال:

[لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا

<sup>٣٨٣</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٨٤

<sup>٣٨٤</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٨

<sup>٣٨٥</sup> وقال: رواه عبد الله بن أحمد والطبراني في الصغير والأوسط ورجال المسند ثقات

<sup>٣٨٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٤١

<sup>٣٨٧</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٣ - ص ٢٩٧



أُذِّنَ عَلِيٌّ». قَالَ: فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً قَطُّ فَنَسِيتهُ [٣٨٨].

ثُمَّ تَبَعَهُ مِنْ مَشْهُورَاتِ بَرِيدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ:

[إِنَّ اللَّهَ «أَمْرَنِي» أَنْ أُدْنِيكَ وَلَا

أَقْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ وَأَنْ تَعِي، وَ«حَقُّ لَكَ

أَنْ تَعِي».

قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ

وَاعِيَةٌ﴾ [٣٨٩].

وَتَحْتَ هَذَا الْمَعْنَى قَالَ «ابْنُ الْعَرَبِيِّ»:

[﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ أَي: «تَحْفَظُهَا أُذُنٌ حَافِظَةٌ لِمَا سَمِعَتْ مِنَ اللَّهِ

فِي بَدَأِ الْفَطْرِيَّةِ»، بَاقِيَةٌ عَلَى حَالِهَا الْفَطْرِيَّةِ «غَيْرَ نَاسِيَةٍ لِعَهْدِهِ وَتَوْحِيدِهِ»، وَ«مَا

أُودِعَهَا مِنْ أَسْرَارِهِ» بِسَمَاعِ اللَّغْوِ فِي هَذِهِ النِّشْأَةِ وَحِفْظِ الْبَاطِلِ مِنَ الشَّيْطَانِ

وَالْإِعْرَاضِ عَنِ جَنَابِ الرَّحْمَنِ، لِهَذَا: لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

«سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ» إِذْ هُوَ الْحَافِظُ لَتِلْكَ الْأَسْرَارِ [٣٩٠].

بِتَعْبِيرٍ آخَرَ: الْآيَةُ صَرِيحَةٌ جَدًّا فِي أَنَّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هُوَ

الْمُسْتَوْدَعُ «الْمُؤْتَمَنُ» عَلَى تَمَامِ مَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

<sup>٣٨٨</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩

<sup>٣٨٩</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٦٩ - ٣٣٧٠

<sup>٣٩٠</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ٢٤٥

من السَّمَاءِ، مُؤَكِّدًا أَنَّهُ «الْأُذُن» الَّتِي صَرَّحَ اللهُ بِأَحْكَمِ لِسَانِ  
أَنَّهَا «الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ» لـ«عَهْدِ اللهِ»، الْمُتَلَقِّيَةُ لَهُ بِوِاسِطَةِ «تُنَاسُبٍ»  
وَعِيَّتَا التَّامِّ وَهَدَايَتَهَا الْكَامِلَةَ،

وبهذا المعنى: يَكُونُ مُقَدِّمًا بِشَرَطِ اللهِ لَا مُؤَخَّرًا، وَتَكُونُ لَهُ الْحِجَّةُ  
التَّامَّةُ عَلَى غَيْرِهِ. وَبِهَذَا الْوَصْفِ: يَكُونُ لَهُ مَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْإِمْرَةِ  
وَانْقِيَادِ الْخَلْقِ إِلَيْهِ، لِتَمَامِ «الْأُذُنِ الرَّبَانِيَّةِ الَّتِي خَصَّه اللهُ بِهَا»، لِحَمْلِ الْخَلْقِ عَلَى  
شَرَطِ الْهَدَايَةِ وَالطَّاعَةِ وَامْتِثَالِ أَمْرِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَالَ «ابْنُ كَثِيرٍ»:

[قَالَ قَتَادَةُ «أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» أَي: عَقَلْتُ عَنِ اللهِ فَانْتَفَعْتُ  
بِمَا سَمِعْتُ مِنْ كِتَابِ اللهِ <sup>٣٩١</sup>.

وَقَالَ الضَّحَّاكُ: ﴿وَتَعِيَّتَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾: سَمِعْتُهَا أُذُنٌ  
وَوَعْتُ <sup>٣٩٢</sup>.

إِلَى أَنْ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَوْشَبٍ سَمِعْتُ  
مَكْحُولًا <sup>٣٩٣</sup> يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ﴿وَتَعِيَّتَا أُذُنٌ  
وَاعِيَةٌ﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَ عَلِيٍّ».

<sup>٣٩١</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

<sup>٣٩٢</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

<sup>٣٩٣</sup> وقد قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو زرعة الدمشقي حدثنا العباس بن الوليد بن صبيح الدمشقي حدثنا زيد بن يحيى حدثنا  
علي بن حوشب سمعت مكحولاً يقول: لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيها أذن واعية قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سألت ربي أن يجعلها أذن علي قال مكحول فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم شيئاً قط فنسبه

قال مكحول: فكان عليُّ يقول: «ما سمعت من

رسول الله ﷺ شيئاً قط فنسيته» [٣٩٤] [٣٩٥].

ثمَّ ضبطهُ بجَدِيدٍ، من طائفة «ابن مرّة الأسلمي» يقول: قال رسولُ

الله ﷺ لعلي

[إني «أمرت» أن أدنيتك ولا

أقصيتك!! وأن أعلمك، وأن تعي، و«حق لك

أن تعي». قال: فنزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ

وَاعِيَةٌ﴾ [٣٩٦].

وتعقب عليه بشرط آخر من سمعيات صالح بن الهيثم قال: «سمعت

ابن مرّة الأسلمي<sup>٣٩٧</sup>، وساقه إلى تمامه» [٣٩٨].

ثمَّ قال: [ورواه «ابن جرير» عن محمد بن خلف عن بشر بن آدم به.

ثم رواه «ابن جرير» من طريق آخر عن داود الأعمى عن بريدة به] [٣٩٩]. ما

يعني أن «أصوله ومجموع سمعياته» كثيرة وعصية، وهي تامّة القوتين بشرط

السمع والعين فضلاً عن تمام الشهادات.

<sup>٣٩٤</sup> قال: وهكذا رواه ابن جرير عن علي بن سهل عن الوليد بن مسلم عن علي بن حوشب عن مكحول به.

<sup>٣٩٥</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

<sup>٣٩٦</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

<sup>٣٩٧</sup> قال ابن أبي حاتم أيضاً حدثنا جعفر بن محمد بن عامر حدثنا بشر بن آدم حدثنا عبد الله بن الزبير أبو محمد يعني والد

أبي أحمد الزبيري حدثني صالح بن الهيثم سمعت ابن مرّة الأسلمي يقول قال رسول الله ﷺ لعلي "إني أمرت أن أدنيتك

ولا أقصيتك وأن أعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي" قال فنزلت هذه الآية "وتعيها أذن واعية".

<sup>٣٩٨</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

<sup>٣٩٩</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

وتتبعه «الثعلبي» من طائفة عبد الله بن الحسن<sup>٤٠٠</sup>، وفيها قال: [حين نزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: «سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي». قال علي: «فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنساه»<sup>٤٠١</sup>.

أقول: كرر معي ذيل الحديث: «وما كان لي أن أنساه»<sup>٤٠٢</sup>، لترى كيف أن الله تعالى أثبت في الإمام علي ﷺ تمام شرط الإمامة ولازمها ليكون حجته على الخلق.

ثم ذبلة بجديد، من محكيّات صالح بن ميثم عن بريرة الأسلمي عن النبي<sup>٤٠٣</sup> «<sup>٤٠٤</sup>».

وفي تفسير السمعاني، عن قوله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ قال: [أي: «أذن عقلت أمر الله وعملت به. وروى مكحول أن هذه الآية لما نزلت قال النبي لعلي رضي الله عنه: «سألت الله أن يجعلها أذنك». قال علي: «فما سمعت بعد ذلك شيئاً فنسيته»]<sup>٤٠٥</sup>. والسّمع العربي بديهي في أن هذه الأخبار

<sup>٤٠٠</sup> حدثنا علي بن علي قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي قال: حدثني عبد الله بن الحسن قال: حين نزلت هذه الآية \* ﴿وتعيها أذن واعية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي) قال علي: فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنساه.

<sup>٤٠١</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٨

<sup>٤٠٢</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٨

<sup>٤٠٣</sup> قال: وأخبرني ابن فنجويه قال: حدثني ابن حسن قال: حدثنا أبو القيم بن الفضل قال: حدثنا محمد بن غالب بن الحرب قال: حدثني بشر بن آدم قال: حدثني عبد الله بن الزبير الأسدي قال: حدثنا صالح بن ميثم قال: سمعت بريرة الأسلمي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: (إن الله عز وجل أمرني أن أدنك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي وأن حقا على الله سبحانه أن تعي) قال: ونزلت \* ﴿وتعيها أذن واعية﴾.

<sup>٤٠٤</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٨

<sup>٤٠٥</sup> تفسير السمعي - السمعي - ج ٦ - ص ٣٦

النبويّة الشارحة للمُرَاد القرآني تُقَدِّمُ عَلَيَّ ﷺ على كَافَّةِ الخلقِ بعدِ رسولِ  
الله ﷺ، وتعلّنه حُجَّةً تامّةً، وتُثبِتُ أمره وولايته مطلقاً، مُصرّحةً أنّهُ الأمين  
على الدّين، والعارف بحقائقه، والجامع لكلِّ جوانبه، وأنّه مُؤَيَّدٌ مُسَدَّدٌ مطلقاً  
من الله تعالى،

وهذا لا يحتاجُ إلى تكلفٍ لشِدَّةِ ظهوره وتمامِ وضوحه. ويكفينا من  
الأخبار ما خرّجته تواتراً عليك من حديث «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ  
يدور معه كيفما دار»، ومرادُ العربيّ مبيّنٌ،

مفادُهُ أنّ الله تعالى أيّد وسدّد عليّاً ﷺ في كَافَّةِ  
جوانب ما نزل على رسولِ الله ﷺ وأذهب عنه الرّجس  
وطهّره تطهيراً، فهو عارفٌ لكلِّ ما نزلَ من الله تعالى على  
الرسولِ الأعظم ﷺ، ثمّ هو مُطَهَّرٌ، مُبرّأٌ من الذّنْبِ، لا  
يُخطئُ أبداً،

لذا: فقد أنزل اللهُ تعالى شهادةَ طهره ﷺ وإذهابِ الرّجسِ عنه  
بصريحِ القرآن، وقد خرّجنا عليك أحاديثَ التّطهيرِ من عشراتِ الأصول  
والطُّرق بشرطِ العامّةِ وأعصى تصنيفاتها، فافهم واعقل أمرك على شرطِ الله  
تعالى في وليّه.

وفي «تفسير القرطبي» قال: [قال قتادة: «الاذن الواعية» أذنٌ «عَقَلْتُ  
عن الله تعالى»، وانتفعت بما سمعت من كتابِ الله عزَّ وجل. وروى مكحول  
أنَّ النبيَّ ﷺ قال عند نزولِ هذه الآية: «سألت ربِّي أن يجعلها أذنَ عليٍّ». قال

مكحول: فكان عليُّ رضي الله عنه يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً قط  
فنسيته إلا وحفظته» [٤٠٦].

وتعقبه بشرط «الماوردي»<sup>٤٠٧</sup> «<sup>٤٠٨</sup>، ثم من طائفة الحسن على تمام  
معناه»<sup>٤٠٩</sup> «<sup>٤١٠</sup>. ثم قال:

[قال أبو برزة الأسلمي: قال النبي ﷺ لعلي: «يا

علي، إن الله «أمرني» أن أدنيك ولا أقصيك، وأن

أعلمك وأن تعي، وحقُّ على الله أن تعي» [٤١١].

أي: شرط الله في عليٍّ ﷺ أن يعي!! وهذا الشرط مصدره الله تعالى،

فأعلن هنا أن علياً وعي جميع ما نزل على رسول الله ﷺ من قبل الله تعالى،

ف«هو مُستودَعُهُ». الأخبار بكافة أصولها وتمام سمعياتها صريحة مطلقاً في

ذلك، وهي على شرط العامة وبأعصى مخرجها!!

وأثبتته «إبن جرير الطبري» في «جامعه» من طائفة: علي بن

حوشب<sup>٤١٢</sup> «<sup>٤١٣</sup>، ثم من مُذاعات عبد الله بن رستم، عن بريدة عن

النبي ﷺ»<sup>٤١٤</sup> «<sup>٤١٥</sup>.

<sup>٤٠٦</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

<sup>٤٠٧</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

<sup>٤٠٨</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

<sup>٤٠٩</sup> قال ذكره الثعلبي قال: لما نزلت وتعيها أذن واعية قال النبي صلى الله عليه وسلم: (سألت ربي أن يجعلها أذنك يا

علي) قال علي: فوالله ما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى.

<sup>٤١٠</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

<sup>٤١١</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

ورواة «السيوطي» في تفسير الجلالين<sup>٤١٦</sup> «<sup>٤١٧</sup>»، والمتقي الهندي في «كنز العمال» من طائفة بريدة<sup>٤١٨</sup>، ثم بواحد من عينيات علي<sup>٤١٩</sup> «<sup>٤٢٠</sup>»، ثم بآخر عن علي<sup>٤٢١</sup> «<sup>٤٢٢</sup>»، وخرجه ابن أبي الحديد في شرحه<sup>٤٢٣</sup> «<sup>٤٢٤</sup>»، وابن عطية في

<sup>٤١٢</sup> قال: سمعت مكحولاً يقول: قرأ رسول الله (ص): وتعيها أذن واعية ثم التفت إلى علي، فقال: سألت الله أن يجعلها أذنك، قال علي رضي الله عنه: فما سمعت شيئاً من رسول الله (ص) فسيته.

<sup>٤١٣</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٩ - ص ٦٩

<sup>٤١٤</sup> ثنا عبد الله بن الزبير، قال: ثني عبد الله بن رستم، قال: سمعت بريدة يقول: سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي: يا علي إن الله أمرني أن أذنك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعي، وحق على الله أن تعي، قال: فنزلت وتعيها أذن واعية.

<sup>٤١٥</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢٩ - ص ٦٩

<sup>٤١٦</sup> (سورة الحاقة) أسباب نزول الآية ١٢ أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي عن بريدة قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب إني أمرت أن أذنك وأقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي وقال فنزلت هذه الآية (وتعيها أذن واعية) لا يصح.

<sup>٤١٧</sup> تفسير الجلالين - المحلي، السيوطي - شرح ص ٧٩١ - ٧٩٢

<sup>٤١٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٣٥ - ١٣٦

<sup>٤١٩</sup> عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي! إن الله أمرني أن أذنك وأعلمك لتعي، وأنزلت هذه الآية (وتعيها أذن واعية) فأنت أذن واعية لعلي (حل).

<sup>٤٢٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨

<sup>٤٢١</sup> عن علي في قوله (وتعيها أذن واعية) قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي! فما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فسيته (ض وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة).

<sup>٤٢٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨

<sup>٤٢٣</sup> قال: جاء في تفسير قوله تعالى: (وتعيها أذن واعية) (١): سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل. وجاء في تفسير قوله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) (٢) أنها أنزلت في علي عليه السلام، وما خص به من العلم. وجاء في تفسير قوله تعالى: (ألمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه): أن الشاهد علي عليه السلام. وروى المحدثون أنه قال لفاطمة: زوجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حُلماً، وأعلمهم علماً. وروى المحدثون أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: "من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وموسى في علمه، وعيسى في ورعه، فليتنظر إلى علي بن أبي طالب". وبالجملة فحال في العلم حال رفيعة جداً لم يلحقه أحد فيها ولا قاربه، وحق له أن يصف نفسه بأنه معادن العلم وينابيع الحكيم، فلا أحد أحق بها منه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

<sup>٤٢٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

محرّره<sup>٤٢٥</sup>»<sup>٤٢٦</sup>، والزمخشري في كشّافه<sup>٤٢٧</sup> «<sup>٤٢٨</sup>، ثمّ قال: [فإنّ قلت: لمّ قيل: «أذن واعية» على التّوحيد والتّكثير.!! قلت: للإيدان بأنّ الوعاة فيهم «قلّة»، ولتوبيخ النّاس بقلّة من يعي منهم، وللدلالة على أنّ «الأذن الواحدة» إذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الأعظم عند الله، وأنّ ما سواها لا يبالي بهم بالة وإنّ ملثوا ما بين الخافقين»<sup>٤٢٩</sup>.!!

فكرّر معي ما قال..!! فإنّ الرجل يؤكّد أنّ ما وعاة الإمام عليّ<sup>عليه السلام</sup> هو من الله تعالى، وأنّه كافٍ مطلقاً في الحجّة ومقاليد البينة، بل صريحٌ في ضرورة أنّ «تعي أذن» عن الله تعالى» لتقوم مقام رسول الله<sup>صلى الله عليه وآله</sup> من بعده، وهذا ما صرّح به القرآن جهاراً، فخذ شرط القرآن حجّةً عليك.!!

وفي الخلاصة: الخبر كما سابقته: كثيرُ الطُّرق، قويُّ الأصول، عالي الإعتبار، رفيع الصَّنْف، مُدَعَّم بطبقة العين والسمع، ثمّ بالشهادات وطبقة التدوين وأئمّة التّفسير، وهو صريحٌ جدّاً كغيره في أنّ «مركز الإمامة» الذي وَرَدَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، أَكَّدَ تَعَالَى فِي مَوْرِدٍ آخَرَ: أَنَّ لَهُ «أذناً واعيةً»، تعي عن الله ما نزل به الروحُ الأمينُ على خاتم النبيين

<sup>٤٢٥</sup> قال يروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه (إني دعوت الله تعالى ان يجعلها أذنك يا علي) قال علي فما سمعت بعد ذلك شيئاً فنسيته

<sup>٤٢٦</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٥٨

<sup>٤٢٧</sup> وعن النبي ﷺ أنه قال لعلي رضي الله عنه عند نزول هذه الآية: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي رضي الله عنه: فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى.

<sup>٤٢٨</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل - الزمخشري - ج ٤ - شرح ص ١٥١

<sup>٤٢٩</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل - الزمخشري - ج ٤ - شرح ص ١٥١



وأعظم المرسلين عليه السلام. وفي الأخبار يُبينُ النبيُّ صلى الله عليه وآله أن الله «أمره» أن يُدني علياً وقال عليه السلام له: «إني أمرتُ أن أدنِكَ ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وحقُّ لك أن تعي»<sup>٤٣٠</sup>،

وفي هذه المتون قال عليه السلام: «أمرتُ.. أو أمرني الله..»، إذاً: هو أمرٌ من الله تعالى، ثمَّ يكشفُ أنَّ «أذن عليّ وعت»، وأنَّه «حقُّ له أن يعي»، لأنَّ مقام الحجَّة بعده عليه السلام لا بدَّ فيه من شرط «الأذن الواعية عن الله تعالى» بكافَّة ما جاء به رسولُ الله صلى الله عليه وآله،

إذاً: هذا شرطٌ رئيسيٌّ جداً في الإمامة صرَّحَ به القرآن، وهو معنى بالغ الدلالة، وصریح مطلقاً في عظيمِ أمرِ الله تعالى الذي خصَّ به «علي بن أبي طالب عليه السلام»،

فإنَّ هذه الآيات مع أخبارها «ألزم» للمكلَّف من ظله، وصریحة صراحة «قل هو الله أحد»، فافهم وتمعن!! وقلب الأخبار، واتق الله تعالى، فإنَّ أمرَ إمامةِ علي بن أبي طالب عليه السلام في القرآن ظاهرةٌ ظهورَ الكعبة في مكة،

فلا تغفلنَّ عن أمرِ الله «الأشهر» في الإمامة العلويَّة، لأنَّها شرطُ الله تعالى على الخلق إلى قيام الساعة،

ويكفيك من الأخبار التي لا تُحصى «حديث الثقلين والغدير» حتى تُدرِك معنى شرطية الطاعة بـ«الثقل الثاني»، أي بولاية علي بن أبي

<sup>٤٣٠</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤١

طالب ﷺ، وقد خرّجت عليك أخباراً كثيرة في الولاية وشرطها للطاعة،  
وهي تامّة وشديدة التواتر، فراجعها، واحتر لنفسك فإنّ أمر الله بالغ.

\*\*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفتنة وضرورة الإعتصام بالإمام علي (عليه السلام)

من يَتَّبِعَ المتونَ القرآنيَّةَ والمتواتراتِ النبويَّةَ، سيجد أنها أوكثُ  
أهميَّةُ عَظَمَى لـ«مرجعِ النَّاسِ» من بعد النبي ﷺ، ولها مواطن «كثيرة»  
وألسن «أكثر»، بأعصى شرطها، وأرفع صنفها، وكلُّها مُطبَّقةٌ على «ضرورة  
الحجَّة» بعد رسولِ الله ﷺ، مؤكِّدةٌ أنَّه الإمامُ علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد  
سقنا عليك الكثيرَ منها، بأصوله ووسائطه ومواطنه، وعلى رأسها ما قاله  
النبي ﷺ متواتراً في «الثقلين» وضرورة الحُجَّتَيْنِ، وحكومة الشرطين، وقد  
أقرَّ أهلُ الإسلامِ بها عن فمٍ واحدٍ، وقلمٍ فاردٍ، وشهادةٍ متواترةٍ، وقرارةٍ  
متناقلةٍ.

ورأسٍ مطلبي هنا أنَّ «ضرورة الحجَّة» من بعد النبي ﷺ مرويةٌ من  
مواطن وطوائف وعينيَّات لا يحصيها قلم، وأغلبها الأعم متواترٌ بحدِّ  
الضرورة وبالشرطين، وكلُّها في الإمام علي بن أبي طالب وأهل البيت  
المُطَهَّرِينَ الْمُتَنَزِّهِينَ (عليهم السلام)، وقد خرَّجتُ عليك الكثيرَ منها.

فيما لسانُ الأخبارِ مُطبِّقٌ بحدِّ العينِ وتمامِ الضرورةِ على أنَّ الله تعالى  
ورسوله ﷺ نصبا للخلق بعد رسولِ الله ﷺ ما «تمُّ به الحجَّةُ مطلقاً»، فلا

تُنْقَضُ، أو تُعْتَوَرُ، أو تُشْتَبَهُ، أو تُخْتَبَلُ، وهو صريحٌ في أمرين «اثنين» هما:  
«كتاب الله والعترة النبوية المطهرة» الذين تواترَ بهما النبويُّ من كلِّ شرطٍ  
ولسان.

ومقصودي هنا أنَّ «الحجَّة» مركوزةٌ في القرآن، ضمَّن أشخاصٍ  
مُحدِّدين، صرَّحت المتواترات النبوية أنَّ حجَّةَ الله في الإثنين معاً، فلا  
يفترقان ولا يختلفان»، ولا تكون الحجَّة في أحدهما دون الآخر!!! وعلى  
هذا أمَّهات الصَّحاح والمسانيد وكافة أهل التَّعديل، ومشايخ الخبر،  
وشهادات أهل العلم والدِّين مُدْبَعَةٌ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ إلى قيام يومِ الدِّين.

وقد خرَّجتُ عليك «ضرورة الإمامة في الإسلام» في مطلبٍ هو رأسُ  
الباب، وباب هو خيرُ الجواب، وجواب ساذٍ كلِّ خطاب، باتفاق الكلمة،  
ووحدة المُخرَج، وتمام المعرج، فصلاً مُبيناً، بشرط العامَّة وتمام الأُمَّة فأذهل  
مَنْ تَبِعَ الأخبار وتَنَقَّلَ بين الآثار.

ثمَّ زيادة على ما خرَّجنا وأدرجنا، أتبعناه هنا بصريح النبويِّ الذي أنبأ  
عن «الفتنة»، فأكد على الأُمَّة وجوباً: «ضرورة الإعتصام بالإمام علي (عليه السلام)»  
الذي تواترَ فيه الخبرُ عليك أنَّه «مع الحقِّ، وأنَّ الحقَّ معه يدور كيفما دار»،  
وأنَّهُ باب حطَّة، وسفينة نوح، ووصيُّ النبيِّ ﷺ وخليفته، والدَّاعي إلى الله،  
وصاحب التَّأويل كما كان النبي صاحب التَّنزيل، وما إلى ذلك.

على أنَّ خبر «مطلبنا هنا» متواترٌ بختم المشيختين!!

وتحت هذا المعنى، أي «ضرورة الحجّة»، ولزوم الاعتصام، وواجب  
الركون إلى فيصلٍ فاصلٍ للأنام، توقّف «الرازي» عند قوله تعالى:  
﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ فشرح مقصود «حبل الله تعالى» إلى أن قال:  
[رَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ  
إِلَى الْأَرْضِ، وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي»<sup>٤٣١</sup>.

ففرّد على هذا الآية ضرورةً لازمٍ الباب، وحجّة الجواب، فقال:

[اعلم أنه تعالى لمّا أمرهم بـ «الاتّقاء» عن  
المحظورات، أمرهم بالتمسك بـ «الاعتصام» بما هو ك  
«الأصل لجميع الخيرات والطاعات»، وهو الاعتصام بحبل  
الله،

واعلم أنّ كلّ من يمشي على طريقٍ دقيقٍ  
يخاف أن تزلق رجله، فإذا تمسّك بحبلٍ «مشدودٍ  
الطرفين» بجانبه ذلك الطريق أمن من الخوف!!!  
ولا شكّ أن طريق الحقّ طريق دقيق، وقد انزلت  
رجل الكثير من الخلق عنه<sup>٤٣٢</sup>.

ومفادُهُ اللازم أنّ «حديث الثقلين» هو عمدة «مرجع الناس» وضرورة  
شرط الله فيهم، وحجّته عليهم. فافهم وتمعّن، فإنّه مفتاحُ بابنا في النقاش.

<sup>٤٣١</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ١٧٣ - ١٧٤

<sup>٤٣٢</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٨ - ص ١٧٣ - ١٧٤

لأنَّ غايةَ البابِ هنا، أنَّ اللهَ تعالى «لم يترك الخلقَ دون حجَّة»،  
فأرشدهم إلى الولايتين: «الكتاب والعترة»، فسَمَّى مِنَ العترةِ أشخاصاً  
«مُتَخَبِينَ مُحَدِّدِينَ»، صرَّحَ في القرآنِ أَنَّهُمْ «طَاهِرُونَ مُطَهَّرُونَ»، أذهب اللهُ  
عنهم الرِّجسَ،

ثمَّ شرطَ مودَّتَهُمْ، وسَمَّاهُمْ في آيةِ المباهلةِ «أفضلَ الخلقِ أجمعين»،  
وقد أفردنا عليك مواطنَ مِنَ طوائفِ بأعلى شرطِ التواترِ في خلافةِ الإمامِ  
عليٍّ (عليه السلام) للنبيِّ (صلى الله عليه وآله)، منها هنا ضرورةُ الإعتصامِ بـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)»  
واعتماده لمعرفةِ الحجَّةِ والخلاصِ مِنَ الفتنةِ، فروى «ابن عبد البر» في  
الإستيعابِ، بواسطةِ عوفٍ، عن الحسنِ، عن أبي ليلي الغفاري قال: سمعت  
رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) يقول:

[ستكون بعدي «فتنة»، فإذا كان ذلك، فالزموا علي  
بن أبي طالب، فإنه: أوَّلُ مَنْ يراني، وأوَّلُ مَنْ يصفحني يوم  
القيامة، وهو «الصدِّيق الأكبر»، وهو «فاروق هذه الأمة»،  
يفرِّق بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال  
يعسوب المنافقين <sup>٤٣٣</sup> [٤٣٤ .  
ولسانُهُ مِنْ أَحكم أدلَّةِ الولاية، فتمعَّنْ كلَّ فقرةٍ فيه،  
فإنَّها لا تدع للسقيفة أسأً، ولا رأساً!!

<sup>٤٣٣</sup> على أَنَّهُم اتفقوا كلمة واحدة على أخذ ما يرويه إسحاق بن بشر ورووه عنه في أخبارهم وسافوها سوق الثقة النائمة،  
نعم إذا روى في فضيلة الإمام علي بعضهم توقف فيه، وقال: لا يحتج بنقله إذا انفرد فافهم!!!!!!  
<sup>٤٣٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٧٤٤

وَتَعَقَّبُهُ «الذَّهَبِيُّ» مِنْ طَوَائِفِ وَشُرُوطٍ، مِنْهَا عَيْنِيَّةُ أَبِي لَيْلَى الْغِفَارِيِّ  
(وله طرق)، وفيها قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

[سيكون بعدى «فتنة»، فإذا كان ذلك، ف«الزموا»:  
علي بن أبي طالب، فإنه<sup>٤٣٥</sup> الصديق الأكبر، وهو «فاروق  
هذه الأمة»، يفرِّق بين الحقِّ والباطل وهو يعسوب  
المؤمنين<sup>٤٣٦-٤٣٧</sup> .

أقول: كرَّرَ معي قوله ﷺ: «هو فاروق هذه الأمة» أي حُجَّةُ اللهِ لبيان  
الحق، ومعتمده لبيان الهدى، فتمعَّن !!!

ثُمَّ تَتَّبَعُهُ بِسَمْعٍ آخَرَ، مِنْ طَائِفَةِ أَبِي لَيْلَى الْغِفَارِيِّ، وَفِيهَا قَالَ ﷺ:  
[ستكون فتنة «بعدي»!! ف«الزموا علياً»!! فإنه أوَّل  
من يراني، وأوَّل مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ مَعِيَ فِي  
«السَّمَاءِ الْعَلِيِّ»، وَهُوَ «الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ»<sup>٤٣٨</sup> .

أقول: قوله: «الفاروق بين الحق والباطل»، يعني أَنَّهُ حُجَّةُ اللهِ وَحُجَّةُ  
رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَحُجَّةُ الشَّرْعِ، وَحُجَّةُ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّى اللهُ  
وَنَزَلَ عَلَى شَرْطِ الْقُرْآنِ وَشَرْطِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَنْ فَارَقَهُ فَقَدْ فَارَقَهُمْ.  
وَالْأَخْبَارُ فِيهِ تَامَّةُ اللِّسَانِ، كَامِلَةُ الْبِرْهَانِ، قَوِيَّةُ الشَّرْطِ، عَصِيَّةُ الصَّنْفِ!!

<sup>٤٣٥</sup> أوَّل مَنْ يراني وأوَّل مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ  
<sup>٤٣٦</sup> والعمال يعسوب المنافقين. ثم ساق بعده ما رواه مسند البزار أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب أنت

الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل

<sup>٤٣٧</sup> السيرة الحلبية - المحلي - ج ٢ - ص ٩٤

<sup>٤٣٨</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ١٨٨



وأثبتته بجديده، من موطنٍ آخر، من طائفة الأعمش، عن عباية  
الأسدي، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال:

[يا أم سلمة، إنَّ علياً لحمه من لحمي، وهو «بمنزلة  
هارون من موسى مني»، غير أنه لا نبي بعدي.  
ثمَّ قال: قال ابن عباس: ستكون «فتنة».!!؟ فمَن  
أدرَكها فعليه بخصلتين:

«كتاب الله، وعلي بن أبي طالب»، فإنني  
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول -وهو آخذ بيد علي-:  
هذا أوَّل مَنْ آمَنَ بي، وأوَّل مَنْ يَصَافِحُنِي يوم  
القيامة، وهو «فاروق هذه الأمة» يُفَرِّقُ بين الحق  
والباطل، وهو «يعسوب المؤمنين»، والمال يعسوب  
الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو «خليفة من  
بعدي» [٤٣٩].

وقد اتَّفَقوا أنَّ هذا على تمام طوائف أبي ليلي الغفاري، لفظاً ومعنى،  
فيكون أصلاً آخر، أشدَّ قوَّةً، وأفصح لساناً، وأمكن برهاناً.

ثمَّ حكاة بشرطٍ جديد، أيضاً من طائفة ابن عباس، وفيها قال:  
[ستكون «فتنة»، فمَن أدرَكها فعليه بـ «القرآن، وعلي  
بن أبي طالب»، فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو آخذ بيد عليٍّ

<sup>٤٣٩</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣

يقول: هذا أول من آمن بي، وأول من يصفحني، وهو «فاروق الأمة»، وهو يعسوب المؤمنين<sup>٤٤٠</sup>، وهو الصديق الأكبر، وهو «خليفة من بعدي»<sup>٤٤١</sup>.

مع الإشارة إلى أن حديث: «عليُّ فاروقُ هذه الأمة، يُفَرِّقُ بين الحقِّ والباطل» هو من أشهرها، ولسانهُ من أذيعها، وهو صريحٌ في حجة «الإمام عليٍّ» على الخلق، وظاهرٌ بقوة في أنه «مرجعُ النَّاسِ» لإقامة أمرِ الله وتبيينِ هداة.

وفي «كنز العمال» قرَّره «الهندي» من طوائف صرَّحَ فيها أن أُمَّته سيُفْتَنُونَ من بعده ﷺ، وأنَّ عليًّا سيقَاتِلُهُمْ، ويكون الحقُّ فيه، والباطلُ في خصومه، فأثبته من موطنٍ آخر، بأصلٍ جديد، من «عينات عليٍّ»، فذكر خطبته التي بيَّنَ فيها أن أُمَّة النبي ﷺ ستفترقُ على «اثنينِ وسبعينَ فرقة» كلُّها في النَّارِ إلا واحدة ناجية، إلى أن قال:

[فقام إليه رجلٌ فقال:

يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن «الفتنة»، هل سألتَ عنها رسولَ الله !!؟  
قال: نعم، إنَّه لَمَّا نزلت هذه الآية من قول الله عز وجل:  
﴿أَلَمْ يَأْمُرْ بِالْإِيمَانِ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا

<sup>٤٤٠</sup> والمال يعسوب الظلمة،

<sup>٤٤١</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١٦ - ٤١٧

يُفْتَنُونَ ﴿٢/٢٩﴾ علمتُ أنّ «الفتنة» لا تنزل بنا ورسولُ الله ﷺ حيٌّ بين أظهرنا.

فقلت:

يا رسولَ الله، ما هذه الفتنة التي أخبرك اللهُ بها؟!؟

فقال ﷺ: يا عليّ إنّ «أمّتي سيُفْتَنُونَ مِن بعدي»،

قلت: يا رسولَ الله! أو ليس قد قلت لي «يومَ أُحُد» حيث استشهد

مَن استشهدَ مِنَ المسلمين وحرّنتُ على الشّهادة فشقّ ذلك عليّ، فقلت لي:

أبشّر يا صديق! فإنّ الشّهادةَ من ورائك.!!!

فقال ﷺ لي: فإنّ ذلك كذلك، فكيف صبرك إذا خُضِبَت هذه من

هذا؟! وأهوى ﷺ بيده إلى لحيّتي ورأسي؟!؟

فقلت: بأبي وأمي يا رسولَ الله! ليس ذلك من مواطن الصبر ولكن

من مواطن «البشرى والشكر».

فقال لي: أجل، ثمّ قال لي:

يا عليّ، إنك «باقٍ بعدي»، و«مبتلى بأمتي»، ومُخاصِمٌ يومَ

القيامة بين يدي الله تعالى.

فقلت: بأبي أنت وأمي، بيّن لي «ما هذه الفتنة التي يُبتَلُونَ

بها»؟!؟! وعلى ما أجاهدكم بعدك.!!!

فقال ﷺ:

إنك ستُقاتل بعدي «النّاكثة والقاسطة والمارقة». قال:

وحلّاهم وسمّاهم «رَجُلًا رَجُلًا».!!!

ثمَّ قال لي: وتجاهد «أمّتي على كلّ من خالف القرآن ممّن يعمل في الدّين بالرأي»، و«لا رأي في الدّين»، إنّما هو أمرٌ من الرّبّ ونهيه [٤٤٢].

وروى قريباً منه «إبن حزم» في المحلى [٤٤٣] ٤٤٤.

وتتبعه «النسائي» في سنّنه من موطنٍ آخر، يحكي «الفتنة»، وهو على عين الحديث السّابق، والسابق على عين حديث الفتنة، فأثبته بشرط المنهال بن عمرو، عن «زر بن حبّيش» أنّه سمع عليّاً يقول:

[أنا فقأت «عين الفتنة»، ولولا أنا ما قُوتل أهل النّهروان، ولولا أنّي أخشى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيّكم ﷺ لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً بالهدى الذي نحن عليه] [٤٤٥].

ثمّ ساقه بجديدٍ من عينيّة [٤٤٦] زر بن حبّيش، وفيها قال: إنّهُ سمع عليّاً رضي الله عنه يقول:

[أنا فقأت «عين الفتنة»، لولا أنا ما قُوتل «أهل النّهروان، وأهل الجمل»، ولولا أنّ أخشى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله على

<sup>٤٤٢</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٦ - ص ١٩٣ - ١٩٥

<sup>٤٤٣</sup> وفيه قال: «فتترق أمّتي على بضع وسبعين فرقة أشدها فتنة على أمّتي قوم يقبسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال.

<sup>٤٤٤</sup> المحلى - ابن حزم - ج ١١ - ص ١٠٣

<sup>٤٤٥</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٦٥

<sup>٤٤٦</sup> (أخبرنا) محمد بن عبيد، قال: حدثنا أبو مالك وهو عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو،

لسان نبيكم ﷺ لمن قاتلهم مبصراً ضلالتهم، عارفاً للهدى الذي نحن فيه [٤٤٧]،  
وهو لسان إخباري عن النبي ﷺ، فافهم وتمعن !!

ورواة «إبن عبد البر» من شرط «أبي مسعود وحذيفة» عند ذكر  
الفتنة التي أخبر بها النبي ﷺ، وذلك بعد إيراد الأخبار المتواترة التي قالت  
إنَّ عماراً أتبع علياً ولزمه، وهو من رواة «علي مع الحق والحق مع علي يدور  
معه كيفما دار»، وقوله ﷺ:

«يا عمار إذا سلك الناس وادياً وسلك علي وادياً، فاتبع علياً، فإنَّ  
الحق مع علي يدور معه كيفما دار»، وكلُّ هذه المتون أوردناها في باب  
«علي مع الحق والحق مع علي»

فأثبتته هنا بواسطة أبي مسعود وحذيفة - حين احتضر حذيفة - وأعيد  
«ذكر الفتنة» قال:

[فقد سألوا النبي ﷺ قالوا: «إذا اختلف الناس بمن تأمرنا»؟!!!!  
قال ﷺ: عليكم بابن سميّة (يكون مع علي)، فإنه لن يفارق الحق  
(يعني علياً) حتى يموت] ٤٤٨.

وقد تواتر حديث النبي ﷺ لعمار:  
[تقتلك الفئة الباغية] ٤٤٩.

<sup>٤٤٧</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٤٦

<sup>٤٤٨</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٨ - ١١٣٩

<sup>٤٤٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٣٨ - ١١٣٩

وضبطه «ابن أبي الحديد» من موطن آخر، بواسطة جديدة، من «حديث الفتنة»، وضرورة لزوم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فخرجة بشرط أبي مخنف، من طائفة<sup>٤٥٠</sup> عبد الله بن الزبير قال:

[أمسيتُ «يومَ الجمل» وبي «سبعة وثلاثون جرحاً»، من ضربةٍ وطعنةٍ ورميةٍ، وما رأيتُ مثل يومِ الجمل قط.!!! ما كان الفريقان إلا كالجبلين لا يزولان.!!! قال أبو مخنف:

فقامَ رجلٌ إلى علي عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، أيُّ فتنةٍ أعظمٍ من هذه.!!!؟ إنَّ البدريةَ ليمشي بعضها إلى بعضٍ بالسيف!!!

فقال علي عليه السلام: ويحك.!!! أتكونُ «فتنةً» أنا أميرها وقائدها.!!!!!! والذي بعثَ محمداً بالحقِّ وكرّمَ وجهه، ما كذبتُ ولا كُذِّبتُ، ولا ضللتُ ولا ضلَّ بي، ولا زلتُ ولا زلَّ بي،

وإني لعلی بينةٍ من ربِّي «بينها اللهُ لرسوله صلى الله عليه وآله»، وبينها رسوله لي»،

وسأدعى يوم القيامة و«لا ذنبَ لي»، ولو كان لي ذنبٌ لكفرَ عني ذنوبي ما أنا فيه من قتالهم<sup>٤٥١</sup>.

<sup>٤٥٠</sup> حدثنا إسحاق بن راشد عن

<sup>٤٥١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٦٥

فهو على «عين بابنا»، وحدٌ شرطه وتمام مقصده، مُصرِّحاً عن النبي ﷺ أنَّ الحجَّةَ في «الفتنة» تكون بلزوم الإمام عليٍّ وضرورة النُّزول على أمره والتزام ولايته، فمن ضلَّ عنه ضلَّ!!

ثمَّ ساقه بواسطة محمَّد بن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدِّه أبي رافع قال:

[أُتيتُ «أبا ذر» بالربذة أودَّعُهُ!!! فلمَّا أردتُ

الإنصراف، قال لي ولأناس معي:

ستكون «فتنة»، فاتَّقوا الله، وعليكم بالشيخ «علي بن

أبي طالب»، فاتَّبِعُوهُ!!! فَإِنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول له:

«أنتَ أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي، وأوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ

القيامة، وأنتَ الصديق الأكبر، وأنتَ «الفاروق الذي يفرِّقُ

بين الحقِّ والباطل»، وأنتَ يعسوبُ المؤمنين، والمال

يعسوب الكافرين، وأنتَ أخي ووزيرِي، وخير مَنْ أترك

بعدي، تقضى ديني وتنجز مواعيدي [٤٥٢-٤٥٣]

<sup>١٥٢</sup> ثم تابع فقال: وقد روى ابن أبي شيبة، عن عبد الله بن نمير، عن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدي، قال سمعت علي بن أبي طالب، يقول انا عبد الله وأخو رسوله، وانا الصديق الأكبر، لا يقولها غيري الا كذاب، ولقد صليت قبل الناس سبع سنين. وروى معاذة بنت عبد الله العدوية، قالت سمعت عليا عليه السلام، يخطب علي منير البصرة، ويقول انا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم. وروى حبة بن جوين العرني انه سمع عليا عليه السلام، يقول انا أول رجل أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله. رواه أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن حبة بن جوين. وروى عثمان بن سعيد الخزاز، عن علي بن حرار، عن علي بن عامر، عن أبي الحجاج، عن حكيم مولى زاذان، قال سمعت عليا عليه السلام، يقول صليت قبل الناس سبع سنين، وكنا نسجد

على أن هذا الحديث بعينه مروىُّ بـ«طُرُقٍ عن أبي ليلي الغفاري»، ثمَّ بطريقين على الأقل من طائفة ابن عَبَّاس، ثمَّ بجملة شروط من عينات أبي ذر، ثمَّ بآخر عن أبي رافع. ما يعني أنَّ الحمل عن النبي ﷺ لهذا الحديث كان في موطنٍ واحد، فيما تحمّل الخبر منهم لغيرهم كان من موطن وعلى جهات،

والأهم أنَّ للحديث أصولاً متعدّداً، روتها أكابر الصحابة عن النبي ﷺ عيناً، وهذه الطُّرق السبع على الأقل، بشرط إخراجها: شيخاً، وظرفاً، وواسطة، مع تباعد أطرافها، واختلاف مخرجها، وإطراد سياسة المنع منها، تكفي لنقطع بتواترها.

وقد ذاعَ بالشرطين أنَّ «سيف المنع» من ذكرها كان سليطاً، ودافع إذاعتها كان مقموعاً، ومع ذلك فقد خرجت من أصولٍ وشروطٍ وسمعيّاتٍ كثيرةٍ وقويّةٍ جدّاً، أكّدت ضرورة صدورها، وعلوّ صنفها، وقوّة حملها،

ثمَّ خرّجتُ عليك قسماً من «أحاديث الفتنة» التي طبّقتها عيناً بعين، وقد رأيت أنها فيه وعلى تمامه، بل هي أصرح وأشرح، وبمجموعها تزيد عن «عشرين طريقاً»، فيما مجموعها العام بالعشرات. وهذا يعني أنَّ الحديث

---

ولا تركع، وأول صلاة ركعنا فيها صلاة العصر، فقلت يا رسول الله، ما هذا قال أمرت به. وروى إسماعيل بن عمرو، عن قيس بن الربيع، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال صلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين، وصلى على يوم الثلاثاء بعده. وفي الرواية الأخرى، عن انس بن مالك استنّى النبي ﷺ يوم الاثنين، وأسلم على يوم الثلاثاء بعده.<sup>٤٥٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩



«مُرْكَبٍ مِنْ تَوَاتُرِينَ» عَلَى الْأَقْل، وَمَجْمُوعِ صَدُورِهِ قَطْعِيٌّ إِلَى حَدِّ  
الضَّرُورَةِ.

وَهُوَ صَرِيحٌ جَدًّا فِي أَنَّ مَرْجِعَ النَّاسِ وَحُجَّةَ اللَّهِ، وَتَمَامَ الطَّاعَةِ،  
وَلَازِمَ الشَّرْعِيَّةِ، وَشَرَطَ الدِّينِ، نَازِلٌ فِي إِمَامَةِ عَلِيٍّ وَوَلَايَتِهِ، مُصَرِّحًا أَنَّهُ  
«الْفَارُوقُ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ» فَمَنْ تَعَدَّاهُ فَقَدْ تَعَدَّى الْحَقَّ، وَمَنْ  
فَارَقَهُ فَقَدْ فَارَقَ الْحَقَّ. هَذَا مِنْ بَدِيهِ الْأَخْبَارِ وَمَتَوَاتِرِ الْأَثَارِ.

وَفِي «مَجْمَعِ الْهَيْثَمِيِّ» تَبَعٌ مَعْنَاهُ مِنْ مَوْطِنِ آخِرٍ، بِوِاسِطَةِ مُحَمَّدِ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ (فِي قِصَّةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَاسْتِشْهَادِهِ بِحَدِيثِ «عَلِيٍّ مَعَ  
الْحَقِّ وَالْحَقِّ مَعَهُ» وَضَّرُورَةِ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ زَمَنِ الْفِتْنَةِ)، وَفِيهِ قَالَ<sup>٤٥٤</sup>:

[إِنَّ فَلَانًا (وَلَمْ يَسْمَهُ!!! وَهُوَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ)  
دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَاجًّا، فَأَتَاهُ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، فَدَخَلَ سَعْدٌ  
فَسَلَّمَ، فَقَالَ (مَعَاوِيَةُ): وَهَذَا لَمْ يَعِنَّا عَلَى حَقِّنَا عَلَى بَاطِلٍ  
غَيْرِنَا!! قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ!! فَقَالَ: مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ!!!؟

فَقَالَ: هَاجَتْ «فِتْنَةٌ وَظَلَمَةٌ»، فَقُلْتُ لِبَعِيرِي: إِخْ إِخْ،

فَأَنْخَتَ، حَتَّى أَنْجَلْتَ،

فَقَالَ رَجُلٌ (يَعْنِي مَعَاوِيَةَ):

إِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَمْ أَرَ فِيهِ:

«أَخْ أَخْ»!!!؟

<sup>٤٥٤</sup> محمد بن إبراهيم التيمي

فقال (سعد): أما إذ قلتَ ذاك، فإنني سمعتُ رسول

الله ﷺ يقول: «عليٌّ مع الحقِّ أو الحقُّ مع عليٍّ حيث كان».

فقال: مَنْ سمع ذلك.؟!؟ قال: قاله ﷺ في بيت أم

سلمة. قال: فأرسلَ إليَّ «أمُّ سلمة» فسألها.؟!؟ فقالت: قد قاله رسول الله ﷺ في بيتي.

فقال الرَّجُل لسعد: ما كنتَ عندي قط ألوَمَ منك

الآن.؟!؟ فقال (سعد): ولم.؟!؟

قال: لو سمعتُ هذا من النبيِّ ﷺ لم أزل خادماً لعلِّي

حتى أموت <sup>٤٥٥</sup>[<sup>٤٥٦</sup>.

وهو كما ترى: أصلٌ جديدٌ من موطنٍ آخر، وهو أحدُ لساناً، وأقوم

بنياناً، وأعظم برهاناً، فاضبطه ضبطاً شديداً. لأنَّ مجموع الوارد في معنى «خبر الباب» متواترٌ إلى حدِّ الضرورة.

وساقه «ابن حجر» في الإصابة<sup>٤٥٧</sup> بواحدٍ من أخبارِ ابنِ أبي ليلى،

وفيه قال ﷺ:

[سيكون «من بعدي» فتنةً، فإذا كان ذلك فألزموا «علي بن أبي

طالب» فإنه أوَّلُ مَنْ آمَنَ بي، وأوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يومَ القيامة، وهو الصديق

<sup>٤٥٥</sup> رواه البزار وفيه سعد بن شعيب (وقد وثقوه وساقوا عنه الأخبار مساق الثقة)، وبقية رجاله رجال الصحيح [

<sup>٤٥٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٥ - ٢٣٦

<sup>٤٥٧</sup> أخرجه من طريق إسحاق بن بشر الأسدي أحد المتروكين عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلى

الغفاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول

الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين] <sup>٤٥٨</sup>.

وروى الزيلعي قريباً منه في «الفتنة»، فأقصره على كتاب الله <sup>٤٥٩</sup>!!!.

وأثبتته «إبن الأثير» في «الكامل» بشرط <sup>٤٦٠</sup> الحسن عن إبن أبي ليلي،

وفيه قال ﷺ:

[ستكون «بعدي فتنة»، فإذا كان ذلك فالزموا علي

بن أبي طالب فإنه <sup>٤٦١</sup> الصديق الأكبر، وهو «فاروق هذه

الأمة» يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين] <sup>٤٦٢</sup>.

ثم قال: «أخرجه الثلاثة» <sup>٤٦٣</sup>.

وتتبعه «ابن عدي» من طائفة إبن عباس <sup>٤٦٤</sup>، فخرّج بواسطة <sup>٤٦٥</sup>

الأعمش عن عباية عن إبن عباس قال:

<sup>٤٥٨</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٧ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤

<sup>٤٥٩</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٢١١

<sup>٤٦٠</sup> رواه إسحاق بن بشر عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلي الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

<sup>٤٦١</sup> أول من يراني وأول من يصفحني يوم القيامة وهو

<sup>٤٦٢</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٨٧

<sup>٤٦٣</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٨٧

<sup>٤٦٤</sup> قال حدثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي ثنا عبد الله بن داهر الرازي حدثني أبي عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال لأُمّ سلمة: [يا أمّ سلمة إنّ علياً لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي]

<sup>٤٦٥</sup> ثنا علي ثنا عبد الله ثنا أبي عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس

[ستكون «فتنة» فإن أدركها أحد منكم فعليه  
بخصلتين: كتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإني سمعت  
رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد علي: «هذا أول من آمن بي  
وأول من يصفحني وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق  
والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو  
الصديق الأكبر وهو بابي الذي أوتي منه وهو خليفتي من  
بعدي»<sup>٤٦٦</sup>.

ومعه يبدو أن الحديث «متواتر بقوة». أمّا مؤيّداتُه ومقويّاتُه، فترفعه  
إلى حدّ الضرورة، وهذا من أعلى معاني «القطع الصدوري».

ثمّ على هذا المعنى كلّ ما ورد من النبوّيات على نسق قوله ﷺ:  
«عليّ فاروق هذه الأمّة يفرّق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين»<sup>٤٦٧</sup>،  
وقد خرّجناه تفصيلاً.

وعليه أيضاً الطائفة المتواترة من قوله ﷺ: «عليّ مع الحقّ والحقّ مع  
علي يدور معه كيفما دار»<sup>٤٦٨</sup>. وهي قاطعة الحجّة، تامّة اللسان، كافية  
البرهان، مجتمعة العنوان، لا تُبقي للسّقيفة عيناً ولا أثراً، وهي لمن تأملها لا  
تقبل غير ما سمّاه الله تعالى، وهي صريحة في منع الرجوع إلى أحد إلا

<sup>٤٦٦</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩

<sup>٤٦٧</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٩٤

<sup>٤٦٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٥ - ٢٣٦

لعليّ (عليه السلام)، كما أنّها قويّةٌ مطلقاً في «إبطال كلِّ خلافةٍ إلا الخلافة التي سمّاها  
الله تعالى في المطهّرين»،

وقد خرّجنا عليك تواتر الأخبار: موطناً ووسائط من كلّ حدبٍ  
وصوب في إمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فاضبط وتمعّن، على أنّ حديث  
الباب هنا، صريحٌ في أنّ مرجع الناس وإمامهم وحجّة الله ولازم الطّاعة وإمام  
الجماعة، هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فمّن خاصمه أو خالفه أو تركه أو  
تخلّف عنه، فقد تخلّف عن أمر الله وضلّ عن شرط الهداية وتمام الولاية.

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإمام علي عليه السلام أوَّلُ السَّابِقِينَ

بَيْنَ السَّنْبَقَةِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ \* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾

لا شكَّ أنَّ هذا أعلى معنى الفضيلة والشرف للإمام علي عليه السلام، وأدلى دليلٍ على «شرط الإمامة» المُنزَّهة من «الإثم والظلم»، وواحدٍ من العناوين التي شاعت وذاعت بأنَّ «أول من آمن هو علي بن أبي طالب عليه السلام»، فعبد الله تعالى منفرداً «سبع سنين» مع النبي صلى الله عليه وآله والسيدة خديجة رضوان الله عليها، وليس على وجه الأرض مؤمنٌ يعبدُ الله تعالى!!!

وعلى هذا «إجماع العامة والخاصة»، ففي تفسير «ابن أبي حاتم الرازي» خرَّج من طائفة ابن عباس في قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (١٠/٥٦) فقال: قال النبي صلى الله عليه وآله

[«يوشع بن نون» سبق إلى «موسى»،  
ومؤمن «آل يس» سبق إلى «عيسى»، و«علي  
بن أبي طالب رضي الله عنه» سبق إلى  
رسول الله صلى الله عليه وآله].<sup>٤٦٩</sup>

<sup>٤٦٩</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٣٢٩ - ٣٣٣٠

وأنت تعلم أنّ «يوشع بن نون»، وصيُّ ثمَّ نبيُّ، مُعَيَّنٌ ومُجْتَبَى مِنْ قِبَلِ  
اللهِ تعالى، فتمعَّنها جيِّداً، وربَّطَ المطلبَ على هذا النَّحو من شرط الله تعالى.

وتحت هذا المعنى قال «ابن عربي»<sup>٤٧٠</sup>:

[ذلك لأنَّ «حبيباً» المشهور بـ«صاحب يس» آمن به قبل بعثته بستمائة

سنة، وفهم سرَّ نبوته، وقال النبيُّ ﷺ:

[سباقُ الأمم ثلاثة «لم يكفروا بالله طرفة عين»: علي بن أبي

طالب عليه السلام، وصاحب يس، ومؤمن آل فرعون] <sup>٤٧١</sup>.

وهو عينٌ في «مطلب الإمامة»، ودليلٌ قويٌّ على أنَّ أمر الإمامة

اجتباي لا ينالُ إلاَّ المُطَهَّرين!! فكرر قوله صلى الله عليه وآله:

«ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين» <sup>٤٧٢</sup>...!!!

لترى شرطَ الله تعالى بـ«الإمامة» التي صرَّحَ اللهُ تعالى في مُحكَمِ

«كتابه المجيد» وباتِّفاق «العامة والخاصة» أنَّها «لا تنالُ الظالمين»، ببيان

اتِّفَاقِي مَفَادُهُ أَنَّ «الظالم» هو مَنْ نَالَهُ «ظُلْمٌ» الذَّنْبُ أو الإثم أو الخبائث،

سواء كانت شركاً بالمعنى الأخص، أو كُفْراً بالمعنى الأعم، أو فسقاً وفق

«معنى الفسق» في الشريعة الإسلامية.

<sup>٤٧٠</sup> عند قوله تعالى: (يا ليت قومي) المحجوبين عن مقامي وحالي (يعلمون بما غفر لي ربي) ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات ونحتها (وجعلني من المكرمين) لغاية قربي في الحضرة الأحدية وفي الحديث: 'إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن يس'.

<sup>٤٧١</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ١٦٥

<sup>٤٧٢</sup> تفسير ابن عربي - ابن العربي - ج ٢ - ص ١٦٥

وفي «تفسير ابن كثير» تَبَّعَهُ مِنْ مشهورة ابن أبي نجیح، عن مجاهد،  
 عن ابن عباس قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال النبي ﷺ: [«يُوشَعُ بْنُ نُونٍ»،  
 سبقَ إلى موسى، و«مؤمن آل يس» سبقَ إلى عيسى، و«علي بن أبي طالب»  
 سبقَ إلى محمد رسول الله ﷺ] <sup>٤٧٣</sup>. وهو مشهورٌ مِنْ مَحْكِيَّاتِ ابن أبي نجیح،  
 ومجاهد.

وخرَجَهُ «أبو حيان» في «البحر المحيط» بأصلٍ جديد، ضبطاً على  
 طائفة الصديقيين، وهو مروىٌ بجملة أعيان، فقال: [وفي الحديث: «الصديقيون  
 ثلاثة: حبيب النجار «مؤمن آل يس»، ومؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي  
 طالب»] <sup>٤٧٤</sup>.

وتقصاهُ «الثعلبي» من محكيَّات <sup>٤٧٥</sup> عيسى عن عبد الرحمن ابن أبي  
 ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

[سباق الأمم ثلاثةٌ «لم يكفروا بالله طرفة عين»: علي بن أبي  
 طالب، وصاحب آل يس، ومؤمن آل فرعون، «فهم الصديقيون،  
 وعليُّ أفضلهم». قالوا: فلَمَّا قُتِلَ حبيبٌ غضبَ اللهُ له وعجَّلَ لهم  
 النِّقْمَةَ، فأمر جبرئيل ﷺ فصاحَ بهم صيحةً ماتوا عن آخرهم، فذلك  
 قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ

<sup>٤٧٣</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٣٠٤

<sup>٤٧٤</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٧ - ص ٤٤٢

<sup>٤٧٥</sup> أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمشاد المزكي بقراءته عليه في شعبان سنة أربع مئة فأقر به قال:  
 أخبرنا أبو ظهير عبد الله بن فارس بن محمد بن علي ابن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في شهر ربيع  
 الأول سنة ست وأربعين وثلاث مئة قال: حدثنا إبراهيم بن الفضل بن مالك قال:



وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨/٣٦﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ  
خَامِدُونَ ﴿٢٩/٣٦﴾ [٤٧٦-٤٧٧].

إذا: للخبر مواطن جديدة، سترها تباعاً، وهو مُعْتَمَدٌ مَرَّةً مِنْ «طائفة  
السَّابِقِينَ»، ومَرَّةً مِنْ طائفة «الصدِّيقِينَ»، ولكلِّ أَصُولُهُ وشروطُهُ، وكتاهما  
تُجْمَعُ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا «أَفْضَلُ الصَّدِّيقِينَ أَوْ السَّابِقِينَ»، وَأَنْتِ تَعْلَمُ أَنَّ «يُوشَعَ بْنِ  
نُونٍ»، وَصِيٌّ وَنَبِيٌّ، وَتُجْمَعُ الْأَخْبَارُ عَلَى أَنَّ عَلِيًّا أَفْضَلُ مِنْهُ!! مَا يَعْنِي أَنَّ مَا  
أَثْبَتْنَاهُ مِنْ أَنَّ «مَلَكَ التَّفْضِيلِ» هُوَ الْإِصْطِفَاءُ بِالْمَعْنَى الْأَخْصَى، وَلَيْسَ  
بِالنَّبِوَةِ وَفَقِ الْمَعْنَى الْأَخْصَى أَوْ الْإِصْطِفَاءُ بِالْمَعْنَى الْأَعْمَى.  
بَلْ خَرَجْنَا عَلَيْكَ فِي «جَامِعِ الْأَخْبَارِ الْفَاطِمِيَّةِ» بِأَعْصَى الشَّرْطَيْنِ  
وَحْتَمِ الْمَشْخَتَيْنِ:

أَنَّ «أَهْلَ الْكِسَاءِ الْخَمْسَةَ» هُمْ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ. فَرَاغَهُ  
وَتَمَعَّنَهُ جَيِّدًا، فَإِنَّ خَبْرَهُ قَوِيٌّ جَدًّا مِنْ مَوَاطِنِ وَأَصُولِ وَشُرُوطِ عَصِيَّةٍ، وَهِيَ  
ثَابِتَةٌ بِاعْتِمَادِ الْفَرِيقَيْنِ.

وَفِي «تَفْسِيرِ الرَّازِيِّ» عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ ﴿٣٤/٥٤﴾ خَرَجَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ  
قَالَ: «[الصدِّيقون ثلاثة]: حبيب النجَّار مؤمن آل ياسين، ومؤمن آل فرعون

<sup>٤٧٦</sup> وفي مصحف عبد الله: (إن كانت إلا زقية واحدة)، وهي الصحيحة أيضا وأصلها من الزقا، وقرأ أبو جعفر: \* (صيحة)

بالرفع، جعل الكون بمعنى الوقوع \* (فإذا هم خامدون) \*

<sup>٤٧٧</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ١٢٦ - ١٢٧

الذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ (٢٨ / ٤٠)، والثالث: علي بن أبي طالب «وهو أفضلهم» [٤٧٨].

ثم أتبعه بطائفة «ابن عباس» في قوله: «هم الصديقون» أي الموحّدون. ثم قال:

[الثاني: أنّ الآية خاصّة وهو قول المقاتلين: أنّ «الصديقين» هم الذين آمنوا ب«الرّسل» حين أتوهم ولم يكذبوا ساعةً قط، مثل «آل ياسين»، ومثل «مؤمن آل فرعون»، (وعلي بن أبي طالب) [٤٧٩].

ثم تتبّع بشرطه عن رسول الله ﷺ قال:

[«الصديقون ثلاثة»: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، ومؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾، والثالث: علي بن أبي طالب وهو «أفضلهم» [٤٨٠]. فتمعنّها جيّدًا!!!

وضبطه «السمعاني» عند قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾، فأثبتته بشرط ابن عباس (عن النبي ﷺ) قال: [مؤمن آل فرعون سبق إلى «موسى»، ومؤمن آل ياسين سبق إلى «عيسى»، وعلي سبق إلى «محمّد» بالإيمان [٤٨١] [٤٨٢].

<sup>٤٧٨</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ٥٧

<sup>٤٧٩</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٩ - ص ٢٣١ - ٢٣٢

<sup>٤٨٠</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ٥٧

<sup>٤٨١</sup> أورده أبو الحسين بن فارس .

<sup>٤٨٢</sup> تفسير السمعي - السمعي - ج ٥ - ص ٣٤٢

وتَعَرَّضَ لَهُ «القرطبي» عند قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾

فخَرَّجَ مِنْ مشهورة ابن أبي ليلي (عن النبي ﷺ) قال:

[سباق الأمم «ثلاثة» لم يكفروا بالله

طرفة عين: علي بن أبي طالب «وهو

أفضلهم»، ومؤمن آل فرعون، وصاحب

يس. ف«هم الصديقون»] <sup>٤٨٣</sup>.

وتحت هذا المعنى قال الحلبي -رواية-: [«ثلاثة ما كفروا بالله قط»:

مؤمن آل يس، وعلي بن أبي طالب، وآسية امرأة فرعون. ثم قال: والذي في

العرائس روى عن النبي ﷺ أنه قال: سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة

عين: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب يس، وعلي بن أبي

طالب رضي الله تعالى عنهم وهو «أفضلهم»] <sup>٤٨٤</sup>.

وفي «كشاف الزمخشري» تتبَّع بشرطه عن رسول الله ﷺ قال:

[سباق الأمم ثلاثة «لم يكفروا بالله طرفة عين»: علي بن أبي طالب،

وصاحب يس، ومؤمن آل فرعون] <sup>٤٨٥</sup>.

<sup>٤٨٣</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٥ - ص ٢٠ \* وكما ترى: للحديث عدة طرق مقررة في "أنهات" كتب التفسير وعلي يد مشايخها وهي صريحة في أن "خير السابقين" إلى الأنبياء: ثلاثة، وأن أفضل هؤلاء الثلاثة: علي بن أبي طالب ﷺ، وأنه لم يكفر بالله طرفة عين!!! وهو شرط الإمامة التي خرجناها عليك، والتي انفقت الخاصة والعامة على أن الله تعالى منع الإمامة ممن تلبس بظلم، وأخطرة "ظلم الشرك"!! دون فرق بين ظالم نفسه في الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

<sup>٤٨٤</sup> السيرة الحلبي - الحلبي - ج ١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

<sup>٤٨٥</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٣١٩

وأثبتته «المتقي الهندي» من طائفة وألفاظ وشروط،

فقررة من طائفة ابن عباس بشرط «ابن مردويه» - وهو من كبار مشايخ الحديث عند العامة - وفيه قال: قال رسول الله ﷺ: [السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى: يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى: صاحب يس، والسابق إلى محمد: علي بن أبي طالب<sup>٤٨٦</sup>]. وهذا الأصل خرجه الطبراني أيضاً.

وضبط بشرط «ابن النجار»، أيضاً من طائفة ابن عباس، لكن بسمع جديد، قال: قال النبي ﷺ: [الصدّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبیب النجار: صاحب آل يس، وعلي بن أبي طالب<sup>٤٨٨-٤٨٩</sup>].

ثم باشرط أبي نعيم، والحافظ ابن عساكر من مشهورة «ابن أبي ليلي» عن النبي ﷺ قال: [الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار «مؤمن آل يس» قال: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾، وحزقيل «مؤمن آل فرعون» الذي قال: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾، وعلي بن أبي طالب وهو «أفضلهم»<sup>٤٩٠-٤٩١</sup>].

<sup>٤٨٦</sup> (طب وابن مردويه - عن ابن عباس).

<sup>٤٨٧</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

<sup>٤٨٨</sup> (ابن النجار - عن ابن عباس).

<sup>٤٨٩</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢

<sup>٤٩٠</sup> (أبو نعيم في المعرفة وابن عساكر - عن أبي ليلي).

<sup>٤٩١</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٥٩٨ - ٦٠٢ \* ثم أتبعه بطائفة من الأخبار منها قوله ﷺ عادي الله من عادي عليا . (ابن منده - عن رافع مولى عائشة) . عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب . (عن أنس) . من آذى عليا فقد آذاني . (حم، تخ، ك - عن عمرو بن شاش) . من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني (ك - عن سلمان) . من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله . (حم، ك - عن أم سلمة) . من كنت مولا فعلي مولا . (حم، \*

وتقصاه «ابن عدي» في «الكامل» من أصول<sup>٤٩٢</sup> جابر عن النبي ﷺ

قال:

[ثلاثة «ما كفروا بالله عز وجل قط»: مؤمن

آل ياسين، وعلي بن أبي طالب، وآسية امرأة  
فرعون]<sup>٤٩٣</sup>.

على أن لهذه الأصول العينية سمعيات من شروط قوية، فيما عنيات  
إبن عباس، مخرجة من مقامين وموطنين، وشروط «الحمل الثاني» عن إبن  
عباس متنوعة وقوية.

وفي «شرح النهج» قررة «إبن أبي الحديد» بشرط «أحمد بن حنبل»  
قال: [الحديث الثامن عشر: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار، الذي جاء من  
أقصى المدينة يسعى، ومؤمن آل فرعون الذي كان يكتّم إيمانه، وعلي بن  
أبي طالب، وهو "أفضلهم"»<sup>٤٩٤</sup>. قال: رواه أحمد في كتاب فضائل  
علي ﷺ]<sup>٤٩٥</sup>.

---

- عن البراء، حم عن بريدة، ت، ن والضياء - عن زيد بن أرقم). من كنت وليه فعلي وليه. (حم، ن، ك - عن بريدة). ألا  
أحدثكم بأشقى الناس رجلين: أحيمر ثمود الذي عفر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه حتى يبل منها هذه. (طب،  
ك عن عمار بن ياسر). علي أخي في الدنيا والآخرة. (طب - عن ابن عمر). علي أصلي وجعفر فرعي (طب والضياء -  
عن عبد الله بن جعفر). علي إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. (ك - عن جابر)»  
<sup>٤٩١</sup> حدثنا محمد بن هارون بن حميد ثنا محمد بن المغيرة الشهير زوري ثنا يحيى بن الحسن المدائني ثنا ابن لهيعة عن

أبي الزبير

<sup>٤٩٢</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٢٨٤ - ٢٨٥

<sup>٤٩١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٢

<sup>٤٩٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٢

وَتَبَعَهُ «الزبلي» في «تخريج الأحاديث والآثار» عن رسول الله ﷺ بلفظ: [سباق الأمم ثلاثة «لم يكفروا بالله طرفة عين»: علي بن أبي طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون] <sup>٤٩٦</sup>.

ثم أشار إلى أن «الطبراني» خَرَجَهُ في معجمه من حديث حسين بن حسن الأشقر، بسنده <sup>٤٩٧</sup> عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «السباق ثلاثة: فالسابق إلى موسى: يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى: صاحب ياسين، والسابق إلى محمد ﷺ: علي بن أبي طالب» <sup>٤٩٨</sup>.

وعَقَّبَ عليه بـ«شرط ابن مردويه والعقيلي»، فيما رواه «المصنف الثعلبي» من حديث عمرو بن جميع، عن محمد بن أبي ليلي، عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن أبيه <sup>٤٩٩</sup> <sup>٥٠٠</sup>. وهذا بيان للطرق في غاية الأهمية، خاصة طريق عمرو بن جميع.

وبهذا يتضح أن للحديث طبقتين في الرواية: طبقة عين، وطبقة سمع، فضلاً عن اختلاف الموطن وزيادة الأصول مثل أصل جابر بن عبد الله

<sup>٤٩٦</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزبلي - ج ٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

<sup>٤٩٧</sup> عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

<sup>٤٩٨</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزبلي - ج ٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

<sup>٤٩٩</sup> قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سباق الأمم ثلاثة) إلى آخره. ثم قال: وحديث السباق أربعة رواه الحاكم في مستدركه في الفضائل من حديث عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ (السباق أربعة أنا سابق العرب وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس) انتهى ولم يصححه وإنما قال تفرد به عمارة بن زاذان عن ثابت انتهى قال الذهبي في مختصره وعمارة بن زاذان واه ضعفه الدارقطني انتهى

<sup>٥٠٠</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزبلي - ج ٣ - ص ١٦٢ - ١٦٣

وغيره، وهي مُخْرَجَةٌ بِشروطِ متراكمة، تؤكدُ توالي الحملين: الأوّل والثّاني. وفي كلّ طبقة طائفةٌ من سمعيّاتها. أمّا الشرط الثالث. ١١٢ فهو أئمةُ المجمع الحديثيّة والتّفسيريّة، وقد رأيت اتفاق أهل التّفسير والخبر عليه، فمنهم من خرّجه بأصل، ومنهم من تتبّعه بثلاثة، ومنهم من ضمّ إليه غيره من موطن آخر، ممّا يشهد له، ثمّ ساقه مساق الحجّة والبيان، ما يعني أنّ الخبر مشهورٌ شهرةً التّثبت في الصدور.

ومعناه صريحٌ جدّاً في أنّ «خير السّابقين» إلى النّبين ﷺ «ثلاثة»: علي بن أبي طالب وهو «أفضلهم»، ثمّ يزيدُ عليها تبياناً للمطلوب: أنّ هؤلاء الثلاثة لم يكفروا بالله طرفة العين!! وهذا يتقاطع مع ما اتّفقت العامّة والخاصّة عليه من «شرط الإمامة» الصريح في أنّ من تلبّس بـ«ظلمٍ إثمٍ أو خباث» لا يستحقّ الإمامة أبداً، وقد خرّجناه عليك تفصيلاً بشهادة أرباب التّفاسير والخبر.

وهنا لا بدّ من الالتفات جيّداً إلى أنّ ما تواتر من وحي الله تعالى للنبي ﷺ، أنّه «لا يبلغ عنه إلا هو أو علي»، له خاصّة بشرط التبليغ، وحادّة القوي في البيان عن الله تعالى، وقد اتفق العامّة والخاصّة على أنّ تبليغ براءة أمرٍ مخصوصٍ بـ«علي بن أبي طالب ﷺ»، ممنوعٌ عن غيره، إلى درجة العزل!! فقد نزل الوحي بـ«عزل أبي بكرٍ وتثبيت الإمام علي».!! لا لمنع البيان القرآني، لأنّهم اتّفقوا أنّ «بيان القرآن» عام في كلّ من يمكنه ذلك، بل خصوص التبليغ الذي هو «فريضة النبي ﷺ ووظيفة السّماء»، وهو أصرح

تعبير عن قوله ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى..»، ولا خلاف في أن اللسان هنا لسان إمامة، وقد أثبتوه جميعاً دون خلاف بينهم، ومن طرق وشروط بلغت أعلى صنف التواتر الضروري، فأثبتته الحافظ ابن عساكر<sup>٥٠١</sup>، وابن أبي شيبة<sup>٥٠٢</sup>، وابن زنين<sup>٥٠٣</sup>، وأبو حيان<sup>٥٠٤</sup>، وابن كثير في البداية<sup>٥٠٥</sup>، والتفسير<sup>٥٠٦</sup>، والسيرة<sup>٥٠٧</sup>،

والحلبى<sup>٥٠٨</sup>، وأحمد بن حنبل<sup>٥٠٩</sup>، والبغوي<sup>٥١٠</sup>، والبيضاوي<sup>٥١١</sup>، والرازي<sup>٥١٢</sup>، والسمعاني<sup>٥١٣</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>٥١٤</sup>، وابن جرير الطبري<sup>٥١٥</sup>، ومقاتل ابن سليمان<sup>٥١٦</sup>، والحاكم النيسابوري<sup>٥١٧</sup>، وابن حبان<sup>٥١٨</sup>، والمتقى

- 
- <sup>٥٠١</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٦ - ١١٧  
<sup>٥٠٢</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٦  
<sup>٥٠٣</sup> تفسير ابن زنين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زنين - ج ٢ - ص ١٩٣  
<sup>٥٠٤</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ١ - ص ٦٧٢  
<sup>٥٠٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٤٤ - ٤٧  
<sup>٥٠٦</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦  
<sup>٥٠٧</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٧١ - ٧٢  
<sup>٥٠٨</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٢٣٤  
<sup>٥٠٩</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٢٨٣  
<sup>٥١٠</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٢٦٦ - ٢٦٧  
<sup>٥١١</sup> تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨  
<sup>٥١٢</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٥ - ص ٢١٣ - ٢١٤  
<sup>٥١٣</sup> تفسير السمعي - السمعي - ج ٢ - ص ٢٨٦  
<sup>٥١٤</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥ - ٦  
<sup>٥١٥</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٠ - ص ٨٥  
<sup>٥١٦</sup> تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٢ - ص ٣٣  
<sup>٥١٧</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥١  
<sup>٥١٨</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ١٦ - ١٩



الهندي<sup>٥١٩</sup>، والطبري<sup>٥٢٠</sup>، والنسائي في السنن<sup>٥٢١</sup> ثم في الخصائص<sup>٥٢٢</sup>،  
والزمخشري<sup>٥٢٣</sup>، والترمذي<sup>٥٢٤</sup>، والطبراني<sup>٥٢٥</sup>، وأبو يعلى<sup>٥٢٦</sup>، والزيلعي<sup>٥٢٧</sup>، وأبو  
السعود<sup>٥٢٨</sup>، وغيرهم ..

والخبر إجماعي، وطرقه كثيرة جداً، وقد أجمع عليه أهل التفسير،  
وأطبأ أهل الحديث بيان طرقه ومخارجه وقوته، وهو صريح في عين  
الإمامة وتمام الولاية، حتى أن الله تعالى أهبط جبرائيل على النبي ﷺ يأمره  
أن «يعزل أبا بكر» لأن هذه الوظيفة لا تكون إلا لمن هو منه ﷺ بمنزلة  
هارون من موسى،

وهي منزلة «اجتباء لا قرابة»،

ضبطاً على مفاد «الإمامة» كما بيناهُ

في ذلك الباب،

فافهم، وتعقل!! فإن من تبتة الله لا يعزل، ومن عزله الله لا يثبت.

<sup>٥١٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٤٣١

<sup>٥٢٠</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٣٨٢ - ٣٨٣

<sup>٥٢١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٨

<sup>٥٢٢</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩١ - ٩٣

<sup>٥٢٣</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ١٧٢ - ١٧٣

<sup>٥٢٤</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٤ - ص ٣٣٩

<sup>٥٢٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨

<sup>٥٢٦</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٥ - ص ٤١٢ - ٤١٣

<sup>٥٢٧</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٤٨ - ٥١

<sup>٥٢٨</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٤ - ص ٤١

فيما عنوانُ هذا الباب صريحٌ جداً في أنَّ عليّاً أفضل من «يوشع بن نون ومؤمن آل ياسين»، وأَنَّهُ لم يكفر بالله طرفة عين، ولم يتلبَّسه أبداً ذنبٌ أو إثمٌ، فضلاً عن الشُّرك!! فافهم وتمعَّن، فإنَّ هذا الباب صريحٌ في شرف الإمامة وخاصَّتها وكبير موقعها من الإسلام!!

\*\*\*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ﷺ الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ الْهَادِي  
بِنَصِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)

مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى «حَدَّدَ شَرْطَ الْإِمَامَةِ الرَّبَّانِيَّةِ» فِي مَرْسُومِ الْقُرْآنِ، فَخَصَّهَا فِيمَنْ «لَمْ يَظْلِمِ نَفْسَهُ» بِذَنْبٍ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا، كَمَا فِي بَابِ «الْإِمَامَةِ الْقُرْآنِيَّةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ وَمَا سَيَكُونُ فِي ذُرِّيَّتِهِ» وَالَّذِي خَرَجْنَاهُ عَلَيْكَ مُسْتَقْلًا،

ثُمَّ عَيَّنَهَا فِي «الرَّاسِخِينَ» الَّذِينَ اخْتَصَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِإِخْرَاجِ آيِ الْقُرْآنِ مِنْ حَدِّ الْمِثَابَةِ إِلَى حَدِّ الْمُحْكَمِ، أَيِ هُمْ مِنْ خَاصَّةٍ مَنْ لَدَيْهِمْ «عِلْمُ الْقُرْآنِ التَّطَابِقِي» وَفَقَ شَرْطَ الْإِحْكَامِ،

ثُمَّ صَرَّحَ تَعَالَى يُعَرِّفُ شَرْطَهُ فِيهِمْ، فَأَكَّدَ أَنَّ هُمْ قَوْمٌ «أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا»، مُشِيرًا أَنَّ هُمْ «بَيْتٌ» اخْتَصَّهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ «الْبُيُوتِ»، وَحَدُّ مَرْسُومٍ مِنَ الْجِنْسِ الْمَعْهُودِ،

لِذَا فِي مَخَاطَبَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِنِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴿﴾، فَأُثْبِتَ إِمْكَانَ الرَّجْسِ «عَلَيْهِنَّ»، وَهَذَا مَا ثَبَتَ

بـ«سورة التَّحْرِيمِ» مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى بِحَقِّ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ إِجْمَاعًا: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا، فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ، فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ: مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا؟!!! قَالَ نَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣/٦٦﴾ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ، فَقَدْ «صَغَتْ قُلُوبُكُمَا»، وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤/٦٦﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥/٦٦﴾،

وقد أجمعوا على أن «قلب المرأتين»، مآل عن الحق، وأصاب الباطل، بصريح الآية التي طالبتهما بـ«التوبة»، وهذا معقد إجماع المفسرين، بتمام المتون وختم المشيختين،

لذا: شرطَ عليهنَّ «عدم التبرُّج وارتكاب الإثم»، ثمَّ صرَّحَ أَنَّهُنَّ لَسَنَ مَمَّنْ طَهَّرَهُ اللَّهُ تَطْهِيرًا بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْخَبَرِ وَالتَّفْسِيرِ وَبِأَعْصَى التَّوَاتُرِ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ يَتَحَدَّثُ عَنْ «بيوتهنَّ» أي بيوت النسوة، وهو «جمع بيت»،

فَلَمَّا تَحَدَّثَ عَنْ «البيت» الَّذِي أَذْهَبَ عَنْهُ الرَّجْسُ وَطَهَّرَهُ تَطْهِيرًا، قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ «الْبَيْتِ» وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾، فَخَصَّصَهُ بِلَفْظِ «البيت» وَلَيْسَ بِلَفْظِ «بيوت» أَوْ «بيوتكن»،

وقد اتَّفَقُوا كَلِمَةً وَاحِدَةً: أَنَّ «أل» فِي كَلِمَةِ «البيت»، هِيَ «أل» الْعَهْدِيَّةُ وَلَيْسَتْ «أل» الْجَنْسِيَّةُ، أَي هُوَ «بيتٌ مَعَهُودٌ مَعْرُوفٌ»، عَرَفَهُ اللَّهُ وَبَيَّنَّهُ

رسولُهُ ﷺ، وشرطَ على الخلقِ له شروطاً، منها قوله تعالى: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾،

وجاء التعبيرُ فارقاً بقوةً بين قوله تعالى: «بيوتكن»، وقوله تعالى: «البيت»، مؤكداً أنّ هذا «البيت» بـ«أل» العهديّة، لا «بيوتهن»، هو المقصود بـ«التطهير»، وهما لفظان مختلفان،

فالأوّل وردَ بصيغة «المفرد»، المحلّي بالألف واللام، والثاني وردَ بصيغة «الجمع» المقرون بـ«نون النسوة»،

وفيما الأوّل تعرّى عن «نون النسوة»، فقد تعرّى الثاني عن «الألف واللام»، ثمّ زادَ عليه نون النسوة «الفارقة»، ليؤكد أنّ مقصوده في الثاني خلاف مقصوده في الأوّل، وهو ظاهرٌ جداً ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (٣٧/٥٠)

وقد وردا في «آية واحدة»، ومع ذلك «اختلفا» لفظاً ومعنى ومخاطبةً، وذلك لمحلّ الاختلاف بين أهلهما، فأكدَ تعالى أنّ المُطَهَّر هو «البيت» بقوله (أهل البيت)، لا بيوت النسوة بقوله (بيوتكن) مُصرّحاً أنّ هذا البيت هو «محلّ إرادة الله تعالى» في إذهب الرجس والتطهير،

لذا: يبيّن بأفصح لسان أنّه أذهب الرجسَ عن أهل هذا البيت وطهّرهم تطهيراً، فوردَ بصيغة «المضارع» المؤكّدة، أي بلفظ: «إنما يريد»، وهي صيغة فعل وتلبّس لا شأن، ومعه يصبح حرف «اللام» من قوله ﴿ليذهب عنكم﴾

للتأكيد والإثبات المُكْرَر، لأنَّ صدر الآية ورد بقوله (يريد) أي أراد ففعل،  
مثل قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ﴾ أي بَيَّن، باتفاق أهل اللسان والتفسير  
والخبر،

وبذلك خرج المقصود في الآية من حدِّ النسوة إلى غيرهنَّ، فأدخل  
«علامة التذكير»!!! مُغَيَّراً مِنْ لَفْظَةِ: «بيوتكن» الواردة بصيغة الجمع، إلى  
لفظة: «البيت» بصيغة المفرد، وقد قرنها بـ«أل العهديَّة» وليس «أل» الجنسيَّة،  
بإقرار الجميع، ليكون أبلغ في الحجَّة، وأصرح في البيان، وأتمَّ في البرهان.

على أننا لا نحتاج هنا إلى شرح أو تفصيل، لأنَّ الروايات بشرط  
العامَّة مُطبَّقة من كلِّ طبقة وجهة وبأعلى شرط التواتر وأعصى التَّصنيف،  
على أنَّ المقصود بـ«الآية التَّطهيرية» ليس نساء النبي ﷺ بل: «علي وفاطمة  
والحسن والحسين (عليهما السلام)».

ثمَّ اتَّفَقُوا على أنَّ الآية ليست ناظرةً إلى البيت الذي هو من حجرٍ  
ومدر، بل إلى «أهله»، من جنس قوله: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ..﴾ أي إسأل أهلها، ثمَّ  
أقرُّوا بكافَّتهم أنَّ المقصود من أهل هذا البيت ليسوا «كلَّهم»، لأنَّ هذا البيت  
فيه السيّد والسيدة والأمة وغير ذلك، فلا يكون شاملاً لكلِّ من فيه أو من  
يسكنه، بل لـ«فئة خاصَّة»، تواتر الخبر النبويُّ أنَّهم:

«علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)»، ومن

أدخله الله ورسوله على معنى الآية وحدها ومتعلِّق

شرطها.

ثم تابع القرآن يحكي حدًّا من يحمل أمر الله تعالى، زيادةً على ما مضى، فأشار إلى أنَّ قانون الله تعالى في الإمامة في هذه الأمة مركزٌ في قوله تعالى ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾، وقد اتَّفَقَ العامَّةُ على أنَّ المقصود بها: علي بن أبي طالب عليه السلام،

ومفادُ هذه الآية أنَّ صاحبَ هذه الأذن يعي عن الله تعالى أمره، وأنَّ أهل هذه الآية راسخون في العلم، قادرون على إخراج الآية من حدِّ المتشابهة إلى حدِّ المُحكَّم، وأنَّهم هم «أهل الذكر» الذين أمر الله بالرجوع إليهم وسؤالهم والنزول على أمرهم ومودَّتهم، فقال: ﴿فاسألوا أهلَ الذِّكْرِ إِن كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فهم «جمع» لا فرد، صفتُهُم أنَّهم «أهل القرآن»، فأجمعوا أنَّ معنى «الذكر» هو القرآن بدليل كافَّة الآيات الواردة فيه، لذا هم أهله يعرفونه حقَّ المعرفة.

وأنَّ يُحيلَ اللهُ إليهم.!! فهذا يعني أنَّهم يعرفونه ويخرجون آياته من حدِّ المتشابهة إلى حدِّ المُحكَّم وفق صريح قوله بخصوص «الراسخين في العلم»، وإلَّا فلا يُحيل اللهُ تعالى إلى جاهلٍ أو غير عالمٍ أو من لا يستطيع أن يُخرجَ حدَّ الآية من المُتَشَابِه إلى المُحكَّم، ما يعني أنَّ لهؤلاءِ صفةً فارقةً، وخاصَّةً مختصَّةً بهم دون العالمين، قال عنهم أنَّ لهم أذنًا واعيَّة، وأنَّهم الراسخون في العلم، وأنَّهم أهل القرآن، وأنَّهم الهداةُ يهدون إلى أمر الله تعالى، ثمَّ باشرَ تسمية العين فيهم فقال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾،



وقد أطبقوا على أن «المنذر» هو رسول الله ﷺ، وأن «الهادي» هو «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، فقالت العامة بأعلى شرطها وتمام إقرارها.

ومفاد الآية أن «المنذر» في هذه الأمة واحد وهو النبي ﷺ، أما «الهادي» فهو متعدّد، لأن القرآن يقول: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فيكون متعدّداً، على شرط «الكمال والشرف والفرقة في الهادي»

وحدّ تعدّده الكامل بشرط «المُتواتر النبوي» لا يزيد عن «إثني عشر إماماً» تواتر بهم «النبوي» بشرط الصحاح والمسانيد والمجامع، بأعصى شرط العامة في التواتر.

وقد رأيت بصريح الأخبار المتواترة والقاطع القرآني أن هذا «الجنس العددي» هو من نوع الخلفاء «المعصومين»، أي من لم يرتكب «ظلمَ ذنب» من كبيرة أو صغيرة أبداً، ما يعني أنهم هم عينُ «أهل البيت» الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً،

وعليه: فبعد أن أثبت خصوصية هذا البيت، شرط لهم «المودّة» بقوله: ﴿قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وهذه الآية عينُ الشرف، ودليل الأدلة، وسنا الأهلّة. وأوّل شرط المودّة: لزومهم، وعدم مخاصمتهم أو المخالفة لهم أو ترك ولايتهم، ما يعني أنه عينُ الولاية ورأسها وتاجها وأسها، وهذا ما ربطنا عليه البحث في عناوين مختلفة، فإليها إن شاء الله تعالى..

أَمَّا محلُّ مطلبنا هنا.؟؟ فيدور مدارَ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، فأتفقوا أن صدرَ هذه الآية نزل في النبي ﷺ فهو «المنذر»، فيما ذيلها نزل في «علي بن أبي طالب»، فهو «الهادي»، وقد اجمع شيوخُ التفسير على هذا المعنى قولاً واحداً. على أن هذه الآية على طبق آية التطهير والمودَّة والمباهلة والولاية وغيرها. وفي تفسير «ابن أبي حاتم الرازي» خرَّجَهُ بواحدٍ مِنَ الطَّرْقِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>٥٢٩</sup> إِلَى أَنْ قَالَ:

«قال: ابن الجنيد: هو علي بن أبي

طالب رضي الله عنه»<sup>٥٣٠</sup>.

وضبطه «إبن كثير» من طائفة<sup>٥٣١</sup> سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال:

[لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ

هَادٍ﴾، قَالَ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ

«أَنَا الْمُنذِرُ». ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.؟؟ قَالَ: أَوْ مَا ﷺ بِيَدِهِ

إِلَى مَنْكَبِ «عَلِيٍّ» فَقَالَ: «أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ»، بِكَ

يَهْتَدِي الْمَهْتَدُونَ مِنْ بَعْدِي<sup>٥٣٢</sup> [٥٣٣].

<sup>٥٢٩</sup> ثنا المطلب بن زياد عن السدي عن عبد خير عن علي لكل قوم هاد قال: الهاد رجل من بني هاشم (يعني عليًا).

<sup>٥٣٠</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٧ - ص ٢٢٥

<sup>٥٣١</sup> قال أبو جعفر بن جرير حدثني أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا الحسن بن الحسين الأنصاري حدثنا معاذ بن مسلم

حدثنا الهروي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبیر

<sup>٥٣٢</sup> وعن معناها قال أبو صالح ويحيى بن رافع "ولكل قوم هاد" أي قائد. وقال مالك "ولكل قوم هاد" بدعوههم إلى الله عز

وجل (ومعلوم أن الآية في علي).

<sup>٥٣٣</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٥٢٠

ثُمَّ تَبِعَهُ بآخِرِ<sup>٥٣٤</sup> عَنِ عَلِيٍّ<sup>٥٣٥</sup>، وَفِيهِ قَالَ:

«الهادي رجلٌ من بني هاشم -يعني عليّاً-

ثُمَّ قَالَ: قَالَ الْجَنِيدُ: هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ»<sup>٥٣٦</sup>.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرْطِ «ابن أبي حاتم»،

ثُمَّ مِنْ طَائِفَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَشَرْطُ جَدِيدٍ مِنْ مُحْكِيَّاتِ أَبِي جَعْفَرِ

مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ<sup>٥٣٧</sup>.

وَأَثَبَتْهُ «أبو حيان» فِي «البحر المحيط» عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَيَقُولُ

الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ

هَادٍ﴾<sup>٥٣٨</sup> ﴿٧/١٣﴾ فَقَرَّرَهُ مِنْ مُذَاعَاتِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهَا قَالَ: [لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ

الآيَةَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: أَنَا مُنذِرٌ. وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى

مَنْكَبِ عَلِيٍّ وَقَالَ: «أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيٌّ»، بِكَ يُهْتَدَى مِنْ بَعْدِي] <sup>٥٣٩</sup>.

<sup>٥٣٤</sup> قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ عُبَيْدِ خَيْرِ

<sup>٥٣٥</sup> وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

<sup>٥٣٦</sup> تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ - ابْنِ كَثِيرٍ - ج ٢ - ص ٥٢٠

<sup>٥٣٧</sup> تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ - ابْنِ كَثِيرٍ - ج ٢ - ص ٥٢٠

<sup>٥٣٨</sup> ثُمَّ قَالَ: الَّذِينَ كَفَرُوا مَشَرَكُوا الْعَرَبَ، أَوْ مِنْ أَنْكَرَ نُبُوَّتَهُ مِنْ مُشْرِكِيهِمْ وَالْكَافِرِينَ، وَلَمْ يَعْتَدُوا بِالْآيَاتِ الْخَارِقَةِ الْمُنزَلَةِ

كَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ، وَانْقِيَادِ الشَّجَرِ، وَانْقِلَابِ الْعَصَا سَيْفًا، وَنَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ، وَأَمْثَالِ هَذِهِ. فَاقْتَرَحُوا عِنَادًا آيَاتِ

كَالْمَذْكُورَةِ فِي سَبْحَانَ، وَفِي الْفَرَقَانِ كَالْتَفْجِيرِ لِلنَّبِيِّ، وَالرَّقْمِيِّ فِي السَّمَاءِ، وَالْمَلِكِ، وَالْكَنْزِ، فَقَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ تَخَوَّفَهُمْ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ، وَنَاصِحٌ كَثِيرٌ مِنَ الرُّسُلِ، لَيْسَ لَكَ الْإِنِّيَانُ بِمَا اقْتَرَحُوا. إِذْ قَدْ آتَى بِآيَاتِ

عَدَدِ الْحَصَا، وَالْآيَاتِ كُلِّهَا مَتَمَاثِلَةً فِي صِحَّةِ الدَّعْوَى، لَا تَفَاوُتَ فِيهَا. فَالْإِقْتِرَاحُ إِنَّمَا هُوَ عِنَادٌ، وَلَمْ يَجْرِ اللَّهُ الْعَادَةَ بِإِظْهَارِ

الْآيَاتِ الْمَقْتَرَحَةِ إِلَّا لِلآيَةِ الَّتِي حَتَمَ بِعَذَابِهَا وَاسْتَنْصَالَهَا.

<sup>٥٣٩</sup> تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ - أَبِي حَيَّانِ الْأَنْدَلُسِيِّ - ج ٥ - ص ٣٦٠

وقال «القشيري»:

«نزلت في النبي ﷺ (يعني هو المنذر) وعلي  
بن أبي طالب (فهو الهاد)»<sup>٥٤٠</sup>.

ولأن الآية ونزولها لا يُبقي للسَّقِيفَة عينا، حاول أبو حيان أن يعمّمها  
فقال: [ما روي عن ابن عباس ممّا ذكرناه في صدر هذه الآية، فإنما جعل  
الرسول ﷺ علي بن أبي طالب مثالا من علماء الأمة وهداتها إلى الدين، فكأنه  
قال: أنت يا علي هذا وصفك، ليدخل في ذلك أبو بكر وعمر وعثمان وسائر  
علماء الصحابة]<sup>٥٤١</sup>!!!! وهذه مشكلة العامة، فإنهم يُسقطون على قول رسول  
الله ﷺ ما يبطله ويمنع من ظهوره وخاصة مقصوده حتى يدخلوا أبا بكر  
وعمر!!!

وهذا غريبٌ جداً من الرجل!!!! لأن الآية لا تحتمل التعميم المجرد،  
بل هي من صنف الوصف الخاص الذي لا يقبل الإدخال إلا بمقدار ما  
أدخل الله ورسوله، لأن شرط الآية على نسق «الأذن الواعية»، و«البيت  
المطهر» الذي أذهب الله عنه الرجس.

والقاعدة الإتفاقيّة بين كافّة العلماء أنّ ما ورد عن الله ورسوله لا  
يصحّ تفسيره إلا بوارد عن الله ورسوله، أي ما كان شرطه سمعياً، لا يجوز  
الإدخال أو الافتراض عليه إلا بوارد شرعيّ مسموع من قبل الشرع. ومع أنّها

<sup>٥٤٠</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٦٠

<sup>٥٤١</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٣٦٠

قاعدة اتفافية بين العامة والخاصة، إلا أنهم يشطبونها بكل جرأة بهدف الدفاع عن السقيفة.!!!

ونسأل: لماذا لم يذكر النبي ﷺ أبا بكر أو عمر أو عثمان أو الصحابة بدلاً من علي الذي بعدما قال أنه «الهادي» قال ﷺ: «بك يا علي يهتدي المؤمنون من بعدي» الصريح في التخصيص لا التعميم.!!!

فهل نسي النبي ﷺ أو أخطأ.!!! أم أنه تجاهل.!!! أم كان من عادته أنه يبين النازل في الخاصة بالمثل ليكون في العامة.!!! أم أن علياً مثالاً عن الصحابة فيدخل في ذلك حاطب بن بلتعة وأبو سفيان وأبو هريرة وطلحة وصحابة ليلة العقبة ومعاوية بن أبي سفيان إمام الفئة الضالة وغيرهم.!!!!!! وهذا لا يقوله أحد من المتعلمة فضلاً عن أهل العلم، ما يعني أن التعميم ممنوع بقوة، وكل من يسقط على النبوي هو معارض وبجرأة للقرآن والأخبار النبوية. فافهم.!!!

ثم هذه الآية بنزولها تقاطع معنى الأخبار المتواترة من كل لسان وطبقة في ولاية الإمام علي وخلافته فلا يفوتك الأمر!!

ثم عن شرط الإخراج وباقي الطرق.!! فقد أثبتة الثعلبي في تفسيره، فضبطة من طريق السدي عن عبد الله بن علي عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: قال النبي ﷺ: «المنذر أنا، والهادي رجل من بني هاشم»<sup>٥٤٢</sup>. يعني علي بن أبي طالب. فلاحظ محاولة البعض التعمية

<sup>٥٤٢</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٢٧٢

والكناية.!!! فقط بهدف حرفها عن الإمام علي الذي اتفقت الأخبار بطرقها وطبقاتها وشتى جهاتها أنها في الإمام علي عليه السلام دون سائر الخلق.  
ثم تتبّع الآية بشرط عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

«لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال: أنا المنذر. وأوماً بيده إلى منكب علي (ح) فقال: فأنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي»<sup>٥٤٣</sup>.

وفي تفسير الرّازي قال: [المنذر «النبي»، والهادي «علي». قال ابن عباس: وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره فقال: «أنا المنذر» ثم أوماً إلى منكب علي رضي الله عنه وقال: «أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي»<sup>٥٤٤</sup>.

وأتبعها عبد الرزاق في تفسيره بقوله:

[ومن ذلك أيضاً ما ذكره الذهبي بسنده<sup>٥٤٥</sup> عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ ولّوا علياً فهادياً مهدياً]<sup>٥٤٦</sup>. فيكون من هيئات الخبر، وعلى صميم معناه، بواسطة أخرى من موطن آخر.

<sup>٥٤٣</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٢٧٢

<sup>٥٤٤</sup> تفسير الرّازي - الرّازي - ج ١٩ - ص ١٤

<sup>٥٤٥</sup> عن محمد بن سهل بن عسكر قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: ذكر الثوري، عن أبي إسحاق عن زيد بن يسع

<sup>٥٤٦</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ٢٣

وقاله ابن عطية في محرره عن النبي ﷺ بواسطة واحد من طرق ابن عباس، وفيه: [أنه قرأ هذه الآية وعلي حاضر، فأوماً ﷺ بيده إلى منكب علي وقال: «أنت الهادي يا علي»، بك يهتدي المهتدون من بعدي] <sup>٥٤٧</sup>.

وقرره «ابن جرير الطبري» في جامع البيان، من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: [لما نزلت ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع ﷺ بيده على صدره فقال: «أنا المنذر». ﴿ولكل قوم هاد﴾؟؟ أو ما ﷺ بيده إلى منكب علي فقال:

«أنت الهادي يا علي»، بك يهتدي المهتدون بعدي] <sup>٥٤٨</sup>.

وتعقبه الحاكم بشرط <sup>٥٤٩</sup> عباد بن عبد الله الأسدي عن علي من قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال علي:

«رسول الله ﷺ المنذر وأنا الهادي» <sup>٥٥٠</sup>. ثم قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» <sup>٥٥١</sup>.

<sup>٥٤٧</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٣ - ص ٢٩٧

<sup>٥٤٨</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٣ - ص ١٤٢

<sup>٥٤٩</sup> أخبرنا أبو عمر وعثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ثنا حسين بن حسن الأشقر

ثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال بن عمرو

<sup>٥٥٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٠

<sup>٥٥١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٠

ثُمَّ خَرَجَ مَعْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: [إِنَّ وَلِيْتَمُوهَا عَلِيًّا فِ «هَادٍ مَهْتَدٍ»،  
يَقِيْمُكُمْ عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيْمٍ] <sup>٥٥٢</sup>. وَقَالَ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَي شَرْطِ  
الشَّيْخِيْنَ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ» <sup>٥٥٣</sup>.

وَأُثْبِتَهُ «الْهِنْدِيُّ» بِشَرْطِ «الدِّيْلَمِيُّ» بِوَاحِدٍ مِنْ طَائِفَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ <sup>٥٥٤</sup>  
قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«أَنَا الْمُنْذِرُ وَعَلِيُّ الْهَادِي، وَبِكَ يَا عَلِيُّ يَهْتَدِي الْمَهْتَدُونَ مِنْ  
بَعْدِي» <sup>٥٥٥</sup>، <sup>٥٥٦</sup>

ثُمَّ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: [إِنَّ تَسْتَخْلَفُوا عَلِيًّا تَجِدُوهُ «هَادِيًا مَهْدِيًّا» يَحْمَلُكُمْ  
عَلَي الْمَحْجَةِ الْبِيضَاءِ] <sup>٥٥٧</sup>.

وَتَبَعَهُ الذَّهَبِيُّ مِنْ مَسْمُوعَةَ «عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ» عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ: [«إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:  
أَنَا الْمُنْذِرُ، وَعَلِيُّ الْهَادِي،

بِكَ يَا عَلِيُّ يَهْتَدِي  
الْمَهْتَدُونَ] <sup>٥٥٨</sup>.

<sup>٥٥٢</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٤٢

<sup>٥٥٣</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٤٢

<sup>٥٥٤</sup> (ولابن عباس في ذلك طرق)

<sup>٥٥٥</sup> (الديلمى - عن ابن عباس).

<sup>٥٥٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠

<sup>٥٥٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٠

<sup>٥٥٨</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٨٤



وتقصاه بطريق آخر، بشرط ابن جرير، قال: رواه في تفسيره، عن أحمد بن يحيى، عن الحسن، عن معاذ<sup>٥٥٩</sup>، ثم أتبعه بقوله ﷺ: «إن ولّوا علياً فهادياً مهدياً»<sup>٥٦٠</sup>. فخرجه من أربع طرق.

ثم أتبعه بخامس عن عليّ في رواية «الدمج بين المنذر والهادي» ثم قال: غريب جداً<sup>٥٦١</sup> وهو صحيح، لأن المنذر شخص وهو النبي، والهادي هو شخص آخر وهو علي، باتفاق جملة الأخبار مع طرقها وشهادة أئمة الأثر فيها.

وتحت ترجمة «بعض من فضائل الإمام علي» قال ابن أبي الحديد:  
[وله مع شرف هذه الأبوة (أي أبوتِه للحسن والحسين) أن ابن عمّه محمّد سيّد الأولين والآخرين، وأخاه جعفر ذو الجناحين<sup>٥٦٢</sup>، وزوجته سيّدة نساء العالمين، وابنيه سيّدا شباب أهل الجنة، فأباؤُه آباءُ رسول الله، وأمّهاتُه أمّهات رسول الله ﷺ، وهو مسوط بـ «لحمه ودمه» لم يفارقه منذ خلق الله آدم، إلى أن مات عبد المطلب بين الأخوين عبد الله وأبي طالب، وأمّهما واحدة، فكان منهما سيّد الناس:

<sup>٥٥٩</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٨٤

<sup>٥٦٠</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٦١٢

<sup>٥٦١</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٨

<sup>٥٦٢</sup> الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: "أشبهت خلقي وخلقي" فعر يحجل فرحا.

هذا الأوّل وهذا التالي، وهذا

«المنذر» وهذا «الهادي»<sup>٥٦٣</sup>. [!!!]<sup>٥٦٤</sup>.

وساقه «الهيثمي» عند قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ فروى عن علي رضي الله عنه في قوله: [﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾] قال: رسول الله ﷺ «المنذر»، والهادي رجلٌ من بني هاشم -يعني عليّاً-<sup>٥٦٥</sup>. أقول: لاحظ الكناية وكنم الإسم!! لأنهم يعرفون جيّداً أنّ هذه الآية لا تبقي للسقيفة أصلاً ولا رسماً!!!

ثمّ قال: «رواه عبد الله بن أحمد، والطبراني في الصغير والأوسط، ورجال المسند ثقات»<sup>٥٦٦</sup>.

والأخبار متعدّدة الواسطة، واسعة الجهة، وعلى شرط العين، وهي تزيد عن سبع طرق دون شُرُوطِهَا، ما يعني أنّ صنف الإخراج مع وصف الواسطة، رغم كثرة المانع ومنع الدافع، يحيلها قطعاً: تواتراً بالغاً.

مع الإشارة إلى أنّه لا رواية مطلقاً إلا في النبي ﷺ «المنذر» وعلي بن أبي طالب عليه السلام «الهادي»، والمسموعات مُطبقة بشئى وسائطها -رغم

---

<sup>٥٦٣</sup> ثمّ قال: وما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى، وآمن بالله وعبيده، وكل من في الأرض يعبد الحجر، ويجحد الخالق، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلا السابق إلى كل خير، محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

<sup>٥٦٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٩ - ٣٠

<sup>٥٦٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٤١

<sup>٥٦٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٤١

تعدّد جهاتها واختلاف ظرف إخراجها - على أنّ «الهادي» هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

فيما الأخبار التي تُؤيِّدهُ من خارج أسباب النُّزول شديدة التواتر، وتامة الظهور: موطناً وجهةً وواسطةً، مع قوتها السندية ولسانها المُحكّم، فمنها: الطائفة التي يقول فيها عليه السلام: «إنّ تولوها عليّاً، تجدوه هادياً مهديّاً»<sup>٥٦٧</sup>، وكذا قوله عليه السلام: «إنّ تستخلفوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً يحملكم على المحجة البيضاء»<sup>٥٦٨</sup>. فرواه ابن أبي الحديد في شرحه<sup>٥٦٩</sup>، وابن حجر في الإصابة<sup>٥٧٠</sup>، والثعلبي في تفسيره<sup>٥٧١</sup>، وعبد الرزاق في تفسيره<sup>٥٧٢</sup>، والحاكم في مستدرّكه<sup>٥٧٣</sup>، والهندي في كنزه<sup>٥٧٤</sup>، وابن عبد البر في الاستيعاب<sup>٥٧٥</sup>، والذهبي في الميزان<sup>٥٧٦</sup>، والجوهري في سقيفته<sup>٥٧٧</sup>، والطبراني في معجمه<sup>٥٧٨</sup>، وابن عدي في كامله<sup>٥٧٩</sup>، والخطيب

<sup>٥٦٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٠

<sup>٥٦٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٣٠

<sup>٥٦٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

<sup>٥٧٠</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

<sup>٥٧١</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٢٧٢

<sup>٥٧٢</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ٢٣

<sup>٥٧٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٧٠

<sup>٥٧٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

<sup>٥٧٥</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٤

<sup>٥٧٦</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٦١٢

<sup>٥٧٧</sup> السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٧٥ - ٧٦

<sup>٥٧٨</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٤١

<sup>٥٧٩</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣١٣

في تاريخه<sup>٥٨٠</sup>، والباقلاني في تمهيد<sup>٥٨١</sup>، وابن الأثير في أسد الغابة<sup>٥٨٢</sup>، وكلها من وسائط، وهي صريحة بحرف واحد أن «الهادي هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، وأنها خاصة فيه،

وقد وردت من مواطن وألفاظ وطرق كثيرة وهي مطبقة على أن «علي بن أبي طالب» هو الهادي، وأن هذا المعنى لم يكن لأحد إلا لعلي (عليه السلام).

وقد حاول البعض أن يسقط عليها فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لم يقله!!! إلا أن قلم الأخبار فضحة!!! فلم يسلم من عابئة فاحت وكذبة لاحت!!!

ثم كرر معي قوله (عليه السلام):

[بك يا علي «يُعرفُ المؤمنون» من بعدي]، وفي لفظ آخر قال (عليه السلام):

«بك يهتدي المؤمنون من بعدي»،

وفي ثالث قال (عليه السلام): «بك يهتدي المتهدون من بعدي»، وهو مروى

من طرق وجهات وشروط بلغت بمجموع وصفها عين التواتر كما عرضنا عليك.

ولسانها صريح مطلقاً في «شرطية» التزام ولاية الإمام علي (عليه السلام)

للهداية والإيمان، وألفاظها مطبقة على أن المؤمنين والمهتدين بعد رسول

<sup>٥٨٠</sup> تاريخ بغداد - المخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٧٠ - ٧١

<sup>٥٨١</sup> تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٤٦٦

<sup>٥٨٢</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٩ - ٣٣

الله ﷻ يُعَرِّقُونَ بِالْتِزَامِ «ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، ولازمها الصريح  
ولسانها البين أن «مَن تخلف عن علي فقد تخلف عن شرط الإيمان  
والهداية»، والأخبار بشرطهم وعلى تمام مدرّكهم!!! فاضبط عليها.

على أن هذه الآية، على نفس المعنى الذي ساقته الأخبار في  
«أسباب النزول» من قوله تعالى ﴿وصالح المؤمنين﴾ الذي أقرّوا أنه «علي بن  
أبي طالب»، فأكد القرآن باتفاق أرباب التفاسير أن علياً هو «صالح  
المؤمنين»، أي أفضلهم وأعظمهم ومقدمهم وشريفهم وأولاهم وعينهم،  
وهو لسان تواتري، والآية ونزولها على شرط شيوخ الشرح وأهل الخبر،  
وهذا المعنى أثبتته أبو حاتم الرازي<sup>٥٨٣</sup>، وابن كثير<sup>٥٨٤</sup>، وأبو حيان  
الأندلسي<sup>٥٨٥</sup>، والثعلبي<sup>٥٨٦</sup>، والعز بن عبد السلام<sup>٥٨٧</sup>، والقرطبي<sup>٥٨٨</sup>، والمتقي  
الهندي<sup>٥٨٩</sup>، وغيرهم وقد خرّجناه عليك مستقلاً..

وكذا تشهد لها كافة الآيات التي سمّت علياً بالإمامة وخاصّتها.  
ما يعني أن لسان الآية هنا لسان «إمامة» على طبق غيرها، بل على  
عين المسموعات من قرآن وسنة، وما أكثرها!!!

<sup>٥٨٣</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١٠ - ص ٣٦٢

<sup>٥٨٤</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

<sup>٥٨٥</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٨ - ص ٢٨٧

<sup>٥٨٦</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ٣٤٨

<sup>٥٨٧</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمى الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٣٣٦

<sup>٥٨٨</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ١٩٢

<sup>٥٨٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٥٣٩

وعليه: فإنَّ معنى أنَّ علياً هو «الهادي» هو تكرارٌ جهتي بصيغة الهيئات وزيادة الصفات وتمام الملكات بشرط الطوائف التي تشهد للإمامة وهي على حدِّ لا يحصيه قلم، منها حديث الثقلين والغدير والمودَّة والتطهير وغيره، وكذا قوله عليه السلام: «أوحى إليَّ في عليٍّ ثلاث: أنَّه سيد المسلمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين»<sup>٥٩٠</sup> «<sup>٥٩١</sup>،

وكذا الطوائف التي وردت عن النبي صلى الله عليه وآله بقوله في علي عليه السلام: «هو وليُّكم بعدي وأنه مني وأنا منه»<sup>٥٩٢</sup>،

وكذا قوله صلى الله عليه وآله: «هذا أخي ووزير ووارثي ووصيِّ وخليفتي من بعدي»<sup>٥٩٣</sup>،

والأخبار في هذا المعنى لا يحيطها قلم، ولا يجمعها علم، وقد خرجتها عليك في هذا الكتاب بما أمكنني.

ويكفي منها قوله صلى الله عليه وآله: «يا علي بك يهتدي المؤمنون من بعدي»<sup>٥٩٤</sup>.

فهو صريح في الشرطيَّة الحاسمة، مؤكِّداً أنَّ الإيمان والهداية موقوفةٌ على شرط «الولاية العلويَّة»، فمن تعدَّاها فقد تعدَّى أمر الله، ومن تخلف عنها فقد تخلف عن شرط الله تعالى، وهو علي «عين» حديث الثقلين والغدير والسفينة المحمدية وآية المودَّة والولاية وغيرها، فاضبط وتمعن!!!

<sup>٥٩٠</sup> رواه الحاكم وغيره وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه،

<sup>٥٩١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

<sup>٥٩٢</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٦

<sup>٥٩٣</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

<sup>٥٩٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٩ - ٣٠

وقد خرَّجنا عليك أنَّ الله تعالى وصفه (عليه السلام) في القرآن بأوصافٍ كثيرة، فخرَّجتها في «أسباب النزول»، منها أنه (عليه السلام) «صالح المؤمنين» و«الهادي» و«الأذن الواعية» و«وليُّ المؤمنين» في آية الولاية، و«المُطَهَّر» الذي أذهب اللهُ عنه الرجس في آية التطهير، وبـ «النَّفْس» في آية المباهلة، وبشرط «المودَّة» في آية المودَّة، وكذا في غيرها ممَّا يكثر ويتَّسع، وقد أثبتُّها عليك مفصَّلاً، فارجع إليها لترى عظيم أمر الله في الإمامة التي تواتر خبرها من كلِّ لسان، وتعرَّضَ عنوانها حتى استجمع كلُّ برهان !!!



بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة القرآن بالولاية العلوية:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ  
الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ ﴿٥٥/٥﴾

لا شك أن هذه الآية من رأس الآيات، ولسانها من أشرف البيانات،  
وحجتها كاملة الغايات، وهي كما هي: درة بإقرار الفرقتين، وعقد بشهادة  
الملتين.

ومعناها صريح في أن "ولي الناس": الله تعالى والرسول ﷺ،  
و"الذين آمنوا"،

وقد جاء التعبير الثالث بـ"صيغة الجمع" وليس الفرد، ليشير إلى نكتة  
في غاية الأهمية، فقد أجمعوا كلمة واحدة أن الآية نزلت بإطباق الخبر  
وتواتر الأثر بـ"علي بن أبي طالب (عليه السلام)"، لكنها بصيغة الجمع.!!؟ وذلك لأنها  
"كرسي الإمامة المعدودة في الإثني عشر إماماً"، كما خرّجنا عليك ذلك  
تفصيلاً،

ولنا فيه باب في غاية الأهمية أوردناه في "فصل الإمامة القرآنية"،  
وكذا في باب "الأئمة من قريش اثنا عشر"، فالتفت وراجع فإن الآية عنوانها  
ورأس بيانها وتاج برهانها.



ثم هذه الآية مركوزة على طوائف من الآيات، منها قوله تعالى:  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ"أُولِي الْأَمْرِ  
مِنْكُمْ" فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ  
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩/٤﴾

حيث صرحت أن الطاعة تجب لله تعالى، ولرسوله ﷺ، كما تجب  
لأولي الأمر. وأيضاً جاءت بـ«صيغة الجمع» لا الإفراد،

وقد خرَّجها «البعوي» فيما خرَّج بالإمام علي (عليه السلام)<sup>٥٩٥</sup>، وكذا  
الواحدي<sup>٥٩٦</sup>، وابن حزم<sup>٥٩٧</sup> وغيرهم، ولنا في ذلك أخبار كثيرة.

والثابت بالشرطين أن الطاعة على شرط الله تعالى لا تكون إلا لمن  
أقرَّ الله طاعته وبين ولايته، وقد قرَّرنَا "ولاية الإثني عشر من قريش" بتواتر  
الخبر وقطعي الأثر، فتكون هذه الآية من تلك، وعلى عنوانها وتام بيانها.

ففي الأولى بيان الولاية، وفي الثانية بيان الطاعة. فتمعَّنْها!!

وكذا عليها قوله تعالى:

﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى "أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ" لَعَلِمَهُ  
الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴿٨٣/٤﴾﴾

<sup>٥٩٥</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ١ - ص ٤٥٦

<sup>٥٩٦</sup> تفسير الواحدي - الواحدي - ج ١ - ص ٢٧٨

<sup>٥٩٧</sup> المحلى - ابن حزم - ج ٩ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

فقد جاءت بـ"صيغة الجمع"، وهي تشير إلى "واجبي الطاعة"، وهم بتواتر الخبر "إثنا عشر إماماً من قريش" بقطع الفريقين.

لكن الملاحظ بقوة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩/٤﴾

حيث بين أن الطاعة هي:

» والله،

» وللرسول،

» ولأولي الأمر (منكم)،

واللافت فيها جداً أنها أحالت في «صورة النزاع» إلى الله والرسول، ولم تشير إلى «أولي الأمر».؟! فكيف تجب طاعة أولي الأمر وتصح منازعتهم.؟! فهي على الأثر تقرر: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾، فلم تذكر أولي الأمر.؟!!!!! ثم لم تسكت، فشرطت ذلك على الإيمان فقالت: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ﴿٥٩/٤﴾

والسؤال: لماذا في صورة النزاع يكون الرد إلى الله وإلى الرسول ﷺ ما دام أن القرآن أطلق «ضرورة الطاعة لله والرسول وأولي الأمر».؟!!!!!

فأيُّ نزاعٍ هذا الذي يجب رُدُّهُ إلى الله ورسوله ﷺ.!!! هل نزاعُ  
حجرٍ ومدبرٍ وسوقٍ وبضاعة.!!! أم غير ذلك.!!!

أجاب أهلُ التَّفْسيرِ والعلمِ بغير ذلك.!!! فما هو هذا «الغير».!!!

الجواب: لسانُ الآية يريدُ أن يُقرَّرَ أنَّ «منازعةَ أولي الأمر» في  
ولايتهم حال حصول النزاع، يقطعُها بيانُ الله ورسوله ﷺ، فمن بيناهُ فهو  
الوليُّ الحجَّةُ ولازمُ الطَّاعة، ومن منعه لا تجوزُ طاعتهُ ولا ولايتُهُم. هذا  
مدرك اتِّفاقي تام الحجَّةُ، وعالي البنيان.

وعليه: نحن أمام آيتين رئيسيتين: الأولى تُقرَّرُ أنَّ الولايةَ لله ورسوله  
والذين آمنوا (أي الإثني عشر باتفاق الفريقين)، وقد أقرَّت العامةُ والخاصَّةُ  
أنَّ الآيةَ نزلت تواتراً في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

أمَّا الثانية فتحكي طُروء نزاعٍ بين فريقين في ماله أثر على الطَّاعة،  
أي في «الولاية»، فقرَّر القرآنُ أنَّ الحجَّةَ في ذلك هو الله ورسوله ﷺ، فإذا  
بيَّننا الولايةَ وصاحبها فإنَّه يحرمُ على الخلقِ الخروجُ على «وليِّ الأمر» المُبيَّن،  
وقد أثبتنا عليك بتواتر الأخبار والمواطن من الفريقين أنَّ «وليِّ الأمر» هو  
منصبُ ربَّاني مخصوصٌ لا يبيِّنه إلا الله ورسوله ﷺ،

وهذا ما عليه الأخبار النبويَّة من كلِّ جهةٍ وشرطٍ وواسطة، وعليه  
إقرارُ الملتين وتمام الحجَّتَيْن.

فهنا يصبحُ للآية هذا الرسم، وطول هذا الاسم، وبها نتبيَّن أن الآيتين  
من مشكاة واحدة وعين فاردة. فافهم واضبط فإنَّا مأمورون بتدبُّر القرآن!!!

أما آية الباب، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ  
رَاكِعُونَ﴾ (٥٥/٥)، فقد أجمعوا أنها نزلت في الإمام علي (عليه السلام)، فرواها "أبو  
السعود" في تفسيره وقال:

«نزلت في "علي رضي الله عنه"  
حين سأله سائل وهو راكع، فطرح إليه  
خاتمه»<sup>٥٩٨</sup>.

وأثبتته «إبن أبي حاتم الرازي» في تفسيره من طائفة<sup>٥٩٩</sup> سلمة بن  
كهيل قال:

[تصدق علي بخاتمه وهو راكع، فنزلت: ﴿إِنَّمَا  
وَلِيُّكُمْ: اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ  
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾]<sup>٦٠٠</sup>.

وقررة «إبن زمنين» عند هذه الآية بتمام السمع، ثم قال:

[إن "عبد الله بن سلام" ورهطاً من مسلمي أهل الكتاب أتوا  
النبي عند صلاة الظهر، فقالوا: يا رسول الله، بيوتنا قاصية ولا نجد  
متحدثاً دون المسجد، وإن قومنا لمَّا رأونا أننا قد صدقنا الله ورسوله

<sup>٥٩٨</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٣ - ص ٥٢

<sup>٥٩٩</sup> عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين: ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحوال، ثنا موسى بن قيس الحضرمي

عن سلمة بن كهيل

<sup>٦٠٠</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٦٢ - ١١٦٣

وتركناهم ودينهم أظهروا لنا العداوة وأقسموا ألا يخالطونا ولا يجالسونا، فشق ذلك علينا.

قال: فبينما هم كذلك يشكون ذلك إلى النبي ﷺ إذ نزلت هذه الآية على النبي ﷺ فلمَّا اقترأها رسول الله قالوا: رضينا بالله وبرسوله و"المؤمنين أولياء"، وأذن بلال بالصلاة،

فخرج رسول الله ﷺ والناس يصلون بين قائم وراكع وساجد، وإذا هو بمسكين يسأل فدعاه رسول الله ﷺ فقال له:

هل أعطاك أحد شيئاً؟! قال: نعم. قال: ماذا؟ قال: خاتم من فضة. قال ﷺ: من أعطاكه؟ قال: ذلك الرجل القائم، فإذا هو علي. قال ﷺ: على أي حال أعطاكه؟ قال: أعطانيه وهو راکع.

قال: فرعموا أن رسول الله ﷺ "كبر"

عند ذلك" - أي صاح: الله أكبر- [٦٠١].

وخرجه «ابن كثير» في تفسيره من شروط كثيرة، بلغت وحدها ناصية التواتر، فتبَّعه من طائفة "عتبة بن أبي حكيم" <sup>٦٠٢</sup> في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ <sup>٦٠٣</sup>. ثم من محكيَّات <sup>٦٠٤</sup> سهيل بن كهيل قال:

<sup>٦٠١</sup> تفسير ابن زئين - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زئين - ج ٢ - ص ٣٣ - ٣٤

<sup>٦٠٢</sup> قال حدثنا: الربيع بن سليمان المرادي حدثنا أيوب بن سويد عن

<sup>٦٠٣</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

<sup>٦٠٤</sup> قال: حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول حدثنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن

كهيل

[تصدَّق «عليٌّ» بخاتمه وهو راعٍ فنزلت  
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ: اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ  
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾] <sup>٦٥</sup>.

وعَقَّبَ عليها بشرط «إبن جرير» من مُدَاعَةِ مجاهد <sup>٦٦</sup> قال:

«نزلت (هذه الآية) في علي بن أبي طالب:

تصدَّق وهو راعٍ» <sup>٦٧</sup>.

ثمَّ بِمُعْتَمَدَةِ "عبد الرزاق" من مرويات <sup>٦٨</sup> إبن عَبَّاس، وفيها قال:

«نزلت في علي بن أبي

طالب» <sup>٦٩</sup>.

وتتبعها بشرط "ابن مردويه" من منقولات <sup>٦٩</sup> الضحَّاك عن إبن

عباس، وفيها قال:

[كان «علي بن أبي طالب» قائماً يُصَلِّي، فمرَّ

سائلٌ وهو راعٍ، فأعطاه خاتمه، فنزلت: ﴿إِنَّمَا

<sup>٦٥</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

<sup>٦٦</sup> قال ابن جرير حدثني الحارث حدثنا عبد العزيز حدثنا غالب بن عبد الله سمعت مجاهدا يقول في قوله "إنما وليكم الله ورسوله"

<sup>٦٧</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

<sup>٦٨</sup> قال عبد الرزاق حدثنا عبد الرهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله "إنما وليكم الله ورسوله" الآية.

<sup>٦٩</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

<sup>٦٩</sup> عن طريق سفيان الثوري عن أبي سنان عن الضحَّاك عن ابن عباس

وَلِيَكُمُ اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ  
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٦١١﴾.

وأردفها بآخر من مُخرَّجات "ابن مردويه" من طائفة<sup>٦١٢</sup> أبي صالح  
عن ابن عباس، وفيه قال:

[خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد والناس يصلون بين راع وساجد  
وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل!!؟ فدخل رسول الله ﷺ فقال: أعطاك أحدٌ  
شيئاً!!؟ قال: نعم، قال ﷺ: مَنْ!!؟

قال: ذلك الرجل القائم. قال ﷺ: على أيِّ حال أعطاكه!!؟ قال: وهو  
راقع. قال: وذلك علي بن أبي طالب.

قال: فـ"كَبَّرَ رسولُ الله ﷺ عند ذلك" وهو  
يقول: ﴿مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ  
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [٦١٣]. ثمَّ قال: "وهذا إسناد لا  
يقدر به"<sup>٦١٤</sup>. أي اسناده قوي.

وكذا قرَّره بشرط "ابن مردويه" من حديث علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه نفسه، وعمَّار بن ياسر، وأبي رافع<sup>٦١٥</sup>.

<sup>٦١١</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

<sup>٦١٢</sup> محمَّد بن السائب الكلبي عن

<sup>٦١٣</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

<sup>٦١٤</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

<sup>٦١٥</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

ثمَّ رواه بإسناده عن ميمون بن مهران عن ابن عباس<sup>٦١٦</sup>. وبأوّلَى  
بديهيّة تصنيف هذا الخبر، فإنّه «متواتر بالضرّورة». وقد خرّجتُ عليك  
وسائطه وشروطه: حملاً وتحميلاً، بأعلى ضابطة التّواتر.

وقرّره أبو حيّان الأندلسي في تفسيره<sup>٦١٧</sup>، من بيانات أسباب النّزول،  
ثمَّ قال: «روي أنّ عليّاً رضي الله عنه تصدّق بخاتمه وهو راکع في  
الصلاة»<sup>٦١٨</sup>.

وفي «تفسير البغوي» خرّجه عند بيان الآية<sup>٦١٩</sup> من شروط، فأثبتته  
بواسطة «جابر بن عبد الله» قال:

[جاء عبد الله بن سلام إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إنّ قومنا:  
قريظة والنضير، وساق الحديث.. إلى قوله: فتزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ  
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ  
رَاكِعُونَ﴾ قال:

أراد به «علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه» مرّ به سائلٌ وهو راکع في المسجد،  
فأعطاه خاتمة<sup>٦٢٠</sup>.

<sup>٦١٦</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٧٤

<sup>٦١٧</sup> عند قوله تعالى: (والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)

<sup>٦١٨</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيّان الأندلسي - ج ٣ - ص ٥٢٥

<sup>٦١٩</sup> (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا)

<sup>٦٢٠</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٤٧



وفي «تفسير البيضاوي» قال عند هذه الآية<sup>٦٢١</sup>:

«نزلت في علي رضي الله عنه حين سأله

سائل وهو راعٍ في صلاته فطرح له خاتمه»<sup>٦٢٢</sup>.

وكذا قرَّره «الثعالبي» وقال: «إنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أعطى خاتمه، وهو راعٍ»<sup>٦٢٣</sup>.

ثمَّ حاول «جاهداً» أنَّ يعمِّمها على المؤمنين!! فخطب خطباً عشواء

في ليلة ظلماء، فقال: «قال السدي: وإنَّ اتَّفَق ذلك لعلي، فالآية عامَّة في

جميع المؤمنين»<sup>٦٢٤</sup>. فأقرَّ أنَّ الآية بـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)» ثمَّ حاول أنَّ

يُدخل بها الصَّحابة من باب أنَّ علياً صحابيٌّ!!! وهو تخريجٌ واهن ورأيٌ

باطل، لا قيمة أبداً في مناقشته بعد إقراره بأنَّ الآية نزلت بالإمام علي (عليه السلام).

ما يعني أنَّ الآية مُشَخَّصَةٌ المنزول به،

لخاصَّة فيه، فارقة عن غيره، وقد أقرُّوا بأنَّ الآية

المُشَخَّصَةٌ، تنفرد عن غيرها بالرتبة فيمن نزلت به.

أمَّا «الثعالبي» وهو غير الثعالبي، فبمجرَّد أنَّ بدأ بالآية<sup>٦٢٥</sup> قال:

«علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مرَّ به

سائل وهو راعٍ في المسجد وأعطاه خاتمه»<sup>٦٢٦</sup>.

<sup>٦٢١</sup> (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة..)

<sup>٦٢٢</sup> تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٢ - ص ٣٣٩ - ٣٤٠

<sup>٦٢٣</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٢ - ص ٣٩٦

<sup>٦٢٤</sup> تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ٢ - ص ٣٩٦

<sup>٦٢٥</sup> (والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة)

ثمَّ تَبِعَ الخَبرِ مِنْ طوائِفٍ، مِنْها طائِفَةُ عِبادَةِ بِنِ الرِّبَعي ٦٢٧ قال:

[بينا "عبد الله بن عباس" جالساً على شفير زمزم إذ

أقبلَ رجلٌ متعمِّمٌ بالعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول: قال

رسول الله: إلا قال الرجل: قال رسول الله!!!

فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت!!!؟

قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيُّها الناس

مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا جَنْدِبُ بِنِ جِنَادَةَ

البَدري "أبو ذر الغفاري".

سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلا صُمَّتَا، ورأيتَه

بهاتين وإلا فعميتا يقول: "عليُّ قائِدُ البررة، وقاتل الكفرة،

منصورٌ مَنْ نصره، مخذولٌ مَنْ خذله"،

أما إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ يوماً مِنَ الأيَّامِ صَلَاةَ

الظَّهرِ، فَدَخَلَ "سائِلٌ فِي المَسْجِدِ" فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ، فَرَفَعَ

السَّائِلُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ اشْهَدْ!!! إِنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ رسولِ اللهِ ﷺ

فَلَمْ يُعْطِنِي أَحَدٌ شَيْئاً.

٦٢٦ تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

٦٢٧ أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد، أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعراني، أبو علي أحمد بن علي بن زرين،

المظفر بن الحسن الأنصاري، السدي بن علي العزاق، يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن

عبادة بن الربيع، قال:

قال: وكان عليٌّ راکعاً!! فأومئ إليه بخصره اليمنى  
وكان يتختم فيها.!!!؟ فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من  
خصره، وذلك بعين النبي ﷺ.

قال: فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة فرغ رأسه إلى  
السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ  
لِي صَدْرِي ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦/٢٠﴾ وَاخْلُلْ  
عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨/٢٠﴾ وَاَجْعَلْ  
لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ  
بِهِ أَرْزِي ﴿٣١/٢٠﴾،

فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ  
بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مَلِكًا مِّنْ أَهْلِكَ﴾: اللهم وأنا «محمد  
نبيك ووصيك»، اللهم فاشرح لي صدري، ويسر لي  
أمرى، واجعل لي وزيراً من أهلي: «علياً»، أشدد به  
ظهري.

قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله ﷺ  
الكلمة حتى أنزل عليه جبرائيل من عند الله فقال: يا  
محمد اقرأ، فقال: وما اقرأ؟ قال: اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ  
اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ  
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [١٢٨].

<sup>١٢٨</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِرَوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ <sup>٦٢٩</sup> قَالَ:

«مَا جَاءَ لِأَحَدٍ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ مِنَ الْفَضَائِلِ مِثْلَمَا جَاءَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» <sup>٦٣٠</sup>.

وَقَرَّرَهُ «الرَّازِي» فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ وَسَائِطِ وَأَخْبَارِ، وَفِي رَأْسِ بَيَانِ الْآيَةِ

قَالَ: [إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ وَجْهَانِ:

الأوَّلُ: أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ: «لَأُدْفَعَنَّ

الرَّايَةَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، وَهَذَا هُوَ الصِّفَةُ

الْمَذْكُورَةُ فِي الْآيَةِ.

وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلَهُ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ،

وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾

وَهَذِهِ الْآيَةُ فِي حَقِّ عَلِيٍّ، فَكَانَ الْأَوْلَى جَعَلَ مَا قَبْلَهَا أَيْضًا فِي حَقِّهِ <sup>٦٣١</sup>.

وَفِي مُدَاعَاةِ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

«إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» <sup>٦٣٢</sup>.

<sup>٦٢٩</sup> قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورِ الْجَمَشَادِي، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظَ، سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ، سَمِعْتُ أَبَا

حَامِدَ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ الْحَضْرَمِي، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورِ الطُّوسِي، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ:

<sup>٦٣٠</sup> تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ - الثَّعْلَبِيِّ - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨١

<sup>٦٣١</sup> تَفْسِيرُ الرَّازِي - الرَّازِي - ج ١٢ - ص ١٩ - ٢٠

<sup>٦٣٢</sup> تَفْسِيرُ الرَّازِي - الرَّازِي - ج ١٢ - ص ٢٦

وفي سَمْعٍ آخَرَ: أَنَّ "عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ" قَالَ: [لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

قُلْتُ:

يَا رَسُولَ أَنَا رَأَيْتُ عَلِيًّا تُصَدِّقُ

بِخَاتَمِهِ عَلَى مُحْتَاجٍ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَنَحْنُ

نَتَوَلَّاهُ<sup>٣٣٣</sup>.

وَتَتَبَعَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

[صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَسَأَلْتُ سَائِلٌ فِي

المسجد.!! فلم يعطه أحد.!!! فرفع السائل يده إلى السماء وقال:

اللهم اشهد أني سألت في مسجد الرسول ﷺ فما أعطاني أحدًا

شيئًا.!!!!!! قال:

وعليُّ ﷺ كان راکعاً، فأوماً إليه بخنصره اليمنى

وكان فيها خاتم.!! فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمراى

النبي ﷺ فقال ﷺ:

«اللهم إن أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي

صَدْرِي﴾ ﴿٢٥/٢٠﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ﴿٢٦/٢٠﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً

مِّنْ لِّسَانِي﴾ ﴿٢٧/٢٠﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ ﴿٢٨/٢٠﴾ وَاجْعَلْ لِّي

وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ ﴿٢٩/٢٠﴾ هَارُونَ أَخِي﴾ ﴿٣٠/٢٠﴾ اشْدُدْ بِهِ

أُزْرِي﴾ ﴿٣١/٢٠﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ ﴿٣٢/٢٠﴾: فَأَنْزَلَتْ

قُرْآنًا نَّاطِقًا:

<sup>٣٣٣</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾: اللَّهُمَّ

وأنا محمدٌ نبيك وصفيك فاشرح لي صدري، ويسر لي  
أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي: «عليّاً»، أشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فوالله ما أتم رسول الله ﷺ هذه الكلمة  
حتى نزل جبريل فقال: يا محمد اقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ،  
وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ  
وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥/٥] <sup>٦٣٤</sup>.

وخرجه "أبو الليث السمرقندي" في تفسيره <sup>٦٣٥</sup> من معاينة ابن عباس،  
وذلك: [أنّ بلالاً لما أذن وخرج رسول الله ﷺ، والناس في المسجد يصلون  
بين قائم وراكع وساجد، فإذا هو بمسكين يسأل الناس فدعا رسول الله ﷺ  
وقال: هل أعطاك أحداً شيئاً؟!! قال: نعم.

قال ﷺ: ماذا؟!! قال: خاتم فضة. قال ﷺ: ومن أعطاك؟!! قال: ذلك  
المصلي. قال ﷺ: في أي حال أعطاك؟!! قال: أعطاني وهو راکع.

فنظر ﷺ فإذا هو "علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه" فقرأ رسول الله ﷺ على عبد الله بن سلام  
(الآية) <sup>٦٣٦</sup>.

<sup>٦٣٤</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٢٦

<sup>٦٣٥</sup> عند قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا..) ثم قال:

<sup>٦٣٦</sup> تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ١ - ص ٤٢٣ - ٤٢٤

وكذا قررهُ «السمعاني» في تفسيره<sup>٦٣٧</sup>، ثمَّ أتبعه فقال: قال السدي: -

وهو رواية عن مجاهد:-

[إنَّ هذا أنزلَ في علي بن أبي طالب، كان

في الركوع، ومسكين... إلى آخر الحديث]<sup>٦٣٨</sup>.

وفي «تفسير العز بن عبد السلام الشافعي» قال:

«نزلت في علي رضي الله تعالى عنه:

تصدَّق وهو راعٍ»<sup>٦٣٩</sup>.

وفي «تفسير القرطبي» قال:

[نزلت في «علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، وقاله مجاهد

والسدي، وذلك أنَّ سائلاً سألَ في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطه أحدٌ شيئاً،

وكان عليٌّ في الصلاة في الركوع وفي يمينه خاتم،

فأشار إلى السائل بيده حتى أخذه]<sup>٦٤٠</sup>.

وعن قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ

يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥/٥﴾!! قال:

[يدلُّ على أنَّ «صدقة التطوع» تسمى زكاةً.

فإنَّ علياً تصدَّق بخاتمه في الركوع، وهو نظير قوله

<sup>٦٣٧</sup> عند قوله تعالى: (والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)

<sup>٦٣٨</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٤٧

<sup>٦٣٩</sup> تفسير العز بن عبد السلام - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ١ - ص ٣٩٣ - ٣٩٤

<sup>٦٤٠</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٦ - ص ٢٢١

تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِّنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾<sup>٦٤١</sup>.

وفي «جامع ابن جرير الطبري» خرَّجه من أصول وشروط، وابتدأه عند الآية فقال: «علي بن أبي طالب»<sup>٦٤٢</sup>. أي علي هو المعني بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>٦٤٣</sup>.

ثم ذكره بـ«شرط السدي»، وحاول أن يُبهم الأمر من باب أنَّ علياً من الذين آمنوا!!!! رغم إقراره بأنَّ النزول إنما نزل في الإمام علي (عليه السلام)، وهو خبر متواتر بتمام الشرطين واتفاق الملتين، والآية مشخَّصة به (عليه السلام)، ومُتلبَّسة حقيقته، وذلك لخصوصية خصَّه الله بها، لها علاقة كبرى بمقام الإمامة.

لذا: عادَ فقرَّره بواسطة «عتبة بن أبي حكيم» في هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>٥٥/٥</sup><sup>٦٤٤</sup>.

كما تتبَّعه من طائفة «غالب بن عبيد الله» قال: سمعت مجاهداً يقول في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>٥٥/٥</sup>.

<sup>٦٤١</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٦ - ص ٢٢١

<sup>٦٤٢</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٦ - ص ٣٨٩

<sup>٦٤٣</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٦ - ص ٣٨٩

<sup>٦٤٤</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٦ - ص ٣٩٠



«نزلت في "علي بن أبي طالب":

تصدَّق وهو راعٍ»<sup>٦٤٥</sup>.

على أن الله تعالى قال ذيلها: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

إذًا: الآية صريحة إلى حدِّ الأحكام بشرط التولي للذين آمنوا!! فافهم.

وأثبتته «مقاتل بن سليمان» في تفسيره، وحكى قصة عبد الله بن سلام وأصحابه<sup>٦٤٦</sup> إلى أن قال: [قال: الرجل القائم أعطاني خاتمه، يعني علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال النبي ﷺ: على أي حال أعطاكه؟ قال: أعطاني وهو راعٍ، قال:

ف«كَبَّرَ النبي ﷺ» وقال: «الحمد لله

الذي خصَّ عليًا بهذه الكرامة».

<sup>٦٤٥</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٦ - ص ٣٩٠

<sup>٦٤٦</sup> حيث قالوا للنبي ﷺ عند صلاة الأولى: إن اليهود أظهرنا لنا العداوة من أجل الإسلام، ولا يكلموننا، ولا يخالطوننا في شيء، ومنازلنا فيهم، ولا نجد متحدثًا دون هذا المسجد، فنزلت هذه الآية، فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: قد رضينا بالله ورسوله وبالمؤمنين أولياء، وجعل الناس يصلون تطوعًا بعد المكتوبة، وذلك في صلاة الأولى. وخرج النبي ﷺ إلى باب المسجد فإذا هو بمسكين قد خرج من المسجد، وهو يحمده الله عز وجل، فدعاه النبي ﷺ، فقال: 'هل أعطاك أحد شيئًا؟' قال: نعم يا نبي الله، قال: 'من أعطاك؟' قال: الرجل القائم أعطاني خاتمه، يعني علي بن أبي طالب، رضوان الله عليه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: 'على أي حال أعطاكه؟' قال: أعطاني وهو راعٍ، فكبر النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: 'الحمد لله الذي خصَّ عليًا بهذه الكرامة'، فأنزل الله عز وجل: \* (والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) \* \* (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) \*، يعني علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، (فإن حزب الله هم الغالبون) يعني شيعة الله ورسوله والذين آمنوا هم الغالبون، فبدأ بعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه،

فأنزل الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ  
رَاكِعُونَ﴾ [٦٤٧].

وعن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٦٤٨] قال:  
«يعني علي بن أبي طالب،  
رضي الله عنه» [٦٤٨].

وفي «الكشاف» عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل قال  
«الزمخشري»:

[إنَّهَا نَزَلَتْ فِي «عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ» حِينَ سَأَلَهُ  
سَائِلٌ وَهُوَ «رَاكِعٌ فِي صَلَاتِهِ»، فَطَرَحَ لَهُ خَاتَمَهُ، كَأَنَّهُ كَانَ  
مَرَجًا فِي خَنْصَرِهِ، فَلَمْ يَتَكَلَّفْ لِحْلَعِهِ كَثِيرَ عَمَلٍ تَفْسِدُ بِمِثْلِهِ  
صَلَاتُهُ] [٦٤٩].

ثم قال: «وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَقَدْ تَوَلَّى «حِزْبَ اللَّهِ» وَاعْتَصَدَ  
بِمَنْ لَا يُغَالِبُ» [٦٥٠].

وفي «المحرر الوجيز» في تفسير الكتاب العزيز قال ابن عطية: «إِنَّ  
عَلِيًّا بَنَ أَبِي تَالِبٍ أَعْطَى صَدَقَةً وَهُوَ رَاكِعٌ» [٦٥١].

<sup>٦٤٧</sup> تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ٣٠٧

<sup>٦٤٨</sup> تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ٣٠٧

<sup>٦٤٩</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٦٢٤

<sup>٦٥٠</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ١ - شرح ص ٦٢٤

ثم قال: [وروي في ذلك أن النبي ﷺ خرج من بيته وقد نزلت عليه الآية فوجد مسكيناً فقال له: هل أعطاك أحد شيئاً؟!! فقال: نعم أعطاني ذلك الرجل الذي يُصلي خاتماً من فضة وأعطانيه وهو راعع.!!!  
 فنظر النبي ﷺ فإذا الرجل الذي أشار إليه هو "علي بن أبي طالب" فقال النبي ﷺ:

الله أكبر.!!!! وتلا الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾: [على الناس] ٦٥٢.

ثم قال: قال القاضي أبو محمد رضي الله عنه وقال مجاهد:  
 «نزلت الآية في "علي بن أبي طالب" تصدق وهو راعع» ٦٥٣.

وعلى الأثر:

حاول أن يُعمّمها في كل المؤمنين.!!! مع إقراره بأنها نزلت بالإمام علي ﷺ.!!! وهو في هذا كمن يقرُّ بالدليل ومُحقّق شخصه، ثمَّ يُحاول أن يُبطله برأيه.!!!!!! فانظر وتعجّب.!!!!

وكما أطبقت عليه «أئمة التفسير»، كذلك أطبقت عليه أرباب الخبر، فأثبتته «الهندي» من أصول وشروط، منها: طائفة ابن عباس، وفيها قال:

<sup>٦٥١</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

<sup>٦٥٢</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

<sup>٦٥٣</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

[تصدَّقَ عليُّ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلسَّائِلِ: مَنْ أَعْطَاكَ  
 هَذَا الْخَاتَمَ!!؟ قَالَ: ذَلِكَ الرَّاكَعُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾،  
 قَالَ: وَكَانَ فِي خَاتَمِهِ مَكْتُوبًا: "سَبْحَانَ مَنْ فُخِرَنِي بِأَنِّي لَهُ  
 عَبْدٌ". ثُمَّ كَتَبَ فِي خَاتَمِهِ بَعْدَ: "الْمَلِكُ لِلَّهِ" [٦٥٤-٦٥٥].

ثُمَّ تَبَعَهُ مِنْ مَحْكِيَّاتِ عَلِيٍّ، وَفِيهَا قَالَ:

[نَزَلَتِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي نَعْتِهِ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، فَخَرَجَ  
 النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَجَاءَ النَّاسَ يَصَلُّونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ وَقَائِمٍ يَصَلِّي،  
 فَإِذَا سَائِلٌ فَقَالَ: يَا سَائِلُ هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا إِلَّا ذَاكَ الرَّاكَعَ، يَعْنِي  
 "عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ" أَعْطَانِي خَاتَمَهُ [٦٥٦-٦٥٧].

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بِآخِرِ مِنْ عَيْنِيَّاتِ عَلِيٍّ ﷺ [٦٥٨].

وَقَالَهُ «إِبْنُ كَثِيرٍ» فِي "الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ" مِنْ طَوَائِفِ وَشُرُوطِ كَثِيرَةٍ،  
 مِنْهَا: مَحْفُوظَاتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْلِمِ الرَّازِيِّ [٦٥٩] بِتَمَامِ الْوَاسِطَةِ عَنْ

<sup>٦٥٤</sup> (خط في المتفق وفيه مطلب بن زياد وثقه حم وابن معين).

<sup>٦٥٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٨

<sup>٦٥٦</sup> (الشيخ وابن مردويه).

<sup>٦٥٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٤ - ١٦٥

<sup>٦٥٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٧ - ١١٠

<sup>٦٥٩</sup> عن محمد بن يحيى، عن ضريرس العبدي، عن عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال

حدثني أبي، عن أبيه عن جده عن علي

علي<sup>٦٦٠</sup> «<sup>٦٦١</sup>. ثم بشرط "الحافظ ابن عساكر" من سمعية<sup>٦٦٢</sup> موسى بن قيس،  
 عن سلمة قال: [تصدق علي بخاتمه وهو راعع، فنزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ  
 رَاكِعُونَ﴾]<sup>٦٦٣</sup>.

وقرره «الطبراني» في الأوسط من مشهورة<sup>٦٦٤</sup> عمّار بن ياسر قال:  
 [وقف على علي بن أبي طالب سائل وهو راعع في تطوع فنزع  
 خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك.!!؟ فنزلت على النبي ﷺ  
 هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ  
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾]

فقرأها رسول الله ﷺ ثم قال: "من كنت مولاهُ  
 فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه"<sup>٦٦٥</sup>.  
 ولعمّار بن ياسر طائفة فيه.

<sup>٦٦٠</sup> قال: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راععون) فخرج رسول الله ﷺ فدخل المسجد والناس يصلون بين راعع وقائم وإذا سائل فقال: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً فقال: لا إلا ذلك الراعع - لعلي - أعطاني خاتمه.

<sup>٦٦١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

<sup>٦٦٢</sup> قال: أنا خالي أبو المعالي القاضي أنا أبو الحسن الخلي أنا أبو العباس أحمد بن محمد الشاهد، ثنا أبو الفضل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الرملي، ثنا القاضي جملة بن محمد، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نعيم الأحول، عن موسى بن قيس، عن سلمة قال:

<sup>٦٦٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

<sup>٦٦٤</sup> قال: حدثنا محمد بن علي الصائغ قال نا خالد بن يزيد العمري قال نا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين عن الحسن بن زيد عن أبيه زيد بن الحسن عن جده قال سمعت عمّار بن ياسر يقول  
<sup>٦٦٥</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٢١٨ - ٢١٩

وأثبتته «الهيثمي» بسمع جديد من طائفة عمّار بن ياسر<sup>٦٦٦</sup>، وفيها قال: [فنزلت على رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾]، فقرأها رسول الله ﷺ ثم قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»<sup>٦٦٧</sup> [٦٦٨].

وفي "تخريج الأحاديث والآثار" قال الزيلعي:

«رُوي عن علي رضي الله عنه أن سائلاً سأله وهو راكع في صلاته، فطرح له خاتمه، فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾»<sup>٦٦٩</sup>.

ثم قال: [قلت رواه الحاكم أبو عبد الله في كتابه "علوم الحديث" من حديث<sup>٦٧٠</sup> علي بن أبي طالب،

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره عن<sup>٦٧١</sup> سلمة بن كهيل،

<sup>٦٦٦</sup> قال: «وقف على علي بن أبي طالب رضي الله عنه سائل وهو راكع في تطوع فترع خاتمه فأعطاه السائل فأبى رسول الله ﷺ فأعلمه بذلك فنزلت على رسول الله ﷺ هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فقرأها رسول الله ﷺ ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»<sup>٦٦٧</sup> ورواه الطبراني في الأوسط

<sup>٦٦٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٦ - ١٧

<sup>٦٦٩</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٠

<sup>٦٧٠</sup> عن عيسى بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال نزلت هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فدخل رسول الله ﷺ المسجد والناس يصلون بين قائم وراكع وساجد وإذا سائل فقال له رسول الله ﷺ يا سائل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا إلا هذا الراكع يعني علياً أعطاني خاتماً.

وأخرجه ابن مردويه في تفسيره عن <sup>٦٧٢</sup> إبن عباس،  
ورواه أيضاً عن طريق عمّار بن ياسر <sup>٦٧٣</sup>،  
ورواه «الطبراني» في معجمه الوسط من طريق <sup>٦٧٤</sup> آخر عن عمّار،  
ورواه الثعلبي من حديث <sup>٦٧٥</sup> أبي ذر <sup>٦٧٦</sup>.

فهذه «ست طرق» خرّجها «الزيلي» وحده،  
وقد أشرنا فيما مضى إلى أصول وطرق ووسائط كثيرة، بقوانين  
كثيرة، فقرّروه من طائفة:

عتبة بن أبي حكيم، وسهيل بن كهيل، ومجاهد والسدي،  
ثم من مقرّرات غالب بن عبيد الله عن مجاهد بتمام الواسطة،

---

<sup>٦٧١</sup> قال: حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا الفضل بن دكين أبو نعيم الأحول ثنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة بن كهيل قال  
تصدق علي بخاتمه وهو راعع فنزلت ﴿ (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم  
راكعون)

<sup>٦٧٢</sup> عن سفيان الثوري عن أبي سنان عن الضحاك عن ابن عباس قال كان علي بن أبي طالب قائماً يصلي فمر سائل وهو  
راعع فأعطاه خاتمه فنزلت ﴿ (إنما وليكم الله ورسوله) ﴾ الآية

<sup>٦٧٣</sup> قال: حدثنا سليمان بن أحمد هو الطبراني ثنا محمد بن علي الصائغ ثنا خالد بن يزيد العمري ثنا إسحاق بن عبد الله بن  
محمد بن علي بن حسين ابن علي عن الحسين بن زيد عن أبيه زيد بن علي بن الحسين عن جده قال سمعت عمّار بن  
ياسر يقول وقف بعلي سائل وهو واقف في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأنى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك فنزلت  
﴿ (إنما وليكم الله ورسوله..) ﴾ فقرأها رسول الله ﷺ على أصحابه ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه  
وعاد من عاده

<sup>٦٧٤</sup> قال: قال إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن حسين عن الحسن بن زيد عن أبيه زيد بن الحسين عن جده قال  
سمعت عمّاراً، فذكره

<sup>٦٧٥</sup> قال: صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام صلاة الظهر فسال سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده  
وقال: اللهم اشهد أنني سألت في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً وكان علي وراكعاً فأومى إليه بخنصره اليمين  
وكان يختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم في خنصره وذلك بعين رسول الله ﷺ.

<sup>٦٧٦</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلي - ج ١ - ص ٤٠٩ - ٤١٠

وكذا من طوائف «إبن عباس»،

ثم من محفوظات الضحَّاك عن إبن عباس، وأبي صالح عن ابن عباس، وطوائف علي بن أبي طالب، وعمَّار بن ياسر، وأبي رافع، وميمون بن مهران عن ابن عباس، وعطاء عن ابن عباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومحققات عبادة بن الربيعي عن إبن عباس، وأخبار أبي ذر الغفاري، وعبد الله بن سلام، ومحفوظات عبد الرحمن بن مسلم بتمام الواسطة عن علي، ومنقولات موسى بن قيس عن سلمة، وغيرها ممَّا خرَّجناه عليك. ولكثيرٍ منهم طوائفٌ فيه بشرط «الحمل الثاني»، مثل أخبار عمَّار بن ياسر وإبن عباس وأبي ذر وجابر بن عبد الله وعلي بن أبي طالب وغيرهم،

وقد خرَّجَ الرواة رغم كثرة المانع وقلة الدافع وشوكة الظرف وعدم رغبة جمهور السَّقيفة ودولها في تلاوته وإظهاره!!! ومع ذلك خرجَ منه ما فقأ عين التواتر، فافهم!!!

على أن «الزيلعي» عادَ فروى طائفةً كبيرةً قالها النبي ﷺ يوم الغدير، أي ضمن حديث: «اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاَنْصِرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ»<sup>٦٧٧</sup>، الذي وردَ في ذيل سبب نزول آية الولاية.

ما يعني أن لسان «آية الولاية وحديث الغدير»، واحد ومرادُه قاصد، وهذا لا خلافَ فيه روائياً، ففي طائفة من المتون النبوية الواردة في بيان

<sup>٦٧٧</sup> نخرِيج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٢ - ص ٢٣٤ - ٢٤٠



مقصود "آية الولاية" كان النبي ﷺ يقول بحق علي بن ابي طالب: "اللهم  
وال من والاه و عاد من عاداه"<sup>٦٧٨</sup>.

ولسان هذه الآية فصيح جداً في "وليّ أهل الإسلام" من بعد  
النبي ﷺ، وقد فسره النبي ﷺ في طوائف ومواطن، منها هذه الطائفة،  
وأقرته التفاسير وكتب الرواية.

وهذا المعنى من بيان "وليّ الله تعالى" من بعد النبي ﷺ، على تمام  
لسان الآية في قوله: ﴿وَلِيَّكُمْ﴾: اشتهر حتى على لسان النساء، وطار في  
الأبيض والأسود، وانتشر في البقاع والأصقاع.

وفي سيرة «ابن كثير» خرّج عن "عائشة بنت سعد" سمعت أباها  
يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول "يوم الجحفة" - وأخذ بيد علي - يقول:  
[أيتها الناس، إني وليكم.!!!]  
قالوا: صدقت.

فرفع يد علي فقال: "هذا وليّ  
والمؤدّي عني، وإن الله مؤالي من والاه،  
ومعادي من عاداه"<sup>٦٧٩</sup> [٦٨٠].

وفي عينيّة<sup>٦٨١</sup> بريدة قال: قال ﷺ في علي:

<sup>٦٧٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١٦ - ١٧

<sup>٦٧٩</sup> ثم قال: قال شيخنا الذهبي: وهذا حديث حسن

<sup>٦٨٠</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٢٢ - ٤٢٤

<sup>٦٨١</sup> حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير حدثني أجلع الكندي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه

«إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ «وَلِيُّكُمْ  
بعدي» وانه مني وأنا منه وهو وليكم  
بعدي»<sup>٦٨٢</sup>.

وفي مُخَرَّجَةَ «ابن حجر»، من طائفة ركين، عن وهب بن حمزة،  
قال: قال رسول الله ﷺ - في علي -:

«إِنَّهُ وَلِيُّكُمْ  
بعدي»<sup>٦٨٣</sup>.

وفي مُحَقَّقَةَ الربيع بن سليمان المرادي، عن أيوب بن سويد عن  
عقبة بن أبي حكيم في قوله: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا»  
قال: «علي بن أبي طالب»<sup>٦٨٤</sup>.

وفي طائفة «المتقي الهندي» عن الإمام علي في قصة بريدة قال  
رسول الله ﷺ له:

«إِنَّ عَلِيًّا وَلِيُّكُمْ بَعْدِي، فَأَحِبُّ عَلِيًّا  
فإنه يفعل ما يُؤَمَّرُ»<sup>٦٨٥ ٦٨٦</sup>.

وعن تفسير «الولي».!!!!؟ تواترت الأخبار وتكثرت اللسان وقامت  
السياقات وتمام البيانات على أنه بمعنى «الأولى»، ويكفي منها ما ورد بلسان

<sup>٦٨٢</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٥٦

<sup>٦٨٣</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٤٨٧ - ٤٨٨

<sup>٦٨٤</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٤ - ص ١١٦٢

<sup>٦٨٥</sup> (الديلمى - عن علي).

<sup>٦٨٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢

النبي ﷺ يوم الغدير حيث يقول ﷺ: «فَمَنْ لِيُكْم».!!!؟ قالوا: «الله ورسوله»، يعني مَنْ أولى بكم من أنفسكم.!!!؟

وهذه الأخبار متواترة باتفاق الفريقين وإقرار الملتين ووحدة اللسانين، وهي صريحة مطلقاً.

لذا: على أثرها قال النبي ﷺ تواتراً بالشرطين: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ..»، أي: «كما الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، كذلك علي بن أبي طالب أولى بكم من أنفسكم»، ولا أعتقد أنّ عربياً يجرأ على الشك في هذا أو الإبهام على هذا اللسان، إلا مَنْ طبع على قلبه، لأنّ اللسان مبین بأعلى شرط السامعين والمتكلمين، كلُّ هذا فضلاً عن شروحات النبي ﷺ التي تواترت موطناً ووسائل.

وفي «حديث الدار»، وما قاله النبي ﷺ لابني عبد المطلب» شرح كامل لحقيقة أمر الإمامة منذ أولى معالم البعثة النبوية، ففي رواية المتقي الهندي وغيره عن عليّ ساق «حديث الدار» إلى أن قال: [فقال رسول الله ﷺ: مَنْ يَبَايِعُنِي عَلِيٌّ أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي وَوَلِيِّكُمْ مِنْ بَعْدِي.!!؟ قال (علي) فمددت وقلت: أنا أبايعك - وأنا يومئذ أصغر القوم - فبايعني ﷺ على ذلك<sup>٦٨٧</sup> <sup>٦٨٨</sup>.

<sup>٦٨٧</sup> (ابن مردويه).

<sup>٦٨٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٧ - ١٤٩

وقد خرَّجنا الحديث عليك بأفصح من هذا اللسان، وفي ذيله رووا  
أنَّ «القوم قاموا وهم يضحكون ويقولون لأبي طالب: "قد أمرك أن تسمع  
لابنك وتطيع"»<sup>٦٨٩</sup>.

فانظر كيف فهم القرشيون وهم أهل اللسان، أنَّ قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ "ولِيُكُمْ"  
يعني الأولى، بتمام الولاية، فقالوا لأبي طالب: "أمرك أن تسمع لابنك  
وتطيع" <sup>٦٩٠</sup>. فافهم وتدبّر، فَإِنَّ حُجَّةَ اللَّهِ تَامَّةٌ بَيِّنَةٌ مِنْ كُلِّ شَرَطٍ وَجْهَةٌ.

وفي رواية «الإمام النسائي» حكى حديث الغدير، إلى أن قال: قال  
رسول الله ﷺ:

«يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي "وَلِيُّكُمْ"؟! إنا قالوا: صدقت يا

رسول الله.

ثمَّ أخذ بيد علي فرفعها وقال: "هذا وليي والمؤدِّي

عني، وإنَّ اللَّهَ مُوَالٍ لِمَنْ وَالَاهُ وَمَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ" <sup>٦٩١</sup>.

وفي رواية عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ:

[ما تريدون من علي.!!!؟ إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا

منه، وهو "وليُّ كلِّ مؤمنٍ من بعدي" <sup>٦٩٢</sup>. فكرِّرها

وتمعَّن بها.!!!

<sup>٦٨٩</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

<sup>٦٩٠</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

<sup>٦٩١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٧

<sup>٦٩٢</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٢ - ١٣٣

وعقد الإمام النسائي في "السنن الكبرى" باباً تحت عنوان: [ذكر قوله ﷺ: "عليٌّ وليُّكم بعدي"]<sup>٦٩٣</sup>.

وفي معانية «ابن عباس» قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعلي: «أنت "وليُّ" كلِّ مؤمن بعدي»<sup>٦٩٤</sup>. فلاحظ قوله ﷺ: «عليه الصلاة والسلام»:  
"بعدي"!!!

وفي رواية جرير قال:  
[شهدنا الموسم في حجة مع رسول الله ﷺ وهي «حجة الوداع» فبلغنا مكاناً يُقال له "غدير خم" فنادى الصلاة جامعةً، فاجتمعنا: المهاجرون والأنصار، فقام رسول الله ﷺ وسطنا فقال:  
أيُّها النَّاسِ بِمَ تشهدون؟! قالوا:  
نشهد ان لا إله إلا الله. قال ﷺ: ثمَّ مه.؟! قالوا: وأنَّ محمداً عبده ورسوله.

قال ﷺ: فمن وليُّكم؟! قالوا: الله ورسوله مولانا.

قال ﷺ: «مَنْ وليكم»؟!!!!

ثمَّ ضرب بيده على عضدِ علي رضي الله عنه فأقامه، فنزع عضده فأخذ بذراعيه فقال: «مَنْ يكن اللهُ ورسولُهُ

<sup>٦٩٣</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٢ - ١٣٣

<sup>٦٩٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨١

مولى، فإنَّ هذا "مولاه"، اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ  
عاداه» [٦٩٥].

وفي «مشهورة بريدة» آثارَ حقيقةٍ شديدة الأهميَّة، وهي أنَّه عادَ قبايعَ  
النبيِّ ﷺ على الإسلامِ من جديدٍ لأنَّه تنقَّصَ عليًّا بدفعٍ من خالد ابن الوليد  
في قصَّة القرشيين الذين تعاقدوا على إسقاطِ عليٍّ عند رسول الله ﷺ، إلى  
أنَّ قال: فقال ﷺ لبريدة:

«إنَّه "وليُّكم من بعدي". فقلت يا  
رسول الله: بالصُّحبة إلا بسطت يدك حتى  
أبايعك على الإسلامِ جديداً.

قال: فما فارقتَه حتى بايعته على  
الإسلام» [٦٩٦].!!! فلاحظْ شرطَ الله في وليِّه  
وحجَّتَه.!!؟

وهكذا في أخبارِ عالية التواتر من مواطن ومقامات ووسائل وعناوين  
وألفاظ كثيرة، كلُّها على هذا النحو من صريحِ أمرِ الإمامة وبحدِّ الضرورة  
التي لا يمكن ردُّها. وقد أخرجتُ عليك ألفاظاً: «ولي، ووليُّكم، ومولى،  
وأولى، ومولاكم»، من شتى الأصول والطُّرق ومن مختلفِ المواطن في  
أبوابٍ كثيرة، لتبدو معها حجَّة الإمامة "ضرورةً ربانيَّةً نبويَّةً" لا يمكن ردُّها

<sup>٦٩٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢ - ص ٣٥٧ - ٣٥٨

<sup>٦٩٦</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ١٦٢ - ١٦٣

أو الإلتفاف على استعمالها أو إسكاتها أو التملُّص منها. كما ذكرنا  
شهادات القوم وغير ذلك. فافهم وتدبّر مصيرك من الوجود والإستخلاف،  
واعلم أنّ أمر الله تعالى ظاهرٌ في إمامة عليّ وبنيه كظهور النبوة في  
المصطفى الخاتم محمد ﷺ.

وتذكّر جيّداً أنّ لسان هذه الآية مبين، بتمام شرط السامعين، وهي  
قرآنٌ يتلوهُ الخلقُ إلى قيام الساعة،  
ومعناها في ولاية الإمام عليّ (عليه السلام) لا يردُّه عاقل، ولا يعتريه باطل،  
ولا يمكن لقلمٍ أو لسانٍ أو مداورةٍ أو محارفةٍ أن تمنع ظهوره وعظيم آيته  
وتمام بيئته، فاحفظها عليك، فإنّ أعظم الزّاد ليوم المعاد.

\*\*\*

بسم الله الرحمن الرحيم

### الولاية بين الإيمان والتصديق

«أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي ابن أبي طالب»

هذا واحدٌ من فروع مناقشتنا للوصية النبوية، وما أوردناه فيها من الأخبار الكثيرة جداً، التي شكّلت عنواناً رئيسياً في هذا المعنى، وهو لسانٌ نبويٌّ كغيره من المتون الكثيرة الصريحة في وصية رسول الله ﷺ بالإمام عليّ ﷺ، فيكون موطناً آخر، إضافةً إلى المواطن الكثيرة التي شاعت لساناً، وذاعت تبياناً، وتواترت صنفاً،

يُضافُ إليها مطلب هذا الباب، وهو مروىٌ من طائفةٍ وشروطٍ بإقرار المشيختين، فمنها: ما أثبتته «المتقي الهندي» بواسطة «أبي عبيدة» بن محمد بن عمّار ابن ياسر عن أبيه عن جدّه عن النبي ﷺ قال:

[أوصي من آمن بي و«صدقني»: بولاية علي بن

أبي طالب،

فمن تولاهُ فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولّى الله،  
ومن أحبّه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبّ الله،  
ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض

الله عزّ وجلّ [٦٩٧-٦٩٨ .

<sup>٦٩٧</sup> (طب وابن عساكر - عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار ابن ياسر عن أبيه عن جدّه).



وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ آخِرٍ، مِنْ طَائِفَةِ «عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ»، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ  
النَّبِيُّ ﷺ: [اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّ  
وَلَايَتَهُ وَوَلَايَتِي، وَوَلَايَتِي وَوَلَايَةُ اللَّهِ] <sup>٦٩٩</sup> [٧٠٠]. وَهُوَ عَيْنٌ فِي مَطْلَبِ الْحُجَّةِ، وَرَأْسٌ  
فِي الْبِرْهَانِ!!

ثُمَّ تَثَبَّتْهُ مِنْ عَيْنَيَاتِ «زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ»، مِنْ مَوْطِنٍ جَدِيدٍ، بِأَصْلِ جَدِيدٍ،  
وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

[مَنْ أَحَبَّ أَنْ «يُحْيِيَ حَيَاتِي، وَيَمُوتَ  
مَوْتِي» وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي <sup>٧٠١</sup>  
فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ،

فَإِنَّهُ لَنْ يَخْرُجَكُمْ مِنْ هُدًى، وَلَنْ  
يَدْخُلَكُمْ فِي ضَلَالَةٍ] <sup>٧٠٢</sup> [٧٠٣].

كَمَا خَرَجَهُ مِنْ مَشْهُودَاتِ «زِيَادِ بْنِ مَطْرَفٍ» عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

[مَنْ أَحَبَّ أَنْ «يُحْيِيَ حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي» وَيَدْخُلَ  
الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي <sup>٧٠٤</sup>، وَهِيَ «جَنَّةُ الْخُلْدِ»، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا  
وَ«ذَرَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ»،

<sup>٦٩٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٠

<sup>٦٩٩</sup> (طب) - عن محمد بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده عن عمار).

<sup>٧٠٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>٧٠١</sup> فإن ربي عز وجل غرس قضبانها بيده

<sup>٧٠٢</sup> (طب)، ك وتعبق وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم).

<sup>٧٠٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>٧٠٤</sup> قضباناً من قضبانها غرسها بيده

فإنَّهُم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن  
يدخلوكم في باب ضلالة<sup>٧٠٥</sup> [٧٠٦].

فقرَّره، «المتقي الهندي» وحده، من طائفة عمَّار بن ياسر، وزيد بن  
أرقم، وزِيَاد بن مطرف، بشرط «الحمل الأوَّل»، فضلاً عن سمعيَّات الحمل  
الثاني، أو الإذاعة بشرط العين الحاملة. وهو مروِيٌّ أيضاً من طائفة محمَّد بن  
عبيد الله عن أبيه عن جدِّه، وكذا من عينيَّات أبي رافع، وغيرهم.  
ثمَّ أتبعه بقوله ﷺ:

«ألا إنَّ الله وليُّي، وأنا وليُّ كلِّ مؤمنٍ، مَنْ كنتُ  
مولاةً فعليُّ مولاةً»<sup>٧٠٧</sup> [٧٠٨].

ثمَّ من قوله ﷺ المشهور لـ «وهب بن  
حمزة»: [لا تقل هذا.!!!! فهو (أي علي) «أولى  
النَّاسِ» بكم بعدي<sup>٧٠٩</sup> [٧١٠].

وأثبتهُ الذهبي من أصلٍ جديد<sup>٧١١</sup>، بشرط «عباد الرواجني» بواسطة  
علي بن هاشم عن محمَّد بن عبيد الله عن أبيه عن جدِّه قال: قال رسولُ  
الله ﷺ.

<sup>٧٠٥</sup> (مطير والباوردي وابن شاهين وابن منده عن زياد بن مطرف)

<sup>٧٠٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>٧٠٧</sup> (أبو نعيم في فضائل الصحابة - عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب معا).

<sup>٧٠٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

<sup>٧٠٩</sup> - يعني علياً. (طب عن وهي بن حمزة).

<sup>٧١٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٨ - ٦١٢

[أوصي مَنْ آمَنَ بي بـ«ولائه لعلّي»،  
فَمَنْ تولّاهُ وتولّاني تولّى الله] <sup>٧١٢</sup>.

وهو صريحٌ جداً في «الشرطيّة النبويّة» الصريحة بأنّ تولّي الله  
ورسوله ﷺ، «موقوفٌ» على تولّي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تماماً  
على عين «حديث الثقلين والغدير» وطوائف نبويّة لا تُحصَى على أصل هذا  
اللسان الشرطي. فتنبّه له جيّداً!!

وخرّجه «ابن عدي» من محضورات <sup>٧١٣</sup> أبي رافع، عنه ﷺ، وفيها قال  
رسول الله ﷺ:

[أوصي مَنْ آمَنَ بي و«صدّقني»،  
بـ«ولاية علي»، فَمَنْ تولّاهُ أخللنا، ومَنْ  
أخللنا تولّى الله] <sup>٧١٤</sup> <sup>٧١٥</sup>.

وتتبع عليه بـ«شرطين مرّكبين»، من موطنٍ إضافي، فساق الأول بسمع  
جديد <sup>٧١٦</sup> من محكيّات «ابن لهيعة» بواسطة محمد بن عبيد الله، ثمّ بتمام

<sup>٧١١</sup> عباد الرواجني: أنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

<sup>٧١٢</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٩ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠

<sup>٧١٣</sup> أخبرني محمد بن عبيد الله بن فضيل ثنا عبد الوهاب بن الضحاك ثنا ابن عياش عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع

<sup>٧١٤</sup> ثم بشرط أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ «أوصي من آمن بي  
وصدقني بولاية علي

<sup>٧١٥</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ١١٣ - ١١٤

<sup>٧١٦</sup> أخبرنا جعفر بن أحمد بن علي بن بيان قال ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني ابن لهيعة حدثني محمد بن عبيد

عن عنة أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده، وفيهما قال:  
قال رسول الله ﷺ:

[مَنْ تَوَلَّى «عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ» فَأَحَبَّهُ، فَقَدْ  
تَوَلَّانِي وَأَحَبَّنِي،

وَمَنْ تَوَلَّانِي وَأَحَبَّنِي، فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ  
وَأَحَبَّهُ] <sup>٧١٧</sup>.

وهو كغيره من الأخبار الواردة بتساع الواسطة، وقوة الأصل، على  
«عين الشرطيّة النبويّة» المصّرحة بأنّ تولّي الله ورسوله ﷺ «موقوف» على  
تولّي الإمام علي بن أبي طالب ﷺ. فيكون أصلاً آخر من مقويّات هذا  
المتواتر النبوي.

وقرّره «الهيثمي» من طائفة وشروط في «مجمعه»، ورغم هواجسه  
المعروفة أقرّ بصحّته، فأثبتته من عينيّات «عمار بن ياسر»، وفيها قال: قال  
رسول الله ﷺ:

[أَوْصِي مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِ«وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»  
مَنْ تَوَلَّاهُ فَقَدْ تَوَلَّانِي، وَمَنْ تَوَلَّانِي فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ،  
وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ  
تَعَالَى، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ  
عَزَّ وَجَلَّ] <sup>٧١٨</sup>.

<sup>٧١٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ١١٣ - ١١٤

<sup>٧١٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

ثم قال: رواه «الطبراني» باسنادين، وقد وثقوا<sup>٧١٩</sup>.

وأُتبعَ عليه بمشهوره «وهب بن حمزة» قال:

[صَحِبْتُ عَلِيًّا إِلَى مَكَّةَ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ بَعْضَ مَا أُكْرَهُ!! فَقُلْتُ:

لَسْتُ رَجَعْتُ لِأَشْكُونَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ!!!]

قال: فلما قدمت لقيت رسول الله ﷺ فقلت: رأيت من عليّ

كذا وكذا.!!!! فقال ﷺ: لا تقل هذا.!!!! فهو «أولى الناس بكم

بعدي»<sup>٧٢٠</sup>.

ثم قال: رواه الطبراني وفيه «دكين» ذكره ابن أبي حاتم (أي

وثقه) ولم يضعفه أحد (وهو عندهم من الثقات المعروفين)، ثم قال:

«وبقية رجاله وثقوا»<sup>٧٢١</sup>.

وقد احتاروا من قول النبي ﷺ: «أولى الناس بكم بعدي»!!! لأنهم

قاتلوا بشق الأنفس لشطب اللغة واستعمالها من باب أن مولى لا تعني

«أولى»!!، وقد فشلوا فشلاً ذريعاً كما بيّناه في محله،

وهنا أقرّوا «سنداً وامتناً» بالخبر، مُصرّحين أنّ الحديث «صحيح»،

وفيه يقول النبي ﷺ بالإمام عليّ (عليه السلام): «إنّه أولى الناس بكم بعدي»<sup>٧٢٢</sup>. أي

<sup>٧١٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

<sup>٧٢٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

<sup>٧٢١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

<sup>٧٢٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٠٨ - ١٠٩

أولى بالمؤمنين من بعده عليه السلام. فلم يهتموا بالخبر!!!، لأنّ التركيز عليه ينسف السقيفة فيدعها قاعاً صاففا!!!

وكما ترى: فحديثُ الباب مروىُّ بسعة العين، وقوّة الشرط، من جملة مواطن، بتمام الموقوفة النبويّة، ومشيخته من أكابر صحابة النبي عليه السلام ومعتمدة القوم، والعننة فيه تامّة بتمام الواسطة ومن أعصاها، فيما سعة عينياته مع سمعيّاته، تزيد عن «إثني عشر»، ما يعني أنّ الخبر متواتر بشرطهم، يبعد النظر عن تباعد الأطراف، وظرف الإخراج، وطبيعة الحملين الأوّل والثاني.

ثمّ على هذا المعنى طوائف نبويّة كثيرة، منها قوله عليه السلام:

[إنّ «وصيّي»، وموضع سرّي، وخير من

أترك «بعدي»: وينجز عدتي، ويقضي ديني: علي بن

أبي طالب] <sup>٧٢٣</sup>.

وهو خبرٌ نبويٌّ مشهورٌ، له أصولٌ وسمعيّات قويّة ومذاعةٌ ومقرّرةٌ

بختم المشيختين.

وكذا طائفة «حديث الدار» التي يقول فيها عليه السلام لعليّ عليه السلام:

«أنت خليفتي ووصيّي»، وقد خرّجته عليك من طريقه وشهادته وتمام

عينياته، وباقي شروطه، بأعصى التواتر وأقواه.

وعليه أيضاً الطائفة التي وردت عن «الحسن بن علي»، وخرّجوها من

طريقها وسمعيّاتها، وأقرّوا بصحّتها، وقوّة شرطها، فمنها: ما ضبطه «الهيتمي»

<sup>٧٢٣</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٦ - ص ٢٢١

بواسطة أبي الطفيل قال: [خطبنا «الحسن بن علي بن أبي طالب»، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر «أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه» خاتم الأوصياء (أي وصي النبي الخاتم) ووصي الأنبياء، وأمين الصديقين والشهداء، ثم قال:

«يا أيها الناس، لقد فارقكم رجلٌ ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسولُ الله ﷺ يُعطيهِ الرايةَ فيقاتل جبريلُ عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه،

ولقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصيُّ موسى، وعُرج بروحه في الليلة التي عُرج فيها بلروح عيسى بن مريم» وفي الليلة التي أنزل الله عز وجل فيها الفرقان <sup>٧٢٤-٧٢٥</sup>.

فلاحظ قوله: «وصي الأنبياء ووصي الخاتم»!!!!!! فإنها عين مطلبنا، وهي مُخرَّجة من شروطٍ وسمعيَّات مشهورة جداً.

وعلى هذا المعنى طوائف نبويَّة كثيرة الموطن، كثيرة الشرط، عصية الصنف، ومرغبة العين، خرَّجنا منها ما أمكننا، ولسانها بيِّنٌ جداً في وصية

---

<sup>٧٢٤</sup> ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلا هذه الآية قوله يوسف (واتبع ملة آباي إبراهيم وإسحق ويعقوب) ثم أخذ في كتاب الله ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير وأنا ابن النبي أنا ابن الداعي إلى الله باذنه وأنا ابن السراج المنير وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) وفي رواية وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى. رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار إلا أنه قال ليلة سبع وعشرين من رمضان، وأبو يعلى باختصار والبخاري بنحوه إلا أنه قال ويعطيه الراية فإذا حم الوغى فقاتل جبريل عن يمينه وقال كانت إحدى وعشرين من رمضان. ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد وبعض طرق البخاري والطبراني في الكبير حسان.

<sup>٧٢٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٤٦ - ١٤٧

رسول الله ﷺ بـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، تماماً كحديث الدار والمنزلة  
والثقلين والسفينة، وما ورد من مواطن بشروط كثيرة، بلفظ: «أوصيكم..»، أو  
«وصيي..»، أو «خليفتي» وغيرها من النبويات التامة تركيباً بشرط الضرورة  
في السمع والصُدور عنه ﷺ تبيّناً للوصية في علي بن أبي طالب (عليه السلام)،

ولسانها شديد الإحكام في أنّ ولاية الله وولاية رسوله ﷺ في حقّ  
العباد «موقوفة» على ضرورة موالاة «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، والنزول على  
سلطانه، والإنقياد لأمره وطاعته.

وأنت تعلم أنّ هذه المتون (أخبار الباب) لها طُرُقٌ وعينيّاتٌ كثيرةٌ  
بإتساع الجهة وتمام الشرط، وهي صريحةٌ جداً في وقفيتها،  
بقوله ﷺ: «مَنْ تولاَنِي، فليتولَّ عَلِيّاً»،  
وكذا قوله ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِي، فليتولَّ عَلِيّاً»،  
فهي «شرطيّةٌ شرعيّةٌ» بلسانٍ عُرفيٍّ مُبين، صريح في «ضرورة الإمامة»  
التي خصَّ الله بها عليّاً (عليه السلام).

ثمَّ على هذا النحو ما ورد «تواتراً» في وصيته ﷺ بأهل بيته  
المُطَهَّرين، من مواطن وألفاظ كثيرة، بوسائط عالية وطُرُقٍ مترامية، وصنفٍ  
غاية في القوّة والضرورة تركيباً وإفراداً، منها قوله ﷺ: «أوصيكم بعترتي  
خيراً»<sup>٧٢٦</sup>.

<sup>٧٢٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣



وشروط هذا الخبر كثيرة، فمنها: ما رواه «الهيثمي» بشرط عبد الرحمن ابن عوف قال: [لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ انصَرَفَ إِلَى الطَّائِفِ حَاصِرَهَا سَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ تِسْعَ عَشْرَةَ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

«أوصيكم بعترتي خيراً»!!!

وإنَّ موعدكم الحوض،

ثُمَّ قَالَ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَقِيمَنَّ الصَّلَاةَ وَلَتَوْتَنَّ

الزَّكَاةَ أَوْ لَأُبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ «رَجُلًا مَنِي أَوْ كَنَفْسِي» يَضْرِبُ

أَعْنَاقَكُمْ. قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ «عَلِيٍّ» فَقَالَ: هَذَا<sup>٧٢٧</sup>. وَهُوَ غَايَةٌ

فِي الْوَقْفِيَّةِ وَالشَّرْطِ.!!!!

وَتَبَّعَهُ بآخِرِ مِنْ عَيْنَيَاتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ<sup>٧٢٨</sup>، وَفِيهَا:

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَ«أَوْصِيكُمْ بِعَتْرَتِي خَيْرًا»،

وإنَّ موعدكم الحوض!!

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ أَوْ لَأُبْعَثَنَّ

إِلَيْهِمْ «رَجُلًا مَنِي أَوْ لِنَفْسِي»، فَلَيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَ مَقَاتِلِهِمْ وَلَيَسْبِغَنَّ

ذُرَارِيَهُمْ. قَالَ: فَرَأَى النَّاسَ أَنَّهُ أَبُو بَكْرٍ أَوْ عُمَرُ!!!!!! قَالَ: فَأَخَذَ ﷺ

<sup>٧٢٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٣

<sup>٧٢٨</sup> قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة أو ثمان عشرة لم يفتحها ثم أوغل روحه

أو غدوه ثم نزل ثم هجر فقال يا أيها الناس اني فرط لكم وأوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده

ليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلا مني أو لنفسي فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم. قال فرأى

الناس أنه أبو بكر أو عمر وأخذ بيد علي فقال هذا هو. رواه أبو يعلى وفيه طلحة بن جبر وثقه ابن معين، وبقيته رجاله

ثقات.

بيد علي فقال: هذا هو<sup>٧٢٩</sup>. ثم قال: رواه أبو يعلى وفيه «طلحة بن جبر» وثقة «ابن معين»، وبقية رجاله ثقات<sup>٧٣٠</sup>.

كما أورده بعدما خرَّج عينية «زيد بن ثابت» وفيها قال: قال رسول الله ﷺ: [إني تارك فيكم «خليفتين»: كتاب الله عز وجل<sup>٧٣١</sup> وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض<sup>٧٣٢</sup>].<sup>٧٣٣</sup> فأتبعه بواسطة أخرى، بشرط عبد الرحمن ابن عوف<sup>٧٣٤</sup>، وفيها قال ﷺ:

«أوصيكم بعترتي  
خيرا<sup>٧٣٥</sup>»<sup>٧٣٦</sup>.

وعقب عليها بمشهوره «ابن عمر» وفيها قال:

[آخر ما تكلم به رسول  
الله ﷺ: «أخلفوني في أهل  
بيتي»<sup>٧٣٧</sup>!!.

<sup>٧٢٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤

<sup>٧٣٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤

<sup>٧٣١</sup> جبل معدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض

<sup>٧٣٢</sup> رواه أحمد واسناده جيد

<sup>٧٣٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

<sup>٧٣٤</sup> قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة انصرف إلى الطائف حاصرها سبع عشرة أو تسع عشرة ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى

عليه ثم قال أوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤنن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلا مني أو كنفتي يضرب أعناقكم ثم أخذ بيد علي فقال هذا.

<sup>٧٣٥</sup> رواه البزار وفيه طلحة بن جبر وقد وثقه وجاهر ابن معين بذلك.

<sup>٧٣٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

وتتبعه «الحاكم» من مُحَقِّقَة «طلحة بن خبير الأنصاري» عن المطلب  
بن عبد الله عن مصعب بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف<sup>٧٣٨</sup>، وفيها  
قال:

[أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ وَ«إِنِّي أَوْصِيكُمْ بَعْتَرْتِي خَيْرًا»!!!:  
موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتون الزكاة أو  
لأبعثنَّ عليكم «رجلاً منِّي أو كنفي» فليضربنَّ أعناق مقاتليهم وليسبن  
ذرايهم. قال: فرأى الناسُ أنه يعني أبا بكر أو عمر!!! فأخذ ﷺ بيد علي  
فقال: «هذا»<sup>٧٣٩</sup>. ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»<sup>٧٤٠</sup>.

وقرَّره «المتقي الهندي» من شروط وعينيَّات، وفيها قال ﷺ:  
[أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَ«إِنِّي أَوْصِيكُمْ  
بَعْتَرْتِي خَيْرًا، موعدكم الحوض»<sup>٧٤١-٧٤٢</sup>.

وأردفَهُ بآخر، على تمام الوصيَّة بـ«الإمام علي»<sup>٧٤٣</sup>،

<sup>٧٣٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٢ - ١٦٣

<sup>٧٣٨</sup> افتتح رسول الله ﷺ مكة ثم انصرف إلى الطائف فحاصره ثمانية أو سبعة ثم أوغل غدوة أو روحة ثم نزل ثم هجر  
ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ وَإِنِّي أَوْصِيكُمْ بَعْتَرْتِي خَيْرًا. موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتون  
الزكاة أولا بعثنَّ عليكم رجلاً مني أو كنفي فليضربنَّ أعناق مقاتليهم وليسبن ذرايهم. قال: فرأى الناس أنه يعني أبا بكر  
أو عمر!!! فأخذ ﷺ بيد علي فقال: هذا « هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه »

<sup>٧٣٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٢٠ - ١٢١

<sup>٧٤٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٢٠ - ١٢١

<sup>٧٤١</sup> (ك عن عبد الرحمن بن عوف).

<sup>٧٤٢</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ١٠١

<sup>٧٤٣</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

ثم بثالثٍ على عين العنينة، وفيه قال ﷺ: [إني فرط لكم و«أوصيكم»  
بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض<sup>٧٤٤</sup>] <sup>٧٤٥</sup>.

وساقه «ابن أبي شيبه» من محضورات<sup>٧٤٦</sup> عبد الرحمن بن عوف<sup>٧٤٧</sup>،  
وفيها قال ﷺ:

[أيُّها النَّاسُ، إني فرط لكم  
و«أوصيكم» بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم  
الحوض<sup>٧٤٨</sup>].

وعقَّبَ عليه بمشهوره «أنس» قال:

[خطبنا رسولُ الله ﷺ «يوم الجمعة» فقال:

[يا أيُّها النَّاسُ، «أوصيكم» بحبِّ ذي أقربها:  
أخي وابن عمِّي «علي بن أبي طالب»، فإنَّه لا يحبه  
إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق،

---

<sup>٧٤٤</sup> ثم قال: والذي نفسي بيده التقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلاً مني أو: لنفسي فليضربن أعناق مقاتلتهم  
وليبيبن ذراريهم، فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد علي فقال: هذا (ش).

<sup>٧٤٥</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٦٣ - ١٦٤

<sup>٧٤٦</sup> حدثنا عبيد الله بن طلحة بن جبر عن المطلب بن عبد الله عن مصعب بن عبد الرحمن

<sup>٧٤٧</sup> قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة أو ثمان عشرة، فلما  
يفتحها، ثم ارتحل روية أو غدوة فنزل ثم هجر ثم قال: أيُّها الناس إني فرط لكم وأوصيكم بعترتي خيراً، وإن  
موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده التقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلاً مني أو لنفسي فليضربن أعناق  
مقاتلتهم وليبيبن ذراريهم، قال: فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد علي فقال: هذا.

<sup>٧٤٨</sup> المصنف - ابن أبي شيبه الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٨

مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ  
أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي عَذَّبَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [٧٤٩].

ومعلومٌ جداً، أنَّ «منبرَ النبي ﷺ» يومَ الجمعة جامعٌ!!!  
والخبرُ على عَينِ المتواتراتِ النبويَّة: صريحٌ تماماً بـ«وقفيَّة» حبِّ  
النبي ﷺ وتوليِّه، على حبِّ الإمامِ عليٍّ ﷺ وتوليِّه، وهو لسانٌ مُبينٌ في  
خاصيَّةِ اللهِ ورسوله ﷺ بالإمامِ عليٍّ ﷺ،  
تماماً على عَينِ لسانِ «آيةِ المودَّة» الناطقةِ إلى حدِّ الأحكامِ في  
ضرورةِ ولايةِ الإمامِ عليٍّ وأهلِ البيتِ ﷺ والتُّزولِ على أمرهم والتزامِ  
طاعتهم، وإلَّا فَمَنْ اتَّبَعَ غيرهم فقد فارقهم ومنع مودَّته عنهم!!!!

وفي شرح «ابن أبي الحديد» أثبتته بشرط «أحمد في الفضائل» عن  
أنس، وفيه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: [أيُّها الناس «أوصيكم» بحبِّ ذي قرباها:  
أخي وابنِ عمِّي «علي بن أبي طالب»: لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا  
منافق. مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي عَذَّبَهُ اللهُ  
بالنار] ثم قال: «رواه أحمد رضي الله عنه في كتاب فضائل عليٍّ ﷺ» [٧٥٠].

وكما ترى:

فإنَّ لسانِ الطوائفِ النبويَّة هنا واحداً، ومعناها شديد البيان ومطلق  
البرهان في ولاية الإمامِ عليٍّ ﷺ، وقد أجمعوا على شياعها في اللسان،

<sup>٧٤٩</sup> كتر العمال - المتفي الهندي - ج ١٤ - ص ٨١

<sup>٧٥٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٢

وذياعها في التبيان، وخرَّجوها في كافة المسانيد واعتمدوها بتمام العواميد،  
ومجموعها المُركَّب على أعلى عين الضرورة.

واللافت جداً أنه في «كلِّ وصية» أوصى بها ﷺ أمته بأهل بيته ﷺ  
أكد أنهما لن يفترقا ولن يختلفا مع القرآن حتى يردا الحوض!! ثم أقام ﷺ  
علياً ﷺ، وقال: «هو هذا»!!!!!!،

واللافت جداً أن كافة الأخبار بطرقها وأصولها المختلفة تؤكد  
العبارة التالية: «فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر؟!!!!!! قال: فأخذ ﷺ بيد علي  
فقال: هذا هو»<sup>٧٥١</sup> <sup>٧٥٢</sup>.

فهل يعني شيئاً؟!!!!!! الجواب بين يديك؟!!!

وكما ترى: فإنَّ مجموع هذه المتون النبوية سلطان من سلاطين  
الأدلة، وعنوان من عناوينها، وتبيان من مبانيها، وركن من معانيها، فافهم.

وقد سردنا عليك كثيراً من السَّمَعِيَّات والمواطن التي يتردَّد فيها إسمُ  
أبي بكرٍ وعُمَرَ، فيتدخلُ النبيُّ ﷺ أو ينزل الوحي ليمنع الإثنين!!! ويقول:  
«بل علي بن أبي طالب»!!!

وهذه أدلةٌ مُطلَقاتٌ، وأخبارٌ مركوزات، ومبانٍ تامَّات، بكافة الشَّرْطِ  
أقرَّت المشيخةُ، بعالي صحَّتِها، وفصحافة لسانها في «عزل الرَّجُلَيْنِ»

<sup>٧٥١</sup> ثم قال: رواه أبو يعلى والبراز وأقرُّ بأنَّ ابن معين وثق طلحة بن جبر وقال: بقية رجاله ثقات .

<sup>٧٥٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٤

دوماً!!!!!!، ثمَّ الإثبات لـ«علي بن أبي طالب (عليه السلام)». فتمَّعَّنها وتدبَّرَ شرطها  
ومقصدُها!!!!!!

ومهما يكن من أمر، فهذه الطائفة القويَّة بالشرطين، من «أفصح  
الأخبار» في الولاية الربَّانيَّة، تماماً كغيرها من المشهورات النبويَّة التي لا  
يحصيها قلم ولا يجمَعُها عَلم، ولسانها عربيٌّ مبين لا يقبل الإسكات أو  
الإسقاط!!!

ولا يفوتنا هنا «حديث الإطلاعتين» فهو مروى من شروط وأصول  
غاية في القوَّة والشهرة، منها: ما أثبتته «الهيثمي» من عينيَّة علي بن علي  
الهلالي عن أبيه عن النبي ﷺ<sup>٧٥٣</sup> وفيها قال ﷺ لفاطمة:

---

<sup>٧٥٣</sup> قال دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه قال فبكيت حتى ارتفع  
صوتها فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه إليها فقال حبيبي فاطمة ما الذي تبكيك فقالت أخشى الضيعة بعدك فقال  
يا حبيبي اما علمت أن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختر منها أباك فبعثه برسائه ثم اطلع إلى الأرض اطلاعه  
فاختر منها بعلك وأوحى إلى أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط الاحد قبلنا ولا  
تعطى أحدا بعدنا انا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصيي خير  
الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب وعم بعلك  
ومنا من له جناحان أخضران يطيران مع الملائكة في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أهلك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة  
وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني  
بالحق ان منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا ونظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض  
فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلظا يقوم  
بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله عز  
وجل ارحم بك وارأف عليك مني وذلك لمكانك من قلبي وزوجك الله وهو أشرف أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصبا  
وارحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل ان تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي  
قال علي رضي الله عنه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده الا خمسة وسبعين يوما حتى  
ألحقها الله عز وجل به ﷺ

[وأنا أبوك و«وصيي» خير الأوصياء وأحبهم

إلى الله وهو «بعلك»] <sup>٧٥٤</sup>.

وقد خرّجتُ عليك هذا الحديث من أصوله وسمعياته، بتمام الشرط،

فارجع إليه في بابه. فإنه قول قاطع.

وبعدما خرّجتُ عليك في جملة من الأبواب تواتر وصية النبي ﷺ،

في الإمامة وعيّناتها، ومن مواطن وشروط أعصى من عصية، وأقوى من  
قوية، بتمام التواتر الموطني، فضلاً عن التواتر الوسائطي، أسأل:

كيف خرّجَ «البخاري ومسلم» عن «عائشة» أنّ النبي لم

يوص <sup>٧٥٥</sup>؟!!!!!! فهل ما أحصيا هذه الطوائف التي غصت بها

المسانيد على أعلى شرطهم وبتمام ضرورتهم؟!!!!!!

أم أنّ شرط السقيفة وضرورة حمايتها ورطّ الشيخين أشدّ

الورطات، وأطبق عليهما بأثقل المعضلات؟!!!!!!

فقط أريدُ منك أن تعرف «طريقة القوم» في إخراج الخبر

والتاريخ والتفسير والإعلان والكتّم والتجزأة والتأويل.. وهي الطريقة

التي أطاحت بالثقة والموضوعية.

خاصة أنّ البخاري كان لديه من الحديث

الصحيح بشرطه أكثر من «مئة ألف حديثاً»، فلم

يُخرج إلا آلافاً!!!!!!

<sup>٧٥١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

<sup>٧٥٥</sup> صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ١٤٣



وكنْتُ قد خرَّجتُ عليك في أكثر من باب: طائفةً مركوزةً في  
أمّهات كُتب الرواية بشرطهم، تُقرُّ فيها عائشة أن النبي ﷺ «أوصى  
لعليّ (عليه السلام)»، وأنه «ما» مات بين نحرها وسحرها، بل «بين يدي علي بن أبي  
طالب (عليه السلام)»، وقد أقرُّوا بصحَّة هذه الأخبار وذياعتها، لتكتشف معي طريقة  
القوم التبعضية والإسقاطية والإخراجية والتوثيقية حمايةً للسقيفة.!!!!!!

فافهم!! فإنَّ الحجَّة إنما هي حجَّة الله ورسوله ﷺ، لا حجَّة من  
يكتب الأخبار النبوية الصحيحة بشرطهم، أو يسكتها ويشطبها ويمنعها أو  
يُدخل في صحيحه ما ثبت بالضرورة الخبرية والتامة الشرطية أنه باطل من  
كلِّ لسان!!!!!!

والسؤال: كيف نأتمن أمثال هؤلاء على ديننا، فنأخذ ما أوردوا،  
ونعتقد ما اعتقدوا، وهم يشطبون الثابت تواتراً.!!!!!!

الأمر بين يديك!!!، ومن أمامك كتاب لا يغادر  
صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها..

\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## النُّبُوَّةُ وَالْإِمَامَةُ: الإِصْطِفَاءُ بِالْإِطْلَاعِ

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ أَبَاكَ فَبِعَثَهُ نَبِيًّا،  
ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ بِعَلِّكَ وَصِيًّا

لسانُ هذا الخبر النَّبَوِيِّ المشهور صريحٌ جداً بـ«إمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) واصطفاءه وتسميته من السَّمَاءِ، وعلوُّ أمره، وعظيم العناية به، تماماً على عين المتواترات التي ثَبَّتَتْ مِنْ أَصُولٍ وَشُرُوطٍ وَمَوَاطِنٍ كَثِيرَةٍ جَدًّا.

وهذا النَّبَوِيُّ، له أكثر من موطن بـ«أصل العيان»، ما يشير إلى سعة أصله وتعدُّد محله «وعلوُّ شرطه»، خاصةً أنَّ بعض مواطنه يفصلُ بينها سنوات، فمنها: موطن زواج فاطمة من علي (عليه السلام)، ثمَّ موطن ما قبيل وفاته (عليه السلام) بساعات. وهو شديد الوضوح بالتَّسمية الربانيَّة والإمامة الإلهيَّة.

فيكون من جملة الأخبار النَّبَوِيَّة الكثيرة جداً التي تُصرِّح بإمامة علي (عليه السلام) بأمر من السَّمَاءِ بتمام الشُّرُطَيْنِ وختم المشيختين، فخرَّجه «الهيثمي» من مشهورات علي بن علي الهلالي عن أبيه من موطن مرض النبي (عليه السلام)، قال:

[دخلت على رسول الله ﷺ في «شكاته التي قبضَ فيها»، فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها!! فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال: حبيتي فاطمة، ما الذي يبكيك.!!؟

فقلت: أخشى الضيعةَ بعدك.!!! فقال ﷺ:

يا حبيتي، أما علمتِ أن الله عزَّ وجلَّ «أطلع إلى الأرض اطلاعةً» فاختار منها أباك فبعثه برسالته،

ثمَّ أطلعَ إلى الأرض اطلاعةً فاختار منها «بعلك»، و«أوحى إليَّ»: أن أنكحك إياه.!!

يا فاطمة ونحن «أهلُ بيتٍ» قد أعطانا الله «سبعَ خصالٍ لم تعط لأحدٍ قبلنا ولا تُعطى أحداً بعدنا»:

أنا خاتمُ النبيين وأكرمُ النبيينِ على الله وأحبُّ المخلوقينِ إلى الله عزَّ وجلَّ وأنا أبوك،

ووصيِّي (يعني عليًّا) «خيرُ الأوصياء» وأحبُّهم إلى

الله وهو بعلك،

وشهيدنا خيرُ الشهداء وأحبُّهم إلى الله وهو عمُّك حمزة بن عبد المطلب وعمُّ بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطيرُ مع الملائكة في الجنة حيث شاء وهو ابنُ عمِّ أبيك وأخو بعلك،

ومنا «سبطا هذه الأمة» وهما «ابناك الحسن

والحسين» وهما «سيِّدا شبابِ أهل الجنة»، وأبوهما -والذي

بعثني بالحقِّ- خيرٌ منهما.!!!

يا فاطمة والذي بعثني بالحق إنَّ منهُما مهدي هذه الأمة<sup>٧٥٦</sup>،  
يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ أرَحَمَ بِكَ وارأفَ  
عليك مِنِّي وذلك لمكانك من قلبي.

وزَوَّجَكَ اللهُ زوجاً وهو «أشرفُ أهلِ بيتك»:  
حسباً، وأكرمهم منصباً، وارحمهم بالرعيَّة، وأعدلهم  
بالسُّويَّة، وأبصرهم بالقضية<sup>٧٥٧</sup> [٧٥٨].

ثمَّ خرَّجه من عينه «أبي أيوب الأنصاري» عن رسول الله ﷺ<sup>٧٥٩</sup> <sup>٧٦٠</sup>.  
وعقَّبَ عليه بمشهوره حذيفة بن أسيد الغفاري قال:  
[لَمَّا صدر رسولُ اللهِ ﷺ من «حجَّة الوداع» نهى أصحابه عن سمرات  
متفرِّقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهنَّ ثمَّ بعث إليهنَّ فقمَّ ما تحتهنَّ من الشوك  
وعمد ﷺ إليهنَّ فصلَّى عندهنَّ،  
ثمَّ قام فقال:

«يا أيُّهَا النَّاسُ أَنَّهُ قد «نبأني اللطيف الخبير» أَنَّهُ لم يعمر نبي إلا  
نصف عمُر الذي يليه من قبله، وأني لأظنُّ يوشك أن أدعى فأجيب، وأني

---

<sup>٧٥٦</sup> إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن ونقطعت السُّبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا  
صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهُما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلفا يقوم بالدين آخر الزمان كما  
قمت به في أول الزمان وبملا الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً  
<sup>٧٥٧</sup> وقد سألت ربي عز وجل ان تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي رضي الله عنه فلما قبض النبي صلى الله عليه  
وسلم لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله عز وجل به صلى الله عليه وسلم.

<sup>٧٥٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

<sup>٧٥٩</sup> ثمَّ قال: رواه الطبراني في الصغير وفيه قيس بن الربيع وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

<sup>٧٦٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون.!!؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهت ونصحت فجزاك الله خيراً<sup>٧٦١</sup>.

إلى أن قال: فقال ﷺ: يا أيها الناس، إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً رضي الله عنه - اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

ثم قال: يا أيها الناس إنني فرط وأنتم واردون علي الحوض<sup>٧٦٢</sup>، وأني «سائلكم عن الثقلين».!!؟ فانظروا كيف تخلفوني فيهما.!!؟:

الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل<sup>٧٦٣</sup>، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد «نبأني اللطيف الخبير» أنهما «لن يتفرقا» حتى يردا علي<sup>٧٦٤-٧٦٥</sup> الحوض.

ومحلُّ الشَّاهدِ فيه: أنَّ «حديث الإِطلاعتين والثقلين» واحدٌ بالشرطِ والمعنى، كما هو واضح.

ثمَّ تَبَعَهُ مِنْ مشهورات «ابن عباس»، وفيها قال رسولُ الله ﷺ لفاطمة:

[أفما ترضين يا فاطمة أن الله «اختار من أهل

الجنة رجلين»: أحدهما أباك والآخر

زوجك.!!؟!!!]<sup>٧٦٦</sup>.

<sup>٧٦١</sup> قال أليس تشهدون ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم

<sup>٧٦٢</sup> حرض ما بين بصرى إلى صنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة

<sup>٧٦٣</sup> سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تفلوا ولا تبدلوا

<sup>٧٦٤</sup> قال: رواه الطبراني وفيه زيد بن الحسن الأنماطي وثقه ابن حبان، وبقية رجال أحد الاسنادين ثقات.

<sup>٧٦٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

ثمَّ قال: «رواه الطبراني من رواية إبراهيم بن الحجاج عن عبد الرزاق<sup>٧٦٧</sup>. قال: كما رواه باسناد آخر»<sup>٧٦٨</sup>. ما يعني أنَّ مجموع مخارج الهيثمي وحدها لهذا الحديث أربعة.!!!!

أمَّا أصوله.؟! فمرويةٌ بالعين من طائفة ابن عباس، والهلالي، وأبي أيوب الأنصاري، فضلاً عن طائفة أبي هريرة وغيرها، وبعده النَّظَر عن شروط «الحمل الثاني»، أي حمولة السَّمع عن هذه الأصول العينية.

وأثبتته «الحاكم» في «المستدرک» من موطن «زواج فاطمة من علي» بواسطة الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة:

[يا فاطمة، أما ترضين أن الله عزَّ وجلَّ «أطلعَ إلى أهل الأرض» ف«اختار رجلين»: أحدهما أبوك والآخر بعلك] <sup>٧٦٩</sup>.!!!!

وأردفَ عليه بشرطٍ آخر، من مروية أبي هريرة، وفيها قال ﷺ لفاطمة: [يا فاطمة، أمَّا ترضين أن الله عزَّ وجلَّ أطلعَ إلى أهل الأرض ف«اختار رجلين»: أحدهما أبوك والآخر بعلك.!!!!] <sup>٧٧٠</sup>.

<sup>٧٦٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

<sup>٧٦٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

<sup>٧٦٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

<sup>٧٦٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

<sup>٧٧٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

ثم أتبعه بإخبارات<sup>٧٧١</sup> عبّاد بن عبد الله الأسدي عن علي قال: [«إِنَّمَا  
أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»]!! قال علي: رسول الله ﷺ «المنذر»، وأنا  
«الهادي» [٧٧٢]. ثم قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»<sup>٧٧٣</sup>.

وقاله «المتقي الهندي» من عينيّات أبي أيوب الأنصاري عن النبي،  
وفيهما قال ﷺ لفاطمة:

«أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ اطّلع على أهل الأرض  
ف«اختار منهم» أباك فبعثه نبياً، ثمّ اطّلع الثانية ف«اختار»  
بعلك، فأوحى إليّ فأنكحته. واتّخذته وصياً»<sup>٧٧٤</sup>»<sup>٧٧٥</sup>.

كما خرّجته من طائفة أبي هريرة، وابن عبّاس (وله عن ابن عباس  
طريقان) عن النبي ﷺ قال لفاطمة: [«أما ترضين أنّي زوّجتك أوّل المسلمين  
إسلاماً، وأعلمهم علماً، فإنك سيدة نساء أمّتي كما سادت مريم قومها:

أما ترضين يا فاطمة أنّ الله اطّلع على أهل  
الأرض ف«اختار منهم رجلين»: فجعل أحدهما أباك  
والآخر بعلك»<sup>٧٧٦</sup>] [٧٧٧].

<sup>٧٧١</sup> أخبرنا أبو عمر وعثمان بن أحمد بن السماك ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ثنا حسين بن حسن الأشقر

ثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المهال بن عمرو

<sup>٧٧٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

<sup>٧٧٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

<sup>٧٧٤</sup> - قاله لفاطمة. (طب - عن أبي أيوب).

<sup>٧٧٥</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٤ - ٦٠٥

٣٦ (ك وتعقب - عن أبي هريرة، طب، ك وتعقب، خط - عن ابن عباس). في الثاني عن ابن عباس قال: (خط فيه وسنده حسن)

٣٧ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٥ \* ثم أتبعه بهذه الطائفة من الأخبار فقال ﷺ علي بن أبي طالب باب حطة، من دخل منه كان مؤمنا، ومن خرج منه كان كافرا. (قط في الافراد - عن ابن عباس) وقوله ﷺ علي عتبة علمي (عد - عن ابن عباس). وقوله ﷺ علي مع القران والقرآن مع علي، لن ينفرا حتى يردا علي الحوض (ك، طس - عن أم سلمة) وقوله ﷺ علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي (حم ت، ن، ه - عن حبشي بن جنادة) وقوله ﷺ علي مني بمنزلة رأسي من بدني (خط - عن البراء، فر - عن ابن عباس) وقوله ﷺ علي مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (أبو بكر المطبيري في جزئه - عن أبي سعيد) وقوله ﷺ علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه (المحاملي في أماليه - عن ابن عباس) وقوله ﷺ علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا (اليهني في فضائل الصحابة، فر - عن أنس) وقوله ﷺ علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين (عد عن علي) وقوله ﷺ علي يقضي ديني (البرار - عن أنس) وقوله ﷺ ما أنزل الله تعالى آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها (حل - عن ابن عباس)، كفي وكف علي في العدل سواء. (ابن الجوزي في الواهيات - عن أبي بكر) وقوله ﷺ فقد أنكحتك أحب أهل بيتي إلي - قاله لفاطمة (ك - عن أسماء بنت عميس) وقوله ﷺ أما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثر هم علما وأعظمهم حلما (حم، طب - عن معقل بن يسار) وقوله ﷺ زوجتك خير أهلي، أعلمهم علما وأفضلهم حلما وأولهم سلما - قاله لفاطمة (الخطيب في المتفق والمفترق - عن بريدة) وقوله ﷺ لقد زوجتك وإنه لأول أصحابي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما (طب - عن أبي إسحاق) وقوله ﷺ فما ألوتك في نفسي وقد أصبت لك خير أهلي، وأيم الذي نفسي بيده لقد زوجتك سعيدا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين (طب - عن ابن عباس) وقوله ﷺ يا أنس! أتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش؟ قال: إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي (هق والخطيب وابن عساكر - عن أنس) قال: كنت عند النبي ﷺ فغشيه الوحي فلما شري عنه قال: فذكره. يا فاطمة؟ أما إنني ما ألوتك أن أنكحتك خير أهلي (ابن سعد - عن عكرمة) وقوله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك ليس بنبي، انه لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خليفتي (حم، ك - عن ابن عباس) وقوله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى (طب عن مالك بن الحسن بن الحويرث عن أبيه عن جده) وقوله ﷺ أما قولك: يقول قريش: ما أسرع ما تخلف عن ابن عمه وخذله فإن لك بي أسوة قالوا: ساحر وكاهن وكذاب، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فإن المدينة لا تصلح إلا بي وبك. (ك وتعقب عن علي) وقوله ﷺ إنما علي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (الخطيب - عن عمر). وقوله ﷺ قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب، أغضبت علي حين وآخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، ألا من أحبك حفا بالأمن والايامن، ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية وحوسب بعمله في الاسلام (طب - عن ابن عباس) يا أم سليم إن عليا لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى (عق - عن ابن عباس) وقوله ﷺ يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. (طب - أسماء بنت عميس) وقوله ﷺ إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن (ط والحسن بن سفيان وأبو نعيم في فضائل الصحابة - عن عمران بن حصين) وقوله ﷺ إنما تركت لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن حاجك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله، لا يدعها



وأثبتته «الطبراني» في «الكبير» مرةً من موطن زواج فاطمة من علي عليه السلام، ومرةً من موطن مرض النبي صلى الله عليه وآله، فساقه من سمعيات <sup>٧٧٨</sup> علي بن علي المكي الهلالي عن أبيه، من موطن مرض النبي صلى الله عليه وآله قبيل وفاته بساعات <sup>٧٧٩</sup>، وفيه قال صلى الله عليه وآله:

[أما علمت أن الله عزَّ وجلَّ اطَّلَعَ إلى الأرضِ اِطِّلاعةً فاختار منها أباك عروبةً برسالته،

بعذك إلا كذاب. (عد عن - عمرو بن عبد الله بن يعلى بن مرد عن أبيه عن جده) وقوله صلى الله عليه وآله دعوا عليا، دعوا عليا، دعوا عليا، إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي. (ش - عن عمران بن حصين) وقوله صلى الله عليه وآله علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدي (ش عن عمران بن حصين، صحيح) وقوله صلى الله عليه وآله لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي (ش عن عبد الله بن بريدة عن أبيه) وقوله صلى الله عليه وآله أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى (الديلمى - عن جابر). [كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨]

<sup>٧٧٨</sup> حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري ثنا الهيثم بن حبيب ثنا سفيان بن عيينة

<sup>٧٧٩</sup> قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه التي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه قال فيكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه إليها فقال حبيبتى فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعذك فقال يا حبيبتى أما علمت أن الله عز وجل اطَّلَعَ إلى الأرضِ اِطِّلاعةً فاختار منها أباك عروبةً برسالته ثم اطَّلَعَ اِطِّلاعةً فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلا ولا يعطى أحد بعدنا أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب ب وهو عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو بن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيदा شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير برحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين في آخر الزمان كما فمت به في أول الزمان ويملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي وزوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسرية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي رضي الله عنه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به صلى الله عليه وآله

ثمّ اطّلع اطلاعةً ف«اختار منها بعلك» وأوحى إليّ أن أنكحك إياه..  
وأنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحبُّ المخلوقين إلى الله عزَّ وجلَّ  
وأنا أبوك،

و«وصيّي خيرُ الأوصياء، وأحبُّهم إلى الله  
وهو بعلك»..

يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ أرحمُ بك وأرأفُ  
عليك منّي وذلك لمكانك منّي وموضعك من قلبي،  
وزوجك الله زوجك وهو «أشرفُ أهل بيتك» حساباً، وأكرمهم  
منصباً، وأرحمهم بالرعيّة، وأعدلهم بالسويّة، وأبصرهم بالقضية [٧٨٠].

وأتبعه بمشهوره <sup>٧٨١</sup> عبد الله قال:

[كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ ﷺ: «يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ!! قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» [٧٨٢].

كما قرّره من موطن زواج فاطمة وعلي ﷺ من مُدَاعَاتِ <sup>٧٨٣</sup> ابن  
عباس، وفيها قال ﷺ لفاطمة: [إِنَّ اللَّهَ «أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ» فَاخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَيْنِ:  
جَعَلَ أَحَدَهُمَا أَبَاكَ وَالْآخَرَ زَوْجَكَ] <sup>٧٨٤</sup>.

<sup>٧٨٠</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٥٨

<sup>٧٨١</sup> حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو نعيم ضرار بن صرد ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي ثنا علي بن هاشم بن البريد  
عن أبيه عن إسماعيل بن رجاء عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن عبيدة

<sup>٧٨٢</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٠ - ص ١٦٦ - ١٦٧

<sup>٧٨٣</sup> حدثنا الحسن بن علي المعمر بن عبد السلام بن صالح الهروي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن بن أبي نجيع عن مجاهد

<sup>٧٨٤</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٧٧

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِحَدِيثٍ <sup>٧٨٥</sup> مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الرَّافِعِيُّ عَنْ جَدِّتِهِ سَلْمَى  
قَالَتْ: [إِنِّي لَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَسْوَاقِ، فَقَالَ ﷺ: لِيُطْلَعَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ إِذْ سَمِعْتَ الْخَشْفَةَ، فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] <sup>٧٨٦</sup>.

وفي كامل «إبن عدي» تَبَعَهُ بِطَرِيقَيْنِ عَنْ «إِبْنِ عَبَّاسٍ» مِنْ مَوْطِنِ  
زَوْاجِ «فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ ﷺ»،

وفي الأوَّل <sup>٧٨٧</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ﷺ:

[أَمَّا تَرْضِينَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى «أَطَّلَعَ عَلَيَّ أَهْلَ الْأَرْضِ» فَاخْتَارَ مِنْهُمْ  
رَجُلَيْنِ: فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا أَبَاكَ وَالْآخَرَ بَعْلَكَ.!!!؟] <sup>٧٨٨</sup>.

وفي الثَّانِي <sup>٧٨٩</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ﷺ:

[أَمَّا تَرْضِينَ أَنَّ اللَّهَ «أَطَّلَعَ إِلَيَّ أَهْلَ الْأَرْضِ» فَاخْتَارَ مِنْهُمْ رَجُلَيْنِ:  
فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا أَبَاكَ وَالْآخَرَ بَعْلَكَ.!!!؟] <sup>٧٩٠</sup>.

وَضَبْطُهُ «إِبْنُ أَبِي الْحَدِيدِ» عَلَى شَرْطِ «الإِمَامِ أَحْمَدَ» مِنْ مَسْنَدِهِ فِي  
الْخَبَرِ «الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِينَ»، وَفِيهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَاطِمَةَ:

<sup>٧٨٥</sup> حدثنا أحمد بن عمرو أسمع المكي ثنا يعقوب بن حميد ثنا إبراهيم بن علي بن الحسن الرافعي

<sup>٧٨٦</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٤ - ص ٣٠١

<sup>٧٨٧</sup> حدثنا علي بن سعيد ثنا أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد

<sup>٧٨٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣١٣

<sup>٧٨٩</sup> حدثنا علي بن سعيد ثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد

<sup>٧٩٠</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣٣١ - ٣٣٢

[ألا تعلمين أنّ الله أطلع إلى الأرضِ

اطلاعةً، فاختارَ منها أباك،

ثمّ أطلعَ إليها ثانيةً فاختارَ منها

بعلك<sup>[٧٩١]</sup>٧٩٢.

والإطلاعةُ صريحةٌ بلا خلافٍ في الإصطفاء، فافهم واحفظ!!

وقاله «الخطيب البغدادي» من طريقين، من موطن زواج فاطمة من

علي<sup>(عليه السلام)</sup>، بشرط ابن عباس،

ففي الأوّل<sup>٧٩٣</sup> عن ابن عباس قال<sup>عليه السلام</sup>:

[أو ما ترضين أن يكون الله «أطلع على أهل الأرض» فاختار منهم

رجلين، فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك<sup>[٧٩٤]</sup>،

وفي الثاني<sup>٧٩٥</sup> عنه أيضاً قال: قال لها النبي<sup>عليه السلام</sup>:

[أو ما ترضين أن يكون الله أطلع على أهل

الأرض فاختار منهم رجلين: فجعل أحدهما أباك،

والآخر بعلك<sup>[٧٩٦]</sup>.

<sup>٧٩١</sup> قال: رواه أحمد في المسند.

<sup>٧٩٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٤

<sup>٧٩٣</sup> أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب حدثنا أحمد بن عبد الله بن زيد الهشيمي حدثنا

عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

<sup>٧٩٤</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤١٨

<sup>٧٩٥</sup> أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب حدثنا أحمد بن عبد الله بن زيد الهشيمي حدثنا

عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس

<sup>٧٩٦</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤١٨

وفي «تمهيد الأوائل» قال الباقلاني:

[ومن فضائله - يعني علياً - قوله ﷺ لفاطمة: «أما  
ترضين أن الله قد «أطلع على أهل الأرض» فاختار منهم  
رجلين: جعل أحدهم أباك وجعل الآخر بعلك<sup>٧٩٧</sup>»]!!<sup>٧٩٨</sup>.

وكما ترى: فإن هذا الحديث جهة وموطناً وطرفاً، وعلّة جامعة،  
ضبطاً على أصل الصدور هو قطعي، ونمنع اجتماع روايته على الكذب أو  
التصريح الإتفاقي، رغم شدة المانع الإذاعي، وقلة الدافع، مع تباعد  
الأطراف، واختلاف موطني الحمل، لولا «العلّة النبوية» بتمام قولها وثبوت  
أصلها. ومعناه صريح مطلقاً في أن الله تعالى «اختار» في اطلاعتين  
اصطفائيتين: محمد بن عبد الله ﷺ فسماة نبياً وخاتماً لهم. ثم اختار علياً  
فسماة وصياً.

وهو صريح كغيره - من المتواترات بهذا اللفظ أو مشتقاته أو معناه -  
في أن الولاية والإمامة والخلافة أمر رباني ووقف سماوي.

<sup>٧٩٧</sup> ثم قال: وقوله ﷺ اللهم انتني بأحب الخلق إليك يأكل معي من هذا الطائر. فجاء علي فأكل معه من الطائر المشوي  
الذي كان أهدي إليه.. هذا مع ما ظهر من إعظام كافة الصحابة له وإطباتهم على علمه وفضله وثاقب فهمه ورأيه وفقه  
نفسه وقول مثل عمر فيه: لولا علي لهلك عمر، وكثرة مطابقتهم له في الأحكام وسماع قوله في الحلال والحرام. ثم ما ظهر  
من فقهه وعلمه في قتال أهل القبلة من استدعائهم ومناظرتهم وترك مبادأتهم والنبد إليهم قبل نصب الحرب معهم وندائه  
(لا تبدؤهم بالحرب حتى يدؤوكم ولا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح ولا يكس بيت ولا نهج امرأة) وفي رواية  
أخرى ولا يكسر بيت ورده رحالات القوم إليهم وترك اغتنام أموالهم وكثرة تعريفه وندائه على ما حصل في قبضته من  
أموالهم وكثرة الأمر لابن عباس وغيره بقبول شهادة أهل البصرة وصفين إذا اختلطوا ووضع الحرب أوزارها والصلاة  
خلفهم.. إلى غير ذلك مما سنه من حرب المسلمين حتى قال جلة أهل العلم: لولا حرب علي لمن خالفه لما عرفت السنة  
في قتال أهل القبلة. هذا مع ما علم من شجاعته وغنائه وإحاطته علماً بتدبير الجيوش وإقامة الحدود

<sup>٧٩٨</sup> تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

ومجموع ما يتقاطع هذا المعنى بمواطنه كثيرٌ جداً وبأعلى الشرطين، وهو يكرّر القول بأنّ أمر الإمامة موكولٌ إلى الله تعالى.

وعلى هذا المعنى نفهم قوله عليه السلام المشهور: «إنّ اختار الله لي عليّاً»<sup>٧٩٩</sup>، وكل ما ورد في هذا المعنى أو على مشتقات هذا اللفظ. فافهم.

ومعلومٌ أنّ حديث «الإطاعتين» مروىُّ بأصل الحمل مرّةً، ثمّ بالواسطة، ضبطاً على الحمل الأوّل، وقد خرّجنا عليك أربع أصولٍ عينيةٍ من محلّين وموطنين، بسعة الزّمان، واختلاف الدّاعي، وبشرط «الحمل الأوّل» عنه عليه السلام، بغضّ النّظر عن الحمل التّالي ووسائطه.

وقد أثبتوا عن ابن عبّاسٍ طريقين، وعن أبي هريرةٍ طريقين، وعن أبي أيّوبٍ مثلها، وعن الهلالي جملةٍ مخارجٍ وشرطيّات، وهكذا، وهو مروىُّ في أمّهات الكُتب من شروطٍ منها: ما رواه الهيثمي<sup>٨٠٠</sup> في مجمعه<sup>٨٠١</sup>، والحاكم<sup>٨٠٢</sup> في مستدرّكه على الصحيحين<sup>٨٠٣</sup>، والمتّقي الهندي<sup>٨٠٤</sup> في كنزهِ<sup>٨٠٥</sup>، والطبراني<sup>٨٠٦</sup> في معجمهِ الكبير<sup>٨٠٧</sup>، وابن عدي في كاملهِ<sup>٨٠٨</sup>، وابن

<sup>٧٩٩</sup> المستدرّك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٧٦ - ٥٧٧

<sup>٨٠٠</sup> من طريق علي بن علي الهلالي عن أبيه. ثم عن أبي أيوب الأنصاري،

<sup>٨٠١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

<sup>٨٠٢</sup> من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة

<sup>٨٠٣</sup> المستدرّك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

<sup>٨٠٤</sup> عن أبي أيوب، وعن أبي هريرة، وعن ابن عباس من طريقين عن ابن عباس. وقال: (خط فيه وسنده حسن).

<sup>٨٠٥</sup> كنز العمال - المتّقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٤ - ٦٠٥

<sup>٨٠٦</sup> من طريق محمد بن رزيق بن جامع المصري ثنا الهيثم بن حبيب ثنا سفيان بن عيينة عن علي بن علي المكي الهلالي عن أبيه. ثمّ من طرق ابن عباس، ثمّ من طريق معمر بن بن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس. ثمّ من طريق آخر عن

أبي الحديد بشرط أحمد بن حنبل<sup>٨٠٩</sup>، والخطيب البغدادي<sup>٨١٠</sup> في تاريخه<sup>٨١١</sup>،  
والباقلاني في تمهيد الأوائل<sup>٨١٢</sup>..

وكُلُّها لسانٌ واحدٌ في أنَّ الله تعالى سَمَّى للخلقِ مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ  
رجلين: الأول خاتم الأنبياء وهو محمد ابن عبد الله ﷺ، والثاني وصيُّه، وهو  
علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فهل مع هذه الطائفة يمكنُ الجدل أو النقاش أو  
الإسقاط أو التأويل وما إليه.!!!

أم أنَّ أمر الولاية في الإسلام مشهورٌ كشهرة النور  
في الظهور.!!؟

الأمر جليٌّ يبينُ يدك. فلا يفوتك شرطه، خاصةً أنَّ المتون النبوية  
تواترت من كلِّ لسان، بأنَّ طاعة الله مشروطةٌ بالنزول على ولاية الإمام  
علي (عليه السلام)، فَمَنْ وَالَاهُ.!!؟ فقد والى الله، وَمَنْ عَادَاهُ.!!؟ فقد عادى الله، وَمَنْ

---

إبن عباس، حدثنا علي بن سعيد ثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيع  
عن مجاهد عن ابن عباس قال

<sup>٨٠٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٥٨

<sup>٨٠٨</sup> من طريق علي بن سعيد ثنا أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيع عن  
مجاهد عن ابن عباس، من طريقين عن ابن عباس.

<sup>٨٠٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٤

<sup>٨١٠</sup> أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب حدثنا أحمد بن عبد الله بن زيد الهشيمي حدثنا  
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيع عن مجاهد عن ابن عباس. ثم قال: حدثنا علي بن عمر الحافظ حدثنا محمد بن  
أحمد بن إبراهيم الكاتب حدثنا أحمد بن عبد الله بن زيد الهشيمي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيع عن  
مجاهد عن ابن عباس.

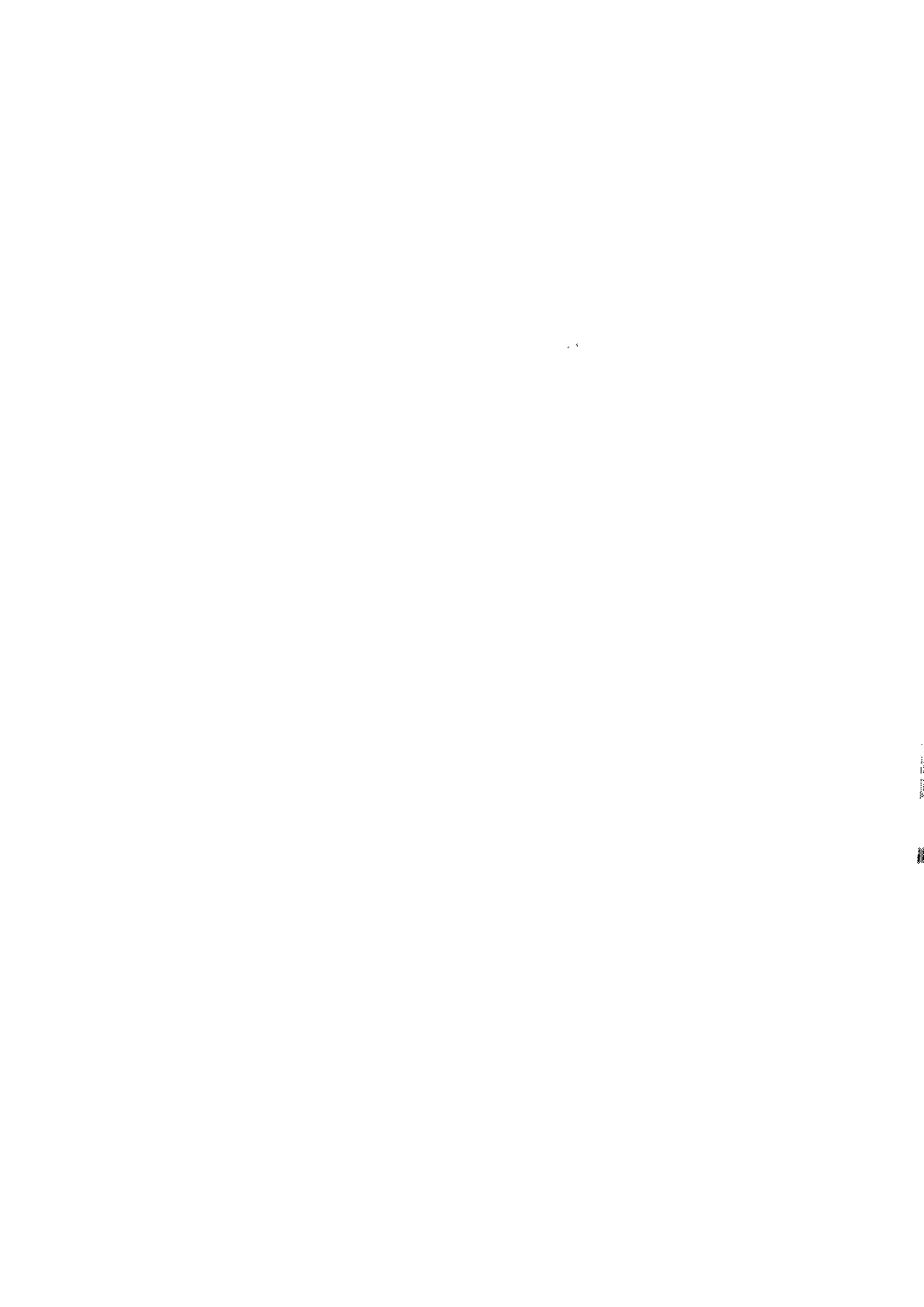
<sup>٨١١</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤١٨

<sup>٨١٢</sup> تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

خذله، فقد خذلَ الله، ومَن أطاعه فقد أطاع الله، ومَن أحبَّه فقد أحبَّ الله،  
ومن أبغضه فقد أبغض الله. فاعقل عليها، فإنَّها ممَّا تواتر بأعلى الشرطين  
وختم المشيختين.

\*\*





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مرتبة الشرف وخاصة السماء

ضربة عليؑ يوم الخندق

”أفضل من أعمال الثقلين إلى قيام يوم الدين“

”بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ إِلَى الشَّرِكِ كُلِّهِ“

هذا العنوان من سلاطين الفضائل، وأساطين المعامل، ودرّة المنازل، التي كشفت للخلق مدى أهميّة وعظمة «مقام الإمامة» التي سمّاها الله تعالى في الإسلام، وبينّها ضرورةً على سمع الأنام، وكم هي حيلة السماء للحجّة المنصوب والإمام المرغوب من ربّ السماء بأعلى شرط الأولياء: علي بن أبي طالبؑ،

وأنت تعلم جيّداً كم أحاط الخوفُ الداهمُ ”يوم الخندق“ قلوبَ المسلمين وحناجرَ الناظرين، حتى ذهلوا ورُعِبُوا!!!

فَكَادَ قَوْمٌ يَرْتَدُّونَ عَنِ دِينِ اللَّهِ وَيَنْبِذُونَ عَهْدَ

السماء!!!

فيما آخرون شكّوا بصدق رسول الله ﷺ ونبوءة الأنبياء!!

وذلك حين رأوا الأحزاب تقصدهم من كلّ ناحية وصوب، حتى

صدق في كثيرٍ منهم أنّ قلوبهم «بلغت الحناجرَ وظنّوا بالله الظنوناً»!!!!

فلم يَكْشِفْ عَنْهُمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ "البلاء العظيم والإمتحان العميم" إلا  
ضربةُ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام له «عَمَّرُوا ابْنَ وَدٍّ بَطْلَ الْمُشْرِكِينَ  
وَفَارِسَ الْأَحْزَابِ أَجْمَعِينَ»!!!!

هذا ما قالته الأخبار من كلِّ لسان، وخرَّجته أربابُ هذا الفن بأعلى  
التبيان، فتواترَ لسانه، واشتهرَ ختامةُ، وسما برهانه، وأطبقت حجَّته، وفشت  
أركانُه.

وحتى تتضح لك صورةُ الحال، وتظهرَ لديك عظمةُ الأميرِ يوم  
الأهوال، سأقصُّ عليك بعضاً من أخبارها، وأبينُّ لك شيئاً من أحوالها، لتري  
حجَّةَ الله في الولاية العلوية والمحجَّة السماوية، فتنزل على شرطها بتمام  
القولين، وتبين صراطَ الله في الثقلين.

فقد ذكر «القرطبي» عند قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ  
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ ﴿٩/٣٣﴾  
غقال:

«يعني غزوة الخندق والأحزاب

وبني قريظة، وكانت "حالاً شديدة" معقبة

بنعمة ورخاء وغبطة»<sup>٨١٣</sup>.

ثمَّ قال: [سُمِّيَتْ «غزوة الخندق» لأجل الخندق الذي حُفِرَ حَوْلَ

المدينة بأمرِ الرسول صلى الله عليه وآله. وأمَّا تسميتها بالأحزاب:

<sup>٨١٣</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٢٨

فلا اجتماع طوائف من المشركين على حرب  
المسلمين وهم: قريش وغطفان واليهود<sup>٨١٤</sup>.

يحكي علينا اجتماع الجزيرة بأعلى سيفها وأشد جمعها لاستئصال  
رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين.!!!  
وأردفها قائلاً:

[سمعت مالكا يقول: أمر رسول الله ﷺ بالقتال من المدينة، وذلك  
قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ  
وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ ﴿١٠/٣٣﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ  
الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١/٣٣﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي  
قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢/٣٣﴾ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ  
مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ  
بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣/٣٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ  
مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤/٣٣﴾.!!! قال:

ذلك «يوم الخندق»، جاءت قريش من ها هنا،  
واليهود من ها هنا، والنجدية من ها هنا!! يريد مالك: إن  
الذين جاؤوا من فوقهم: بنو قريظة. ومن أسفل منهم: قريش  
وغطفان<sup>٨١٥</sup> [٨١٦].

<sup>٨١٤</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٢٨

<sup>٨١٥</sup> وقال: اختلف في أي سنة كانت، فقال ابن إسحاق: كانت في شوال من السنة الخامسة. وقال ابن وهب وابن القاسم عن  
مالك رحمه الله: كانت وقعة الخندق سنة أربع، وهي بنو قريظة في يوم واحد، وبين بني قريظة والنضير أربع سنين. قال

وقد اتَّفَقُوا كلمةً واحدةً: أنَّ «عمرو بن ودِ العامري» حين قفز فوقَ الخندق، ظنَّ كثيرٌ من المسلمين الظنونا باللهِ تعالى!!! وضاعت عليهم الدنيا بما رحبت، ونجم النفاق!! وظهر الكُفر، وفُتِنَ كثيرٌ من الناس!!!

فما كفى الله المؤمنين القتال إلا:

بعلي بن أبي طالب عليه السلام باتِّفاق الرواية وإقرار الجميع، تواتراً عن تواتر.

وهناك، أي في الخندق، قال النبي صلى الله عليه وآله بالإمام علي عليه السلام قولاً، بيِّن

فيه أنَّ ضربةَ علي عليه السلام يوم الخندق "أفضل من أعمال الخلق إلى يوم القيامة"!!!!

---

ابن وهب وسعدت مالكا يقول: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالقتال من المدينة، وذلك قوله تعالى: "إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر" قال: ذلك يوم الخندق، جاءت قريش من ها هنا واليهود من ها هنا والتجديبة من ها هنا. يريد مالك: إن الذين جاءوا من فوقهم بنو قريظة، ومن أسفل منهم قريش وغطفان. وكان سببها: أن نفرا من اليهود منهم كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن أبي الحقيق وسلام ابن مشكم وحيي بن أخطب النضريون وهوذة بن نيس وأبو عمار من بني وائل، وهم كلهم يهود، هم الذين حزبوا الأحزاب وألبوا وجمعوا، خرجوا في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل فأتوا مكة فدعوا إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله، وواعدوهم من أنفسهم بعون من اتدب إلى ذلك، فأجابهم أهل مكة إلى ذلك، ثم خرج اليهود المذكورون إلى غطفان فدعوههم إلى مثل ذلك فأجابوهم، فخرجت قريش بقودهم أبو سفيان بن حرب، وخرجت غطفان وقاندهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري على فزارة، والحارث بن عوف العمري على بني مرة، ومسعود بن ربيعة على أشجع. فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله باجتماعهم وخرجهم شاور أصحابه، فأشار عليه سلمان بحفر الخندق فرضي رأيه. وقال المهاجرون يومئذ: سلمان منا. وقال الأنصار: سلمان منا! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (سلمان منا أهل البيت). وكان الخندق أول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يومئذ حر. فقال: يا رسول الله، إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خدنا، فعمل المسلمون في الخندق مجتهدين، ونكص المناقون وجعلوا يتسللون لوأذا، فنزلت فيهم آيات من القرآن ذكرها ابن إسحاق وغيره. وكان من فرغ من المسلمين من حصته عاد إلى غيره، حتى كمل الخندق. ثم قال: وكانت فيه آيات بينات وعلامات للنيرات

<sup>١١٦</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٢٨ - ١٢٩

بتعبير آخر: ضربة الإمام عليّ تلك، أفضل من عمل الصحابة وكافة أهل الإسلام: مَنْ كان منهم ومَنْ يكون، إلى قيام الساعة!!! ولنا في ذلك متونٌ جيادٌ جياد، وشروطٌ عمّت البلاد.

وهذا ابن أبي الحديد عدّها من «أعلى معاني الفضيلة»، وأكبرها ثقلاً، وأوسعها قطباً، وأملاها معنىً، وأرقاها منزلةً، وأشفعها دليلاً، حتى قال:  
[فأما الخرجة التي خرجها (عليّ) يوم الخندق إلى  
"عمرو بن عبد ود"، فإنها أجلُّ من أن يُقال جليلة!! وأعظمُ  
من أن يُقال عظيمة!!!

وما هي إلا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله  
سائل: أيُّما أعظمُ منزلةً عند الله: عليٌّ أم أبو بكر؟!!!  
فقال: يا ابن أخي،

والله لـ«مبارزة عليّ عمراً يوم الخندق تعدلُ أعمال  
المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلها وتُرَبِّي عليها فضلاً عن  
أبي بكر وحده».

قال: وقد رُوي عن حذيفة بن اليمان ما يُناسب هذا،  
بل ما هو أبلغ منه!!

فروى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبيدي، عن  
ربيع بن مالك السعدي، قال:

أتيت «حذيفة بن اليمان» فقلت: يا أبا عبد الله، إنَّ  
الناسَ يتحدّثون عن علي بن أبي طالب ومناقبه فيقول لهم

أهل البصيرة: إنكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل؟!!!! فهل أنت محدثي بحديث عنه أذكره للناس.!!!! فقال:

يا ربيعة، وما الذي تسألني عن علي؟!! وما الذي أحدثك عنه؟!! والذي نفس حذيفة بيده «لو وُضِعَ جميعُ أعمالِ أمةِ محمدٍ ﷺ في كفةِ الميزان منذُ بعثَ اللهُ تعالى محمدًا إلى يومِ النَّاسِ هذا، ووُضِعَ عملٌ واحدٌ من أعمالِ عليٍّ في الكفةِ الأخرى لرجحَ عليٌّ أعمالهم كلها».!!!!

فقال ربيعة:

هذا المدحُ الذي لا يُقامُ له ولا يُقعدُ ولا يُحمَلُ.!!! وإني لأظنه إسرافاً

يا أبا عبد الله؟!!!!

فقال حذيفة: يا لكع.!!! وكيف لا يُحمَلُ؟!!!! وأين كان المسلمون

”يومَ الخندق“ وقد عبَرَ إليهم عَمْرُو وأصحابُهُ فملكهم ”الهلح والجزع“!!!! ودعا إلى المبارزة.!!!! فأحجموا عنه حتى برزَ إليه عليٌّ فقتله.!!!!،

والذي نفس حذيفة بيده لعملة ذلك اليوم:

«أعظمُ أجراً من أعمالِ أمةِ محمدٍ ﷺ إلى هذا

اليومِ وإلى أن تقومَ القيامة»<sup>٨١٧</sup>.

ثمَّ قال:

وجاء في الحديث: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال ذلك اليوم حين برزَ إليه:

«برزَ الإيمانُ كُلُّهُ إلى الشُّركِ كُلِّهِ».

<sup>٨١٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

وقال أبو بكر بن عياش:

لقد ضربَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ﷺ ضربةً ما كان في الإسلام «أيمن منها»: ضربتهُ عمراً يوم الخندق،

ولقد ضربَ عليُّ ضربةً ما كان في الإسلام  
«أشأم منها»: يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله  
له ﷺ<sup>٨١٨</sup>.

ثمَّ قال: وفي الحديث أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لما بارزَ عليُّ عمراً ما زال رافعاً يديه، مقمحاً رأسه نحو السماء، داعياً ربَّه قائلاً: «اللهمَّ إنك أخذتَ مِنِّي عبيدة يوم بدر، وحمزة يوم أُحُد، فاحفظ عليَّ اليومَ عليّاً: ﴿رَبِّ لَّا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾!!!»

ثمَّ قال: قال جابر بن عبد الله الأنصاري:

«والله ما شبَّهتُ يومَ الأحزاب، (يومَ) قتلِ عليِّ عمراً وتخاذلِ المشركين بعده، إلا بما قصَّه اللهُ تعالى من قصة طالوت وجالوت في قوله: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾»

قال: وروى عمرو بن أزهري، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن أنَّ علياً ﷺ لما قتلَ عمراً احتزَّ رأسه وحمله فألقاه بين يدي رسولِ اللهِ ﷺ، فقام «أبو بكر وعمر» فقبَّلا رأسه، ووجهُ رسولِ اللهِ يتهلَّل!!!

<sup>٨١٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢



فقال ﷺ: «هذا النصر»!!! أو قال: «هذا أوَّلُ النصر».

وفي الحديث: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومَ قُتِلَ عَمْرُو: «ذهب

ريحهم، ولا يغزوننا بعد اليوم. ونحن نغزوهم إن شاء الله»<sup>٨١٩</sup>.

فهذه شهادةٌ من شروطِ «عَصِيَّة» على الرَّدِّ والمنع أو العذر والإشتباه،

وكلُّها بشرطِ العينِ وأشرفها، وعلى سعةِ الجهة وإطباقِ المَلَّةِ وَعَلَبَةِ العَلَّةِ،

وقد أفرغها عليك مَنْ هو شيخُ هذا الفنِّ وكبيرُ هذا العلمِ عندهم، فاحفظها

وتمعَّنْ بها، وأكبرِ شأنها، واضبطِ متنها، فإنَّها الآيَةُ وشرفُ الولاية.

وأنت تعلم جيِّداً أنَّ ما قاله «أبو الهذيل»، شهرةٌ عن شهرة، وما رواه

حذيفة وغيره، إنما هو حديثُ النبي ﷺ المُذَاعِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ،

وقد ثَقُلَ على القومِ، فتجافت عنه أسماعُهم، وشحَّتْ به أقلامُهم،

وخرست عليه ألسنتُهم، فأبى اللهُ تعالى إلا أن يُظهره «جاهراً» على شرطهم.

فروى الحاكم في مستدركه<sup>٨٢٠</sup> من طائفة سفيان الثوري عن بهز بن حكيم

عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

[المبارزةُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ لعمرو بن عبد

ود] يوم الخندق:

«أفضلُ من أعمالِ أمّتي إلى يوم

القيامة»<sup>٨٢١</sup>.

<sup>٨١٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

<sup>٨٢٠</sup> حدثنا لؤلؤ بن عبد الله المقتدر في قصر الخليفة ببغداد ثنا أبو الطيب أحمد بن إبراهيم ابن عبد الوهاب المصري

بدمشق ثنا أحمد بن عيسى الخشاب بتيسر ثنا عمرو بن أبي سلمة ثنا

<sup>٨٢١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢

وقد أقرّوا بأنَّ شرطَ الحاكمِ قويٌّ جدًّا.

وهو صريحُ اللسان، فصيحُ البيان، تامُّ البرهان، يحكي عليك ما قهر الصمت ومنع النسيان، فأظهره حجةً بعد حجةٍ من الله الديان.

وفي «الكنز» خرَّجَهُ «الهندي» من مشهورات بهز بن حكيم عن أبيه عن جده، قال: قال ﷺ:

«لمبارزة عليٍّ لـ "عمرو بن عبدود" أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة»<sup>٨٢٢</sup> «<sup>٨٢٣</sup>.

وفي تفسير «الرازي» عند قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ اعتمده لساناً لبيان البرهان وذلك لقوة شهرته واتساع قولته، فقال:  
[هذه الآية فيها "بشارة عظيمة" وفيها تهديد عظيم.  
أمّا البشارة؟! فهي أنه تعالى ذكرَ أنَّ هذه الليلة خير، ولم يُبيِّن قدر الخيرية؟!]

وهذا كقوله ﷺ: «لمبارزة عليٍّ (عليه السلام) مع عمرو بن عبدود<sup>٨٢٤</sup> أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة».

قال: فلم يقل «مثل عمله» بل قال: «أفضل» كأنه يقول: حسبك هذا من الوزن!! والباقي جزاف!!!<sup>٨٢٥</sup>.

<sup>٨٢٢</sup> (ك وتعقب - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده)

<sup>٨٢٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>٨٢٤</sup> (العامري)

<sup>٨٢٥</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ٣١

فما أعظمَ هذا البيان وأحجَّ هذا

البرهان.!!!!

وفيما قاله الرَّازي هنا، بيانٌ هائلٌ لـ«جواهرِ المنزلة» التي لا يأمل

الخلق بوقوعِ البصرِ عليها.!!!

فافهم واعقل، وتدبّر هذا المقام الذي ما صحَّ إلا لعلِّي ﷺ. حتى أنَّ

وُلدَهُ من أهل البيت ﷺ قالوا: «أيضاً نحن من الثقلين التي تفضلُّها ضربةٌ

عليَّ يومَ الخندق».!!!

فأيُّ ضربةٍ هذه.!!!؟ وما نسبتُها وشرفُها

وعصيُّ شرطِها حتى وصلتْ إلى هذا المقام

الأعظم.!!!!؟ فتمعَّنْها جيِّداً.

وفي «تاريخ بغداد» قرَّره الخطيب البغدادي<sup>٨٢٦</sup> من مرويات إسحاق

بن بشر القرشي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدِّه عن النبي ﷺ وفيها قال:

[المبارزةُ علي بن أبي طالب لـ«عمر بن عبد

ود» يوم الخندق أفضل من عمل أمّتي إلى يوم

القيامة]<sup>٨٢٧</sup>.

<sup>٨٢٦</sup> لؤلؤ بن عبد الله، أبو محمد القيصري: حدث عن قاسم بن إبراهيم الملقبي، إبراهيم بن محمد النسيبي الصوفي، وأحمد

ابن إبراهيم بن غالب البلدي، وهشام بن أحمد، وابن عبد الله بن كثير، والحسن بن حبيب الدمشقي. حدثنا عنه علي بن

عبد العزيز الطاهري، وأبو بكر البرقاني، والقاضي أبو العلاء الواسطي، ومحمد بن عمر بن بكير المقرئ. أخبرنا الطاهري،

حدثنا لؤلؤ بن عبد الله القيصري، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النسيبي الصوفي - بالموصل - حدثنا أبو عبد الله

الحسين بن الحسن بن شداد قال: حدثني محمد بن سنان الحنظلي،

<sup>٨٢٧</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٩

وتحت هذا المعنى روى الهندي بشرط الديلمي عن ابن عمّار قال:  
«لو أنّ السماوات والأرض  
موضوعتان في كفة، وإيمان عليّ في كفة،  
لرجح إيمان عليّ»<sup>٨٢٨</sup> <sup>٨٢٩</sup>.

ثمّ أتبعه بحديث معاذ عن النبيّ ﷺ قال:  
[يا عليّ، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم بسبع ولا يحاجك  
فيها أحدٌ من قريش:  
أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله،  
وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضيّة، وأعظمهم عند  
الله مزية] <sup>٨٣٠</sup> [٨٣١].

فلم يترك ﷺ فضلاً إلاّ قاله بالإمام عليّ (عليه السلام)، ولا شرطاً لمن هو  
«الأولى» إلاّ قرنه به (عليه السلام)!!!

وعن حقيقة هذا المعنى، خرّج من سمعيّة قيس بن الربيع عن أبي  
هارون العبدي، عن ربيعة بن مالك السعدي عن حذيفة قال:  
[﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾: بعلي بن أبي طالب  
رضي الله تعالى عنه] <sup>٨٣٢</sup>.

<sup>٨٢٨</sup> (الديلمي - عن ابن عمر).

<sup>٨٢٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

<sup>٨٣٠</sup> (حل - عن معاذ).

<sup>٨٣١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

<sup>٨٣٢</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلميّ الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥٦٨

وفي تفسير «القرطبي» نقل متونه فقال:

[«وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» - بعلي - وكان الله قوياً عزيزاً] <sup>٨٣٣</sup>.

وتحت هذا المعنى الذي يكشفُ البليَّةَ العامَّةَ والمحنةَ التامةَ وما فعله

الإمام عليّ آنذاك قال ابن أبي الحديد:

[ولذلك ضنَّ ﷺ به عن مبارزة عمِّرو حين دعا عمِّرو

الناسَ إلى نفسه مراراً.!!!

وفي كَلِّهَا يُحْجِمُونَ وَيَقْدِمُ عَلِيٌّ،

فيسأل الإذنَ له في البراز، حتى قال له رسول

الله ﷺ: إِنَّهُ عَمَّرُو.!!!

فقال ﷺ: وأنا علي.!!!

قال: فأدناه ﷺ وقبَّله وعمَّمه بعمامته، وخرجَ معه خطواتٍ كالمودِّعِ

له.!!! القلقِ لحاله.!!! المنتظرٍ لما يكونُ منه.!!!

ثمَّ لم يزل ﷺ رافعاً يديه إلى السَّماءِ، مستقبلاً لها بوجهه،

والمسلمون صموتٌ حوله.!!!! كأنما على رؤوسهم الطير.!!!!!!!

حتى ثارت الغبرة، وسمِعوا التكبيرَ من تحتها، فعلموا

أنَّ علياً قتلَ عمِّراً.

قال: فلا كَبَّرَ رسولُ الله ﷺ.!!!! وكبَّرَ المسلمون تكبيرةً سمعها مَنْ

وراء الخندقِ من عساكر المشركين.!!!!

<sup>٨٣٣</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٨٤

ولذلك قال حذيفة بن اليمان: «لَوْ قُسِمَتْ  
فضيلةُ عليٍّ عليه السلام بقتلِ عمرو يوم الخندق بين  
المسلمين بأجمعهم لوسعتهم»،

وقال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾:  
(كفاهم القتال): بـ«علي بن  
أبي طالب» [٨٣٤].

وفي تفسير «ابن عطية» قال:  
[قوله عز وجل من سورة الأحزاب من الآية آية ٢٥ - ٢٧: ﴿وَرَدَّ  
اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ  
قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ ٢٥/٣٣]

وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي  
قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ ٢٦/٣٣]

وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّوهَا وَكَانَ اللَّهُ  
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ ٢٧/٣٣]:

عدَّدَ اللهُ تعالى في هذه الآية نعمةً على المؤمنين في هزم الأحزاب  
وأنَّ الله تعالى ردَّهم ﴿بِغَيْظِهِمْ﴾ لم يشفوا منه شيئاً ولا نالوا مُراداً [٨٣٥].  
ثمَّ عند قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ قال:

<sup>٨٣٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٨٤

<sup>٨٣٥</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٤ - ص ٣٧٩

«رُوي أنَّ المراد بـ﴿المؤمنين﴾ هنا:

علي بن أبي طالب <sup>٨٣٦</sup> <sup>٨٣٧</sup>»

ومهما قلَّبت الأخبارَ وفُتشت الآثَارُ، فلن تجد فيها إلا "علي بن أبي طالب عليه السلام!!! حجَّةٌ بعد حجَّةٍ، وبيِّنةٌ بعد بيِّنةٍ، بلسانٍ مبينٍ، وشرطٍ متينٍ دالًّا على ولاية عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام،

وهذا ممَّا شاعَ وذاعَ، وتواترَ من كلِّ لسانٍ وسمعَ، وتبارى بهِ حُفَاطُ الخبرِ ومشايخِ الأثرِ..

رغم أنَّ «أميَّة» وسلطانها ومَن تبعها، ومَن كان قبلها، أفنى السَّيفَ والحديدَ، وأظنَّبَ اللسانَ بالوعدِ والوعيدِ، ليمنعَ هذه الفضيلةَ الآيَةَ، والحجَّةَ السَّاطعةَ على منزلةِ الولاية!!!

وتبعَهُم عليه آخرون من رِوَاةِ الخبرِ ومدوِّنيه ومرتزقته، حفظاً للسَّقيفةِ ومنعاً للفلتةِ الجيفةِ، ورغم ذلك عادوا فخرَّجوه وإنَّ بخجلٍ!!! وذلك بسببِ قوَّةِ لسانه وشهرةِ بنيانه، وتمامِ برهانه، وشياعِ أذانه!!!!

وقد حكى البغوي لنا شدةَ تلك «المحنة الحالقة» التي انصدعت لها القلوب، وتغلَّقت دونها الدروب، فقال:

---

<sup>٨٣٦</sup> وقتل علي رجلاً من المشركين اسمه عمرو بن عبد ود فكفاهم الله تعالى مداومة ذلك وعودته بأن هزم الأحزاب بالريح والملائكة وصنع ذلك بقوته وعزته قال أبو سعيد المخدري حسبنا يوم الخندق فلم نصل الظهر ولا العصر ولا المغرب ولا المشاء حتى كان بعد هوى من الليل كفيْنَا وأنزل الله تعالى ﴿ (وكفى الله المؤمنين القتال) ﴾

<sup>٨٣٧</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٤ - ص ٣٧٩

[وَعَظَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْبَلَاءَ، وَاشْتَدَّ الْخَوْفَ، وَأَتَاهُمْ عَدُوُّهُمْ مِنْ  
فَوْقِهِمْ وَمِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ،

حَتَّى ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ كُلَّ ظَنٍّ، وَنَجَمَ النِّفَاقُ مِنْ بَعْضِ  
لِلْمُنَافِقِينَ، حَتَّى قَالَ «مَعْتَبُ بْنُ قَشِيرٍ» أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ:

«كَانَ مُحَمَّدٌ يَعِدُّنَا أَنْ نَأْكُلَ كَنُوزَ كَسْرَى وَقِيَصِرَ وَأُحَدَّنَا لَا  
يَقْدِرُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْغَائِطِ.!!!؟ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا.!!!!!!  
وَحَتَّى قَالَ «أَوْسُ بْنُ قِيظِي أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ قِيظِي»:

يَا رَسُولَ اللَّهِ!! «إِنَّ بَيوتَنَا عَوْرَةٌ مِنَ الْعَدُوِّ»، وَذَلِكَ عَلَى مَلَأَ  
مِنْ رِجَالِ قَوْمِهِ، فَائْتَدَنَّا لَنَا فَلنَرْجِعْ إِلَى دِيَارِنَا.!!!؟ فَإِنَّهَا خَارِجَةٌ مِنْ  
الْمَدِينَةِ [٨٣٨.!!!!!!

ثُمَّ سَاقَ يَشْرَحُ كَيْفَ انْقَلَبَتِ الْيَهُودُ فَنَكَّثَتِ الْعَهْدَ، وَانْكَشَفَ ظَهْرُ  
الْمُسْلِمِينَ، وَبَدَأَ الدَّعْرُ مَبِينًا، فِيمَا «إِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ سَيْفٍ» مِنْ فَوْقِ الْمُسْلِمِينَ  
وَمِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ تَطَوَّقُوا الْأَعْنَاقَ وَتَسَدُّ الْآفَاقَ،

وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَحَزَّبَتْ «الْعَرَبُ وَغُظْفَانُ وَالْيَهُودُ» عَنْ جَمْعٍ وَاحِدٍ،  
لِتَسْحَقَ أَمْرَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَتَحْصِدَ رُؤُوسَهُمْ وَتَبَدُّدَ وَجُودَهُمْ، فَقَالَ:  
[لَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدِيقِ أَقْبَلَتْ قَرِيشٌ حَتَّى نَزَلَتْ بِمَجْتَمَعِ  
الْأَسْيَالِ مِنْ رُومَةَ مِنَ الْجَرْفِ، وَالْغَابَةِ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ أَحْيَاشِهِمْ وَمَنْ  
تَابِعَهُمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَأَهْلِ تَهَامَةَ،

<sup>٨٣٨</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥١١ - ٥١٣



وأقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نعمى إلى جانب أحد،

وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى «سبع» في ثلاثة آلاف من المسلمين،  
فضرب هنالك عسكره، والخندق بينه وبين القوم، وأمر بالنساء والذراري فرفعوا في الآطام<sup>٨٣٩</sup>.

ثم حكى غدر اليهود فقال:

[وخرج عدو الله «حيي بن أخطب» من بني النضير، حتى أتى «كعب بن أسد القرظي» صاحب عقد بني قريظة وعهدهم، وكان قد وادع رسول الله ﷺ على قومه وعاهده على ذلك.

فلما سمع كعب بن «حيي بن أخطب» أغلق دونه حصنه، فاستأذن عليه

«حيي».!!! فأبى أن يفتح له.!!! فناداه حيي: يا كعب، افتح لي.!!!

فقال: ويحك يا حيي إنك امرؤ مشؤوم!!! وإني قد عاهدت محمداً

فلمست بناقض ما بيني وبينه، ولم أر منه إلا وفاءً وصدقاً.

قال: ويحك!!! افتح لي أكلمك.!!!

قال: ما أنا بفاعل!!!

قال<sup>٨٤٠</sup>: أنزلتهم بمجتمع الأسيال من دومة بغطفان على قاداتها

وساداتها، حتى أنزلتهم بذنب نعمى إلى جانب أحد،

<sup>٨٣٩</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥١١ - ٥١٣

<sup>٨٤٠</sup> والله إن أغفلت دوني إلا على حبشيتك أن آكل معك منها، فاحفظ الرجل،

وقد عاهدوني وعاهدوني أن لا يبرحوا حتى

«يستأصلوا» محمداً ومن معه.!!!!

قال له كعب بن أسد:

جئتني والله بذل الدهر وبجامٍ قد هراق ماؤه برعدٍ وبرقٍ وليس فيه  
شيء.!!!! قد عني ومحمداً وما أنا عليه.!!!!؟ فيني لم أر من محمدٍ إلا صدقاً  
ووفاءً.!!!!

قال: فلم يزل «حيي بن أخطب» بكعب يفتله في الذروة والغارب  
حتى سمح له على أن أعطاه من الله عهداً وميثاقاً ووفاءً لأن رجعت قريش  
وغطفان ولم يصيبوا محمداً أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما  
أصابك.!!!!؟

قال: فنقض «كعب بن أسد» عهده وتبرأ مما كان عليه، فيما كان بينه  
وبين رسول الله ﷺ.!!!!

فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ الخبرُ وإلى المسلمين بعث رسول الله ﷺ  
سعد بن معاذ<sup>٨٤١</sup>، وهو يومئذ «سيد الأوس»، وسعد بن عباد<sup>٨٤٢</sup> وهو يومئذ  
«سيد الخزرج»،

ومعهما عبد الله بن رواحة<sup>٨٤٣</sup>، وخوات بن جبير<sup>٨٤٤</sup>، فقال:

<sup>٨٤١</sup> أحد بني عبد الأشهل

<sup>٨٤٢</sup> أحد بني ساعدة

<sup>٨٤٣</sup> أخو الحرث بن الخزرج

<sup>٨٤٤</sup> أخو بني عمرو بن عوف

انطلقوا حتى تنظروا!!! أحقُّ ما بلغنا عن هؤلاء القومِ أم لا؟؟!! فإن كان حقاً فالحنوا لي لحناً أعرُفهُ ولا تفتُّوا في أعضادِ النَّاسِ!!! وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به جهراً للنَّاسِ.

قال: فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم منهم!! ونالوا من رسولِ الله ﷺ!!! وقالوا:

«لا عقدَ بيننا وبين محمد ولا عهد»!!! فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموة<sup>٨٤٥</sup>!!

فقال له سعد بن معاذ: دع عنك مشاتمهم، فإن ما بيننا وبينهم أربى من المشاتمة،

ثم أقبل سعدٌ وسعدٌ ومنَ معهما إلى رسولِ الله ﷺ فسَلَّمُوا عليه وقالوا: «عضل والقارة لغدر، عضل والقارة بأصحابِ رسولِ الله ﷺ أصحابِ الرجيع: خبيب بن عدي وأصحابه».

فقال رسولِ الله ﷺ: الله أكبر، أبشروا يا معشر المسلمين!!!

قال: وعظَّم عند ذلك البلاء، واشتدَّ الخوف، وأتاهم عدوُّهم من فوقهم ومن أسفل منهم، حتى ظنَّ المؤمنونَ كلَّ ظنٍّ!!! ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير<sup>٨٤٦</sup>: كان محمدٌ يعدُّنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يقدر أن يذهب إلى الغائط.!!! ما وعدنا الله ورسولُهُ إلا غروراً!!!!!!

<sup>٨٤٥</sup> قال: وكان رجلاً فيه حدة،

<sup>٨٤٦</sup> أخو بني عمرو بن عوف

وقال أوس بن قبيصة<sup>٨٤٧</sup>: يا رسول الله إن بيوتنا عورةٌ من العدو -  
وذلك على ملاءٍ من رجال قومِهِ - فائذن لنا فلنرجع إلى ديارنا.!!؟ فإنها  
خارجة من المدينة.!!!!

قال: فأقام رسولُ الله ﷺ وأقام المشركون بضعاً وعشرين ليلة قريباً من  
شهر، ولم يكن بين القوم حربٌ إلا الرمي بالنبل والحصى<sup>٨٤٨</sup>،  
فأقام رسولُ الله ﷺ والمسلمون وعدوهم محاصروهم، ولم يكن  
بينهم قتال، إلا أن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود<sup>٨٤٩</sup>، وعكرمة بن  
أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان، ونوفل بن عبد الله، وضرار بن  
الخطاب، ومرداس<sup>٨٥٠</sup>، قد تلبسوا للقتال، وخرجوا على خيولهم،  
ومروا على «بني كنانة» فقالوا:

تهيئوا للحرب يا بني كنانة، فستعلمون اليوم من الفرسان.!!!!؟  
ثم أقبلوا نحو «الخندق» حتى وقفوا على الخندق، فلما رأوه قالوا:  
والله إن هذه لمكيدةٌ ما كانت العربُ تكيدها.!!!!؟  
ثم تيمموا مكاناً من الخندق ضيقاً فضربوا خيولهم،  
فاقتحمت منه، فجالت بهم في السبخة بين الخندق

وسلع،

---

<sup>٨٤٧</sup> أحد بني حارثة بن قبيصة  
<sup>٨٤٨</sup> وقيل: قال: فلما اشتد البلاء على الناس، بعث رسولُ الله ﷺ إلى عيينة بن حفص وإلى الحرث بن عمرو وهما قائدا  
غطفان، وفاوضهما على ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمنّ معهما عن رسول الله ﷺ وأصحابه،

<sup>٨٤٩</sup> أخو بني عامر بن لؤي

<sup>٨٥٠</sup> أخو بني محارب بن فهر

قال: وخرج «علي بن أبي طالب» في نفرٍ من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التي اقحموا منها خيلهم، وأقبلت الفرسان تعنق نحوهم، وكان «عمرو بن عبد ود» قاتلَ يوم بدر حتى أثبتت الجراحة، فلم يشهد أحداً،

فلما كان «يوم الخندق» خرج معلماً ليرى مكانه، فلما وقف هو وخيله قال له علي: يا عمرو إنك كنت تعاهدُ الله أن لا يدعوك رجلٌ من قريش إلى خلّتين إلا أخذتَ منه إحداهما.!!! قال: أجل.

فقال له علي بن أبي طالب: فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام.!!! قال: لا حاجة لي بذلك.!!

قال: فإني أدعوك إلى النزال.!!! قال: ولم يا ابن أخي.!! فوالله ما أحبُّ أن أقتلك.!!

قال علي: ولكني والله أحبُّ أن أقتلك.!!!

قال: فحمي عمرو عند ذلك (أي غضب وثار)،

فاقتحمَ عن فرسه فَعقرَهُ.!!! وضربَ وجهَهُ.!!

ثمَّ أقبل على عليّ، فتناولا وتجاولا.!!!

فقتلَهُ عليٌّ. فخرجت خيلُهُ منهزمةً

حتى اقتحمت من الخندق

هاربةً <sup>٨٥١</sup> [ <sup>٨٥٢</sup> .!!!!!!!

<sup>٨٥١</sup> وقُتلَ مع عمرو رجلان: منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فمات منه بمكة. ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة فقال يا معشر العرب قتله أحسن من هذا فنزل إليه

هنا يمكننا فهم قول رسول الله ﷺ بحق الإمام عليّ عليه السلام كما في  
رواية الرّازي حيث قال ﷺ:

[مبارزة عليّ عليه السلام مع «عمرو بن عبد ود» أفضل من  
عمل أمّتي إلى يوم القيامة]<sup>٨٥٣</sup>.

بل هنا يمكننا أن نفهم قول الله تعالى بعلي: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ  
الْقِتَالَ﴾، الذي شاعت روايته فاشتهرت في أنّ الله كفى المؤمنين القتال  
بـ«علي بن أبي طالب» عليه السلام<sup>٨٥٤</sup>!!!

وفي رواية القرطبي حكى إقبال قريش والأحزاب وما أصاب  
المسلمين من كثرتهم وخوف سيوفهم وكيف الله تعالى كفى المسلمين  
القتال، فقال:

[وعظم عند ذلك البلاء، واشتدّ الخوف، وأتى المسلمين عدوُّهم من  
فوقهم، يعني من فوق الوادي من قبل المشرق، ومن أسفل منهم من بطن  
الوادي من قبل المغرب، حتى ظنّوا بالله «الظُّنونا»!!! وأظهر المنافقون كثيراً  
مما كانوا يسرون،

---

علي فقتله فغلب المسلمون على جسده فسألوا رسول الله ﷺ أن يبيعهم جسده فقال رسول الله ﷺ لا حاجة لنا في جسده  
وئمنه فشانكم به فخلّى بينهم وبينه. قالت عائشة: كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة وكان من احرز حصون المدينة  
وكانت أم سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب، فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصة قد  
خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربة وهو يقول شعر.

<sup>٨٥٢</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥١١ - ٥١٣

<sup>٨٥٣</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ٣١

<sup>٨٥٤</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٤ - ص ٣٧١

إلى أن قال: فلمَّا وقف هو وخيله، نادى: مَنْ يبارز!!!  
فبرز له «علي بن أبي طالب» وقال له: يا عمرو، إنَّك عاهدت الله فيما  
بلغنا أنَّك لا تُدعى إلى إحدى خلتين إلا أخذت إحداهما؟ قال نعم.

قال: فإني أدعوك إلى الله والاسلام!!!

قال: لا حاجة لي بذلك. قال: فأدعوك إلى البراز!!

قال: يا بن أخي، والله ما أحبُّ أن أقتلك لمَّا كان بيني وبين أبيك!!!

فقال له علي:

أنا والله أحبُّ أن أقتلك!!!

فحمي «عمرو بن عبد ود» ونزل عن فرسه، فعقره وصار نحو علي،

فتنازلا وتجاولا وثارَ النقع بينهما حتى حال دونهما،

فمَّا انجلى النقع حتى «رئي عليُّ

على صدرِ عمرو يقطعُ رأسه»!!!!!!!

فلمَّا رأى أصحابه أنه قد «قتله عليُّ» اقتحموا بخيلهم الشجرة منهزمين

هاربين<sup>٨٥٥</sup> [٨٥٦.!!!!!!!]

<sup>٨٥٥</sup> قال: «فلما فرغ رسول الله ﷺ من حفر الخندق أقبلت قريش في نحو عشرة آلاف بمن معهم من كنانة وأهل تهامة، وأقبلت غطفان بمن معها من أهل نجد حتى نزلوا إلى جانب أحد، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى نزلوا بظهر سلع في ثلاثة آلاف وضربوا عسكرهم والخندق بينهم وبين المشركين، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم - في قول ابن شهاب - وخرج عدو الله حبي بن أخطب التضري حتى أتى كعب بن أسد القرظي، وكان صاحب عقد بني قريظة ورئيسهم، وكان قد وادع رسول الله ﷺ وعاقده وعاهده، فلما سمع كعب بن أسد حبي بن أخطب أغلق دونه باب حصنه وأبى أن يفتح له، فقال له: افتح لي يا أخي، فقال له: لا أفتح لك، فإنك رجل مشوم، تدعوني إلى خلاف محمد وأنا قد عاهدته وعاهدته، ولم أر منه إلا رفاء وصدقًا، فلست بتأفص ما بيني وبينه. فقال حبي: افتح لي حتى أكلمك وأنصرف عنك، فقال: لا أفعل، فقال: إنما تخاف أن أكل معك جيشك، فغضب كعب وفتح له، فقال: يا كعب إنما جئتك بعز الدهر، جئتك بفريش وصادتها، وغطفان وقادتها، قد تعاقدوا على أن يتأصلوا محمدًا ومن معه، فقال له كعب: جئتني والله

بذل الدهر وبجهام لا غيث فيه ! ويحك يا حيي ؟ دعني فلست بفاعل ما تدعوني إليه، فلم يزل حيي بكعب يعبده ويغفره حتى رجع إليه وعاقده على خذلان محمد ﷺ وأصحابه وأن يسير معهم، وقال له حيي بن أخطب: إن انصرفت قريش وغطقان دخلت عندك بمن معي من اليهود. قال: فلما انتهى خبر كعب وحيي إلى النبي ﷺ بعث سعد بن عبادة وهو سيد المخزرج، وسيد الأوس سعد بن معاذ، وبعث معهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير، وقال لهم رسول الله ﷺ انطلقوا إلى بني قريظة فإن كان ما قيل لنا حقاً فالحنوا لنا لحناً ولا تفتنوا في أعضاد الناس. وإن كان كذباً فاجهروا به للناس. قال: فانطلقوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما قيل لهم عنهم، ونالوا من رسول الله ﷺ وقالوا: لا عهد له عندنا، فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه، فقال له سعد بن عبادة: دع عنك مشاتمهم، فالذي بيننا وبينهم أكثر من ذلك، ثم أقبل سعد وسعد حتى أتيا رسول الله ﷺ في جماعة المسلمين فقالا: عضل والقارة - يعرضان بغدر عضل، والقارة بأصحاب الرجيع خبيب وأصحابه - فقال النبي ﷺ: أشيروا يا معشر المسلمين. قال: وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف، وأتى المسلمين عدوهم من فوقهم، يعني من فوق الوادي من قبل المشرق، ومن أسفل منهم من بطن الوادي من قبل المغرب، حتى ظنوا بالله الظلونا، وأظهر المنافقون كثيراً مما كانوا يسرون، فمنهم من قال: إن بيوتنا عورة، فلننصرف إليها، فإننا نخاف عليها، ومنهم من قال ذلك: أوس بن قبيصة. ومنهم من قال: يعدنا محمد أن يفتح كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه يذهب إلى الغائط ! ومنهم من قال ذلك: معتب بن قشير أحد بني عمرو بن عوف. فأقام رسول الله ﷺ وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصى. فلما رأى رسول الله ﷺ أنه اشتد على المسلمين البلاء إلى أن قال: إلا أن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود العامري من بني عامر بن لؤي، وعكرمة بن أبي جهل، وهيرة بن أبي وهب، وضرار بن الخطاب الفهري، وكانوا فرسان قريش وشجعانهم، أقبلوا حتى وقفوا على الخندق، فلما رأوه قالوا: إن هذه لمكيدة، ما كانت العرب تكيدها. ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق، فاضربوا خيلهم فاقترحت بهم، وجاوزوا الخندق وصاروا بين الخندق وبين سلع، وخرج علي بن أبي طالب في نفر من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها، وأقبلت الفرسان نحوهم، وكان عمرو بن عبد ود قد أثبتته الجراح يوم بدر فلم يشهد أحدا، وأراد يوم الخندق أن يرى مكانه، فلما وقف هو وخيله، نادى: من يبارز؟ فبرز له علي بن أبي طالب وقال له: يا عمرو، إنك عاهدت الله فيما بلغنا أنك لا تدعى إلى إحدى خلتين إلا أخذت إحداهما؟ قال نعم. قال: فإني أدعوك إلى الله والاسلام. قال: لا حاجة لي بذلك. قال: فأدعوك إلى البراز. قال: يا بن أخي، والله ما أحب أن أقتلك لما كان بيني وبين أبيك. فقال له علي: أنا والله أحب أن أقتلك. فحمي عمرو بن عبد ود ونزل عن فرسه، فعقره وصار نحو علي، فتنازلا وتجاولا وثار النقع بينهما حتى حال دونهما، فما انجلى النقع حتى رثي علي علي صدر عمرو يقطع رأسه، فلما رأى أصحابه أنه قد قتل علي اقتحموا بخيلهم الثغرة منهزمين هاربين. وقال علي رضي الله عنه في ذلك: نصر الحجارة من سفاهة رأيه \* ونصرت دين محمد بضراب نازكته فتركته متجدلا \* كالجذع بين ذكادك وروابي وعفت عن أنوابه ولو أنسي \* كنت المقطر بزني أنوابي لا تحسبن الله خاذل دينه \* ونبيه يا معشر الأحزاب. قال ابن هشام: وألقى عكرمة ابن أبي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو، فقال حسان بن ثابت في ذلك: فر وألقى لنا رمحه \* لملك عكرم لم تفعل ووليت تعدو كعدو الظلم \* ما إن تجرور عن المعدل ولم تلق ظهرك مستأنسا \* كأن نفاك قفا فرعل قال ابن هشام: فرعل صغير الضباع.

<sup>٨٥٦</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٣١ - ١٣٥



ثم ذكر كيف أنّ الأحزاب انهزمت إثر مقتل عمرو بن ود العامري بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، وما تلا ذلك من أمر الله تعالى بالإقتصاص من اليهود الغدرّة الذين نقضوا العهد في أشدّ حال، فقال:

[لَمَّا أَصْبَحَ مِنَ اللَّيْلَةِ الَّتِي انصرفت الأحزابُ فيها راجعين إلى بلادهم وانصرف النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنون عن الخندق إلى المدينة ووضعوا السلاح، فلمّا كان الظّهر أتى جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله <sup>٨٥٧</sup> ورسولُ الله صلى الله عليه وآله عند "زينب بنت جحش" وهي تغسلُ رأسَهُ وقد غلست شقَّهُ، فقال:

قد وضعت السّلاحَ يا رسول الله.!!! قال صلى الله عليه وآله: نعم.

فقال جبريل: عفا الله عنك، ما وضعت الملائكةُ السّلاحَ منذ أربعين ليلةً، وما رجعتُ الآن إلا من طلب القوم. وروي أنّه كان الغبارُ على وجه جبريل عليه السلام <sup>٨٥٨</sup>،

فقال: إنّ الله يأمرك بالسير إلى «بني قريظة» وأنا عامدٌ إلى بني قريظة، فانهز إليهم، فإنّي قد قطعت أوتارهم، وفتحت أبوابهم، وتركتهم في زلزالٍ ولبلال.

فأمر النبي صلى الله عليه وآله منادياً، فأذن: أنّ من كان سامعاً مطيعاً فلا يُصَلِّينَ العصر إلا في بني قريظة.!!!

قال: وقدم رسولُ الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب رضي الله عنه برايته إليهم، وابتدرها الناس <sup>٨٥٩</sup>.

<sup>٨٥٧</sup> معترجاً بعمامة من إستترق على بغلة عليها رحالة وعليها قطيفة من ديباج

<sup>٨٥٨</sup> وفرسه فجعل النبي صلى الله عليه وآله يمسح الغبار عن وجهه وعن فرسه

قال: وحاصرتهم رسول الله ﷺ خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم  
الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب<sup>٨٦٠</sup> [٨٦١].

ثم تلا علينا قصة الفتح الذي قاده علي بن أبي طالب (عليه السلام)!!!

وفي تفسير «ابن كثير» قال:

[فلما نقضت «قريظة» وبلغ ذلك رسول الله ﷺ ساءه و شقَّ عليه وعلى

المسلمين جداً،

<sup>٨٥٩</sup> فأتاه رجالٌ من بعد صلاة العشاء الآخرة ولم يُصلُّوا العصر لقول رسول الله ﷺ لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة  
فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله بذلك ولا عنتهم به رسول الله ﷺ

<sup>٨٦٠</sup> وكان حبيبي بن اخطب دخل على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاءً لكعب بن أسد بما  
كان عاهده، فلما أيقنوا أنَّ رسول الله ﷺ غير منصور عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد يا معشر يهود انه قد نزل بكم  
من الأمر ما ترون واني عارض عليكم خلافاً ثلاثاً فخذوا أيها شتم؟ قالوا: وما هن؟ قال: نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله  
انه لقد تبين لكم أنه مرسل وأنه الذي تجدونه في كتابكم، فأتوا على دياركم وأمرالكم وأبنائكم ونسائكم؟ قالوا: لا  
نفارق حكم التوراة أبداً ولا نستبدل به غيره، قال كعب: فإذا أبيتم هذه فهلتم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد  
رجالاً مصليين بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلاً يهمننا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فإن نهلك ولم نترك وراءنا شيء  
نخشى عليه وإن نظهر فلعمري لتتخذن النساء والأبناء؟ فقالوا: نقتل هؤلاء المساكين!! فيما خير في العيش بعدهم؟ قال:  
فإن أبيتم هذه، فإن الليلة ليلة السبت وانه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمروا فيها، فانزلوا لعننا أن نصيب من محمد  
وأصحابه غرة، قالوا: أنفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن يحدث فيه من كان قبلنا إلا من قد عملت فأصابهم من المسخ ما  
لم يخف عليك؟ فقال: ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازماً!!! قال: ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله  
ﷺ أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس نستشيره في أمرنا فأرسله رسول الله  
ﷺ إليهم، فلما رآه قام إليه الرجال وهش إليه النساء والصبيان يكون في وجهه فرق لهم فقالوا: يا أبا لبابة أتري لنا أن  
ننزل على حكم محمد قال نعم قالوا ماذا يفعل بنا إذا نزلنا فأشار بيده إلى حلقة انه الذب، قال أبو لبابة: فوالله ما زالت  
قدمي حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ارتبط في المسجد  
إلى عمود من عمدته، وقال: لا أبرح من مكاني حتى يتوب الله عليّ مائة مئة، وعاهد الله أن لا يبطأ أرض بني قريظة أبداً  
ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً، قال: فلما بلغ رسول الله ﷺ خبره وأبطأ عليه قال: أما لو قد جاءني  
لاستغفرت له فأما إذا فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه، ثم أن الله تعالى أنزل توبة أبي لبابة  
على رسول الله ﷺ

<sup>٨٦١</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٣ - ص ٥٢١ - ٥٢٢

فلما أيدّه الله تعالى ونصره وكبت الأعداء وردّهم خائبين بأخسر  
صفقةٍ ورجع رسولُ الله ﷺ إلى المدينة مؤيداً منصوراً،  
ووضع الناسُ السلاح، فبينما رسولُ الله ﷺ يغتسل من وعشاء تلك  
المرابطة في بيت أمّ سلمة رضي الله عنها، إذ تبدّى له جبريل عليه الصلاة  
والسلام مُعْتَجِراً بعمامةٍ من إستبرق، على بغلةٍ عليها قطيفة من ديباج، فقال:  
أوضعت السلاح يا رسول الله؟ قال ﷺ: نعم.  
قال: لكنّ الملائكة لم تضع أسلحتها، وهذا الآن رجوعي من طلب  
القوم!!!

ثمّ قال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تنهض إلى "بني قريظة"<sup>٨٦٢</sup>،  
فإنّ الله تعالى أمرني أن أزلزل عليهم!!  
فنهض رسولُ الله ﷺ من فوره وأمر الناس بالمشير إلى "بني قريظة"  
وكانت على أميالٍ من المدينة، وذلك بعد صلاة الظهر.  
إلى أن قال: وأعطى الراية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه<sup>[٨٦٣] ٨٦٤</sup>.

<sup>٨٦٢</sup> وفي رواية فقال له عذيرك من مقاتل أوضعت السلاح؟ قال "نعم" قال لكتنا لم نضع أسلحتنا بعد انهض إلى هؤلاء  
قال ﷺ "أين؟" قال بني قريظة

<sup>٨٦٣</sup> وقال ﷺ "لا يصلين أحد منكم العصر إلا في بني قريظة" فسار الناس فأدركتهم الصلاة في الطريق فصلى بعضهم في  
الطريق وقالوا لم يرد منا رسول الله ﷺ إلا تعجيل المشير وقال آخرون: لا نصلها إلا في بني قريظة، فلم يعنف واحداً من  
الغريقين، وتبعهم رسول الله ﷺ وقد استخلف على المدينة ابن أم مكتوم وأعطى الراية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.  
ثم نازلهم رسول الله ﷺ وحاصروهم خمساً وعشرين ليلة فلما طال عليهم الحال نزلوا على حكم سعد بن معاذ سيد الأوس  
لأنهم كانوا حلفاءهم في الجاهلية واعتقدوا أنه يحسن إليهم في ذلك كما فعل عبد الله بن أبي بن سلول في مواليه بني  
قيتاق حين استطلقهم من رسول الله ﷺ فظن هؤلاء أن سعداً سيفعل فيهم كما فعل ابن أبي في أولئك ولم يعلموا أن سعداً  
كان قد أصابه سهم في أكحله أيام الخندق، فكواه رسول الله ﷺ في أكحله وأنزله في قبة في المسجد ليعوده من قريب  
وقال سعد فيما دعا به: اللهم إن كنت أبغيت من حرب فريش شيئا فأبغيتي لها وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم

فكان ما كان من قصة قهرهم بيدِ علي بن أبي طالب عليه السلام، وما إلى ذلك من آياتِ عظام، وأحوالٍ طوال.

وفي رواية الكشاف بعد أن بيّن: أن الملائكة قاتلت في بدر، قال الزمخشري:

«ولم تُقاتل يوم الأحزاب  
ويوم حنين»<sup>٨٦٥</sup>.

إشارة إلى الآياتِ المُعْجِزات التي أظهرها الله على يدِ علي بن أبي طالب عليه السلام!!!

وفي مشهورة الحاكم<sup>٨٦٦</sup> من إخبارات ابن شهاب، وهو يحكي قصة الأحزاب، قال:

[قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ  
«عمرو بن عبد ود»، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>٨٦٧</sup>] <sup>٨٦٨</sup>.

وفي الإصابة قال «ابن حجر» عند ترجمة «عمير بن أبي وقاص»<sup>٨٦٩</sup>:

---

فأفجرها ولا تمتني حتى تفر عيني من بني قريظة فاستجاب الله تعالى دعاءه وقدر عليهم أن نزلوا على حكمه باختيارهم طلباً من تلقاء أنفسهم

<sup>٨٦٤</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٨٦

<sup>٨٦٥</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٢ - شرح ص ١٤٥

<sup>٨٦٦</sup> فحدثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ثنا جدي ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة

<sup>٨٦٧</sup> قال اسناد هذا المغازي صحيح على شرط الشيخين

<sup>٨٦٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢ - ٣٣

«قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِ الْعَامِرِيِّ

الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيٌّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ»<sup>٨٧٠</sup>.

وفي طائفة الحاكم<sup>٨٧١</sup> بواسطة ابن إسحاق قال:

[كان عمرو ابن عبد ود ثالث قريش، وكان قد قاتل يوم بدر

حتى أثبتته الجراحة ولم يشهد أحدًا.

فلما كان يوم الخندق خرج معلمًا ليرى مشهده.

فلما وقف هو وخيله قال له علي: يا عمرو، قد كنت تعاهد

الله لقريش: أن لا يدعو رجل إلى خلتين إلا قبلت منه إحداهما.!!!

فقال عمرو: أجل. فقال له علي رضي الله عنه: فإني أدعوك

إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ والإسلام.!!!

فقال: لا حاجة لي في ذلك. قال: فإني أدعوك إلى البراز.!!

قال: يا ابن أخي لم.!! فوالله ما أحب أن أقتلك.!!!!

فقال علي: لكنني والله أحب أن أقتلك. قال: فحمي عمرو،

فاقتحم عن فرسه فعقره.!!! ثم أقبل فجاء إلى علي (فقتله علي).

وفي رواية أخرى قال: قال عمرو بن ود: من يبارز.!! فقام

علي وهو مقلع في الحديد فقال: أنا له يا نبي الله.!! فقال ﷺ: إنه

عمرو بن عبد ود، اجلس.!!

<sup>٨٦٩</sup> بن أهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أخو سعد

<sup>٨٧٠</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٦٠٢ - ٦٠٣

<sup>٨٧١</sup> حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير

فنادى عمرو: ألا رجل؟!!! فأذن له رسولُ اللهِ ﷺ..!! فمشى  
إليه عليٌّ رضي اللهُ تعالى عنه وهو يقول:

لا تعجلنَّ فقد أتاك  
مجيبٌ صوتك غير عاجز،  
ذو نبهة وبصيرة  
والصدقُ منجا كلِّ فائر  
إنِّي لأرجو أن أقيم  
عليك نائحة الجنائز  
من ضربةٍ نجلاء  
يبقى ذكرها عند الهزاهز.

فقال له عمرو: مَنْ أنت؟!!!

قال: أنا علي. قال: ابن مَنْ؟ قال: ابنُ عبدِ مناف، أنا علي بن أبي  
طالب. فقال: عندك يا ابنَ أخي من أعمامك مَنْ هُوَ أسنُّ منك فانصرف فإني  
أكره أن أهريق دمك؟!!!

فقال عليٌّ: لكنِّي والله ما أكره أن أهريق دمك.!!!

قال: فغضب.!!! فنزل فسلَّ سيفه كأنه "شعلة نار" ثمَّ

أقبلَ نحوَ عليٍّ مُغضَباً.!!!!

فاستقبله عليٌّ بدرقته.!!!

فضربه عمرو في الدرقه ف"قدَّها" وأثبتَ فيها

السيف.!!! وأصاب رأسه فشجَّةٌ!!!!!!

وضربة علي رضي الله عنه على جبل العاتق، فسقط  
وثار العجاج، فسمع رسول الله ﷺ التكبير.!!!!!! فعرف أن  
علياً قتله.

قال: فثم يقول علي رضي الله تعالى عنه:

أعلي يفتحم الفوارس هكذا!!؟

عني وعنهم أخرجوا أصحابي

اليوم يمنعي الفرار حفيظتي

ومصم في الرأس ليس بنابي

الا ابن عبد حين شد إليه

وحلفت فاستمعوا من الكتاب

إني لأصدق من يهمل بالتقى

رجلان يضربان كل ضراب

فصدرت حين تركته متجدلاً

كالجدع بين دكادك وروابي

وعفت عن أثوابه ولو أنني

كنت المقطر يزن أثوابي

عبد الحجارة من سفاهة عقله

وعبدت رباً محمداً بصواب

قال: ثم أقبل علي رضي الله عنه نحو رسول الله ﷺ ووجهه عليه ﷺ

يتهلل.!!!!!!

فقال «عُمَر بن الخطاب»: هلاً سلبته درعة؟!!!!

فليس للعربِ درعاً خيراً منها!!!!

فقال ﷺ: ضربته فاتقاني بسوءته واستحييت

أن استلبه!!!!

قال: وخرجت خيله منزهة حتى أقحمت من الخندق [٨٧٢].!!!!

وعاد «ابن كثير» فأثبتته من شروط أخرى في السيرة النبوية<sup>٨٧٣</sup>، إلى

أن قال:

<sup>٨٧٢</sup>المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢ - ٣٣ \* وفي مقام آخر ذكره ابن كثير فقال: فأقام النبي ﷺ وأصحابه محاصرين، ولم يكن بينهم وبين عدوهم قتال إلا أن فوارس من قريش، منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس، أحد بني عامر بن لؤي، وعكرمة بن أبي جهل، وهيرة بن أبي وهب المخزوميان، وضرار بن الخطاب ابن مرداس أحد بني محارب بن فهر، تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا: تهاؤا يا بني كنانة للحرب، فستعلمون من الفرسان اليوم. ثم أقبلوا تعق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا: والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها. ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا، فضربوا خيلهم فاتحمت منه، فجالت بهم في السبخة بين الخندق ولسع، وخرج علي بن أبي طالب في نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليه الثغرة التي أقحموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان تعق نحوهم. وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه، فلما خرج هو وخيله قال: من يبارز؟ فبرز له علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له: يا عمرو إنك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه. قال: أجل. قال له علي: فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام. قال: لا حاجة لي بذلك. قال: فإني أدعوك إلى النزال. قال له: لم يا ابن أخي، فوالله ما أحب أن أقتلك إقال له علي: لكني والله أحب أن أقتلك. فحمى عمرو عند ذلك، فاتحمت عن فرسه فعفره وضرب وجهه، ثم أقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي رضي الله عنه. [السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٠٢ - ٢٠٣].

<sup>٨٧٣</sup>قال: قال ابن إسحاق: ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق، فضربوا خيلهم فاتحمت منه، فجالت بهم في السبخة بين الخندق ولسع، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر معه من المسلمين، حتى أخذوا عليهم الثغرة التي أقحموا منها خيلهم، وأقبلت الفرسان تعق نحوهم، وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة، فلم يشهد يوم أحد، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه. فلما وقف هو وخيله، قال: من يبارز؟ فبرز له علي بن أبي طالب، فقال له: يا عمرو، إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه، قال له: أجل، قال له



[ثم أقبل (عمرو ابن ودي) على عليّ.؟!!! فتنازلا وتجاولا.؟!!!

فقتله عليّ رضي الله عنه،

وخرجت خيلهم "منهزمة".!!! حتى اقتحمت من الخندق

هاربة<sup>٨٧٤</sup>.!!!!!! فاحفظها عليهم، فإنها رأس الآية وأس كل راية.!!!!

وفي موضع آخر قال:

«وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق

هاربة.!!!!!!»<sup>٨٧٥</sup>.

ثم خرج بشرط ابن إسحاق قال: وقال عليّ بن أبي طالب في ذلك:

نَصَرَ الحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ

وَنَصَرْتُ رَبًّا مُحَمَّدًا بِصَوَابٍ،

فَصَدَرْتُ حِينَ تَرَكَتُهُ مُتَجَدِّلاً

كَالْجُدْعِ بَيْنَ دَكَادِكِ وَرَوَابِي،

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي

كُنْتُ الْمَقْطَرِ بِزَنِي أَثْوَابِي،

لَا تَحْسِبَنَّ اللهُ خَاذِلَ دِينِهِ

---

عليّ: فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله، وإلى الإسلام، قال: لا حاجة لي بذلك، قال: فإني أدعوك إلى النزال، فقال له: لم يا ابن أخي؟ فوالله ما أحب أن أقتلك، قال له عليّ: لكنني والله أحب أن أقتلك، فحمى عمرو عند ذلك، فاقترحم عن فرسه، فعفره، وضرب وجهه، ثم أقبل على عليّ، فتنازلا وتجاولا، فقتله عليّ رضي الله عنه، وخرجت خيلهم منهزمة، حتى اقتحمت من الخندق هاربة.

<sup>٨٧٤</sup> السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٣ - ص ٧٠٨ - ٧٠٩

<sup>٨٧٥</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٠٣

وَرَوَى أَنَّ بَاقِي مَنْ كَانَ مَعَ «عَمْرُو» فَرُّوا.!!! فَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَعَ فِي الْخَنْدَقِ، فَذَكَرَ «ابْنُ جَرِيرٍ» أَنَّ «نُوفَلًا» لَمَّا تَوَرَّطَ فِي الْخَنْدَقِ رَمَاهُ النَّاسُ بِالْحِجَارَةِ. فَخَرَّجَ بِشَرَطِ الْبِيهَقِيِّ مِنْ سَمْعٍ آخَرَ:

«أَنَّ عَلِيًّا "طَعَنَهُ" فِي تَرْقُوتِهِ حَتَّى

أَخْرَجَهَا مِنْ مَرَاقِهِ.!!!!!!!

فَمَاتَ فِي الْخَنْدَقِ <sup>٨٧٨</sup> « <sup>٨٧٩</sup> .

وَفِي «تَفْسِيرِ الثُّعَلْبِيِّ» عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا وَعَدْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ حَكَتِ الْآيَةُ مَا جَرَى عَلَى لِسَانِ الْبَعْضِ زَمَنَ الْأَحْزَابِ مِنَ التَّشْكِيكِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ.!!! قَالَ:

[حَتَّى قَالَ «أَوْسُ بْنُ قَبْطِي» <sup>٨٨٠</sup>: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بِيوتَنَا عَوْرَةً مِنَ الْعَدُوِّ، وَذَلِكَ عَلَى مَلَأٍ مِنْ رِجَالِ قَوْمِهِ.!!! فَأَذَّنَ لَنَا فَلنَرْجِعَ إِلَى دِيَارِنَا، فَإِنَّهَا خَارِجَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ.!!!

قَالَ فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقَامَ الْمُشْرِكُونَ عَلَيْهِ بَضْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً قَرِيبًا مِنْ شَهْرٍ <sup>٨٨١</sup>،

<sup>٨٧٦</sup> قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَلْقَى عِكْرَمَةَ رَمَحَهُ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ مِنْهَزَمٌ عَنْ عَمْرُو،

<sup>٨٧٧</sup> السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ - ابْنُ كَثِيرٍ - ج ٣ - ص ٢٠٣

<sup>٨٧٨</sup> وَبَعَثَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَشْتَرُونَ جَيْفَتَهُ بِعِشْرَةِ آلَافٍ فَقَالَ: هُوَ لَكُمْ لَا نَأْكُلُ ثَمَنَ الْمَوْتَى

<sup>٨٧٩</sup> السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ - ابْنُ كَثِيرٍ - ج ٣ - ص ٢٠٥

<sup>٨٨٠</sup> أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ

<sup>٨٨١</sup> وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقَوْمِ حَرْبٌ إِلَّا الرَّمِيَّ بِالنَّبْلِ وَالْحَمَصَى،

إلى أن قال<sup>٨٨٢</sup>:

قال عليٌّ لعمر بن ود: فإني أدعوك إلى

النّزال.!

قال: ولمَ يا بن أخي.؟! فإني والله ما أحبُّ أن أقتلك.

قال علي: ولكني والله أحبُّ أن أقتلك!!

فحمي «عمر» عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره أو ضرب وجهه،

وأقبل على عليّ فتناولا وتجاولا.!!!!

فقتله عليٌّ. وخرجت خيْلُه منهزمة حتى

اقتحمت من الخندق هاربة<sup>٨٨٣</sup> [٨٨٤].

ثم روى كيف انتقم الله من «بني قريظة» إلى أن قال:

<sup>٨٨١</sup> فأقام رسول الله ﷺ والمسلمون على حالهم والمشركون يحاصروهم ولم يكن بينهم قتال إلا أن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود<sup>٨٨٢</sup>، وعكرمة بن أبي جهل، وهيرة بن أبي وهب المخزوميان، ونوفل بن عبد الله، وضرار بن الخطاب، ومرداس آخر بني محارب بن فهر، قد تلبسوا للقتال وخرجوا على خيلهم، ومروا على بني كنانة. فقال: بنو الحارث: يا بني كنانة، فتعلمون اليوم من الفرسان، ثم أقبلوا حتى وقفوا على الخندق، فلما رأوه قالوا: والله إن هذه لمكيدة، ما كانت العرب نكيدها ثم تيمموا مكاناً من الخندق ضيقاً فضربوا خيولهم فاقتحموا منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق ولسع. وخرج علي بن أبي طالب في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي أقحموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان نحوهم، وقد كان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد أحداً، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليري مكانه، فلما وقف هو وخيله قال له علي: يا عمرو، إنك كنت تعاهد الله، لا يدعوك رجل من قريش إلى خلتين إلا أخذت منه إحداهما. قال: أجل. قال: فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام. قال: لا حاجة لي بذلك.

<sup>٨٨٢</sup> وقتل مع عمرو رجلان: منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار، أصابه سهم فمات منه بمكة، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، وكان قد اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة، فقال: يا معشر العرب قتلة أحسن من هذه، فنزل إليه علي فقتله فغلب المسلمون على جسده، فسألوا رسول الله صلى الله عليه أن يبيعهم جسده فقال رسول الله صلى الله عليه: لا حاجة لنا في جسده ولا ثمنه نشأنكم به، فحلى بينهم وبينه.

<sup>٨٨٤</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ١٤ - ١٦

«فَأَذَّنَ ﷺ: أَنْ مَنْ كَانَ سَامِعًا مُطِيعًا لَا يُصَلِّينَ الْعَصْرَ

إِلَّا فِي بَنِي قَرِيظَةَ».

وَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

بِرَايَتِهِ ﷺ<sup>٨٨٥</sup> «<sup>٨٨٦</sup>.

ثُمَّ كَانَ مِنْهَا مَا كَانَ، بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ قَهْرِهِمْ وَإِبْطَالِ أَمْرِهِمْ.

وَكَذَا أَثْبَتَهُ أَبُو اللَّيْثِ «السَّمْرَقَنْدِيُّ» عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ

الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا  
عَزِيزًا﴾ (٢٥/٣٣)

<sup>٨٨٥</sup> قال: وانصرف ﷺ والمسلمون من الخندق راجعين إلى المدينة، ووضعوا السلاح، فلما كان الظهر أتى جبرائيل رسول الله ﷺ معتماً بعمامة من إستبرق على بغلة عليها رحالة، عليها قطيفة من ديباج، ورسول الله ﷺ عند زينب بنت جحش، وهي تغسل رأسه وقد غسلت شقة فقال: قد وضعت السلاح يا رسول الله؟ قال نعم، قال جبرائيل: عفا الله عنك، ما وضعت الملائكة السلاح منذ أربعين ليلة، وما رجعت الآن إلا من طلب القوم، إن الله يأمرك يا محمد بالسير إلى بني قريظة (وأنا عامد إلى بني قريظة) فانهض إليهم، فإني قد قطعت أوتارهم وفتحت أبوابهم ونركتهم في زلزال ولبال، فأمر رسول الله ﷺ منادياً، فأذن إن من كان سامعاً مطيعاً لا يصلين العصر إلا في بني قريظة. وقدم رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب برأيته إليهم وابتدرها الناس؛ فسار علي ابن أبي طالب حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالة فيبحة على رسول الله ﷺ منهم، فرجع حتى لقي رسول الله ﷺ بالطريق وقال: يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث، قال: لم؟ أظنك سمعت لي منهم أذى. قال: نعم يا رسول الله، قال: لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً، فلما دنا رسول الله ﷺ من حصونهم قال: يا إخوان القردة والخنازير هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته؟ قالوا: يا أبا القاسم ما كنت جهولاً. ومر رسول الله ﷺ على أصحابه بالصوريين قبل أن يصل إلى بني قريظة فقال: هل مر بكم أحد؟ فقالوا: يا رسول الله لقد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج، فقال رسول الله ﷺ ذلك جبرائيل بعث إلى بني قريظة، يزلزل بهم حصونهم، ويقذف الرعب في قلوبهم، فلما أتى رسول الله ﷺ بني قريظة نزل على بئر من آبارها في ناحية من أموالهم يقال لها يراقا، فتلاحق به الناس فأتاه رجال من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر، ليقول رسول الله ﷺ لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة، فصلوا العصر بها بعد صلاة العشاء الآخرة، فما عابهم الله بذلك في كتابه، ولا عتفهم به رسول الله ﷺ.

<sup>٨٨٦</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٨ - ص ٢٤ - ٢٥

إلى أن قال<sup>٨٨٧</sup>: [فلبس رسول الله ﷺ سلاحه وخرج المسلمون معه،  
واللواء في يد «علي بن أبي طالب رضي الله عنه»]<sup>٨٨٨</sup>.

وفي سيرة «ابن كثير» ساقه بتمامه، إلى أن قال:  
«وقدم رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ومعه رايته ﷺ»<sup>٨٨٩</sup>.

وهكذا في كافة المتون والروايات، ولسانها في هذه المعاني على  
أعلى طبقة التواتر، وهو إجماعي بقوة، وأخبار القوم فيه عن حرف واحد.  
نعم حاول بعضهم أن يحذف أو يدمج ما تواتر به الخبر من أن  
النبي ﷺ نادى المسلمين - ثلاث مرآت - من يبرز لعمرى وأنا أضمن له على  
الله الجنة؟!!!!! احتجاجاً منه ﷺ عليهم، دون أن يجيبه أحد إلا علي بن أبي  
طالب ﷺ في كل مرة، فيقعه رسول الله ﷺ.

فلما لم يستجب أحد من المسلمين له، أخرجهُ ﷺ إليه في المرة  
الثالثة، وقد حكى القرآن لنا قصة الكثير من المسلمين الذين ظنوا بالله  
الظنوناً، بعدما بلغت قلوبهم الحناجر!!!

---

<sup>٨٨٧</sup> قال: فلما رجع النبي ﷺ من الخندق دخل المدينة ودخل على فاطمة رضي الله عنها وأراد أن يغسل رأسه فجاءه  
جبريل ﷺ وقال: لا تغسل رأسك ولكن اذهب إلى بني قريظة فخرج رسول الله ﷺ ويقال إن جبريل ﷺ قال له حين  
وضع سلاحه: وضعت سلاحك؟ قال ﷺ نعم، قال ما وضعت الملائكة ﷺ سلاحها بعد وقد أمرك الله عز وجل أن  
تنهض نحو بني قريظة، قال: فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس فقال: عزمت عليكم أن لا تصلوا العصر إلا ببني قريظة. فلبس  
رسول الله ﷺ سلاحه وخرج المسلمون معه واللواء في يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فمر على بني عدي وبني  
النجار وقد أخذوا السلاح فقال من أمركم أن تلبسوا السلاح، فقالوا: دحية الكلبي، وكان جبريل ﷺ يتمثل في صورته،  
فلما جاء بني قريظة وجد بعض الصحابة قد صلوا العصر قبل أن يأتوا بني قريظة مخافة أن تفوتهم عن وقتها وأبى بعضهم  
فقالوا نهانا رسول الله أن نصلي حتى نأتي بني قريظة

<sup>٨٨٨</sup> تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٥١

<sup>٨٨٩</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٢٧

وفي رواية «ابن كثير» قال: ذكر «الحافظ البيهقي» في «دلائل النبوة»  
عن ابن إسحاق في موضع آخر من السيرة قال:

[خرج «عمرو بن عبد ود» وهو «مُتَّع بالحديد»، فنادى: مَنْ

يبارز.؟!!

فقام علي بن أبي طالب فقال: أنا لها يا نبي الله!!

فقال ﷺ: إنه عمرو، اجلس.

ثم نادى عمرو: ألا رجل يبرز.؟!!! فجعل يُؤْتِبُهُمْ ويقول:

أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها.؟!!!

أفلا تُبرزون إلي رجلاً.؟!!!

قال: فقام عليٌّ فقال: أنا يا رسول الله.؟!!! فقال ﷺ: اجلس. ثم نادى

الثالثة فقال:

ولقد بُحِحْتُ مِنَ النِّدَاءِ

لِجَمْعِهِمْ: هَلْ مِنْ مِبارِزٍ،

وَوَقَفْتُ إِذْ جَبْنَ المَشْجَعُ،

مَوْقِفَ القَرْنِ المِناجِزِ،

وَلِذَلِكَ إِنِّي لَمْ أَزَلْ

مَتَسَرِّعاً قَبْلَ الهِزَاهِزِ،

إِنَّ الشِّجَاعَةَ فِي الفِئَةِ

وَالجُودُ مِنْ خَيْرِ الغِرَائِزِ.

قال: فقامَ عليٌّ رضي اللهُ عنه فقال: يا رسول الله: أنا.

فَقَالَ ﷺ: إِنَّهُ عَمْرُو.؟!!!! فَقَالَ: وَإِنْ كَانَ عَمْرًا (فَأَنَا عَلِي).!!!!!!

فَأَذَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَشَى إِلَيْهِ حَتَّى أَتَى وَهُوَ يَقُولُ:

لَا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتَاكَ

مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرُ عَاجِزٍ،

فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ

وَالصَّدَقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ،

إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أُقِيمَ

عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ،

مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلَاءٍ

يَبْقَى "ذِكْرُهَا" عِنْدَ الْهَزَاهِزِ.!!!!!!!

فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: مَنْ أَنْتَ.؟!!!!!! قَالَ: أَنَا عَلِي. قَالَ: ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ.؟!!!!!!

قَالَ: أَنَا عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ<sup>٨٩٠</sup>.!!!!!!

قَالَ: فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَهْرِيقَ دَمَكَ.!!!!!! فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: لَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَكْرَهُ

أَنْ أَهْرِيقَ دَمَكَ.!!!!!!

فَغَضِبَ (عَمْرُو) فَزَلَ وَسَلَّ سَيْفَهُ كَأَنَّهُ «شَعْلَةٌ

نَارٌ».!!!!!!! ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ «عَلِيٍّ» مُغْضَبًا، وَاسْتَقْبَلَهُ عَلِيٌّ

بِدرَقَتِهِ، فَضَرْبَةً عَمْرُو فِي دَرَقَتِهِ فَقَدَّهَا.!!!!!! وَأَثْبَتَ فِيهَا

السَّيْفَ.!!!!!! وَأَصَابَ رَأْسَهُ فَشَجَّهَ.!!!!!!

<sup>٨٩٠</sup> فقال: يا بن أخي من أعمامك من هو أسن منك

وضربته عليُّ على جبل عاتقه فسقط!!! وثارَ

العجاج!!!

وسمعَ رسولُ الله ﷺ "التَّكْبِيرَ" (من علي بن أبي طالب) فعرفنا أنَّ عليًّا قد قتلَه [٨٩١]!!!

قال: [ثمَّ أقبلَ علي نحو رسولِ الله ﷺ ووجهه ﷺ يتهللُ!!!

فقال له عُمر بنُ الخطَّاب: هلاًَّ استلبته درعه.!!؟ فَإِنَّهُ لَيْسَ لِلْعَرَبِ دَرَعٌ خَيْرَ مِنْهَا.!!؟ فقال ﷺ: ضربته فاتَّقاني بسوأته، فاستحييت أن أسلبه.  
ثمَّ قال:

وخرجت خيولُه منهزمةً حتى

اقتحمت من الخندق [٨٩٢].

وفي «سيرة الحلبي» أثبتته بزياداتٍ مهمَّة، قال:

«ثمَّ إنَّ طائفةً من المشركين أقبلوا وأكروهوا خيولهم علي اقتحام الخندق من مضيقٍ به وفيهم: عكرمة بن أبي جهل، وفيهم هبيرة بن أبي وهب، وضرار بن الخطاب وعمرو بن عبد ود، ونوفل بن عبد الله.  
إلى أن قال:

فقال عمرو بن عبد ود: مَنْ يبارز؟ فقام علي كرم الله وجهه وقال: أنا

له يا نبي الله، فقال ﷺ له:

<sup>٨٩١</sup> قال: ثمَّ يقول علي: أعلى تقتحم الفوارس هكذا \* عني وعنهم أخرجوا أصحابي اليوم يمنعي الفرار حفيظتي \* ومصمم في الرأس ليس بناهي إلى أن قال: عبد الحجارة من سفاهة رأيه \* وعبدت رب محمد بصواب.. إلى آخرها.

<sup>٨٩٢</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٠٤ - ٢٠٥



اجلس إنه عمرو بن عبد ود. (فقال: أنا علي). قال: ثم كرر عمرو النداء، وجعل "يؤبّخ المسلمين" ويقول: أين جنتكم التي ترعمون أنه من قتل منكم دخلها.!!!؟ أفلا تُبرزون لي رجلاً<sup>٨٩٣</sup>!!!؟

قال: فقام عليّ كرم الله وجهه فقال: أنا له يا رسول الله، فقال ﷺ: اجلس، إنه عمرو بن عبد ود (فقال: أنا علي).

قال: ثم نادى الثالثة.!!!؟ فقام عليّ كرم الله وجهه فقال: أنا له يا رسول الله ﷺ.!!!؟ فقال: إنه عمرو!! فقال:

وإن كان عمراً (فأنا علي). قال: فأذن له رسول الله ﷺ قال: وأنشد سيدنا عليّ أبياتاً منها: لا تعجلن فقد أتاك \* مجيب قولك غير عاجز \* ذونية وبصيرة \* والصدق منجي كل فائز \*

قال<sup>٨٩٤</sup>: أنه ﷺ أعطاه سيفه "ذا الفقار" وألبسه درعة الحديد، وعممه بعمامته وقال: اللهم أعنه عليه:

اللهم هذا أخي وابن عمي، فلا تذرني فرداً  
وأنت خير الوارثين،

وأنه ﷺ رفع عمامة إلى السماء وقال:

إلهي أخذت عبيدة مني يوم بدر، وحمزة يوم أحد،  
وهذا علي "أخي" وابن عمي: ﴿رَبِّ لَّا تَذَرِنِي فَرْدًا وَأَنْتَ  
خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ ﴿٨٩/٢١﴾ - الحديث -

<sup>٨٩٣</sup> وأنشد أبياتاً منها: ولقد بُحِثَ مِنَ النِّدَاءِ \* بِجَمْعِكُمْ: هَلْ مِنْ مِبارزٍ !!!؟ \* إِنَّ الشُّجَاعَةَ فِي الْفِتْنَى \* وَالْجُودُ مِنْ خَيْرِ

الغرائز \*

<sup>٨٩٤</sup> وفي رواية

قال: فمشى إليه عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ، فقال له: يا عمرو، إنَّكَ كُنْتَ قَدْ عَاهَدْتَ اللهُ لَا يَدْعُوكَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى إِحْدَى خَلَّتَيْنِ إِلَّا أَخَذَتْهَا مِنْهُ.!!؟ قال له: أجل.

فقال له عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ: فَأَنَا أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ وَإِلَى الْإِسْلَامِ.!!؟  
فقال: لَا حَاجَةَ لِي بِذَلِكَ.!!!

قال له عليٌّ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْبِرَازِ<sup>٨٩٥</sup>.!!؟  
فقال له عندما طلب المبارزة: لَمْ يَا ابْنَ أَخِي.!!؟  
فوالله مَا أَحَبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ.!!؟ فقال عليٌّ كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ: وَلَكِنِّي وَاللهِ أَحَبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ.!!! قال: فحمي «عمرو» عند ذلك<sup>٨٩٦</sup>:  
فاقتحم عن فرسه.!! وسلَّ سيفه.!! كأنَّهُ «شعلة نار».!!!  
فعفر فرسَهُ وضربَ وجهه، وأقبل على عليٍّ كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ فاستقبلَهُ عليٌّ بدرقته، فضربَ عمروٌ فيها ففقدَهَا.!!! وأثبت فيها السَّيْفَ.!!! وأصاب رَأْسَهُ فَشَجَّهَ فَضْرِبَهُ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وجهَهُ على حبلِ عاتقه<sup>٨٩٧</sup>، فسقط.!!!

---

<sup>٨٩٥</sup> قال وفي رواية إنك كنت تقول لا يدعوني أحد إلى واحدة من ثلاث إلى قبلتها قال أجل فقال علي فإني أدعوك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتسلم لرب العالمين فقال يا ابن أخي أخرجني هذه قال وأخرى ترجع إلى بلادك فإن يك محمد صلى الله عليه وسلم صادقا كنت أسعد الناس به وإن يك كاذبا كان الذي تريد قال هذا مالا تتحدث به نساء قريش أبدا كيف وقد قدرت على استيفاء ما نذرت أي فإنه نذر لما أفلتت هاربا يوم بدر وقد جرح أن لا يمس رأسه دهنا حتى يقتل محمدا صلى الله عليه وسلم قال فالثالثة ما هي قال البراز فضحك عمرو وقال إن هذه لخصلة ما كنت أظن أن أحدا من العرب يرو عني بها

<sup>٨٩٦</sup> أي أخذته الحمية \* وزاد في رواية فإن أباك كان لي صديقا أي وفي لفظ كنت له نديما فقال علي وأنا والله ما أكره أن أهرق دمك فغضب فقال له علي كرم الله وجهه كيف أفاتلك وأنت على فرسك ولكن انزل معي<sup>٨٩٧</sup> أي وهو موضع الرداء من العتق

وكبر المسلمون، فلمَّا سمعَ رسولُ  
الله ﷺ التكبيرَ عرف أنَّ عليًّا كرم الله وجهه  
قد قتلَ عمراً لعنه الله!!!<sup>٨٩٨</sup>

ثمَّ قال: «وذكر بعضهم أنَّ النبي ﷺ عند ذلك قال:  
«قتلُ عليٍّ لعمر بن عبد ود، أفضلُ  
من عبادة الثقلين»<sup>٨٩٩</sup>.  
وقد حاول الحلبي التشويش على هذا الحديث ما أمكنه، ولأنَّه  
أدرك أنَّه لا يستطيع ذلك، فقد أحال الأمر على ابن تيميَّة!!!

وغريب الغرابة أنَّ «ابن تيميَّة» ردَّ بطلانَ هذا الحديث بقوله: «إنَّ  
"عمر بن عبد ود" هذا، لم يُعرف له ذكرٌ في هذه الغزوة»<sup>٩٠٠</sup>.!!!!!! فاقراً  
واعجب!!!!

لأنَّ معركة الأحزاب كلَّها تدور مدار «عمر بن ود»، وعلي بن أبي  
طالب (عليه السلام)، وقد خرَّجنا عليك تواتر الضرورة فيه،

فلاحظْ استبدادَ الرجل ما أمكنه لِيُبطلَ ما تواتر من كلِّ لسان تواترَ  
الكعبة والجنان!!! وحاله كحال من ينكر الشمس لأنَّه أعمى!! وإني لأعجب  
كثيراً من هذا الإنكار!!! لأنَّ كافة أهل العلم، وشيوخ الرواية، وأصحاب

<sup>٨٩٨</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٦٤١ - ٦٤٣

<sup>٨٩٩</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٦٤١ - ٦٤٣

<sup>٩٠٠</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٦٤١ - ٦٤٣

المتون، وحُفَظَ الأثر، وأرباب التواريخ، وأهل الدراية، أقرّوا كلُّهم كلمةً واحدةً بتواتر حضور "عمرو بن ودو العامري"،

بل أكَدوا أَنَّهُ عمودها وفارسها وعنوانُ «معركة الأحزاب»، بحيث مَنْ ينكر هذه الحقيقة السَّمعيَّة «الضروريَّة» كَمَنْ ينكر وقعة الأحزابِ من رأسها، وهذا لا يقوله عاقلٌ أو كَيِّسٌ من ناقلٍ!!!

وغايتي من بيان اعتراضِ الرجلِ بهذه السفاهة: أن أضع بين يديك طريقةً مثل هؤلاء الذين يُنكروُن ضرورةَ الضرورةِ إذا شَمُّوا منها إبطالِ خلافةِ السَّقِيفَةِ!!! فيردُّون حتى المتواتر النبوي حفظاً للسَّقِيفَةِ!!!

وهم يعلمون جيِّداً أن ما قرَّنه اللهُ ورسوله ﷺ بعلي بن ابي طالب ﷺ في «الأحزاب» لا يُبقي للسَّقِيفَةِ بطناً أو ظهراً!!!!!! فاحفظها واضبطهم عليها.

أمَّا الأغرَب من هذا القول التَّافِه الذي عرضناه عليك أعلاه، قوله الآخر، محاولةً منه لردِّ قولِ رسولِ اللهِ ﷺ في «ضربة الإمام علي بن ابي طالب ﷺ» التي خرَّجناها عليك من شروطِ عصبةِ علي «إبن تيميَّة» ومشايخه وكلِّ أهلِ الخبر، حيث قال: «وكيف يكون قتلُ كافرٍ أفضل من عبادةِ الثقلين: الإنس والجن، ومنهم الأنبياء»<sup>٩٠١</sup>!!!!

وهذا الكلام يعني واحداً من اثنين: إمَّا أنَّ الرجل لم يَطَّلِع على هذا الحديث، وهذا من أعجب العجب، فإنَّه من مشهوراتها وأذيع منقولاتها!!

<sup>٩٠١</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٦٤١ - ٦٤٣

وإمّا أنَّ خطورة هذا الحديث النَّبوي دعتُه أن يقول بأنَّه شاملٌ

للأنبياء ﷺ.!!!

رغم أنَّ الحديث بطُرُقهِ وشروطِهِ المختلفة صريحٌ في أنَّ «ضربة عليٍّ

أفضل من أعمال أُمَّة النبي ﷺ» حتى يوم القيامة،

ومعلومٌ جدًّا أنَّه لا نبيَّ بعد نبينا مُحَمَّد ﷺ، فافهم، وتدبّر طريقة

هؤلاء القوم الذين ينكرون الشمس في وَضح النَّهار.!!!

مع أنَّنا أثبتنا بأعصى الشَّرط، وأذبح العين، وعلى عهدتهم، أنَّ خيرة

الله من الخلق، وصفوته هم: مُحَمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

والأهم أنَّ الرجل يبدو وكأنَّه لم يقرأ ما أصاب أصحابَ النبي ﷺ

من الشكِّ.!!!

حتى كاد يكون الإسلامُ على مذبحِ الظنِّ الذي طال

المسلمين.!!!

فكفى الله المؤمنين القتالَ بِ«علي بن أبي

طالب ﷺ»، وذلك بإجماع الروايتين، وتمام الشرطين،

وختم المشيختين، وذياعة المتنين، ثمَّ أنزل فيه قرآنًا يتلوهُ

الخلقُ إلى قيام الساعة،

وفيه قال رسولُ الله ﷺ قولاً ذِياًعاً أطبقت الأُمَّةُ

على سِمْاعة، إلَّا «ابن تيمية» ومن تبعه.!!! فقد غاظهم هذا

الأمرُ حتى لو أمكنهم أن ينكروا وجودَ عليٍّ ﷺ لفعلوا.!!!

فافهمها وتبينها واضبط عليها.!!!

وفي مستدرك الحاكم<sup>٩٢</sup> ساقه بتمامه، فحكى «وقعة الخندق»  
وشهرتها، إلى أن قال:

«وضربة علي رضي الله عنه على جبل العاتق، فسقط!!! وثار  
العجاج!!! فسمع رسول الله ﷺ التكبير (من علي بن أبي طالب، وكان من  
عادة علي أنه كلما قتل رجلاً كبيراً!!) فعرف ﷺ أن علياً قتله.

ثم أقبل علي رضي الله عنه نحو رسول الله ﷺ ووجهه يتهلل.

فقال عمر بن الخطاب: هلاً سلبته درعة؟!!! فليس للعرب درعاً خيراً

منها؟!!!

---

<sup>٩٢</sup> قال: كان عمرو بن عبد ود ثالث قريش وكان قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ولم يشهد أحداً فلما كان يوم  
الخندق خرج معلماً ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش أن لا يدعو رجل  
إلى خلتين الا قبلت منه إحداهما فقال عمرو أجل فقال له علي رضي الله عنه فاني أدعوك إلى الله عز وجل وإلى رسوله  
صلى الله عليه وآله وسلم والإسلام فقال لا حاجة لي في ذلك قال فاني أدعوك إلى البراز قال يا ابن أخي لم فوالله ما أحب  
أن أقتلك فقال علي لكني والله أحب أن أقتلك فحمى عمرو فانتحم عن فرسه فعقره ثم أقبل فجاء إلى علي وقال من يبارز  
فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال انا له يا نبي الله فقال إنه عمرو بن عبد ود اجلس فنادى عمرو الأرجل فاذن له رسول  
الله ﷺ فمشى إليه علي رضي الله تعالى عنه وهو يقول \* لا تعجلن فقد أناك \* مجيب صوتك غير عاجز ذو نبهة  
وبصيرة \* والصدق منجا كل فائز اني لأرجو ان أقيم \* عليك نانحة الجنائز من ضربة نجلاء \* يبقى ذكرها عند الهزاهز  
(فقال) له عمرو من أنت قال انا علي قال ابن من قال ابن عبد مناف انا علي بن أبي طالب فقال عندك يا ابن أخي من  
أعمامك من هو أسن منك فانصرف فاني اكره ان أهريق دمك فقال علي لكني والله ما اكره ان أهريق دمك فغضب فنزل  
فسل سيفه كأنه شعله نار ثم أقبل نحو علي مغضباً واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقه ففدها وأثبت فيها السيف  
وأصاب رأسه فشججه وضربه علي رضي الله عنه على جبل العاتق فسقط وثار العجاج فسمع رسول الله ﷺ التكبير فعرف  
ان علياً قتله فثم يقول علي رضي الله تعالى عنه \* أعلي يقتحم الفوارس هكذا \* عنى وعنهم أخروا أصحابي اليوم يمنعي  
الفرار حفيظتي \* ومصمم في الرأس ليس بنايبي الا ابن عبد حين شد إليه \* وحلفت فاستمعوا من الكتاب اني لأصدق من  
يهلل بالتقى \* رجلان يضربان كل ضراب فصدرت حين تركته متجدلاً \* كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن  
أنوابه ولو انني \* كنت المقطر يزن أنوابي عبد الحجارة من سفاهة عقله \* وعبدت رب محمد بصواب. ثم أقبل علي  
رضي الله عنه نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ملاً سلبته درعه فليس  
للعرب درعاً خيراً منها فقال ضربه فاتقاني بسوءه واستحييت ان استلبه وخرجت خيله منهزمة حتى أقحمت من الخندق

فقال: ضربته فأتقاني بسوء ته..

قال: وخرجت خيلهُ منهزمةً حتى أقحمت من الخندق»<sup>٩٠٣</sup>!!

وتعقبهُ الهندي بشرط «ابن إسحاق» من مسموعات يزيد بن رومان

عن عروة عن عبيد الله بن كعب بن مالك الأنصاري، وفيه قال:

«فحَمِي "عَمْرُو" عند ذلك، فأقبل إلى عليّ،

فتنازلا وتجاولا.!!! فقتله عليّ<sup>٩٠٤</sup>»<sup>٩٠٥</sup>.

ثمَّ قرَّره من مرويات ابن عباس قال:

سمعتُ عَمْرُ يقول:

«جاء عمرو ابن عبد ود، فجعل يجولُ بفرسه حتى جاوز الخندق

وجعل يقول:

هل من مبارز.!!! وسكت أصحابُ رسولِ الله ﷺ.!!! ثمَّ قال رسول

الله ﷺ:

هل يبارزُهُ أحد.!!! قال: فقام عليّ فقال: أنا يا رسول

الله.!!!

فقال رسولُ الله ﷺ: هل يبارزُهُ أحد.!!!

<sup>٩٠٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢ - ٣٣

<sup>٩٠٤</sup> قال لما كان يوم الخندق خرج عمرو بن عبد ود معلما ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله قال له علي: يا عمرو إنك قد كنت تعاهد الله لقريش أن لا يدعوك رجل إلى خلتين إلا اخترت إحداهما قال: أجل قال فاني أدعوك إلى الله وإلى رسوله إلى الاسلام، قال: لا حاجة لي في ذلك قال: فاني أدعوك إلى المبارزة، قال: لم يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال علي: ولكني والله أحب أن أقتلك فحَمِي عمرو عند ذلك فأقبل إلى علي فتنازلا فتجاولا فقتله علي (ابن جرير).

<sup>٩٠٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٥٤ - ٤٥٥

فقال علي: دعني يا رسول الله، فإنما أنا بين حُسنيين:  
إمّا أن أقتله فيدخل النار، وإمّا أن يقتلني فأدخل الجنة.!!!؟

فقال رسول الله ﷺ (في الثالثة): اخرج يا علي،

فقال له عمرو: مَنْ أنت يا ابن أخي.!!؟ قال: أنا علي.

فقال: إِنَّ أَبَاكَ كَانَ نَدِيمًا لِي، لَا أَحَبُّ قِتَالِكَ<sup>٩٠٦</sup>..!!؟

فقال علي: فانزل!! فنزل، فاختلفا في الضربة فضرِبَهُ

علي فقتلَهُ<sup>٩٠٧</sup>.

وعاد «الحاكم» فأثبتته من طوائف وشروط، منها سمعيات عروة بن

الزبير<sup>٩٠٨</sup> «<sup>٩٠٩</sup>»، وإبن شهاب<sup>٩١٠</sup>» وقال: «صحيح على شرط الشيخين»<sup>٩١١</sup>.

وقد أوردنا عليك طُرُقًا كثيرة، لهذا الخبر المتواتر.

وفي «معرفة السنن والآثار» للبيهقي قال:

<sup>٩٠٦</sup> قال علي: إنك كنت أقمت لا يسالك أحد ثلاثاً إلا أعطيته فاقبل مني واحدة، فقال عمرو: وما ذلك؟ فقال علي أدعوك أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ فقال عمرو: ليس إلى ذلك سبيل، قال: فترجع فلا تكون علينا ولا معنا ثلاثاً، قال: إني نذرت أن أقتل حمزة، فسبقني إليه وحشي، ثم إني نذرت أن أقتل محمداً، قال علي: فأنزل فنزل فاختلفا في الضربة فضرِبَهُ عي فقتله (المحامي في أماليه).

<sup>٩٠٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٥٦ - ٤٥٧

<sup>٩٠٨</sup> قال: حدثنا ابن لهيعة قال قال عروة ابن الزبير وقتل من كفار قريش يوم الخندق من بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد ذكرت في مقتل عمرو بن عبد ود من الأحاديث المسندة

<sup>٩٠٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٤

<sup>٩١٠</sup> عن ابن شهاب قال قتل من المشركين يوم الخندق عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه \* اسناد هذا المغازي صحيح على شرط الشيخين \*

<sup>٩١١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢



«وبارز يوم الخندق عليُّ بن أبي طالب عمرو بن عبد ود، فقتله»<sup>٩١٢</sup>.

وتتبعه «الطبري» من شروط، إلى أن قال:

«قال عمرو: ولمَ يا ابن أخي!!! فوالله ما أحبُّ أن أقتلك.!!؟ قال علي:

ولكنني والله أحبُّ أن أقتلك.!!!»

قال فحَمِي "عمرو" عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره<sup>٩١٣</sup>،

ثمَّ أقبل على عليٍّ فتنازلا وتجاولا.!!؟ فقتله عليٌّ عليه السلام، وخرجت

خيله منهزمة<sup>٩١٤</sup> «<sup>٩١٥</sup>!!!»

وفي ترجمة «ابن عبد البر» للإمام علي عليه السلام في الإستيعاب قال:

[أجمعوا على أنه صَلَّى القبلتين، وهاجر، وشهد

بدرًا، والحديبية، وسائر المشاهد،

<sup>٩١٢</sup> معرفة السنن والآثار - البيهقي - ج ٧ - ص ٨٥

<sup>٩١٣</sup> أو ضرب وجهه

<sup>٩١٤</sup> ثم تيمموا مكاناً من الخندق ضيقاً فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن أبي طالب في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم الثغرة التي أتحموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان تعنت نحوهم وقد كان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة قلم يشهد أحداً فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو إنك كنت تعاهد الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى خلتين إلا أخذت منه إحداهما قال أجل قال له علي بن أبي طالب فإني أدعوك إلى الله عز وجل وإلى رسوله وإلى الإسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فإني أدعوك إلى التزال قال ولمَ يا ابن أخي فوالله ما أحبُّ أن أقتلك قال علي ولكنني والله أحبُّ أن أقتلك قال فحَمِي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره أو ضرب وجهه ثم أقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي عليه السلام وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة وقتل مع عمرو رجلاً من بني بن عشان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فمات منه بسكة ومن بني مخزوم نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة فقال يا معشر العرب قتلة أحسن من هذه فنزل إليه علي فقتله فغلب المسلمون على جسده فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا نمت فشانكم به فخلى بينهم وبينه»

<sup>٩١٥</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠

وأنة «أبلى» ببدر وبأحد وبالخندق وبخيبر «بلاء  
عظيماً» وأنة أغنى في تلك المشاهد، وقام فيها «المقام  
الكريم»،

وكان لواء رسول الله ﷺ بيده [٩١٦].  
فاحفظها جيداً، وتبين باقي القوم منها.؟؟!! فقد أفجعتنا السقيفة أعظم  
الفجيرة.؟؟!!!!!!!!!!!!!!

وقد أطال «إبن عبد البر» في بيان فضائل الإمام علي (عليه السلام)، فأبرز منها  
فضائله «يوم الخندق» بما اشتهر، وبما قاله النبي ﷺ فيه [٩١٧].

وحين ترجم «إبن كثير» له (عليه السلام) قال:  
[قال الحكم وغيره عن مقسم عن ابن عباس:  
دفع النبي ﷺ الراية يوم بدر إلى علي وهو «ابن عشرين سنة».  
وقال [٩١٨] أبو جعفر محمد بن علي قال:  
نادى مناد في السماء يوم بدر يُقال له رضوان:  
«لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي».

<sup>٩١٦</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٦ - ١٠٩٧

<sup>٩١٧</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٨٩ - ١٠٩٧

<sup>٩١٨</sup> الحسن بن عرفة: حدثني عمار بن محمد عن سعيد بن محمد الحنظلي

إلى أن قال: وشهد عليُّ أحدًا<sup>٩١٩</sup>، وقد قاتلَ عليُّ يومَ أحدٍ «قتالاً شديداً» وقتلَ خلقاً كثيراً من المشركين، وغسلَ عن وجهِ النبيِّ ﷺ الدمَ الذي كان أصابه من الجراح حين شُجَّ في وجهه ﷺ وكُسرت ربايعته،

وشهدَ «يومَ الخندق» فقتل يومئذ «فارسَ العرب

وأحدَ شجعانهم المشاهير»: «عمرو بن عبد ود العامري»،

وشهدَ الحديبيةَ وبيعةَ الرضوان،

وشهدَ خيبر،

وكانت له بها «مواقف هائلة

ومشاهد طائلة»<sup>[٩٢٠-٩٢١]</sup>.

---

<sup>٩١٩</sup> وكان علي الميمنة ومعه الراية بعده مصعب بن عمير، وعلى اليسرة المنذر بن عمرو الأنصاري، وحمزة بن عبد المطلب، على القلب وعلى الرجالة الزبير بن العوام، وقيل المقداد بن الأسود،  
<sup>٩٢٠</sup> قال: منها أن رسول الله ﷺ قال: "لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله" فبات الناس يذكرون أنهم يعطاها، فدعا عليا - وكان أرمداً - فدعا له، ويصق في عينه فلم يرمد بعدها، فبرأ وأعطاه الراية، ففتح الله على يديه، وقتل مرحبا اليهودي. وذكر محمد بن إسحاق عن عبد الله بن حسن عن بعض أهله عن أبي رافع أن يهوديا ضرب علياً فرطح ترسه، فتناول بابا عند الحصن فترس به، فلم يزل في يده حتى فتح الله على يديه ثم ألقاه من يده، قال أبو رافع: فلقد رأيتني أنا وسبعة معي نتجهد أن نقلب ذلك الباب على ظهره يوم خيبر فلم نستطع. وقال ليث عن أبي جعفر عن جابر أن عليا حمل الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، فلم يحملوه إلا أربعون رجلاً \* ومنها أنه قتل مرحباً فارس يهود وشجعانهم \* وشهد علي عمرة القضاء وفيها قال له النبي ﷺ: "أنت مني، وأنا منك" وشهد الفتح وحنينا والطائف وقاتل في هذه المشاهد قتالا كثيراً، واعتمر من الجعرانة مع رسول الله ﷺ ولما خرج رسول الله ﷺ إلى تبوك واستخلفه على المدينة، قال له: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبان؟ فقال: "ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي" وبعث رسول الله ﷺ أميراً وحاكماً على اليمن، ومعه خالد بن الوليد، ثم وافى رسول الله ﷺ عام حجة الوداع إلى مكة، وساق معه هدياً وأهل كاهلال النبي ﷺ، فأشركه في هديه، واستمر على إحرامه، ونحرا هديهما بعد فراغ نسكهما

<sup>٩٢١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠ - ٢٥١

وتحت «عظمة جهاد الإمام علي» الذي لا مثيل له، قال ابن أبي

الحديد:

[وأما «الجهاد في سبيل الله»، فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه «سيدُّ

المجاهدين». ثم قال:

وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له.!!!!  
وقد عرفت أن أعظم غزاة غزأها رسولُ  
الله ﷺ وأشدّها نكايَةً في المشركين: «بدر  
الكبرى»، قُتِلَ فيها «سبعون من المشركين»، قتل  
عليُّ «نصفهم»، وقُتِلَ المسلمون والملائكةُ النُّصفَ  
الآخر.!!!

وإذا رجعت إلى «مغازي محمد بن عمر  
الواقدي» وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذري  
وغيرهما علمت صحّة ذلك، ودع من قتله في غيرها:  
كأحد والخندق وغيرهما،

وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه، لأنّه من  
«المعلومات الضرورية» كالعلم بوجود مكة ومصر  
ونحوهما.!! [٩٢٢] ٩٢٣.

٩٢٢ أقول: إذا ماذا بقي لابن تيميّة في دفاعه عن السقيفة بمحاولة إنكار الضرورات. ١١٩

٩٢٣ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٤ - ٢٥

وفي التاريخ قاله «الطبري» من مشهورات<sup>٩٢٤</sup> محمد بن مسلم بن شهاب الزهري<sup>٩٢٥</sup> «<sup>٩٢٦</sup>،

وقررة الحاكم من روايات<sup>٩٢٧</sup> ابن شهاب<sup>٩٢٨</sup> «<sup>٩٢٩</sup>.

ثم تتبّعهُ من شرط آخر<sup>٩٣٠</sup>، وفيه قال: «كان عمرو ابن عبد ود ثالث قريش<sup>٩٣١</sup>.. فقال عليٌّ: لكنني والله أحبُّ أن أقتلك<sup>٩٣٢</sup>».

<sup>٩٢٤</sup> كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة

<sup>٩٢٥</sup> وفيه: «قال (عليٌّ): فإني أدعوك إلى النزال!! قال: ولم يا ابن أخي، فوالله ما أحبُّ أن أقتلك!! قال علي: ولكنني والله أحبُّ أن أقتلك، قال فحمى عمرو عند ذلك، فالتحم عن فرسه فعقره ثم أقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي عليه السلام وخرجت خيله منهزمة

<sup>٩٢٦</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٢٣٨ - ٢٤٠

<sup>٩٢٧</sup> فحدثنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعрани ثنا جدي ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة

<sup>٩٢٨</sup> وقال: «قتل من المشركين يوم الخندق عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه» اسناد هذا المغازي صحيح على شرط الشيخين \* -

<sup>٩٢٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢ - ٣٣

<sup>٩٣٠</sup> حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير

<sup>٩٣١</sup> وكان قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ولم يشهد أحدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مشهده فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو قد كنت تعاهد الله لقريش أن لا يدعوا رجلا إلى خلتين الا قبلت منه إحداهما فقال عمرو أجل فقال له علي رضي الله عنه فإني أدعوك إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والإسلام فقال لا حاجة لي في ذلك قال فإني أدعوك إلى البراز قال يا ابن أخي لم فوالله ما أحبُّ ان أقتلك

<sup>٩٣٢</sup> قال: فحمى عمرو فالتحم عن فرسه فعقره ثم أقبل فجاء إلى علي وقال من يبارز فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال انا له يا نبي الله فقال إنه عمرو بن عبد ود اجلس فنادى عمرو الأرجل فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى إليه علي رضي الله تعالى عنه وهو يقول \* لا تعجلن فقد أتاك \* مجيب صوتك غير عاجز ذو نبهة وبصيرة \* والصدق منجى كل فاتر اني لأرجو ان أقيم \* عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء \* يبقى ذكرها عند الهزاهز (فقال) له عمرو من أنت قال انا علي قال ابن من قال ابن عبد مناف انا علي بن أبي طالب فقال عندك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فانصرف فإني أكره ان أهريق دمك فقال علي لكنني والله ما أكره ان أهريق دمك فغضب فنزل فسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علي مغضبا واستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجبه وضربه علي رضي الله عنه على جبل العاتق فسقط ونار العجاج فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله التكبير فعرف ان عليا قتله فشم

وحكى قتل الإمام علي لعمر و في الضربة الهائلة. ثم قال: وخرجت  
خيلاً منزهةً حتى أقحمت من الخندق»<sup>٩٣٣</sup>!!!  
وكذا ضبطه «أبو داود» في مسنده<sup>٩٣٤</sup>.

وفي «المحرر الوجيز» لابن عطية قال عند تفسير سورة الأحزاب:  
[عدّد الله تعالى في هذه الآية نعمة على المؤمنين في هزم الأحزاب،  
وأنّ الله تعالى ردّهم ﴿بغیظهم﴾ لم يشفوا منه شيئاً ولا نالوا مراداً ﴿وكفى الله  
المؤمنين القتال﴾ قال: المراد بـ﴿المؤمنين﴾ هنا: علي بن أبي طالب..  
قال: وقتل عليّ رجلاً من المشركين اسمه «عمرو بن عبد ود»  
فكفاهم الله تعالى مداومة ذلك]<sup>٩٣٥</sup>.

وهكذا تعقّب «ابن الأثير» في أسد الغابة<sup>٩٣٦</sup>.

وعلى الأثر، ذكر «القرطبي» آيات «البشرى» يوم الخندق، فخرّجها  
رواية<sup>٩٣٧</sup>، وفيها قال:

---

يقول علي رضي الله تعالى عنه \* أعلي يقتحم الفوارس هكذا \* عنى وعنهم أخروا أصحابي اليوم يمعني الفرار حفيظتي  
\* ومصمم في الرأس ليس بنابي الا ابن عبد حين شد إليه \* وحلفت فاستمعوا من الكتاب انى لأصدق من يهمل بالتقى \*  
رجلان يضربان كل ضراب فصدت حين تركته متجدلا \* كالجذع بين دكادك وروابي وعففت عن أثوابه ولو انى \*  
كنت المقطر يزن أثوابي عبد الحجارة من سفاهة عقله \* وعبدت رب محمد بصواب ثم اقبل علي رضي الله عنه نحو  
رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل فقال عمر بن الخطاب: هلا سلبتة درعه فليس للعرب درعا خيرا منها فقال  
ضربته فأتقاني بسوءته واستحييت ان استلبه

<sup>٩٣٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢ - ٣٣

<sup>٩٣٤</sup> مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١٦

<sup>٩٣٥</sup> المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي - ج ٤ - ص ٣٧٩

<sup>٩٣٦</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٦ - ١٩

<sup>٩٣٧</sup> عن النسائي عن أبي سكينه رجل من المحررين عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال

[لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِ«حَفْرِ الْخَنْدُقِ» عَرَضَتْ لَهُمْ «صَخْرَةٌ» حَالَتْ

بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحَفْرِ.!!!

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ «الْمَعْوَلَ» وَوَضَعَ رِءَاءَهُ نَاحِيَةَ الْخَنْدُقِ وَقَالَ:

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾: صَدَقًا، فَندَر «ثَلَاثَ الْحَجَرِ»، وَسَلَمَانَ الْفَارِسِيَّ قَائِمًا

يَنْظُرًا!! فَبَرَقَ مَعَ ضَرْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَرَقَةٌ،

ثُمَّ ضَرَبَ ﷺ الثَّانِيَةَ وَقَالَ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾: صَدَقًا، فَندَر الثَّلَاثُ

الْآخِرَ!! فَبَرَقَتْ بَرَقَةٌ فَرَأَاهَا سَلَمَانُ، ثُمَّ ضَرَبَ ﷺ الثَّلَاثَةَ وَقَالَ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ

رَبِّكَ﴾: صَدَقًا، فَندَر الثَّلَاثَ الْبَاقِيَّ!! وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ رِءَاءَهُ وَجَلَسَ.

قَالَ سَلَمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتَكَ حِينَ ضَرَبْتَ، مَا تَضْرِبُ ضَرْبَةً إِلَّا كَانَتْ

مَعَهَا بَرَقَةٌ.!!!؟

قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتَ ذَلِكَ يَا سَلَمَانُ».!!!؟ فَقَالَ: أَيُّ وَالَّذِي

بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ!! قَالَ ﷺ:

«إِنِّي حِينَ ضَرَبْتُ الضَّرْبَةَ الْأُولَى رُفِعَتْ لِي «مَدَائِنُ كَسْرَى» وَمَا

حَوْلَهَا، وَمَدَائِنُ كَثِيرَةٌ، حَتَّى رَأَيْتَهَا بَعِينِي - فَقَالَ لَهُ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا

رَسُولَ اللَّهِ،

ادْعِ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيَغْنَمْنَا ذُرَارِيَهُمْ وَيَخْرُبَ بِأَيْدِينَا بِلَادَهُمْ،

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - ثُمَّ ضَرَبْتُ الضَّرْبَةَ الثَّانِيَةَ فَرُفِعَتْ لِي «مَدَائِنُ قَيْصَرَ» وَمَا

حَوْلَهَا حَتَّى رَأَيْتَهَا بَعِينِي -

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعِ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَفْتَحَهَا عَلَيْنَا وَيَغْنَمْنَا ذُرَارِيَهُمْ

وَيَخْرُبَ بِأَيْدِينَا بِلَادَهُمْ،

فدعا رسول الله ﷺ - ثمَّ ضربتُ الضربة الثالثة فرفعت لي "مدائنُ الحبشة" وما حولها من القرى حتى رأيتها بعيني -  
قال رسول الله ﷺ عند ذلك: دعوا الحبشة ما وادعوكم واتركوا الترك ما تركوكم) [٩٣٨].

ثمَّ ضَبَطَهُ من عَيْنَيَاتِ البراء قال:

[لَمَّا أَمَرْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَحْفَرَ الخندق، عرض لنا "صخرة" لا تأخذ فيها المعاول!!! فاشتكينَا ذلك لرسولِ الله ﷺ، فجاء رسولُ الله ﷺ فألقى ثوبه وأخذ المعول وقال: باسمِ الله.

فضرب ضربةً فكسر ثلث الصخرة، ثمَّ قال: الله أكبر أُعْطِيتُ "مفاتيح الشام" والله إِنِّي لأبصر إلى قصورها الحمراء الآن من مكاني هذا.

قال: ثمَّ ضرب أخرى وقال: باسمِ الله، فكسر ثلثاً آخر، ثمَّ قال: الله أكبر، أُعْطِيتُ "مفاتيح فارس" والله إِنِّي لأبصر قصر المدائن الأبيض.

ثمَّ ضرب الثالثة وقال: باسمِ الله، فقتَعَ الحجر وقال: الله أكبر أُعْطِيتُ «مفاتيح اليمن» والله إِنِّي لأبصر باب صنعاء [٩٣٩-٩٤٠].

وهكذا.. والخبر من شروطٍ عاليةٍ وجَهَةٍ واسعة.

وقد ذكروا جُملاً ممَّا قاله رسولُ الله ﷺ، فمنه ما رواه الهندي من

عَيْنَيَاتِ علي قال: قال رسول الله ﷺ يوم الخندق:

<sup>٩٣٨</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٣٠ - ١٣١

<sup>٩٣٩</sup> قال: صححه أبو محمد عبد الحق.

<sup>٩٤٠</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٣٠ - ١٣١



«اللهم إنك أخذت عبيدة بن

الحرث يوم بدر، وحمزة بن عبد المطلب

يوم أُخِذ، وهذا "علي" فلا تدعني "فرداً"

وأنت خير الوارثين<sup>٩٤١</sup>!!!!»<sup>٩٤٢</sup>.

ولهذا المتن النبوي طرقٌ وأصولٌ وشروطٌ عالية بأقوى الشرطين،

عرضنا بعضها فيما مضى، وقد عقدنا له باباً خاصاً لشدة أهميته.

ومعلومٌ أنّ هذه العناوين شديدة الشهرة والذيع، وهي ضرورةٌ

سمعيةٌ كاملة الجهات.

واللطيف هنا أنّ «الحلبي» بيّن في سيرته أنّ «ابن الجوزي» ذكر أنّ

ذهاب «عمرو بن العاص» إلى النجاشي، كان عند مُنصرَفِه مع قريش في

«غزوة الأحزاب»!!!! أي لا عقب «بدر»!!!!

ثمّ روى عن عمرو بن العاص قال:

[لَمَّا انصرفنا مع الأحزاب عن «الخندي»، جمعتُ رجالاً من قريش

كانوا يرون مكاني ويسمعون مني فقلت لهم:

تعلمون والله إنني لأرى «أمرَ محمد» يعلو لأمرٍ علواً

مُنكرًا!!!!

<sup>٩٤١</sup> (الدلمي)

<sup>٩٤٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٠ - ص ٤٥٦

وإني قد رأيتُ رأياً فما ترون فيه.!!؟ قالوا: وما رأيت.!!؟

قال: أن نلحق بالنجاشي فنكون عنده،  
فإن ظهر محمدٌ على قومنا كُنَّا عند النجاشي، فإننا أن  
نكون تحت يديه أحبُّ إلينا أن نكون تحت «يدي  
محمدًا».!!!،

وإن ظهر قومنا فنحن ممَّن قد عرفوا.!!!! فلن يأتينا  
منهم إلا خير.!!؟

فقالوا: إن هذا هو الرأي.!!

فقلت: اجمعوا ما يهدى له. وكان أحبُّ ما يهدى  
إليه من أرضنا: الأدم.

فجمعنا أدماً كثيراً، ثمَّ خرجنا إليه، فوالله إننا لعنده إذ  
جاءه «عمرو بن أمية الضمري» بعثة رسول الله ﷺ في شأن  
جعفر وأصحابه - الحديث [٩٤٣].

ومعلومٌ جداً أن «عمرو بن العاص» تأخر جداً عن الإسلام حتى قهر  
قومه ودخلوا الإسلام فدخل.!!!!!!

ولعنُ النبي ﷺ له مشهورٌ جداً.  
فافهم وتمعن.!!

<sup>٩٤٣</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٤٦٥ - ٤٦٦

وتعرضَ أربابُ الرواية والتَّاريخ هنا لـ«حفر الخندق» وما قاله

النبي ﷺ لعَمَّار بن ياسر، من أنَّ «الفئة الباغية تقتله»، وهو خبرٌ مشهورٌ جداً، ومتواترٌ بأعلى الشَّرطينِ وأعضاهما<sup>٩٤٤</sup>.

«وفي رواية الحلبي قال حاكياً واحدة من هذه المعاني التي نصبها الله حجَّة على الخلق: «وكان عمار مع علي، ثم قال: إنَّ عماراً لما برز للقتال قال: اللهم لو أعلم رضاك عني أن أوقد ناراً فأرمى نفسي فيها لفعلت أو أغرق نفسي لفعلت وإني لا أريد قتال هؤلاء إلا لوجهك الكريم وأنا أرجو أن لا تخيبي، ثم قال: وجعلت يده ترتعش على الحربة لأنَّ عمره يومئذ كان ثلاثاً وسبعين سنة.!!!! وقد كان جبي له بلبن فضحك، فقيل له: ما يضحكك؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: آخر شراب تشربه حين تموت لبن. قال: ثم نادى: اليوم زخرفت الجنان، وزيّنت الحور الحسان، اليوم نلقى الأحبة محمداً وحزبه. قال: ولما قتل عمار دخل عمرو بن العاص على معاوية فزعاً وقال: قتل عمار، فقال معاوية: قتل عمار فماذا!!!! قال: عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية فقال له معاوية: دحضت أي زلقت في بولك أنحن تقتلناه إنما قتله من أخرجه. قال: وذكر أنَّ علياً رضي الله تعالى عنه لما احتج على معاوية بهذا الحديث لم يسع معاوية إنكاره.!!! فقال علي رضي الله تعالى عنه فرسول الله ﷺ إذن قتل حمزة حين أخرجه ولما قتل عمار جرد خزيمة بن ثابت رضي الله تعالى عنه سيفه وقاتل مع علي وكان قبل ذلك اعتزل عن الفريقين وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتل عماراً الفئة الباغية، فقاتل معاوية حتى قتل وكان ذو الكلاع رضي الله تعالى عنه مع معاوية وقال له يوماً ولعمرو بن العاص كيف نقاتل علياً وعمار بن ياسر فقالا له إن عمارا يعود إلينا ويقتل معنا فقتل ذو الكلاع قبل قتل عمار ولما قال معاوية لو كان ذو الكلاع حياً لمال بنصف الناس إلى علي لأن ذا الكلاع كان ذروه أربعة آلاف أهل بيت وقيل عشرة آلاف، وكان عبد الله بن بديل بن ورقاء مع علي رضي الله تعالى عنه، قال: فلما قتل عمار أخذ سيفين ولبس درعين ولم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى إلى معاوية فأزاله عن مرقفه وأزال أصحابه الذين كانوا معه عن موقفهم ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال: ألا إنَّ معاوية ادعى ما ليس له ونازع الأمر أهله ومن ليس قبله وجادل بالباطل ليدخض به الحق وصال عليكم بالأعراب والأحزاب وزين لهم الضلالة وزرع في قلوبهم حب الفتنة وليس عليهم الأمر وأنتم والله على الحقُّ علي نورٍ من ربكم وبرهان مبين فقاتلوا الطغاة الجناة قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين قاتلوا الفئة الباغية الذين نازعوا الأمر أهله قوموا رحمكم الله، ثم قال: ولما قتل عمار ندم ابن عمر على عدم نصره علي والمقاتلة معه ثم قال: قال بعضهم شهدنا صفين مع علي بن أبي طالب في ثمانمائة من أهل بيعة الرضوان، وقتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار بن ياسر، وكان خزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين كان مع علي يوم صفين كافاً سلاحه حتى قتل عمار جروداً سيفه وقاتل حتى قتل لأنه كان يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: عمار تقتله الفئة الباغية، وفي الحديث: من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله، عمار يزول مع الحق حيث يزول، عمار خلط الإيمان بلحمه ودمه، عمار ما عرض عليه أمران إلا اختار الأرشد منهما، وجاء أنَّ عماراً دخل على النبي ﷺ فقال: مرحباً بالطيب المطيب إنَّ عمار بن ياسر حشى ما بين أخمص قدميه إلى شحمة أذنه إيماناً، وفي رواية إن عماراً ملأ إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه [السيرة الحلبيّة - الحلبي - ج ٢ - ص ٢٦٣ - ٢٦٥]

وفي خلاصة الباب:

فإنَّ ما وردَ عن النبي ﷺ بالإمام علي عليه السلام بهذه الواقعة، لهو من سلاطين الأخبار، ونخبة الآثار، وكبير الفضائل، وأشرف المفاحر،

ويكفي فيه قولُ النبي ﷺ الذي أوردناه من تصنيفات عصية بتمام الشرطين ووحدة الملتين: سعة ودرجة، وفيه قال عليه السلام:

[لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد

ود] يوم الخندق:

«أفضل من أعمال أمتي إلى يوم

القيامة»<sup>٩٤٥</sup>.

وعلى هذا الوزن وتمام اللحن، ما اشتهر عنه عليه السلام أيضاً، حين برز

علي عليه السلام إلى عمرو بن ود، أنه عليه السلام قال، كما في رواية ابن أبي الحديد:

«برز الإيمان كله

إلى الشرك كله»<sup>٩٤٦</sup>.

وقد تعرّض له بعدما استهجن من "الجاحظ" تفخيمه لبقاء أبي بكرٍ

حتى هجرة النبي ﷺ، مدّعياً أنه أغلظهم وأشدّهم!!!!

فقال في جوابه له: [الاحتجاجُ في نفسه فاسد!!!!

ثمَّ عقبَ فقال له:

<sup>٩٤٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢

<sup>٩٤٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

ما بألك أهملت أمرَ مبيت علي عليه السلام على الفراش

بمكة ليلة الهجرة،

هل نسيته أم تناسيته.؟!!!

فإنها «المحنة العظيمة، والفضيلة الشريفة» التي متى

امتحنها الناظرُ وأجال فكره فيها رأى تحتها فضائل متفرقة،

ومناقب متغايرة.!!!

وذلك أنه لما استقرَّ الخبر عند المشركين أن رسول

الله صلى الله عليه وآله مُجمعٌ على الخروج من بينهم للهجرة إلى غيرهم،

قصدوا إلى معاجلته، وتعاهدوا على أن يبئتوه في فراشه، وأن

يضربوه بـ«أسياف كثيرة»، بيد كلِّ صاحب قبيلة من قريش

سيفٌ منها، ليضيع دمه بين الشعوب، ويتفرق بين القبائل، ولا

يطلب بنو هاشم بدمه قبيلةً واحدةً بعينها من بطون قريش.!!!

وتحالفوا على تلك الليلة، واجتمعوا عليها،

فلما علم رسولُ الله صلى الله عليه وآله ذلك من أمرهم، دعا «أوثق الناسِ عنده»،

و«أمثلهم في نفسه».!! وأبدلهم في «ذات الاله لمهجته».!!! وأسرعهم أجابةً

إلى طاعته.!!

فقال له:

إن قريشاً قد تحالفت على أن تُبئتنني هذه الليلة، فامضِ إلي فراشي،

ونم في مضجعي، والتف في بردي الحضرمي، ليروا أنني لم أخرج. وإني

خارجٌ إن شاء الله.

قال: فمنعه ﷺ أولاً من التَّحَرُّزِ وإعمالِ الحيلة، وصدّه عن الإستظهار لنفسه بنوعٍ من أنواع المكايد والجهات التي يحتاطُ بها النَّاسُ لنفوسهم!!

وألجأه إلى أن يُعَرِّضَ نفسه لظباتِ السيوفِ الشحيذة من أيدي أربابِ «الحنقِ والغیظة»، فأجاب ﷺ إلى ذلك: سامعاً مطيعاً، طيِّبَةً بها نفسه!!!

ونام ﷺ على فراشه: صابراً مُحْتَسِباً، واقياً له بمهجته!! ينتظر القتل!!!!

ثمَّ قال: ولا نعلمُ فوقَ بذلِ النَّفسِ درجةً يلتمسها صابر، ولا يبلغها طالب!!! «والجود بالنَّفْسِ أقصى غاية الجود».

قال: ولولا أن رسولَ الله ﷺ عَلِمَ أَنَّهُ أَهْلٌ لَدَٰكِ لَمَا أَهَّلَهُ!! ولو كان عندهُ نقصٌ في صبره أو في شجاعته أو في مناصحته لإبن عمِّه واختير لذلك لكان من اختاره ﷺ منقوضاً في رأيه، مضرّاً في اختياره!!!

ولا يجوز أن يقول هذا أحد من أهل الإسلام!!! وكُلُّهم مجمعون على أن الرسول ﷺ «عمل الصواب وأحسن في الاختيار».

ثمَّ في ذلك - إذا تأمَّله المتأمل - وجوهٌ من الفضل: منها: أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ فِي مَوْضِعِ الثِّقَةِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ إِلَّا يَضْبِطُ السَّرَّ قَيْسِدِ التَّدْبِيرِ بِإِفْشَائِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِلَى مَنْ يُلْقِيهِ إِلَى الْأَعْدَاءِ.

ومنها: أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ ضَابِطاً لِلسِّرِّ وَثِقَةً عِنْدَ مَنْ اخْتَارَهُ، فَغَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ الْجُبْنَ عِنْدَ مَفَاجِئِ الْمَكْرُوهِ وَمَبَاشِرَةَ الْأَهْوَالِ، فَيَفِرُّ مِنَ الْفِرَاشِ، فَيُفْطِنُ لِمَوْضِعِ الْحِيلَةِ، وَيُطَلِّبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيُظْفِرُ بِهِ.

ومنها: أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ ضَابِطاً لِلسِّرِّ شَجَاعاً نَجِداً، فَلَعَلَّهُ غَيْرُ مُحْتَمِلٍ لِلْمَبِيتِ عَلَى الْفِرَاشِ، لِأَنَّ هَذَا أَمْرٌ خَارِجٌ عَنِ الشَّجَاعَةِ إِنْ كَانَ قَدْ أَقَامَهُ مَقَامَ الْمَكْتُوفِ الْمَمْنُوعِ!!!

بل هو أشدُّ مشقَّةً مِنَ الْمَكْتُوفِ الْمَمْنُوعِ!!!  
لِأَنَّ الْمَكْتُوفَ الْمَمْنُوعَ يَعْلَمُ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُ  
إِلَى الْهَرَبِ،

وهذا يَجِدُ السَّبِيلَ إِلَى الْهَرَبِ وَالِي الدَّفْعِ عَنِ نَفْسِهِ، وَلَا يَهْرَبُ وَلَا

يُدَافِعُ!!!

ومنها: أَنَّهُ وَإِنْ كَانَ ثِقَةً عِنْدَهُ ضَابِطاً لِلسِّرِّ شَجَاعاً مُحْتَمِلاً لِلْمَبِيتِ عَلَى الْفِرَاشِ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ أَنْ يَذْهَبَ صَبْرُهُ عِنْدَ الْعُقُوبَةِ الْوَاقِعَةِ، وَالْعَذَابِ النَّازِلِ بِسَاحَتِهِ، حَتَّى يَبُوحَ بِمَا عِنْدَهُ، وَيَصِيرَ إِلَى الْإِقْرَارِ بِمَا يَعْلَمُهُ، وَهُوَ أَنَّهُ أَخَذَ طَرِيقَ كَذَا فَيُطَلِّبُ فَيُؤَخِّدُ، فَلِهَذَا قَالَ عُلَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ:

إِنَّ فَضِيلَةَ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تَلِكِ اللَّيْلَةِ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْبَشَرِ نَالَ مِثْلَهَا، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ «إِسْمَاعِيلَ<sup>٩٤٧</sup> وَإِبْرَاهِيمَ» عِنْدَ اسْتِسْلَامِهِ لِلذَّبْحِ.

<sup>٩٤٧</sup> قال في المتن: إسحاق وإبراهيم

ثمَّ قال: ولولا أنَّ الأنبياء لا يفضلهم غيرهم لقلنا: إنَّ «محنةَ علي أعظم». لأنه قد رُوي أنَّ إسماعيل<sup>٩٤٨</sup> تلكَّأَ لَمَّا أمره أن يضطجع، وبكى على نفسه، وقد كان أبوه يعلم أنَّ عندهُ في ذلك وقفة!!! ولذلك قال له: ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾.!!!

قال: وحالُ عليٍّ عليه السلام بخلاف ذلك،

لأنَّه ما تلكَّأَ ولا

تتعتع، ولا تغيَّرَ لونه ولا

اضطربت أعضاؤه.!!!!

ولقد كان أصحابُ النبي صلى الله عليه وآله يشيرون عليه بالرأي المخالف لما كان أمر به وتقدَّم فيه، فيتركه ويعمل بما أشاروا به، كما جرى يوم الخندق في مصانعة الأحزاب بثلاث تمر المدينة، فإنَّهم أشاروا عليه بترك ذلك فتركه، وهذه كانت قاعدته معهم وعادته بينهم،

وقد كان لعليٍّ عليه السلام أن يعتلَّ بعلَّة، وأن يقف ويقول: يا رسول الله، أكون معك أحميك من العدو، وأذبُّ بسيفي عنك، فلست مستغنياً في خروجك عن مثلي، ونجعل عبداً من عبيدنا في فراشك، قائماً مقامك، يتوهم القوم -برؤيته نائماً في بردك - أنَّك لم تخرج ولم تُفارق مركزك،

فلم يقل ذلك.!!!

ولا تحبَّس، ولا توقَّف، ولا

تلعثم.!!!!

<sup>٩٤٨</sup> قال في المتن: إسحاق



وذلك لعلم كل واحد منهما ﷺ أن أحداً لا يصبرُ على «ثقل هذه المحنة» ولا يتورط «هذه الهلكة» إلا من خصه الله تعالى بالصبر على مشقتها، والفوز بفضيلتها<sup>٩٤٩</sup>.

ثم قال:

«وله (أي لعلي) من جنس ذلك «أفعال كثيرة»،

كيوم دعا «عمرو بن عبد ود» المسلمين إلى المبارزة؟!؟

فأحجم «الناس كلهم» عنه،

لَمَا عَلِمُوا مِنْ بِأَسِهِ

وَشِدَّتِهِ.!!!

ثم كرر النداء.!!!

فقام علي ﷺ فقال: أنا أبرزُ إليه.؟!؟ فقال له رسولُ

الله ﷺ: إِنَّهُ عَمْرُو!! قال: نعم وأنا علي.!!!

قال: فأمره ﷺ بالخروج إليه.!!! فلما خرج قال ﷺ:

«برزَ الإيمانُ كُلُّهُ

إلى الشركِ كُلِّهِ» [٩٥٠].

ثم قال:

[وكيوم أُحدٍ حيث حمى رسولَ الله ﷺ من أبطال قريش وهم

يقصدون قتله، ف«قتلهم دونه».!!! حتى قال جبرائيل ﷺ:

<sup>٩٤٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

<sup>٩٥٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

”يا محمد!! إِنَّ هَذِهِ هِيَ الْمَوَاسَاةُ“!!!

فَقَالَ ﷺ: «إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ».

فَقَالَ جِبْرَائِيلُ ﷺ: «وَأَنَا مِنْكُمْ» [٩٥١].

وَحَتَمَ فَقَالَ:

[ولو عددنا أيامه ومقاماته التي «شرى فيها

نفسه لله تعالى» لأطلنا وأسهبنا.!!!!!!!] ٩٥٢.

وعليه: ما امتاز به الإمام علي ﷺ لا يُعدل ولا يُوزن.!!!!

وكيف تزنه الأنام أو تحويه الأقلام، ورسول الله ﷺ يقول فيه، في

خرجةٍ واحدةٍ خرجها «يوم الأحزاب»:

«برز الإيمان كله، إلى

الشرك كله» ٩٥٣.!!!!

وهذه الأمة باقطابها وأربابها تقول قولته ﷺ،

وتقرُّ أنه ﷺ قصد ما قال في «أصعب محنة وأحوال»،

وأنه ما ينطق عنه الهوى، إن هو إلا وحيٌ يوحى، علمه شديد القوى.

فمن «بعد النبي ﷺ» يعدلُ علياً أو يفضلهُ.!!!!

وهل يجرءُ عاقلٌ على العدلِ بهِ إلا من أعماهُ التعصبُ وأغواهُ

التحزُّبُ!!!

<sup>٩٥١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

<sup>٩٥٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

<sup>٩٥٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

وهل يصحُّ من «الجاحظ» كلُّ هذا «البغض الشديد والحقد المديد»  
لعلي بن أبي طالب عليه السلام؟! وقد تواترَ الخبرُ النَّبويُّ بشرطهم أنَّ «مَنْ أَحَبَّ  
عَلِيًّا أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي»،

وهل نَسِيَ «الجاحظ» أنَّ حَفْظَ الإِسْلامِ يَوْمَ الأَحْزابِ والأَيَّامِ  
الصَّعابِ كانَ مرهوناً بدعاءِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخرِجَةَ الإمامِ عَلِيِّ عليه السلام تحت  
نَظَرِ وسلطانِ أعْظَمِ المُرسَلينَ وخاتمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟!!!!

ثمَّ كَيْفَ يَشْطَبُ هَذَا الرَّجُلُ فِضائِلَهُ عليه السلام التي لا يقوم لها قلب أو  
يثبت لها جنان.!!! فقط لينصُرَ «السَّقِيفَةَ» التي قال عنها «أبو بكرٍ وعُمَرُ»: إنَّها  
فلتة.!!! فيمنع أمرَ اللهِ المُبينِ في الحِجَّةِ العَظْمي والآيةِ الكُبرى التي قرنَها اللهُ  
تعالى بعليٍّ أميرِ المؤمنينِ..؟!!!! فافهم رَحِمَكَ اللهُ.!!!!

ثمَّ تحت هذا العَنوانِ وتلك الأعتابِ، وعَظِيمِ ما قلَّده اللهُ إِيَّاهُ يَوْمَ  
الأَحْزابِ، عادَ «إِبْنُ أَبِي الحَديدِ» فقال:

[أَمَّا الخَرجَةُ التي خَرجَها عليه السلام «يَوْمَ الخَندِاقِ» إلى  
عَمرو بنِ عبدِ ودٍ، فَإِنَّهَا «أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُقالَ جَليلة»، و«أعْظَمُ  
مَنْ أَنْ يُقالَ عَظيمة»،

وما هي إلاَّ كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله  
سائلٌ: أَيُّما أعْظَمُ مَنْزِلَةٌ عِندَ اللهِ: عَلِيُّ أمْ أبو بَكرٍ.؟!!!!

فقال: يا بن أخي!! «والله لمبارزة عليٍّ عمراً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلها وتربي عليها فضلاً عن أبي بكر وحده» [٩٥٤] ٩٥٥.

وقال أبو بكر بن عيَّاش:

[لقد ضَرَبَ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ضربةً ما كان في الإسلام «أيمن منها»: ضربتهُ عمراً يوم الخندق،

ولقد ضَرَبَ عليُّ ضربةً «ما كان في الإسلام أشأم منها» - يعني ضربة ابن ملجم له لعنه الله [٩٥٦] ٩٥٧.

<sup>٩٥٤</sup> وعُقب فقال: «وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا، بل ما هو أبلغ منه، فقد روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدى، عن ربيعة بن مالك السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله، إن الناس يتحدثون عن علي بن أبي طالب ومناقبه، فيقول لهم أهل البصرة: إنكم لثفرون في تقرير هذا الرجل، فهل أنت محدثي بحديث عنه أذكره للناس؟ فقال يا ربيعة، وما الذي تسألني عن علي، وما الذي أحدثك عنه! والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أمة محمد صلى الله عليه وسلم في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمداً إلى يوم الناس هذا، ووضع عمل واحد من أعمال علي في الكفة الأخرى لرجح على أعمالهم كلها، فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل، إنني لأظنه إسرافاً يا أبا عبد الله! فقال حذيفة: يا لكع، وكيف لا يحمل! وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع والجزع، ودعا إلى المبارزة فأحجموا عنه حتى برز إليه علي فقتله!!! ثم قال: والذي نفس حذيفة بيده لعملة ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة. ثم قال: وجاء في الحديث: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم حين برز إليه: «برز الإيمان كله إلى الشرك كله

<sup>٩٥٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

<sup>٩٥٦</sup> ثم قال: وفي الحديث المرفوع أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بارز علي عمراً ما زال رافعا يديه مقمحا (١) رأسه نحو السماء، داعياً ربه قائلاً: اللهم إنك أخذت مني عبدة يوم بدر، وحمزة يوم أحد، فاحفظ علي اليوم عليا، (رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين) (٢). وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله ما شبهت يوم الأحزاب، قتل علي عمراً (صفحة ٦٢) وتخاذل المشركين بعده، إلا بما قصه الله تعالى من قصة طالوت وجالوت في قوله: (فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت).

<sup>٩٥٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

ثمَّ خرَّجَ مِنْ مشهورات عمرو بن أزهْر، عن عمرو بن عبيد، عن

الحسن:

[أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام لَمَّا قَتَلَ عُمَرَ أحتزَّ رَأْسَهُ،

وَحَمَلَهُ فَأَلْقَاهُ بَيْنَ يَدَي رَسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله،

فَقَامَ «أبو بكر وعُمَر» فَ«قَبَلَا رَأْسَهُ عليه السلام».!!!!!!

وَوَجَّهَ رَسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يتهلَّل.!!!!

فَقَالَ صلى الله عليه وآله: هَذَا النَّصْرُ.!!!!<sup>٩٥٨</sup>

فافهم هذا، وتمعن به!!

واعلم أَنَّ مَا ثَبَتَ لِعَلِيِّ عليه السلام هُنَا لَا يَدْعُ لِأَحَدٍ فَضِيلَةً إِلَّا

أَخْفَاهَا، وَلَا مَنْقِبَةً إِلَّا مَحَاهَا، وَلَا مَنزَلَةً إِلَّا نَحَّاهَا،

فهُوَ «الإيمانُ كُلُّهُ» بِنَصْرِ رَسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَضَرْبَتُهُ يَوْمَ

الْخَنْدَقِ «أَفْضَلُ مِنَ أَعْمَالِ الثَّقَلَيْنِ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ»، أَيْضاً بِنَصْرِ

رَسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَمَنْ بَعَدَ رَسولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَصِحُّ أَنْ نَعْدَلَهُ

بِعَلِيِّ عليه السلام.!!!!؟

وعلى ولايةٍ مَنْ نَزَلُ؟!! وهذا أمرُ اللَّهِ فِيهِ نَزْلُ.!!!

وعلى أيِّ خَلِيفَةٍ نَعْقُدُ؟!!!! وعقدُ اللَّهِ فِيهِ قرآناً وخبراً شاع

وذاعَ فانتشر.!!!

فهل نختارُ لأنفسنا وقد اختارَ اللَّهُ لنا؟!!!!

<sup>٩٥٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

وهل نُقَدِّمَ مَنْ أَخْرَأَ اللهُ.!!!؟ ونعطي مَنْ مَنَعَ اللهُ.!!!؟ ونعتقد  
بخلافِ أمرِ اللهِ.!!!؟ وقد قدَّمَ اللهُ لنا وأعطى وعقد.!!!؟  
وهل يصحُّ أنْ نعدَلَ وزنَ السَّقِيفَةِ بوزنِ اللهِ.!!!!!!؟  
حاشا أنْ نفعل.!!!؟

فما نعدَلُ بأمرِ اللهِ أمراً.!!!؟  
ولا بحجَّتِهِ حجَّةً.!!!؟ ولا بوليِّهِ  
وليّاً.!!!؟ فافهم.!!!

على أنَّ «بقيَّةَ الأحزاب» ظَلَّتْ تحفظُ حقدَها على الإمامِ عليٍّ (عليه السلام)  
حتى آخرِ الدَّهرِ وبقيةِ العُمُرِ، وأمثَلتُهُم في قريشٍ شاعت وذاعت فمَلأت  
الكتب<sup>٩٥٩</sup>. وفي واحدةٍ من هذه المتون التي غصَّت بها الكتب، ما رواه  
«الزبير بن بكار» في كتاب المفاخرات قال:

[اجتمعَ عند معاويةِ عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة بن أبي معيط،  
وعتبة بن أبي سفيان بن حرب، والمغيرة بن شعبة،  
فلم يتركوا في قلبهم شيئاً على «علي بن أبي طالب» إلا واعتمدوه  
لـ«يشتمو عليّاً».!!!!!!؟]

فساقها إلى أن قال:

---

<sup>٩٥٩</sup> في هذا قال ابن أبي الحديد: وكان قيس بن أبي حازم يبغض علياً عليه السلام، روى وكيع عن إسماعيل ابن أبي خالد،  
عن قيس بن أبي حازم، قال: أتيت علياً عليه السلام ليكلم لي عثمان في حاجة، فأبى فأبغضته. قلت: وشيوخنا المتكلمون -  
رحمهم الله - يسقطون روايته عن النبي صلى الله عليه وآله: (إنكم لترون ربكم ترون القمر ليلة البدر)، ويقولون: إنه كان  
يبغض علياً عليه السلام، فكان فاسقاً، ونقلوا عنه أنه قال: سمعت علياً عليه السلام يخطب على المنبر، ويقول: (انفروا إلى  
بقية الأحزاب)، فدخل بغضه في قلبي.

فتكلم الحسن بن علي عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على

رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال:

أما بعد يا معاوية، فما هؤلاء شتموني ولكنك شتمتني: فحشاً ألفتها،  
وسوء رأي عرفت به، وخلقاً شيناً ثبت عليه، وبغياً علينا، عداوة منك لمحمد  
وأهله،

ولكن اسمع يا معاوية، واسمعوا، فلاقولن فيك وفيهم ما هو دون ما  
فيكم.

قال: أنشدكم الله أيها الرهط، أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم:  
«صلى القبلتين» كليهما، وأنت يا معاوية بهما «كافر» تراها ضلالة!! وتبعد  
اللات والعزى غواية.!!!

وأنشدكم الله، هل تعلمون أنه «بايع البيعتين» كليهما: بيعة الفتح  
وبيعة الرضوان، وأنت يا معاوية بإحداهما «كافر»، وبالأخرى «ناكث».!!!  
وأنشدكم الله، هل تعلمون أنه «أول الناس» إيماناً، وأنت يا معاوية  
وأباك من «المؤلفة قلوبهم»: تُسرون «الكفر» وتظهرون الإسلام، وتستمألون  
بالأموال.!!!

وأنشدكم الله، أستم تعلمون أنه كان «صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله»  
يوم بدر، وأن راية المشركين كانت مع «معاوية ومع أبيه»،  
ثم لقيكم يوم أحد ويوم «الأحزاب» ومع راية رسول الله صلى الله عليه وآله،  
ومعك ومع أبيك «راية الشرك».!!!

وفي كلِّ ذلك يفتحُ اللهُ له ويُفَلِّحُ حِجَّتَهُ، وينصرُ  
دعوتهُ، ويصدق حديثه، ورسولُ اللهِ ﷺ في تلك المواطن  
كلِّها «عنه راضٍ» و«عليك وعلى أهلك» «ساخط»!!!؟  
وأنشدك اللهُ يا معاوية، أتذكر يوماً جاء أبوك على جملٍ أحمر،  
وأنت تسوقُهُ، وأخوك «عتبة» هذا يقودُهُ، فرآكم رسولُ اللهِ ﷺ فقال:  
«اللهمَّ العن الرَّاكِب والقائد  
والسَّائق»!!!؟

أتنسى يا معاوية الشِّعرَ الذي كتبتَهُ إلى أهلك لَمَّا هَمَّ أن يُسلمَ، تنهأهُ  
عن ذلك:

يا صخرُ لا تُسلمَنَّ يوماً فتفضحنا!!  
بعد الذين بيدرُ أصبحوا فرقا:  
خالي وعمِّي وعمُّ الأمِّ ثالثهم  
وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا  
لا تركننَّ إلى أمر تكلفنا  
والراقصات به في مكَّة الخرقا  
فالموتُ أهونُ من قول العداة:  
لقد حاد ابنُ حربٍ عن العزى إذا فرقا!!!

ثمَّ قال: واللهِ لَمَّا «أخفيتَ من أمرِك» أكبر ممَّا أبديت!!!



وَأَنْشُدَكُمْ اللَّهُ أَيُّهَا الرَّهْطُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ عَلِيًّا حَرَّمَ الشَّهَوَاتِ عَلَى نَفْسِهِ  
بَيْنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ فِيهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا  
طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾،

وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ «أَكَابِرَ أَصْحَابِهِ» إِلَى «بَنِي قَرِيظَةَ» فَزَلُّوا  
(إِلَيْهِمْ) مِنْ حَصْنِهِمْ فَهَزَمُوا!!!

فَبَعَثَ عَلِيًّا بِالرَّأْيَةِ، فَاسْتَنْزَلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ رَسُولِهِ ﷺ،  
وَفَعَلَ فِي خَيْبَرٍ مِثْلَهَا.!!!؟

ثُمَّ قَالَ: يَا مَعَاوِيَةَ أَظُنُّكَ لَا تَعْلَمُ أَنِّي أَعْلَمُ مَا دَعَا بِهِ عَلَيْكَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ كِتَابًا إِلَى «بَنِي خَزِيمَةَ»، فَبَعَثَ إِلَيْكَ ابْنَ عَبَّاسٍ،  
فَوَجَدَكَ تَأْكُلُ، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى.!!!؟ فَوَجَدَكَ تَأْكُلُ،

فَدَعَا عَلَيْكَ الرَّسُولُ ﷺ بِجُوعِكَ وَنَهْمِكَ

إِلَى أَنْ تَمُوتَ ٩٦٠ ٩٦١ .

٩٦٠ ثم قال: وأنتم أيها الرهط: نشدتكم الله، ألا تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن لا يستطيعون ردها. أولها: يوم لقي رسول الله صلى الله عليه وآله خارجا من مكة إلى الطائف، بدعو ثقيفا إلى الدين، فوقع به وسبه وسفهه وشتمه وكذبه وتورعه، وهم أن يبطش به، فلعهن الله ورسوله وصرف عنه. والثانية يوم العير، إذ عرض لها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي جاثية من الشام، فطردها أبو سفيان، وساحل بها، فلم يظفر المسلمون بها، ولعهن رسول الله صلى الله عليه وآله، ودعا عليه، فكانت وقعة بدر لأجلها. والثالثة يوم أحد، حيث وقف تحت الجبل، ورسول الله صلى الله عليه وآله في أعلاه، وهو ينادي: أعل هبل امرارا، فلعهن رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرات، ولعهن المسلمون. والرابعة يوم جاء بالأحزاب وغطفان واليهود، فلعهن رسول الله وابتهل. والخامسة يوم جاء أبو سفيان في قريش فصدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام، والهدى معكوبا أن يبلغ محطه، ذلك يوم الحديدية، فلعهن رسول الله صلى الله عليه وآله وأله أبو سفيان، ولعن القادة والاتباع، وقال: (ملعونون كلهم، وليس فيهم من يؤمن)، فقيل: يا رسول الله، أفما يرجى الإسلام لأحد منهم فكيف باللعة؟ فقال: (لا تصيب اللعة أحدا من الاتباع، وأما القادة فلا يفلح منهم أحد). > صفحة ٢٩١> والسادسة يوم الجمل الأحمر. والسابعة يوم وقفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله في العقبة ليستنقروا ناقته، وكانوا اثني عشر رجلا، منهم أبو سفيان. فهذا لك يا معاوية. وأما أنت يا بن العاص، فإن أمرك مشترك، وضعتك أمك

مجهولاً، من عهر وسفاح، فيك أربعة من قريش، فغلب عليك جزاها، الأهم حسباً، وأخيبهم منصبا، ثم قام أبوك فقال: أنا شاني محمد الأبر، فأنزل الله فيه ما أنزل. وقالت رسول الله صلى الله عليه وآله في جيع المشاهد، وهجونه وأذيته بمكة وكذته كيدك كله، وكنت من أشد الناس له تكديبا وعداوة. ثم خرجت تريد النجاشي مع أصحاب السفينة، لتأتي بجعفر وأصحابه إلى أهل مكة، فلما أخطاك ما رجوت ورجعتك الله خائبا، وأكذبك وأشيا، جعلت حدك على صاحبك عمارة بن الوليد، فرشيت به إلى النجاشي، حسدا لما ارتكب، مع حليتك، ففضحك الله وفضح صاحبك. فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام. ثم إنك تعلم وكل هؤلاء الرهط يعلمون إنك هجوت رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين بيتا من الشعر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اللهم إني لا أقول الشعر ولا ينبغي لي، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة)، فعليك إذا من الله ما لا يحصى من اللعن. وأما ذكرت من أمر عثمان، فأنت سمعت عليه الدنيا نارا، ثم حلفت بفلسطين، فلما أنك قتلته، قلت: أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها. ثم حبست نفسك إلى معاوية، وبعث دينك بدنياه، فلما نلنا نلومك على بغض ولا نعاتبك على رد، وبالله (صفحة ٢٩٢) ما نصرت عثمان حيا ولا غضبت له مقتولا، ويحك يا بن العاص! ألس القائل في بني هاشم لما خرجت من مكة إلى النجاشي: تقول ابنتي أين هذا الرحيل \* وما السير منى بمستكر فقلت: ذريني فإني امرؤ \* أريد النجاشي في جعفر لأكويه عنده كية \* أقيم بها نخوة الأصغر وشاني أحمد من بينهم \* وأقولهم فيه بالمنكر وأجرى إلى عتبة جاهدا \* ولو كان كالذهب الأحمر ولا أنثني عن بني هاشم \* وما استطعت في النيب والمحضر فإن قبل العتب منى له \* وإلا لويت له مشفري فهذا جوابك، هل سمعته! وأما أنت يا وليد، فوالله ما ألومك على بغض علي، وقد جلدك ثمانين في الخمر، وقتل أباك بين يدي رسول الله صبرا، وأنت الذي سماه الله الفاسق، وسمى عليا المؤمن، حيث تفاخرتما فقلت له: اسكت يا علي، فأنا أشجع منك جنانا، وأطول منك لسانا، فقال لك علي: اسكت، يا وليد فأنا مؤمن وأنت فاسق. فأنزل الله تعالى في موافقة قوله: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) (١)، ثم أنزل فيك علي موافقة قوله أيضا: (أن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) (٢). ويحك يا وليد! مهما نسيت، فلا تنس قول الشاعر فيك وفيه: أنزل الله والكتاب عزيز \* في علي وفي الوليد قرانا (صفحة ٢٩٣) فتبرأ الوليد إذ ذاك فسقا \* وعلى مبرأ إيمانا ليس من كان مؤمنا عمرك الله \* كمن كان فاسقا خوانا سوف يدعى الوليد بعد قليل \* وعلى إلى الحساب عيانا فعلى يجزى بذاك جنانا \* ووليد يجزى بذاك هو انار بجد لعقبة بن أبان \* لابس في بلادنا تبارنا (١) وما أنت وقريش؟ أما أنت علع من أهل صفورية، وأقسم بالله لأنت أكبر في الميلاد، وأسن ممن تدعى إليه. وأما أنت يا عتبة، فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقل فأحاورك وأعاتبك، وما عندك خير يرجي، ولا شر يتقى، وما عقلك وعقل أمتك إلا سواء، وما يضر عليا لو سبته علي رؤوس الشهداء! وأما وعيدك إياي بالقتل، فهلا قتلت اللحياني إذا وجدته علي فراشك! أما تستحي من قول نصر بن حجاج فيك: يا للرجال وحادث الأزمان \* ولسبة تخزي أبا سفيان نبئت عتبة خانة في عرسه \* جيس لئيم الأصل من لحيان وبعد هذا ما أربا بنفسي عن ذكره لفحشه، فكيف يخاف أحد سيفك، ولم تقتل فاضحك؟ وكيف ألومك على بغض علي، وقد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر، وشرك حمزة في قتل جدك عتبة، وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد! وأما أنت يا مغيرة، فلم تكن بخليق أن تقع في هذا وشبهه، وإنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي، فإني طائرة عنك، فقالت النخلة: وهل علمت بك واقمة على فأعلم بك طائرة عنى! والله ما نشعر بعداوتك إيانا، ولا اغتمنا إذ علمنا بها، ولا يشق علينا كلامك، وإن حد الله في الزنا لثابت عليك، ولقد درأ عمر عنك حقا، الله سائله عنه! ولقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله: هل ينظر الرجل إلى المرأة يريد أن يتزوجها؟ فقال: (لا بأس

على أنّ هذا الإسم كان مشهوراً على لسان الإمام علي (عليه السلام) يصف به معاوية وحزبه ومن هو على ملة قريش في جحودها وإنكارها لأمر الله تعالى. وفي رواية قيس بن أبي حازم قال: قال علي:

[انفروا إلى «بقيّة الأحزاب»]

انفروا بنا إلى ما قال الله ورسوله: إنّنا نقول

صدق الله ورسوله ويقولون: كذب الله

ورسوله. [!!!!] ٩١٢.

وذلك تبياناً لعسكر القوم، وأئمة الضلالة، قبالة من ضربته يوم

الخنديق أفضل من أعمال الثقلين إلى قيام الساعة.

وفي الخلاصة:

فقد أطبقت الأخبار والآثار: ضرورة عن ضرورة، على عظمة خاصة

جداً بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): قرنّها الله فيه لأمرٍ عظيم، وشرطٍ مكين،

ما كانت لتكون لولا آية السماء وحجّة الأولياء، رفعته إلى حدّ أنّ «ضربته

يوم الأحزاب أفضل من أعمال الثقلين» من أمّة محمّد إلى قيام الساعة.

---

بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا، لعلمه بأنك زان. وأما فخركم علينا بالأمانة: فإن الله تعالى يقول: (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً. ثم قام الحسن فنفض ثوبه، وانصرف، فتعلق عمرو بن العاص بثوبه، وقال: يا أمير المؤمنين، قد شهدت قوله في وقفة أسي بالزنا، وأنا مطالب له بحد القذف. فقال معاوية: خل عنه لا جزاك الله خيراً. فتركه. فقال معاوية: قد أنبأكم أنه ممن لا نطق عارضته، ونهيتكم أن تسبوه فعصيتوني، والله ما قام حتى أظلم على البيت، قوموا عني، فلقد فضحككم الله وأخزاكم بترككم الحزم، وعدولكم عن رأي الناصح المشفق. والله المستعان»

\*\*\* شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٩١ - ٢٩٤

\*\*\* مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٩

وفي طائفة أخرى قال فيه عليه السلام:

«برز الإيمان كله إلى الشرك

كله»<sup>٩٦٣</sup>.

فهو الإيمان، وولايتُهُ الإيمان، وأتباعُهُ الإيمان، وحقُّهُ الإيمان،  
وفرقتهُ الإيمان، والحقُّ -بالنبويِّ المتواترِ عندَ الفريقين- يدورُ معه كيفما  
دار، وهو «فاروقُ هذه الأمة» يُفرِّقُ بينَ الحقِّ والباطل،

وهو الصديقُ الأكبر، ووليُّ كلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ من  
بعده عليه السلام، وهو وزيرُهُ ووصيُّه وخليفتهُ، وبابُ حطةٍ بتمامِ  
شرطه، وربُّانُ السفينةِ المحمديَّةِ التي من ركبها نجا ومن  
تخلَّفَ عنها غرقَ وهلك، وسيدُّ «ثاني الثقلين»،

وسيدُّ العترةِ المحمديَّةِ، ويعسوبُ المؤمنين، ومولى  
المتقين، وإمامُ الشيعةِ الناجين،

فافهم وتمعن، واختر لنفسك خيرةَ الله لا خيرةَ  
السَّقيفةِ، وانزل على عهدهِ فيكَ لا على عهدِ الفلثةِ الرجيفةِ،  
ولا تستبدلنَّ بأمرِ الله أحداً،

واعلم أنَّ هذا الباب الذي أوردناه عليك لم يدع  
لأحدٍ من أصحابِ النبي عليه السلام فضيلةً إلاَّ وأبعدها، وعاليةً إلاَّ  
أهبطها،

<sup>٩٦٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

وأنت تعلم أنّ هذه الفضيلة أميرة الفضائل، وحبّة  
المنازل، بل من أشرفها وأعلاها وأعظمها، ولسانها في  
الولاية كضرورة الحجّة في الدراية، فاتق الله تعالى في وليّه  
المنصوب وسميّه المنصوب ذاك المرقوم على ساق العرش  
وباب الجنّة علي بن أبي طالب عليه السلام.

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علي بن أبي طالب

هو الذي امتحن الله قلبه بالإيمان وهداه وثبت لسانه<sup>٩٦٤</sup>

هذا العنوان درّة من قواطع الإمامة، وحسامٌ أعدَّ اللهُ كماله، وبابٌ فتحه لمن أراد الهداية، فاختصّه عيناً بالإمام عليّ عليه السلام شرطاً للولاية، وهو مروى من أصول كثيرة، بشرط المواطن والوسائط الكثيرة، بلفظ مُبين وركنٍ ركين، فأكد أنّ عليّاً عليه السلام بلغ منزلة قال فيها عليه السلام كما في رواية «المتقي الهندي»: «إنه ممسوس في ذات الله تعالى»<sup>٩٦٥</sup>، أي مُتفان في الله الذي ليس كمثلهِ شيء، على نحو من خصوصية خولته أن يُعطى هذا النحو من الإمامة بشرط الإجتباء والإصطفاء.

وقد أجمعوا أنّ هذه خاصّة لم تكن لأحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا لأحد من هذه الأمة إلا لعلي بن أبي طالب عليه السلام، بياناً من الله تعالى لخاصّته وفارقته، ومحلّه و«فأروقيته»، حتى تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالشرطين أنّ «الحق مع علي، وعلي مع الحق»، يدور معه كيفما دار، وهو عين الإمامة ومسمّاهَا ورأسها ومعناها.

<sup>٩٦٤</sup> فلا يخرج منه إلا الحق ولا يكون إلا حيث الحق، فمن نازع فقد نازع الحق، ومن تخلف عنه فقد تخلف عن الحق

<sup>٩٦٥</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

وما لفتني جداً أنّ طائفةً من الأخبار النبوية ركزت بقوةٍ مثيرة على  
«قلب علي بن أبي طالب (عليه السلام)»: تبياناً لشرطٍ فيه ومنزلةٍ مخصصة، وهذا ما  
ستراه في الأخبار المتواترة التي يقول فيها (عليه السلام):  
«رجلٌ منكم امتحن الله قلبه

للايمان»!!!

والملاحظ بقوةٍ أنّ بعضاً من متون هذا الخبر تحكي استشارة  
النبي (صلى الله عليه وآله) لأبي بكرٍ وعمرٍ في أمرٍ قريش.!! فيقولان ما يوافق قريش  
وتصديقها في أمرٍ عبيدها فيخالف ما يريد (صلى الله عليه وآله) من ذلك!! فيقول علي  
أثرها تلك القولة العظمى في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فمنها ما خرّجه «الحاكم» بـ«شرط مسلم» من مشهورات<sup>٩٦٦</sup> ربعي بن  
حراش عن علي رضي الله عنه قال:

[لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَكَّةَ، أَتَاهُ نَاسٌ مِنْ قَرِيْشٍ  
فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ إِنَّا حَلْفَاؤُكَ وَقَوْمُكَ، وَإِنَّهُ لِحَقِّكَ أَرْقَاؤُنَا  
لَيْسَ لَهُمْ رَغْبَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا فَرُّوا مِنَ الْعَمَلِ، فَارِدْهُمْ  
عَلَيْنَا.!!؟]

فشاوَرَ (صلى الله عليه وآله) «أبا بكر» في أمرهم.!! فقال: صدقوا يا  
رسول الله. فقال (صلى الله عليه وآله) لـ«عمر»: ما ترى.!! فقال مثل قول أبي  
بكر.!!

<sup>٩٦٦</sup> أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الشيباني ثنا ابن أبي غرزة ثنا محمد بن سعيد الأصهباني ثنا شريك عن منصور

فقال رسول الله ﷺ: يا معشر قريش ليعثن الله عليكم رجالاً منكم «امتحن الله قلبه للإيمان» فيضرب رقابكم على الدين.

فقال «أبو بكر»: أنا هو يا رسول الله.!!!  
قال ﷺ: لا. قال «عمر»: أنا هو يا رسول الله.!!  
قال ﷺ: لا، ولكنة «خاصف النعل» في المسجد.  
قال: وقد كان ﷺ ألقى نعله إلى عليّ  
يخصفها<sup>٩٦٧</sup> [٩٦٨].!!!

لا شك أن «المقارنة» لافتة جداً!! وما تبعها من «بيان الصفة» التي أقرّ الفريقان أنها لم تثبت لأحدٍ إلا لعليّ (عليه السلام)، تؤكد خصوصية الدّاعي وضرورة توظيفه وإظهاره بشرط «مقاصد السماء».!!!

وفي «كنز العمال» قرّره «الهندي» من طوائف ربعي بن خراش من شرط آخر، قال: سمعتُ عليّاً يقول وهو بالمدائن يقول: [جاء «سهيل بن عمرو» إلى النبي ﷺ فقال:  
إنه قد خرج إليك أناسٌ من أرقائنا ليس بهم الدين تعبداً، فارددهم إلينا.!!!

فقال له أبو بكرٍ وعمر: صدق يا رسول الله. فقال النبي ﷺ:

<sup>٩٦٧</sup> ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

<sup>٩٦٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٣٧ - ١٣٨



«لن تنتهوا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً» امتحن الله قلبه  
 بالايمان " يضرب أعناقكم وأنتم مجفلون عنه إجمال الغنم!!  
 فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.!! قال ﷺ: لا!!  
 قال عُمَرُ: أنا هو يا رسول الله.!! قال ﷺ: لا!! ولكنَّهُ «خاصف النعل».  
 قال: وفي كفِّ عليّ نعلٌ يخصفها لرسول الله ﷺ [٩٦٩].

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرطِ آخِرِ مِنْ مَحْكِيَّاتِ عَلِيٍّ ٩٧٠، وفيها يشير إلى  
 «غضب رسول الله ﷺ» حين «صدَّقوا قريشاً فيما تزعم».!!! قال:  
 [فقال ﷺ لأبي بكر: ما تقول.!! قال: صدقوا، إنهم لجيرانك  
 وأحلافك.!! قال: ف«تغيَّر وجهُ رسولِ الله ﷺ».!!! ثمَّ قال ﷺ لعُمَرُ: ما تقول.!!  
 قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك.!!  
 قال: ف«تغيَّر وجهُ رسولِ الله ﷺ».!!! وقال:

يا معشر قريش، والله ليعثنَّ الله عليكم رجلاً «قد  
 امتحنَ الله قلبه بالإيمان» فيضربكم على الدِّينِ أو يضرب  
 بعضكم.

<sup>٩٦٩</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٥

<sup>٩٧٠</sup> قال: جاء النبي ﷺ أناس من قريش فقالوا: يا محمد! إنا جيرانك وحلفاؤك وإن ناسا من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه، إنما فرروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا، فقال لأبي بكر: ما تقول: قال: صدقوا، إنهم لجيرانك وأحلافك، فتغير وجه رسول الله ﷺ ثم قال لعمر: ما تقول؟ قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا معشر قريش! والله ليعثن الله عليكم رجلا قد امتحن الله قلبه بالايمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم، فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله! قال: لا، قال عمر: أنا يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه الذي يخصف النعل وكان أعطي عليا نعلا يخصفها (حم وابن جرير، وصححه، ص).

فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟! قال ﷺ لا!!

قال عُمَرُ: أنا يا رسول الله؟! قال ﷺ لا!!

ولكنه الذي «يخسفُ النُّعل»، وكان ﷺ أعطى علياً

نعلًا يخسفها<sup>٩٧١</sup>.

فكرَّرها، وتمعَّنها، ولاحظَ ما فيها؟!!!! وأسأل نفسك: هل عبثاً غضب

النبي ﷺ؟!!!! أم ترى أنَّ فارقةً أو مقصدًا أرادت السماء أو سفارتها تبيانهُ

وتوظيفه للخلق؟!!!! الجوابُ بين يديك!!

وفي شرطٍ ثالثٍ من محكيَّات عليٍّ، من «موطن يوم الحديبية»<sup>٩٧٢</sup>

قال:

[فقال النبي ﷺ: يا معشر قريش، لتنتهنَّ أو ليعثنَّ الله عليكم من

يضرب رقابكم بالسيف على الدِّين قد «امتحن الله قلبه على الايمان»؟!!!!

قالوا: من هو يا رسول الله؟! وقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟!.

وقال عُمَرُ: من هو يا رسول الله؟! قال ﷺ: «هو خاصف النُّعل»، وكان ﷺ

أعطى علياً نعله يخسفها<sup>٩٧٣</sup>. ثمَّ قال عنه: صحيح<sup>٩٧٤</sup>.

<sup>٩٧١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٧

<sup>٩٧٢</sup> قال: لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا: يا رسول الله! خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس بهم فقه في الدين وإنما خرجوا فرارا من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا معشر قريش! التهنن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الايمان قالوا: من هو يا رسول الله؟! وقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟! وقال عمر: من هو يا رسول الله؟! قال: هو خاصف النعل وكان أعطى عليا نعله يخسفها (ت وقال: حسن صحيح غريب، وابن جرير وصححه، ض).

فلاحظ كيف أن «الرأوي» لطف من حدة اللسان الذي طال أبا بكر وعمر.!!؟ فبدلاً من قول أبي بكر وعمر: «أنا يا رسول الله».!!؟ والنبى ﷺ يقول: لا.!!! قال: قال أبو بكر وعمر: «من هو يا رسول الله».!!؟ استفهاماً محضاً، بدلاً من لسان الإثبات لأنفسهما في أول السؤال.!!؟ ورغم القولين، ورغم تلاعب الرواة، فإن الحجة عظمت من كل جهة ولسان.!!! فتنبه وتمعن.!!!

ثم تقصاه من موطن «فتح مكة»<sup>٩٧٥</sup>، أيضاً من محكيات علي، وفيها قال:

[فشاور ﷺ أبا بكر في أمرهم.!!؟ فقال: صدقوا يا رسول الله. وقال لعمر: ما ترى.!!؟ فقال مثل قول أبي بكر.!! فقال رسول الله ﷺ: يا معشر قريش ليعثن الله عليكم رجلاً منكم "امتحن الله قلبه للإيمان" أن يضرب رقابكم على الدين.

<sup>٩٧٣</sup> قال: لما كان يوم الحديدية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا: يا رسول الله! خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس بهم فقه في الدين وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا، فقال النبي ﷺ: يا معشر قريش! لتنهن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان قالوا: من هو يا رسول الله؟ وقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل وكان أعطى علياً نعله يخصفها.

<sup>٩٧٤</sup> (ت وقال: حسن صحيح، وابن جرير وصححه، ض).

<sup>٩٧٥</sup> عن علي قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة أتاه أناس من قريش فقالوا: يا محمد! إنا حلفاؤك وقومك وإنه لحق بك أرقائنا وليس لهم رغبة في الإسلام وانهم فروا من العمل فارددهم علينا، فشاور أبا بكر في أمرهم فقال: صدقوا يا رسول الله! وقال لعمر: ما ترى؟ فقال مثل قول أبي بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا معشر قريش! ليعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان أن يضرب رقابكم على الدين، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكن خاصف النعل في المسجد وقد كان ألقى نعله إلى علي يخصفها (ش وابن جرير، لك، ويحيى بن سعيد في إيضاح الأشكال)

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.؟! قال ﷺ: لا.

قال عُمر: أنا هو يا رسول الله.؟! قال ﷺ: لا. ولكن خاصف النعل في

المسجد. وقد كان ﷺ ألقى نعله إلى علي يخصفها[<sup>٩٧٦</sup>.

وهذا يعني تكرار قول النبي ﷺ بتكرار موطن

الشهادة في الإمام علي عليه السلام

أما «الإمام النسائي» فقد عقد له عنواناً في «السنن» بلفظ: «ذكر قول

النبي ﷺ: قد امتحن الله قلبَ عليّ للإيمان»<sup>٩٧٧</sup>.

فخرجة من عينيّات ربعي عن علي<sup>٩٧٨</sup>، وفيها: [فقال ﷺ: لأبي بكر: ما

تقول.؟! فقال: صدقوا إنهم لجيرانك وأحلافك، ف«تغير وجه النبي ﷺ».!! ثم

قال لعمر: ما تقول.؟! قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفائك.

ف«تغير وجه النبي ﷺ».!! ثم قال ﷺ: يا معشر قريش والله لبيعن الله

عليكم رجلاً منكم «قد امتحن الله قلبه للإيمان» فليضربنكم على الدين أو

يضرب بعضكم.!! فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.؟! قال ﷺ: لا. قال عُمر:

<sup>٩٧٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٠ - ١٧٤

<sup>٩٧٧</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٥

<sup>٩٧٨</sup> حدثنا شريك عن منصور عن ربعي عن علي قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم أناس من قريش فقالوا يا محمد إن جيرانك وحلفاءك وإن أناساً من عيديننا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فأرددهم إلينا فقال لأبي بكر ما تقول فقال صدقوا إنهم لجيرانك وأحلافك فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لعلي ما تقول قال صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاءك فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر قريش والله لبيعن الله عليكم رجلاً منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان فليضربنكم على الدين أو يضرب بعضكم فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال لا قال عمر أنا هو يا رسول الله قال لا ولكن ذلك الذي يخصف النعل وقد كان أعطى علي نعله يخصفها

أنا هو يا رسول الله! قال ﷺ: لا، ولكن ذلك «الذي يخصف النعل»، وقد كان ﷺ أعطى علياً نعله يخصفها<sup>٩٧٩</sup>.

ثم أتبعه بعنوان تحت لفظ:

«ذكر قول النبي ﷺ لعلي: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك»<sup>٩٨٠</sup>.

وفي «الخصائص» خرّجته تحت عنوان: «قول النبي ﷺ: قد امتحن الله

قلب علي للإيمان»<sup>٩٨١</sup>، فأثبته من طوائف<sup>٩٨٢</sup> ربيعي عن علي<sup>٩٨٣</sup> «<sup>٩٨٤</sup>.

وكذا ضبطه «ابن أبي شيبة» من عينيّات<sup>٩٨٥</sup> ربيعي عن علي عن

النبي ﷺ<sup>٩٨٦</sup> وفيها:

<sup>٩٧٩</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٥ - ١١٦

<sup>٩٨٠</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٥ - ١١٦

<sup>٩٨١</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٧ - ٦٨

<sup>٩٨٢</sup> أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخزومي، قال: حدثنا الأسود بن عامر، قال: أخبرنا شريك، عن منصور،

<sup>٩٨٣</sup> قال: جاء النبي ﷺ أناس من قريش، فقالوا: يا محمد، إنا جيرانك وحلفاؤك وإن من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه، إنما فروا من ضياعنا وأموالنا فارددهم إلينا، فقال لأبي بكر: ما تقول؟ فقال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك. فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لعمر: ما تقول؟ قال: صدقوا إنهم لجيرانك وحلفاؤك. فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: يا معشر قريش والله ليعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم. قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن ذلك الذي يخصف النعل. وقد كان أعطى علياً نعلاً يخصفها.

<sup>٩٨٤</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٨ - ٦٩

<sup>٩٨٥</sup> حدثنا أسود بن عامر عن شريك عن منصور

<sup>٩٨٦</sup> قال: يا معشر قريش ليعثن الله عليكم رجلا منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان فيضربكم أو يضرب رقابكم، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، فقال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل، وكان أعطى علياً نعله يخصفها.

«يا معشر قريش، ليعثنَّ اللهُ عليكم رجلاً منكم قد امتحنَ اللهُ قلبه  
للإيمان»<sup>٩٨٧</sup>.

وأتبعهُ بمشهوره<sup>٩٨٨</sup> أبي سعيد الخدري، وفيها قال:  
[كُنَّا جُلُوساً فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ إِلَيْنَا وَلَكُنَّا  
عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ، لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنَّا.  
فَقَالَ: إِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا يُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَيَّ «تَأْوِيلُ الْقُرْآنِ» كَمَا قَوْلْتُمْ  
عَلَى تَنْزِيلِهِ.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.؟ قَالَ ﷺ: لَا!!  
فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.؟ قَالَ ﷺ: لَا!! وَلَكِنَّهُ «خَاصِفُ  
النَّعْلِ فِي الْحَجْرَةِ». قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ وَمَعَهُ نَعْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَصْلِحُ  
مِنْهَا]<sup>٩٨٩</sup>.

وَهَذَانِ مَوْطِنَانِ مُخْتَلِفَانِ بِ«دَاعٍ مُخْتَلَفٍ»، وَمَعَ ذَلِكَ تَتَكَرَّرُ الْمَقَارِنَةُ  
عَلَى نَحْوِ مَثِيرٍ وَلَا فِتٍ جَدًّا!!! فَتَمَعَّنَهَا وَتَيَقَّنَ أَنَّهَا غَايَةُ مُحَدَّدَةٌ، وَشَرْطٌ  
سَمَاوِيٌّ مُقْصُودٌ!!!

وَذِكْرُهُ «الخطيب البغدادي» من إخبارات<sup>٩٩٠</sup> ربيعي بن حراش<sup>٩٩١</sup>،  
وفيها قال ﷺ: «لن تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعثَ اللهُ عليكم رجلاً امتحنَ  
اللهُ قلبه بالإيمان»<sup>٩٩٢</sup>.

<sup>٩٨٧</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٧ - ٤٩٨

<sup>٩٨٨</sup> حدثنا ابن أبي عتيبة عن أبيه عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه

<sup>٩٨٩</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٧ - ٤٩٨

وَأَتَبَعَ عَلَيْهِ بِالْقَوْلِ: «وَعَلِيٌّ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ،  
وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ مَعَهُ، وَجَاهَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمُنَاقِبَهُ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذَكَّرَ، وَفَضَائِلَهُ  
أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ»<sup>٩٩٣</sup>.

ثُمَّ تَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِآخِرِ مَنْ طَائِفَةٌ<sup>٩٩٤</sup> رُبْعِيٌّ بِنِ حِرَاشٍ<sup>٩٩٥</sup>، وَفِيهِ:  
[لَنْ تَنْتَهَوْا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا «امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ  
بِالْإِيمَانِ» يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ وَأَنْتُمْ مَجْفَلُونَ عَنْهُ إِجْفَالُ النِّعَمِ.

<sup>٩٩٣</sup> أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي قَالَ نَا أَبُو يَحْيَى النَّاقِدُ قَالَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْفَيْدِيِّ قَالَ  
نَبَأَنَا مُحَمَّدُ فَضِيلٌ عَنِ الْأَجْلِحِ قَالَ نَبَأَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ وَأَبُو كَلْثُومٍ  
<sup>٩٩٤</sup> قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ وَهُوَ بِالْمَدَائِنِ: جَاءَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (( إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَيْكَ  
نَاسٌ مِنْ أَرْقَانِنَا لَيْسَ بِهِمُ الدِّينُ تَعِيذًا فَأَرَدْتُهُمْ عَلَيْنَا ))، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (( لَنْ تَنْتَهَوْا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ يَضْرِبُ أَعْنَاقَكُمْ، وَأَنْتُمْ  
مَجْفَلُونَ عَنْهُ إِجْفَالُ النِّعَمِ ))، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: (( لَا ))، قَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: (( لَا ))،  
وَلَكِنَّهُ خَاصَفَ النَّعْلِ ))، قَالَ: وَفِي كَفِّ عَلِيٍّ نَعْلٍ يَخْصِفُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

<sup>٩٩٤</sup> تَارِيخُ بَغْدَادٍ - الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ - ج ١ - ص ١٤٣ - ١٤٤

<sup>٩٩٥</sup> تَارِيخُ بَغْدَادٍ - الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ - ج ١ - ص ١٤٣ - ١٤٤

<sup>٩٩٦</sup> رُبْعِيٌّ بِنِ حِرَاشِ بْنِ جَحْشِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَجَادِ بْنِ عَبْدِ مَالِكِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قَطِيعَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ  
بِنِ غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ بْنِ مَضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ الْعَبْسِيِّ الْكُوفِيِّ: رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ،  
وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَحَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، وَأَبِي بَكْرَةَ، وَعُمَرَ بْنَ حَصِينٍ، حَدَّثَ عَنْهُ عَامِرُ الشَّعْبِيِّ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ،  
وَمَنْصُورُ بْنُ الْمَعْتَمِرِ، وَأَبُو مَالِكِ الْأَشْجَعِيُّ، وَحَصِينُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَحَمِيدُ بْنُ هَلَالٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلْمِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ  
بِنِ مَهَاجِرٍ، وَغَيْرُهُمْ وَكَانَ ثِقَةً. وَهُوَ أَخُو مَسْعُودِ وَرَبِيعِ ابْنِي حِرَاشِ وَرَدَّ الْمَدَائِنَ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي حَيَاةِ حَذِيفَةَ وَبَعْدَهُ. أَخْبَرَنَا  
صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدَّبُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَا بْنُ يَحْيَى بْنِ مَرْوَانَ النَّاقِدُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ  
بِنِ جَعْفَرِ الْفَيْدِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنِ الْأَجْلِحِ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ وَأَبُو كَلْثُومٍ

<sup>٩٩٥</sup> قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ وَهُوَ بِالْمَدَائِنِ. جَاءَ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ إِلَيْكَ نَاسٌ مِنْ أَرْقَانِنَا لَيْسَ  
بِهِمُ الدِّينُ تَعِيذًا فَأَرَدْتُهُمْ عَلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَنْ تَنْتَهَوْا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ  
حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ، يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ وَأَنْتُمْ مَجْفَلُونَ عَنْهُ إِجْفَالُ النِّعَمِ " فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا هُوَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ " لَا " قَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ " لَا " وَلَكِنَّهُ خَاصَفَ النَّعْلِ " قَالَ وَفِي كَفِّ عَلِيٍّ نَعْلٍ  
يَخْصِفُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله.!! قال ﷺ: لا. قال له عُمَرُ: أنا هو يا رسول الله.!! قال ﷺ: لا. ولكنَّهُ «خَاصِفُ النَّعْلِ». قال: وفي كَفِّ عَلِيٍّ نَعْلٌ يَخْصِفُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ[<sup>٩٩٦</sup>]. ثُمَّ خَرَّجَهُ مِنْ مَوْطِنِ بِيَانِ فُضَائِلِهِ ﷺ[<sup>٩٩٧</sup>].

وكما ترى: فالحديث مشهورٌ، وطرقُهُ كثيرةٌ وقويَّةٌ جدًّا، وله جملةٌ مخارجٌ بـ«(شرط مسلم)»، وأئمَّةُ الصحاح، ولسانُهُ مُبِينٌ، وفيه ما فيه بأعلى الحجَّةِ وأوفاهَا، وأتمُّ البيِّنة ومراقاهَا،

وهو صريحٌ للغايةِ في أمرِ الرَّجَلَيْنِ وتنحيتهما!! ثمَّ في اختصاصِ الإمامِ عليٍّ ﷺ به، مُؤَكِّدًا ﷺ سلطانهُ على المسلمين، وأنَّه الرجلُ الذي «امتحنَ اللهُ قلبَهُ للإيمان»، وأنَّه الشَّخْصُ المُسَمَّى مِنَ اللهِ لِضَرْبِ رِقَابِ قُرَيْشٍ وَمَنْ هُوَ عَلَى شَاكِلَتِهَا، ما يعني أنَّه لسانٌ مُبِينٌ في وجوبِ الإنقيادِ إليه ﷺ، في حين كان ﷺ يمنع تكراراً هذا الأمر عن أبي بكرٍ وعُمَرَ بصريحِ الأخبارِ وَمِنْ كَافَّةِ شَرْوِطِهَا، مع اختلافِ المواطنين.!!! فتوقَّف عند هذه المتون وكررها وتمعَّن مقاصدها، فإنَّها لسانٌ عربيٌّ مُبِينٌ في ولايةِ عليٍّ أميرِ المؤمنين ﷺ.

وتشهد لهذا المعنى الطائفة النبويَّة التي يقول فيها ﷺ: «لا تسبوا عليًّا فإنَّهُ ممسوسٌ في ذاتِ اللهِ تعالى»<sup>٩٩٨</sup>. أي على نحوٍ خاصٍ مِنَ التَّفاني في

<sup>٩٩٦</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٨ - ص ٤٣٢ - ٤٣٣

<sup>٩٩٧</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٢٥ - ٢٩

<sup>٩٩٨</sup> (طب، حل عن كعب بن عجرة عن النبي ﷺ).



الله الذي ليس كمثلهِ شيء، إشارةً منه ﷺ إلى «رتبةً فارقةً فيه» دون كافة أُمَّته ﷺ!!

وكذا تشهد له الطائفةُ التي يقولُ فيها ﷺ: «الحقُّ مع ذَا، الحقُّ مع ذَا -يعني علياً<sup>١٩٩</sup>»<sup>١٠٠٠</sup>.

والطائفةُ التي يقولُ فيها ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا!! فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لِأَخْشَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى. أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا، فَإِنَّهُ لِأَخْشَنُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، مِنْ أَنْ يُشْكَى<sup>١٠٠١</sup>!!!»<sup>١٠٠٢</sup>.

وعلى رأس تلك الطوائف قولُ رسولِ الله ﷺ لعليٍّ: «إِنَّ اللَّهَ يُثَبِّتُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ» إشارةً بيّنةً إلى تأييده وتسديده ﷺ من قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى، فرواه ابن كثير في تفسيره<sup>١٠٠٣</sup>، وهو ثابتٌ من مواطنٍ ووسائطٍ كثيرة، منها: ما رواه حنّس عن عليٍّ<sup>١٠٠٤</sup> وفيه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حين بعثه ببراءة قال له:

«لَا بَدَّ لِي أَنْ أَذْهَبَ بِهَا أَنَا أَوْ تَذْهَبَ بِهَا أَنْتَ!!؟» قال: فَإِنْ كَانَ وَلَا بَدَّ فَسَأَذْهَبُ أَنَا. قَالَ ﷺ: انْطَلِقْ، فَإِنَّ اللَّهَ يُثَبِّتُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ»<sup>١٠٠٥</sup>.  
قال: «ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فِيهِ»<sup>١٠٠٦</sup>.

<sup>١٩٩</sup> (ع، ص - عن أبي سعيد).

<sup>١٠٠٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠ - ٦٢١

<sup>١٠٠١</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

<sup>١٠٠٢</sup> تفسير الآكوسي - الآكوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

<sup>١٠٠٣</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

<sup>١٠٠٤</sup> وقال عبد الله أيضا حدثني أبو بكر حدثنا عمرو بن حماد عن أسباط بن نصر عن سماك عن حنّس عن علي رضي الله

عنه

<sup>١٠٠٥</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

<sup>١٠٠٦</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٤٦ - ٣٤٨

ثم ساقه في «السيرة النبوية» من موطن إيفاده إلى اليمن، بشرط أبي  
البخري عن علي، قال:

«بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأنا حديث السن، فقلت: تبعثني إلى  
قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء.!!؟ قال ﷺ:  
إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك. قال: فما شككت في قضاء بين  
اثنين»<sup>١٠٠٧</sup>.

وتتبعه «ابن ماجة» من حديث الأعمش به<sup>١٠٠٨</sup>. والإمام أحمد من  
مرويات حنش عن علي<sup>١٠٠٩</sup>، وفيها قال:

«بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم  
أسن مني وأنا حدث لا أبصر القضاء.!!؟ قال: فوضع ﷺ يده على صدري  
وقال: «اللهم ثبت لسانه واهد قلبه..» قال: فما اختلف عليّ قضاء بعد. أو ما  
أشكل عليّ قضاء بعد»<sup>١٠١٠</sup>.

ثم قال: «ورواه أحمد أيضاً وأبو داود من طرُق، عن شريك،  
والترمذي من حديث زائدة، كلاهما عن سماك بن حرب، عن حنش بن  
المعتمر<sup>١٠١١</sup>»<sup>١٠١٢</sup>.

<sup>١٠٠٧</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

<sup>١٠٠٨</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

<sup>١٠٠٩</sup> حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن سماك، عن حنش، عن علي،

<sup>١٠١٠</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

<sup>١٠١١</sup> وقيل ابن ربيعة الكناني الكوفي، عن علي به.

<sup>١٠١٢</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

وضبطه «الهندي» من موطن «سورة براءة» من محكيّات  
علي<sup>١٠١٣</sup> «<sup>١٠١٤</sup>، بشرطين<sup>١٠١٥</sup>»<sup>١٠١٦</sup>،

ثمّ تقصّاهُ من موطن إيفاده إلى اليمن، وفيه قال ﷺ: «اللهمّ ثبّت لسانه  
واهد قلبه»<sup>١٠١٧</sup> «<sup>١٠١٨</sup>.

واتبعه بحديث عائشة عن النبيّ قال ﷺ: «النّظرُ إلى وجهِ علي  
عبادة»<sup>١٠١٩</sup> «<sup>١٠٢٠</sup>.

ثمّ بطريقتين عن أبي الحمراء عن رسول الله ﷺ قال: «رأيت ليلةً  
أسري بي مثبتاً على ساق العرش: أني أنا الله لا إله غيري، خلقتُ جنّة عدن  
بيدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدهُ بعلي، نصرته بعلي»<sup>١٠٢١</sup> «<sup>١٠٢٢</sup>.

وعلى الأثر خرّجهُ بـ «شرط ابن جرير» من موطن اليمن<sup>١٠٢٣</sup>، وفيه

قال:

---

<sup>١٠١٣</sup> قال إنّ النبيّ ﷺ حين بعثه ببراءة قال: يا رسول الله إني لست باللسن ولا بالخطيب قال: ما بد لي ان أذهب بها أنا أو  
تذهب بها أنت قال: فإن كان ولا بد فسأذهب أنا، قال: انطلق فإن الله يثبت لسانك، ويهدي قلبك، ثم وضع يده على فيه،  
وقال انطلق وأقرأها على الناس، وقال: ان الناس سيتقاضون إليك، (عم وابن جرير).

<sup>١٠١٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٤٢٢

<sup>١٠١٥</sup> انطلق فأقرأها على الناس، فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك، (هق - عن علي).

<sup>١٠١٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

<sup>١٠١٧</sup> - قاله لعلي. (ك - عن علي).

<sup>١٠١٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

<sup>١٠١٩</sup> (ابن عساكر - عن عائشة)

<sup>١٠٢٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

<sup>١٠٢١</sup> (ابن عساكر من طريقتين عن أبي الحمراء).

<sup>١٠٢٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

<sup>١٠٢٣</sup> عن علي قال: أتى النبيّ ﷺ ناس من اليمن فقالوا: ابعث فينا من يفقهنا في الدين ويعلمنا السنن ويحكم فينا بكتاب الله،  
فقال النبيّ ﷺ انطلق يا علي إلى أهل اليمن ففقههم في الدين وعلمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله، فقلت: إن أهل اليمن

«فَضْرَبَ النَّبِيُّ ﷺ صَدْرِي ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيَثْبُتُ لِسَانَكَ. قَالَ: فَمَا شَكَّكَتَ فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ حَتَّى السَّاعَةِ»<sup>١٠٢٤</sup>.

ثُمَّ بِشْرَطِ «ابْنِ سَعْدٍ»، وَ«الْعَدْنِيِّ» مِنْ مُحْكَمَاتِ عَلِيٍّ<sup>١٠٢٥</sup>، وَفِيهَا قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي لِسَانَكَ وَيَثْبُتُ قَلْبَكَ»<sup>١٠٢٦</sup>.

وَتَقْصَاةُ «النِّسَائِيِّ» مِنْ طَوَائِفِ وَشُرُوطِ كَثِيرَةٍ حَصَلَتْ وَحَدَّهَا شَرْطُ التَّوَاتُرِ، فَأَثْبَتَهُ مِنْ مَرْوِيَّاتِ «أَبِي الْبَخْتَرِيِّ» عَنْ عَلِيٍّ، وَفِيهَا<sup>١٠٢٧</sup> قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيَثْبُتُ لِسَانَكَ فَمَا شَكَّكَتَ فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ»<sup>١٠٢٨</sup>.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِعَنْعَنَاتِ «عَمْرِو بْنِ مَرْةٍ» عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ<sup>١٠٢٩</sup> - وَهُوَ شَرْطٌ آخَرَ - وَفِيهِ قَالَ ﷺ لِعَلِيٍّ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيَثْبُتُ لِسَانَكَ. قَالَ: فَمَا تَعَايَيْتُ فِي حُكُومَةٍ بَعْدَ»<sup>١٠٣٠</sup>.

---

قوم طغام يأتوني من القضاء بما لا علم لي به، قال: فضرب النبي صلى الله عليه وسلم صدري ثم قال: اذهب فان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فما شككت في قضاء بين اثنين حتى الساعة (ابن جرير).

<sup>١٠٢٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٣

<sup>١٠٢٥</sup> عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأنا حديث السن، قلت: بعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء افضرب يده في صدري وقال: إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك، فما شككت في قضاء بين اثنين بعد (ط وابن سعد، حم والعدني والمروزي في العلم، ه ع، ك، حل، ق والدورقي، ص وابن جرير وصححه)

<sup>١٠٢٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٤

<sup>١٠٢٧</sup> قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأنا شاب حديث السن فقلت: يا رسول الله إنك بعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث وأنا شاب حديث السن!!

<sup>١٠٢٨</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٦

<sup>١٠٢٩</sup> قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت إنك تبعثني إلى قوم أسن مني فكيف القضاء فيهم فقال إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما تعاييت في حكومة بعد

<sup>١٠٣٠</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٦

وأُتبعه بسمعيَّات «سماك بن حرب» عن حنشل بن المعتمر عن علي رضي الله تعالى عنه<sup>١٠٣١</sup>، وفيها قال:

«فوضع يدهُ على صدري ثمَّ قال: إنّ الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك.. قال علي: فما أشكل عليّ قضاءً بعد»<sup>١٠٣٢</sup>.

وكذا من إخبارات «أبي إسحاق» عن حارثة بن مضرب عن علي<sup>١٠٣٣</sup>، وفيه: «إنَّ الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك»<sup>١٠٣٤</sup>. ثمَّ من طائفة «شيبان» عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي عن علي<sup>١٠٣٥</sup>.

وفي مُحصَّلات أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي عن علي رضي الله تعالى عنه<sup>١٠٣٦</sup> قال ﷺ: «إنَّ الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك»<sup>١٠٣٧</sup>. وبوابة في «الخصائص» بلفظ:

«قوله ﷺ لعلي رضي الله عنه: "إنَّ الله سيهدي قلبك"»<sup>١٠٣٨</sup>،

---

<sup>١٠٣١</sup> قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأنا شاب فقلت يا رسول الله تبعثني وأنا شاب إلى قوم ذوي أسنان لأقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء فوضع يده على صدري ثم قال إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك.. قال علي فما أشكل علي قضاء بعد

<sup>١٠٣٢</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٧

<sup>١٠٣٣</sup> قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لأقضي بينهم فقال إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك

<sup>١٠٣٤</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٧

<sup>١٠٣٥</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٧

<sup>١٠٣٦</sup> قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت يا رسول الله إنك تبعثني إلى شيخ ذوي أسنان إنني أخاف أن لا أصيب قال إن الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك

<sup>١٠٣٧</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٧ - ١١٨

<sup>١٠٣٨</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٨ - ٦٩

فخرَجَهُ مِنْ طَائِفَةِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ <sup>١٠٣٩</sup>، ثُمَّ بَاخَرَ عَنْهُ <sup>١٠٤٠</sup>، ثُمَّ <sup>١٠٤١</sup> بِثَلَاثٍ <sup>١٠٤٢</sup> «رَابِعٌ». كَمَا تَقْصَّاهُ مِنْ مَرْوِيَّاتِ حَنْشِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ عَلِيٍّ <sup>١٠٤٣</sup>، ثُمَّ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضْرَبٍ عَنْ عَلِيٍّ <sup>١٠٤٤</sup> <sup>١٠٤٥</sup>، ثُمَّ عَنْ عَمْرٍو بْنِ حَبْشِيِّ عَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ بِطَرِيقَيْنِ <sup>١٠٤٦</sup> <sup>١٠٤٧</sup>،

<sup>١٠٣٩</sup> (أخبرنا) أبو جعفر، عن عمرو بن البصري (٢)، قال: حدثنا عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وأنا شاب حديث السن، قال: فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث وأنا شاب حديث السن، قال: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك. قال: ما شككت في حديث أقضي بين اثنين.

<sup>١٠٤٠</sup> (أخبرنا) علي بن الحسين المروزي (٤) قال: أخبرنا عيسى بن (صفحة ٧٠) الأعمش (١)، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري (١)، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري (٢) عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، فقلت: إنك تبعثني إلى قوم أسن مني فكيف القضاء عنهم، فقال: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك. قال لي: فما شككت في حكومة بعد (٣).

<sup>١٠٤١</sup> (أخبرنا) محمد بن المثنى (٤)، قال: حدثنا أبو معاوية (٥) قال: حدثنا الأعمش (٦) عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن لأقضي بينهم، فقلت: يا رسول الله لا علم لي بالقضاء، فضرب يده على صدري، وقال: اللهم اهد قلبه وسدد لسانه. فما شككت في قضاء بين اثنين حين جلست في مجلسي (٧).

<sup>١٠٤٢</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٦٩ - ٧١

<sup>١٠٤٣</sup> (أخبرنا) أحمد بن سليمان الرهاوي، قال: حدثنا يحيى آدم (١) قال: حدثنا شريك، عن سماك بن حرب (٢)، عن حنش بن المعتمر (٣)، عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وأنا شاب فقلت: يا رسول الله تبعثني وأنا شاب إلى قوم ذوي أسنان أقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء فوضع يده على صدري، ثم قال: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك.. قال علي رضي الله عنه: فما أشكل علي قضاء بعد ذلك

<sup>١٠٤٤</sup> (أخبرنا) أحمد بن سليمان، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا إسرائيل بن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت: إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لأقضي بينهم، فقال: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك (١).

<sup>١٠٤٥</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧١ - ٧٢

<sup>١٠٤٦</sup> (أخبرنا) شيب (٢)، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي (٣) عن علي كرم الله وجهه، وأخبرني أبو عبد الرحمان زكريا بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن شيان عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، عن علي كرم الله وجهه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت: يا رسول الله إنك تبعثني إلى شيوخ (٤) ذوي أسنان وإني أخاف أن لا أصيب ؟ فقال: إن الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك

<sup>١٠٤٧</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٢

وأتبعه بالطائفة التي يقول فيها عليه السلام: «أمرتُ بسدِّ هذه الأبواب غير باب علي رضي الله عنه»<sup>١٠٤٨</sup>. وهو بشرط النسائي وحده على عين التواتر.

وخرَّجَهُ «أبو داود» في «سُنَّته» من سمعيات عمرو بن عون عن شريك، عن سماك، عن حنش، عن علي عليه السلام<sup>١٠٤٩</sup>، وفيها: «إنَّ الله سيهدي قلبك ويثبِّت لسانك»<sup>١٠٥٠</sup>.

وقرَّره «الطبراني» في «الأوسط» من طائفة<sup>١٠٥١</sup> أبي البختری عن علي بن أبي طالب<sup>١٠٥٢</sup>، وفيها: «إنَّ الله سيهدي قلبك ويثبِّت لسانك. قال علي: فما عييت بقضاء بين اثنين حتى جلست في مجلسي هذا»<sup>١٠٥٣</sup>.

وفي شرح النهج قرَّره «ابن أبي الحديد» من محكيات علي عليه السلام، قال عليه السلام: «إنَّ الله سيهدي قلبك ويثبِّت لسانك.. قال: فما شككت في قضاء بعد»<sup>١٠٥٤</sup>.

<sup>١٠٤٨</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٧٢

<sup>١٠٤٩</sup> قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً فقلت: يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء؟ فقال: (إن الله سيهدي قلبك ويثبِّت لسانك.. قال: فما زلت قاضياً، أو ما شككت في قضاء بعد.

<sup>١٠٥٠</sup> سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ١٦٠

<sup>١٠٥١</sup> حدثنا علي بن سعيد الرازي قال نا الحسن بن عبد الواحد الخزاز الكوفي قال نا إسماعيل بن صبيح قال نا سفيان بن

إبراهيم الحريري عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري عن أبان بن تغلب عن سعيد أبي البختری عن علي بن أبي طالب

<sup>١٠٥٢</sup> قال بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت يا رسول الله إنني غلام حدث السن ولا أحسن اقضي فوضع رسول الله ﷺ يده

بين كتفي فقال إن الله سيهدي قلبك ويثبِّت لسانك قال علي فما عييت بقضاء بين اثنين حتى جلست في مجلسي هذا

<sup>١٠٥٣</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٧٠ - ١٧٢

<sup>١٠٥٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٨ - ١٩

ثم أتبعه بقوله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ قال عليه السلام: [سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل. قال: وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ أنها أنزلت في علي عليه السلام وما خص به من العلم. قال: وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾: أن الشاهد علي عليه السلام.

قال: وروى «المحدثون» أنه قال لفاطمة: «زوّجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأعلمهم علماً»،

وروى «المحدثون» أيضاً عنه عليه السلام أنه قال: «من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وموسى في علمه، وعيسى في ورعه، فلي نظر إلى علي بن أبي طالب».

ثم قال: وبالجملة فحالة في العلم حال رفيعة جداً لم يلحقه أحد فيها ولا قاربه، وحق له أن يصف نفسه بأنه معادن العلم وينابيع الحكم، فلا أحد أحق بها منه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله [١٠٥٥].

وخرّجته «أبو يعلى» من إخبارات عمرو بن حبشي عن علي عليه السلام [١٠٥٦]،  
ومن محكيّات أبي البخري عليه السلام [١٠٥٨]، وفيها قال عليه السلام:

<sup>١٠٥٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠  
<sup>١٠٥٦</sup> قال: حدثنا زهير حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشي عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت يا رسول الله تبغني إلى قوم شيوخ ذوي أسنان وإنني أخشى أن لا أصيب قال إن الله سيثبت لسانك ويهدي قلبك

<sup>١٠٥٧</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٢٥٢ - ٢٥٣



«اذهب فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك. قال: فما أعياني قضاء بين اثنين»<sup>١٠٥٩</sup>.

ثم من شرط عمرو بن مرة عن أبي البخترى عن علي<sup>١٠٦٠</sup> «<sup>١٠٦١</sup>،  
وسماك بن حرب عن حنش بن المعتمر عن علي<sup>١٠٦٢</sup>، وفيها:  
«إن الله عز وجل سيثبت لسانك ويهدي قلبك. قال علي: فما زلت  
قاضياً بعد»<sup>١٠٦٣</sup>.

كما تتبَّعه من سمعيات عمرو بن مرة عن أبي البخترى<sup>١٠٦٤</sup> «<sup>١٠٦٥</sup>.

وقرَّره «ابن حزم» في «المحلى» من محكيَّات سماك بن حرب عن  
حنش ابن المعتمر عن علي بن أبي طالب<sup>١٠٦٦</sup> «<sup>١٠٦٧</sup>.

---

<sup>١٠٥٨</sup> حدثنا عبيد الله حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو قال سمعت أبا البخترى قال أخبرني من سمع علياً يقول لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقلت تبعثني وأنا رجل حديث السن وليس لي علم بكثير من القضاء قال فضرب صدري وقال اذهب فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك قال فما أعياني قضاء بين اثنين

<sup>١٠٥٩</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٢٦٨

<sup>١٠٦٠</sup> حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا يحيى بن سعيد عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البخترى عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وأنا حديث السن ليس لي علم بالقضاء قال فضرب صدري وقال إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين اثنين بعده

<sup>١٠٦١</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٣٢٣

<sup>١٠٦٢</sup> حدثنا أبو داود قال: حدثنا شريك وزائدة وسليمان بن معاذ قالوا حدثنا سماك بن حرب عن حنش بن المعتمر عن علي قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قلت تبعثني وأنا حديث السن لا علم لي بكثير من القضاء فقال لي: إن الله عز وجل سيثبت لسانك ويهدي قلبك قال علي: فما زلت قاضياً بعد

<sup>١٠٦٣</sup> مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١٩

<sup>١٠٦٤</sup> حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمع أبا البخترى يقول (حدثني) من سمع علياً يقول لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قلت يا رسول الله تبعثني وأنا رجل حديث السن لا علم لي بكثير من القضاء قال: فضرب يده في صدري وقال: اذهب فإن الله عز وجل سيثبت لسانك ويهدي قلبك قال: فما أعياني قضاء بين اثنين بعد

<sup>١٠٦٥</sup> مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ١٦ - ١٧

وتتبعه الهيثمي في «مواد الظمان» من مشهورات علي <sup>١٠٦٨</sup> «<sup>١٠٦٩</sup>» .

وهكذا.. فالحديث متواتر بقوة قويّة، ولسانه مُحكّم في أنّ الله تعالى  
ملا «قلب عليّ عليه السلام»: علماً وحكمةً، وهداهُ، وثبّت لسانه، وقدمه «رتبةً فارقةً»  
على كافة أمة النبي عليه السلام،

وفيها تصريحٌ مُبينٌ بأنّ الله تعالى هدى قلبَ  
عليّ عليه السلام وثبّته بالقول الثابت والحجّة التامة، فلا يخرج منه  
إلاّ الحقّ، ولا يكون إلاّ في موقع الحقّ، ولا يدور إلاّ حيث  
يكون الحقّ.

والأهم في هذه الطائفة أنّها تحكي بأقوى لسان أنّ عليّاً «مرجعُ  
النّاس ومولاهم» لمعرفة الحقّ وفصل الخصومات بالحقّ، مهما تنوعت  
الخصومات وتكثرت القضايا، وعلى رأسها ولاية الاجتماع السياسي، إثباتاً  
لزعامته، وتأكيده لسلطانه، وتقديماً له، وتمكيناً لأمره وولايته العامّة،  
مصرّحاً عليه السلام أنّ النّاس مُلزَمون بـ«التّزولِ على أمره والإنقياد له».

---

<sup>١٠٦٦</sup> قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً فقلت: يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن لا علم لي  
بالقضاء فقال إن الله عز وجل سيهدي قلبك ويثبت لسانك.. قال: فما زلت قاضياً وما شككت في قضاء بعد

<sup>١٠٦٧</sup> المحلى - ابن حزم - ج ٩ - ص ٣٦٧ - ٣٦٨

<sup>١٠٦٨</sup> قال: بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (بإبراء)، فقلت: يا رسول الله، بعثني وأنا غلام حديث السن، فأسال  
عن القضاء ولا أدري ما أجيب؟ قال: ما بد من ذلك أن تذهب بها أنا أو أنت. قال: (صفحة ١٠٤) قلت: إن كان ولا  
بد، أذهب أنا. فقال: انطلق فافرأها على الناس، فإن الله تعالى يثبت لسانك، ويهدي قلبك. ثم قال: إن الناس سيتقاضون  
إليك

<sup>١٠٦٩</sup> موارد الظمان - الهيثمي - ج ٥ - ص ١٠٢ - ١٠٥

فهو «من بينهم» الذي ثبّت الله لسانه وهدى قلبه  
وقرّنه بالحجّة، وعرفّه شرائع الدّين، ومكّنه على التّأويل، ثمّ  
صرّح بأنّه «ما أخطأ أبداً، أو جهل أبداً».!!! فاضبطها!! فإنّها  
من أعلى شرط الولاية.

وحاصلُ هذه الطوائف المتواترة بالشرطين: تحكي أنّ عليّاً عليه السلام هو  
الوحيد من بين الصّحابة الذي ملأ الله قلبه إيماناً وعلماً وحكمةً ويقيناً، وثبّت  
لسانه وهدى قلبه، وأنّه كان مخشوشناً في ذات الله، وأنّ هذا «العلي» علا  
فكان أمره عليّاً، وقد امتحن الله قلبه للإيمان فظهر للخلق حكاية عن رسول  
الله صلّى الله عليه وآله - أنه:

خالصٌ لله تعالى، قويٌّ فيه، مُتمكّنٌ من  
وظيفة السّماء، قادرٌ من بين الأمّة على «فريضة  
التّأويل»، نازلٌ على أمر الله وحقّانيّةٍ مطلبه وتمام  
مقصده،

فأعدّه الله تعالى لتبليغ «ما لا يصحُّ تبليغه إلا من رسول الله صلّى الله عليه وآله أو  
ممن سمّاه الله لهذا النّحو اصطفاً»،  
فتواتر من موطن «سورة براءة» أنّه لا يبلغها إلا النبيُّ أو  
علي عليه السلام، وأتبعه بقوله صلّى الله عليه وآله:

«إنّ الله قد امتحن قلب عليّ للإيمان».!!! وهو وسامٌ رفيعٌ  
جدّاً، وقلادةٌ سماويّةٌ فريدة، ثمّ قرّرَ عليه طوائف: «ثبّت الله لسانه

وهدى قلبه» لتبدو أخبارُ السَّماءِ مجمعةً على «فارقةٍ قويّةٍ جدًّا»  
بالإمام علي دون العالمين من أمة سيّد المرسلين عليه السلام.

وعليه: فإنّ مجموع الخبر النبوي نازلٌ على عين الإمامة وظاهرٌ فيها  
ظهورَ العين واليدين، وقائم منها مقام الرأس من الجسد، وهي صريحة  
مطلقاً: لساناً واستعمالاً ووضعاً ولازماً وبرهاناً في الولاية العلويّة.

فافهم رحمك الله، فإنّ أمرَ الإمامة من الدّين -بعد نبوّة سيّد  
المرسلين - كالرُّوح من الجسم. وهذه المتون متواترةٌ من كل شرط فاضبطُ  
عليها وتمعنّها من كافّة معانيها.

ثمّ التفتُ جيّداً كيف أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان يغضب من أبي بكر وعمر،  
عندما وافقاً قريشاً على قولتها!!! وعلى أثرها كان صلى الله عليه وآله يقول في عليّ عليه السلام ما  
قال!!! بياناً منه أنّ: «من أذهب الله عنه الرّجس وطهره تطهيراً» وصفاً قلبه  
وكمّل علمه واخشوشنت نفسه في ذات الله، لا يُمكن أن يكون إلاّ على  
شرطِ الله وشرطِ رسوله صلى الله عليه وآله.

لأنّ الحجة التي امتحن الله قلبها بالإيمان فصفاً،  
فاقترون بالحقّ الربّاني أينما كان، فلا يخرج منه إلاّ الحقّ، ولا  
يكون إلاّ على الحقّ، وحيثما دارَ يدورُ الحقّ..

لسانُ الأخبار في هذا المعنى شديدُ الإحكام وخالصُ التبيان.

ثمّ لاحظ كيف أنّ أبا بكرٍ وعمرَ كانا يقومان فيقولان: أنا يا رسول  
الله!!! وذلك لأهميّة المقال وخاصّة الحال!! فيقول صلى الله عليه وآله: لا!! ولكن

علي عليه السلام!!! بياناً لرتبة الإمامة وخاصتها وفرادتها وفارقتها عن كافة  
المكلفين، وإثباتاً لعظيم من امتحن الله قلبه للإيمان وهداهُ وثبت لسانه.

كلُّ هذا فضلاً عن طائفة: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ، يدور معه  
كيفما دار»، وطائفة: «عليٌّ مع القرآن»، وطائفة: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاً فَعَلِيٌّ  
مَوْلَاهُ..»، وطائفة: «عليٌّ وليُّكم بعدي»، وطائفة: «عليٌّ مولى المؤمنين من  
بعدي»، وطائفة: «عليٌّ أولى بكم من بعدي»، وطائفة: «عليٌّ أخي ووزير  
ووارثي ووصيي وخليفتي في كلِّ مؤمن ومؤمنة من بعدي»، وقد خرَّجتها  
عليك من شروط كثيرة وصفات عصية، بعرض عريض وطولٍ مديد: عيناً  
وواسطة، جهةً وأصلاً، فقف عليها وتنبه لشرطها، فإنَّ الله تعالى بيَّن بأوسع  
الشَّرط وأتمَّ البَيِّنات أنَّ الإمامة من الإسلام ضرورةٌ كضرورة آية التطهير  
والمودة من ثابت القرآن.

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

سَيِّدُ الْعَرَبِ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ بِقَوْلِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (عليه السلام)

تُطَبِّقُ الْأَخْبَارُ بِلِسَانِ وَاحِدٍ وَمِنْ شُرُوطِ كَثِيرَةٍ، إِخْرَاجاً يَدِ مَشِيخَةِ  
الْخَبْرِ، وَتَتَّبَعاً بِدِرَايَةِ أَهْلِ الْأَثَرِ، عَلِيٌّ وَصَفِ «عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)» بُولِيٍّ  
الْمُؤْمِنِينَ، وَمَوْلَاهُمْ، وَأَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَبَابِ حَطَّةٍ، وَثَانِي الثَّقَلَيْنِ،  
وَصَاحِبِ الْمَوْدَّةِ، وَالْمُطَهَّرِ تَطْهِيراً، وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْأَذْنَ الْوَاعِيَةِ،  
وَالْهَادِي، وَخَلِيفَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَوَصِيِّهِ، وَوَزِيرِهِ، وَوَارِثِهِ، وَأَخُوهُ، وَحِجَّةُ اللَّهِ،  
وَفَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ،

وغير ذلك من الأخبار النازلة في الإمامة عيناً، لتتبعها هذه الطائفة  
التي تصفُ علياً بـ«سَيِّدِ الْعَرَبِ» مرّةً، و«سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ» مرّةً أخرى!!

بياناً لجهة يُرَادُ الإِحْتِجَاجُ بِهَا، وَتَمَكِينُهَا مِنْ أَعْنَاقِ  
الْخَلْقِ، سَدّاً عَلَى قَوْمِ عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُمْ سَيِّدُونَ بِحِجَّةِ الْقُرَشِيَّةِ  
دَلِيلًا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِمُ الْخِلَافَةَ!!

عليٌّ أَنَّ «ضَغَطَ الْأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ» بِاتِّجَاهِ عِبَارَةِ «سَيِّدِ الْعَرَبِ»، تَكَرَّرَتْ  
بِقُوَّةٍ، وَلَهَا مَوَاطِنٌ مِنْ شُرُوطِ عَصِيَّةٍ، رَغْمَ أَنَّ طَوَائِفَ نَبَوِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةَ الْمَوْطِنِ  
وَالشَّرْطِ وَمِيزَةَ الْقُوَّةِ، صَرَّحَتْ بِأَنَّهُ (عليه السلام) «سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ».

فلماذا هذا التّحديد والتّكرار من النّبي ﷺ

بأنّ عليّاً «سيّد العرب»؟! لأنّ من كان «سيّد

المسلمين» هو بالأولى سيّد العرب؟!!

الجواب:

إنّما كرّر ﷺ هذا المعنى ليؤكّد الحديث النبويّ المتواتر بأعلى

الشّرطين الذي قال: «الأئمّة أو الخلفاء من قريش اثنا عشر»، ثمّ ليبيّن بحرفٍ

مُحكّم ولفظٍ مُبين: أنّ أمر الله تعالى المرسوم في «الخلافة القرشيّة» إنّما هو

في «عليّ وولده المطهّرين»، وليس في عامّة قريش أو عامّة بني هاشم،

وليقول لمن سيؤول إليه «أمر السقيفة» وأشباهاها: أنّه لا يجوز لأحدٍ

من الأئمّة على الإطلاق: عربيّها وعجميّها، وخاصّة قرشيّها، أن يتقدّم على

علي بن أبي طالب (عليه السلام)،

وقد سقنا عليك طوائف كثيرة جداً كلّها لسان واحد بمعنى أنّه لا

يجوز لأحدٍ في هذه الأئمّة أن يتقدّم على علي بن أبي طالب (عليه السلام)، مُبيناً ﷺ

أنّ عليّاً إمام البررة، وإمام المتّقين، ويعسوب المؤمنين، وصاحب التّأويل،

وفاروق هذه الأئمّة،

وأ أنّه مع القرآن والقرآن معه، وأ أنّه مع الحقّ والحقّ معه، وأ أنّه وليّ

كلّ مؤمنٍ ومؤمنة، وأنّ من تقدّم عليه هلك، ومن تأخّر عنه هلك، ومن تبعه

نجا،

إلى غيرها من الأخبار الكثيرة جداً التي خرّجتها عليك من كلّ شرطٍ

بإتفاقٍ مشيختهم وإمضاء أئمّة الخبير عندهم.

ومعلومٌ تحصيلاً أنّ حديث: «عليٌّ سيّدُ العربِ» له مواطنٌ ووسائطٌ كثيرةٌ جداً، بأعلى شرطِ التواتر، وهو مروىٌ في أمّهات الكتب ومُدوّنٌ بختم أعلى مشيختها.

فيما معناه صريحٌ جداً بـ«عين الإمامة»، و«صميم الخلافة»، بل هو «ضرورةٌ في الولاية» التي سمّاها اللهُ تعالى بعلي بن أبي طالب عليه السلام. وإليك بعضها: فقد خرّجَ «الحاكم» من شرط أبي بشر عن «سعيد بن جبير» عن عائشة أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

«أنا سيّدُ وُلدِ آدم،

وعليٌّ سيّدُ العرب»<sup>١٠٧٠</sup>.

ثمّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه»<sup>١٠٧١</sup> <sup>١٠٧٢</sup>.

وعقّبَ عليه فقال: «وله شاهد من حديث «عروة عن عائشة»<sup>١٠٧٣</sup> -

وهو طريق آخر - قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

[ادعوا لي «سيّد العرب».؟! فقلت: يا رسول

الله ألسن سيّد العرب.؟! فقال صلى الله عليه وآله: أنا سيّد وُلدِ

آدم، و«عليٌّ سيّد العرب»]<sup>١٠٧٤</sup>.

وتتبعه من ثالث، قال:

<sup>١٠٧٠</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤

<sup>١٠٧١</sup> قال: وفي اسناده عمر بن الحسن وأرجو انه صدوق ولولا ذلك لحكمت بصحته على شرط الشيخين

<sup>١٠٧٢</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤

<sup>١٠٧٣</sup> (أخبرناه) أبو بكر محمد بن جعفر القاري ببغداد بسنده<sup>١٠٧٣</sup> عن عائشة

<sup>١٠٧٤</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤



«وله شاهدٌ آخر من حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

[ادعوا لي «سيد العرب»!!١٧٥]

فقالت عائشة: ألسنت سيد العرب يا رسول الله!!١٧٥ فقال ﷺ:

«أنا سيد ولد آدم، وعليُّ

سيد العرب»[١٧٥].

وضبطه «الحلي» من شروط، فخرجه من مشهورة «حذيفة» من

«موطن خيبر»، وفيها قال:

[لما تهيأ عليُّ كرم الله وجهه «وم خيبر»

للحملة قال له رسول الله ﷺ: «يا علي، والذي نفسي

بيده، إنَّ معك من لا يخذلك، هذا جبرئيل ﷺ عن

يمينك بيده سيفٌ لو ضرب به الجبال لقطعها»،

فاستبشر بالرضوان والجنة، يا علي، إنك «سيدُ

العرب» وأنا سيد ولد آدم[١٧٦].

وتعقبه «الرازي» بشرط البيهقي في «فضائل الصحابة» من «موطن

المدينة»، فيكون موطناً ثالثاً، بشروط كثيرة، وفيها قال:

[ظهر عليُّ بنُ أبي طالب من بعيد،

فقال ﷺ: هذا «سيد العرب»!!]

١٧٥ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤

١٧٦ السيرة الحلبية - الحلي - ج ٢ - ص ٧٣٦

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَسْتَ أَنْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ.!!؟

فَقَالَ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ وَهُوَ سَيِّدُ الْعَرَبِ» [١٠٧٧].

وَفِي «كَنْزِ» الْمُتَّقِي الْهِنْدِيِّ ضَبْطُهُ مِنْ شُرُوطٍ كَثِيرَةٍ،  
فَخَرَّجَهُ مَرَّةً مِنْ طَوَائِفِ ابْنِ عَبَّاسٍ ١٠٧٨،

ثُمَّ مِنْ مَشْهُودَاتِ الْعَبَّاسِ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ نَفْسَهُ ١٠٧٩، وَفِيهَا يَقُولُ ﷺ:  
«عَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ» ١٠٨٠.

وَتَتَبَّعُهُ مِنْ «طَوَائِفِ عَائِشَةَ»، وَهِيَ كَثِيرَةٌ، فَمِنْهَا مَا أَثْبَتَهُ بِوِاسِطَةِ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ أَيْضاً (طَرِيقَانِ) عَنِ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:  
«أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ» ١٠٨١ ١٠٨٢.

كَمَا تَقْصَاهُ مِنْ «مَشْهُورَاتِ أَنْسٍ» مِنْ مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْأَنْصَارِ وَقَوْلِ  
النَّبِيِّ ﷺ فِي عَلِيٍّ ﷺ بِمَجْمَعِهِمْ:

[يَا أَنْسُ، انْطَلِقْ وَادْعُ لِي «سَيِّدَ الْعَرَبِ».!!؟] قَالَ: قَالَتْ

عَائِشَةُ: أَلَسْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ.!!؟

قَالَ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ.

١٠٧٧ تفسير الرازي - الرازي - ج ٦ - ص ٢١٢

١٠٧٨ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

١٠٧٩ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٨

١٠٨٠ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

١٠٨١ (كـ) وتعقب - عن عائشة قط في الافراد - عن ابن عباس، ك - عن جابر.

١٠٨٢ كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

«وله شاهدٌ آخر من حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

[ادعوا لي «سيد العرب»!!؟]

فقلت عائشة: ألسنت سيد العرب يا رسول الله!!؟ فقال ﷺ:

«أنا سيد ولد آدم، وعليُّ

سيد العرب» [١٠٧٥].

وضبطه «الحلي» من شروط، فخرجة من مشهورة «حذيفة» من

«موطن خيبر»، وفيها قال:

[لما تها عليُّ كرم الله وجهه «وم خيبر»

للحمة قال له رسول الله ﷺ: «يا علي، والذي نفسي

بيده، إن معك من لا يخذلك، هذا جبرئيل ﷺ عن

يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها»،

فاستبشر بالرضوان والجنة، يا علي، إنك «سيد

العرب» وأنا سيد ولد آدم] [١٠٧٦].

وتعقبه «الرازي» بشرط البيهقي في «فضائل الصحابة» من «موطن

المدينة»، فيكون موطناً ثالثاً، بشروط كثيرة، وفيها قال:

[ظهر عليُّ بن أبي طالب من بعيد،

فقال ﷺ: هذا «سيد العرب»!!]

<sup>١٠٧٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٤

<sup>١٠٧٦</sup> السيرة الحلبية - الحلي - ج ٢ - ص ٧٣٦

فقال عائشة: ألسنت أنت سيد العرب!!؟

فقال عليه السلام: أنا سيد العالمين وهو سيد العرب» [١٠٧٧].

وفي «كنز» المتقي الهندي ضبطه من شروط كثيرة،

فخرجه مرة من طوائف ابن عباس<sup>١٠٧٨</sup>،

ثم من مشهودات العباس عم النبي صلى الله عليه وآله نفسه<sup>١٠٧٩</sup>، وفيها يقول صلى الله عليه وآله:

«عليُّ سيد العرب»<sup>١٠٨٠</sup>.

وتتبعه من «طوائف عائشة»، وهي كثيرة، فمنها ما أثبتته بواسطة ابن

عباس وجابر أيضاً (طريقان) عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

«أنا سيدُّ وُلدِ آدَمَ، وعليُّ سيدُّ العرب»<sup>١٠٨١</sup> [١٠٨٢].

كما تقصاه من «مشهورات أنس» من موطن اجتماع الأنصار وقول

النبي في علي عليه السلام بمجمعهم:

[يا أنس، انطلق وادع لي «سيد العرب».!!؟ قال: قالت

عائشة: ألسنت سيد العرب!!؟]

قال صلى الله عليه وآله: أنا سيدُّ وُلدِ آدَمَ، وعليُّ سيدُّ العرب.

<sup>١٠٧٧</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٦ - ص ٢١٢

<sup>١٠٧٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

<sup>١٠٧٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٨

<sup>١٠٨٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

<sup>١٠٨١</sup> (ك) وتعقب - عن عائشة قط في الافراد - عن ابن عباس، ك - عن جابر.

<sup>١٠٨٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٨

قال: فلماً جاء قال ﷺ: يا معشر الأنصار!! ألا أدلكم

على ما إن تمسكتم به «لن تضلوا» بعده أبدأ!!؟

هذا عليُّ فدأحبوه بحبي»، وأكرموه بكرامتي، فإن

جبريل «أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز

وجل»<sup>١٠٨٣</sup> [!!!]<sup>١٠٨٤</sup>.

أقول:

فلاحظ كيف أن رسول الله ﷺ يُقرّر أن «حبّ عليّ يعني اتّباعه

والتمسك به» منعاً للضلالة وإثباتاً للهداية»، فكرّها!!!

لأنّ لسان الأخبار على معناها أكثر من أن يُحصى، ومفادُهُ أنّ «شرطَ

الهداية من بعد النبي ﷺ» موقوفٌ على تولى الإمام عليّ

بن أبي طالب (عليه السلام)!!

ثمّ تعقّبهُ من طائفة «سلمة بن كهيل» عن النبي ﷺ قال:

[ يا عائشة! إذا سرّك أن تنظري إلى «سيّد العرب»

فانظري إلى علي بن أبي طالب!!

فقلت: يا نبيّ الله! ألسنّ سيّد العرب!!؟ قال ﷺ: أنا

إمامُ المسلمين وسيّد المتقين. إذا سرّك أن تنظري إلى «سيّد

العرب» فانظري إلى سيّد العرب<sup>١٠٨٥</sup> - يعني عليّاً-<sup>١٠٨٦</sup>.

<sup>١٠٨٣</sup> (طب - عن السيد الحسن).

<sup>١٠٨٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٩

<sup>١٠٨٥</sup> (الخطيب - عن سلمة بن كهيل، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية).

وقررة من معتمدات «مسند السيد الحسن»، والطبراني من مرويات<sup>١٠٨٧</sup> أبي ليلى عن «الحسن بن علي رضي الله عنه» قال: قال رسول الله ﷺ.. وساق الحديث<sup>١٠٨٨</sup>. فيكون شرطاً آخر من موطن آخر. بمعنى أن لهذا النبوي مع الأنصار طرُقاً من شروط.

وكذا قاله (أي: أصل الحديث) من شرط «ابن النجار» بواسطة واحد من طرُق عائشة، وفيه قالت: قلت: «يا رسول الله! أنت سيد العرب!!! قال ﷺ: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب»<sup>١٠٨٩</sup> «١٠٩٠».

وبهذا يتبين أن النبوي مروى من أصول كثيرة بشروط كثيرة، منها مرويات عائشة بطائفة عنها تكاد تبلغ وحدها حد التواتر،

ثم من مرويات جابر بن عبد الله، وسمعيات عروة وسعيد بن جبيرة، وعينيات حذيفة، وابن عباس، والعباس عم النبي ﷺ، والحسن بن علي ﷺ، ثم من سمعيات ابن عباس عن أبيه، ثم سمعياته عن عائشة، ثم من عينيات أنس

---

<sup>١٠٨٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٩ \* ثم عاد فأخرجه من مسند السيد الحسن، وفيه قال ﷺ ادعوا لي سيد العرب، قلت: ألسنت سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، فلما جاء قال: يا معشر الأنصار! ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا؟ هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموا بكرامتي فإن جيريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل (حل). (كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥).

<sup>١٠٨٧</sup> حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني ثنا قيس بن الربيع عن ليث

<sup>١٠٨٨</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٨٨

<sup>١٠٨٩</sup> (ابن النجار).

<sup>١٠٩٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥

وهي من شروط، ومحضورات سلمة بن كهيل وحكاياته،  
كلُّ بطائفة وشروطٍ عصيَّة،

ما يشير إلى «قوَّة العين فيه» واتساعها عرضاً، ورفعها  
تواترها، وقوَّة ظهورها، وتمام صنفها، مع وحدة لسانها وتمام  
تبيانها.

ولا يشكُّ أحدٌ من «أهل العربيَّة» أنَّها عينٌ في الإمامة، وسنامٌ في  
الخلافة!!!

وزيادةً على شرط «العين والسَّمع»، فقد خرَّجها مشيخةُ الخبر  
والدراية سمعاً عن عين «عرضاً وطولاً» في المجالس والتلاوة والحفظِ  
والتدوين، فتتبعها الذهبي في «تاريخ الإسلام» من عنعنات يحيى الحماني  
بسند<sup>١٠٩١</sup> عن عائشة قالت:

[كُنْتُ قَاعِدَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ ﷺ: يَا عَائِشَةُ هَذَا «سَيِّدُ  
العرب». قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ؟! قَالَ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ،  
وهذا «سَيِّدُ الْعَرَبِ»] <sup>١٠٩٢</sup>.

ثمَّ قال: «وَرَوَى مِنْ وَجْهِينِ مِثْلَهُ عَنْ عَائِشَةَ» <sup>١٠٩٣</sup>.

وأتبعه بما رواه «أبو الجحاف» عن جميع بن عمير التيمي قال:  
[دخلت مع عمَّتِي على عائشة، فسُئِلت: «أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ

<sup>١٠٩١</sup> قال: قال يحيى الحماني: ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة، عن عائشة

<sup>١٠٩٢</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٤ - ٦٢٦

<sup>١٠٩٣</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٤ - ٦٢٦

الله ﷺ.!!؟ قالت: فاطمة. فقيل: من الرجال.!!؟ فقالت: زوجها، إن كان ما  
عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا<sup>١٠٩٤</sup>. قال: «أخرجه الترمذي وقال: حسن»<sup>١٠٩٥</sup>.

ولسان هذه الطوائف صريحٌ جداً في «تعدد المواطن» مع كثرة  
الواسطة، وتعدد العين واتساعها ورفع صنفها. ومواطن هذا النبوي متعدّدة  
أصلاً في المدينة، بل مواطن رواية عائشة متعدّدة،

فواحدة كانت مع الأنصار، وفيها تقول عائشة ما قالت، وأخرى مع  
عائشة والنبوي ﷺ دون وجود الأنصار، وثالثة في المدينة، ورابعة في «خبير»  
وهي طائفة حذيفة، ما يعني تعدد مواطن قول النبي ﷺ مع تعدد الأصول  
العينية ثم السَّمعية وفق شرط التواتر القوي،

وهي صريحةٌ لساناً في إمامة عليٍّ وسيادته على العرب، فضلاً عن  
العجم، بمعنى أنه «لا يجوز لأحد أن يتقدم عليه في أمر سماء الله تعالى فيه،  
وهذا من بديهي السَّمع وضروري اللسان.

وفي «المعجم الكبير» خرّج الطبراني من مرويات<sup>١٠٩٦</sup> أبي ليلى عن  
الحسن بن علي رضي الله عنه، وفيها قال: قال رسول الله ﷺ: [يا أنس، انطلق  
فادع لي سيّد العرب - يعني علياً -!!؟ فقالت عائشة: ألسن سيّد العرب!!؟  
قال ﷺ: أنا سيّد وُلدِ آدم، وعليُّ سيّد العرب!!.

<sup>١٠٩٤</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٤ - ٦٣٦

<sup>١٠٩٥</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٤ - ٦٣٦

<sup>١٠٩٦</sup> حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا إبراهيم بن إسحاق الصيني ثنا قيس بن الربيع عن ليث



قال: فلمَّا جاءَ عليٌّ رضي الله عنه «أرسل رسول الله ﷺ إلى الأنصار».!!؟ فأتوه.!! فقال ﷺ لهم: يا معشرَ الأنصار، ألا أدلّكم على «ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده»!!؟، قالوا: بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: هذا عليٌّ فـ «أحبّوه بحبّي»، وكرّموه لكرامتي، فإنّ جبريل ﷺ أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل<sup>١٠٩٧</sup>.

وتعقّبهُ من موطنٍ آخر، وهو موطن النبي ﷺ مع أصحابه، وهو أعم من «مجلس الأنصار» الذي ذكرناه آنفاً.

ولسانٌ منه صريحٌ في «الأعميّة واختلاف الموطئيّة»، فساقهُ من مُداعاة<sup>١٠٩٨</sup> حميد الطويل عن أنس بن مالك -فيكون شرطاً جديداً- قال:

[إنّ رسولَ الله ﷺ قال (لأصحابه):

«مَنْ سَيِّدُ الْعَرَبِ.!!؟»

قالوا: أنت يا رسول الله.

قال ﷺ: أنا سيّدٌ وُلد آدم، وعليٌّ «سيّدُ العرب»<sup>١٠٩٩</sup>.

ثمّ أقرَّ ضمناً بصحّته<sup>١١٠٠</sup> «<sup>١١٠١</sup>.

<sup>١٠٩٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٨٨

<sup>١٠٩٨</sup> حدثنا أحمد قال حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري قال حدثنا عمر بن عبد العزيز الدراع قال حدثنا خاقان بن عبد الله بن اهتم قال حدثنا حميد الطويل

<sup>١٠٩٩</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ١٢٧

<sup>١١٠٠</sup> قال: لم يرو هذا الحديث عن حميد إلا خاقان ولاعن خاقان إلا عمر بن عبد العزيز تفرد به عبيد الله الجبيري (وكل هذه الوسائط معتبرة على شرطهم)

<sup>١١٠١</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٢ - ص ١٢٧

واعتمده «ابن أبي الحديد» من شروط وتصنيفات، منها ما أثبتته عند «الخبر العاشر»، وفيه قال ﷺ: [ادعوا لي سيّد العرب: عليّاً!! فقالت: عائشة: ألسن سيّد العرب؟! فقال ﷺ: أنا سيّد وُلدِ آدم، وعليُّ سيّد العرب. قال: فلمّا جاء أرسل ﷺ إلى الأنصار.؟! فأتوه.!!

فقال لهم: يا معشر الأنصار ألا أدلّكم على «ما إن تمسّكتم به لن تضلوا أبدا».؟! قالوا: بلى يا رسول الله، قال ﷺ: هذا عليٌّ، فأحبّوه بحبّي، وأكرموا بكرامتي، فإنّ جبرائيل «أمرني» بالذي قلت لكم عن الله عز وجل [١١٠٢]. ثمّ قال: «رواه الحافظ أبو نعيم في "حلية الأولياء"» ١١٠٣.

وقرّره «الهيثمي» من طائفة أنس بن مالك، وفيها قال ﷺ:

«أنا سيّد وُلدِ آدم، وعليُّ سيّد العرب» ١١٠٤ ١١٠٥.

ثمّ أتبعه بحديث عبد الله ابن مسعود قال:

«كُنّا نتحدّث أنّ "أفضل أهل المدينة": علي ابن أبي طالب» ١١٠٦ -

يعني أفضل أهل الإسلام.!! وعنه قال:

«قرأتُ على رسول الله ﷺ سبعين سورة، وختمت القرآن على "خير

النّاس": علي بن أبي طالب» ١١٠٧ ١١٠٨.

١١٠٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٠

١١٠٣ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٠

١١٠٤ أن رسول الله ﷺ قال من سيّد العرب قالوا أنت يا رسول الله فقال أنا سيّد وُلدِ آدم وعليُّ سيّد العرب»

١١٠٥ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٦

١١٠٦ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٦

١١٠٧ قال: قلت هو في الصحيح، أي المذكور في الصحيح، خلا من قوله وختمت إلى آخره رواه الطبراني في الأوسط.

ثمَّ ضَبَطَهُ مِنْ مَشْهُورَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«يَا أُنْسُ، انْطَلِقْ فَادْعْ لِي سَيِّدَ الْعَرَبِ - يَعْنِي عَلِيًّا - !!؟»

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَسْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ.!!؟ قَالَ ﷺ: أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ. فَلَمَّا جَاءَ أُرْسِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْأَنْصَارِ.!!؟ فَأَتَوْهُ!!

فَقَالَ ﷺ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى "مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا".!!؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ ﷺ: هَذَا عَلِيٌّ فَأَحْبُوهُ بِحَبِّي وَأَكْرِمُوهُ بِكَرَامَتِي، فَإِنَّ جَبْرِيْلَ ﷺ أَمَرَنِي بِالَّذِي قُلْتُ لَكُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>١١٠٩</sup>.

وَأَتَّبَعَ عَلَيْهِ بِحَدِيثِ سَلْمَانَ قَالَ:

«إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: مُحِبُّكَ مَحَبِّي وَمَبْغُضُكَ مَبْغُضِي»<sup>١١١٠</sup>.

وَحَدِيثُ أَبِي مَرْيَمَ الثَّقَفِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ:

«يَا عَلِيُّ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ فِيكَ»<sup>١١١١</sup>.

ثُمَّ سَأَلَ حَدِيثَ<sup>١١١٢</sup> عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ

لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

<sup>١١٠٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٦

<sup>١١٠٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١١١٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١١١١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١١١٢</sup> رواه الطبراني وفيه علي ابن الحزور وهو متروك. و

[إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى زَيْنَكَ بِزِينَةٍ لَمْ يُزَيِّنِ الْعِبَادَ بِزِينَةٍ مِثْلَهَا، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَبَّبَ إِلَيْكَ الْمَسَاكِينَ وَالِدُنُو مِنْهُمْ، وَجَعَلَكَ لَهُمْ «إِمَامًا تَرْضَى بِهِمْ»، وَجَعَلَهُمْ لَكَ «اتِّبَاعًا يَرْضُونَ بِكَ» فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ، فَأَمَّا مَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ، فَهُمْ جِيرَانُكَ فِي دَارِكَ وَرَفَقَاؤُكَ فِي جَنَّتِكَ، وَأَمَّا مَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ، فَإِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ أَنْ يُوَقِّفَهُمْ مَوَاقِفَ الْكَذَّابِينَ] ١١١٣.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِحَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ» ١١١٤.

ثُمَّ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ» فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَاهَى بِكُمْ وَغَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً وَلِعَلِيٍّ خَاصَّةً، وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ غَيْرِ مُحَابٍ لِقَرَابَتِي، هَذَا جَبْرِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ «السَّعِيدَ حَقَّ السَّعِيدِ» مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَأَنَّ «الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ» مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ» ١١١٥.

١١١٣ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

١١١٤ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

١١١٥ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

وفي «تاريخ بغداد» قررة الخطيب من طائفة<sup>١١١٦</sup> سلمة بن كهيل،

وفيها قال:

[مرّ عليُّ بنُ أبي طالبٍ على النبي ﷺ وعنده عائشة، فقال لها:

إذا سرّك أن تنظري إلى «سيد العرب»، فانظري إلى

علي بن أبي طالب!!

فقلت: يا نبي الله ألسن سيد العرب!!؟

فقال ﷺ: أنا إمام المسلمين وسيد المتقين. إذا سرّك

أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى «علي بن أبي

طالب»<sup>١١١٧</sup>.

وفيه ما فيه من تمام البيان، وكفاية البرهان، ومجمع الإيمان!! فتمعنه

جيداً.

وكذا خرّجه غيره من أئمة الخبر أو معتمديه بهذه الشروط وتلك،

ليتبين أنّ الخبر مشهورٌ جداً، له أصولٌ عينيةٌ متّسعة العرض، كثيرة الوصف،

جمّة الشرط، تلوها سمعيّات قويّةٌ قويّةٌ عينا، وهي على الشرطين في الطول

والعرض،

فخرّجها أئمة الحفظ والتدوين من طوائف عائشة - وتكاد وحدها

تبلغ التواتر-، ثمّ من عينيّات حذيفة، وابن عبّاس، والعبّاس، والحسن بن

<sup>١١١٦</sup> أخبرني الخوميني، حدثنا عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمود الفقيه - أبو محمد السماك - حدثنا أحمد بن خالد

الحروري، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا يعقوب - يعني ابن عبد الله الأشعري - عن جعفر

<sup>١١١٧</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١١ - ص ٩٠ - ٩١

علي، وأنس، وجابر، وسلمة بن كهيل، وسعيد بن جبير، ومحكيّات حميد الطويل، وأبي ليلي، وغيرهم، وهم بين طائفة وطوائف، من شروط عصية ومواطن جليّة، على أتمّ صنّف التواتر القوي، بأوسع العين وأوثق السمع. ولسانُ الخبر في «الإمامة» كالدرّة في التاج، والخيط في الخرز،

وهو صريحٌ مطلقاً في أنّ عليّاً خيراً العرب، وأفضلها، وأعظمها وأجلّها، وأسبقها، ومُتقدّمها، وعاليها، وسيّدُها بعد رسول الله ﷺ، فلا يصحُّ أن يتقدّمة أحدٌ على الإطلاق، فمن فعل فقد خالف الله ورسوله وعليهما خرج، ومن خرج عليهما فقد بطلت حجّته وبارت دعوتُهُ وأثمت صيحته!!

خاصّةً أنّ النبويّات متواترةٌ من كلّ موطنٍ وشرطٍ في «منع التّقدّم على الإمام علي (عليه السلام)»،

وهي صريحةٌ في أنّه الأفضل والأحبُّ والأعظم والمُقدّم عند الله ورسوله ﷺ، وعلى رأس هذه الأخبار «حديث الطير» المتواتر بالضرورة، والصريح مطلقاً في أنّ عليّاً (عليه السلام) «أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ»،

هذا فضلاً عن أخبار الإمامة والخلافة والولاية وغيرها التي لا تُبقي لأحدٍ حجّةً ولا نذر!!

ثمّ يشهد لهذا المعنى الجليل جداً «الطائفة المشهورة» التي يقول فيها رسول الله ﷺ:

«عليٌّ سيّدُ المسلمين، وإمامُ المتّقين، وقائدُ الغرِّ المحجّلين»، ولسانُهُ ركيّزةٌ عامّة، وصفةٌ تامّة، يحكي أنّ

«خِلاَفَةُ اللَّهِ تَعَالَى» مَرْقُومَةٌ فِي عِلِيِّ دُونَ الْخَلْقِ، وَأَنَّهَا أَمْرٌ  
رَبَّانِي لَا يَدَّ لِلنَّاسِ فِيهَا، فَمَنْ تَعَدَّى شَرْطَ اللَّهِ فِيهَا فَقَدْ عَصَى  
وَأَبْطَلَ.

وهذه الطائفة مروية من شروط كثيرة ومواطن عدّة، منها: ما أثبتته  
الحاكم من طائفة هلال بن أبي حميد عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن  
أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

[أَوْحِيَ إِلَيَّ «فِي عَلِيٍّ» ثَلَاثٌ إِنَّهُ:

«سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ»، و«إِمَامُ الْمُتَّقِينَ»،

و«قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ»] <sup>١١١٨</sup>.

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» <sup>١١١٩</sup>.

وضبطه «المتقي الهندي» من طوائف وشروط، منها عينات علي من  
موطن آخر، عن النبي ﷺ قال: «قال لي رسول الله:

[مرحباً بـ «سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ»،

و«إِمَامِ الْمُتَّقِينَ»] <sup>١١٢٠</sup>!! <sup>١١٢١</sup>.

وقرّره من آخر، بواسطة عبد الله بن أسعد بن زرارة قال: قال رسول

الله ﷺ:

<sup>١١١٨</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

<sup>١١١٩</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٨

<sup>١١٢٠</sup> قاله لعلي. (حل عن علي).

<sup>١١٢١</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٩

[لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، انْتَهَى بِي إِلَى قَصْرِ مِنْ  
لَوْلُو، فَرَأَيْتُهُ ذَهَبَ يَتَلَأَلُ، فَأَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي «فِي عَلِيٍّ» ثَلَاثَ  
خِصَالٍ، أَنَّهُ:

«سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ»، و«إِمَامُ الْمُتَّقِينَ»، و«قَائِدُ

الغُرِّ الْمُحْجَلِينَ»<sup>١١٢٢</sup> [١١٢٣].

ثُمَّ تَتَّبَعَهُ بِشَرَطِ «إِبْنِ النَّجَّارِ» مِنْ سَمْعِ آخِرِ بَوَاسِطَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْعَدِ  
بْنِ زُرَّارَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

[لَيْلَةَ أُسْرِي بِي أَتَيْتُ عَلِيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَأَوْحَى إِلَيَّ

«فِي عَلِيٍّ» ثَلَاثَ: أَنَّهُ «سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ»، و«وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ»،

و«قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ»<sup>١١٢٤</sup> [١١٢٥].

كَمَا تَقْصَاهُ مِنْ «طَائِفَةِ الشَّعْبِيِّ» عَنِ «عَلِيٍّ»، وَفِيهَا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: [مَرْحَبًا بِ«سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ»، و«إِمَامِ الْمُتَّقِينَ». قَالَ: قِيلَ لِعَلِيٍّ: فَمَا كَانَ

شُكْرَكَ. !!؟]

قَالَ: حَمَدْتُ اللَّهَ عَلَيَّ مَا آتَانِي، وَسَأَلْتُهُ

الشُّكْرَ عَلَيَّ مَا أَوْلَانِي، وَأَنْ يَزِيدَنِي مِمَّا

أَعْطَانِي<sup>١١٢٦</sup> [١١٢٧].

<sup>١١٢٢</sup> (البواردي وابن قانع، بز، ك وتعقب أبو نعيم - عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه)

<sup>١١٢٣</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٩ - ٦٢٠

<sup>١١٢٤</sup> (ابن النجار - عن عبد الله بن أسعد بن زرارة).

<sup>١١٢٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٠

<sup>١١٢٦</sup> (حل).



ثم أتبعه بحديث علي عن رسول الله ﷺ قال لعلي: «ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً»<sup>١١٢٨</sup>، ثم بقوله ﷺ لعلي: «يا علي، إن الله أمرني أن أدن بك وأعلمك لتعي، وأنزلت هذه الآية ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾ قال ﷺ: فأنت أذنٌ وَاَعِيَةٌ لعلمي»<sup>١١٢٩</sup>.

وخرَّجَهُ «ابن عدي» في «الكامل» من طوائف<sup>١١٣٠</sup> عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى إلي في علي: إنه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجلين»<sup>١١٣١</sup>. وهذه المعاني رواها الحلبي في سيرته<sup>١١٣٢</sup>، وقالها مشايخ الرواية في بطون كتبهم، ورعاها الحُفَاطُ وقالوها على رؤوس الأشهاد، فتدبّرْها!!

وضبطه «ابن أبي الحديد» من موطنٍ آخر، بطريقٍ آخر، فتكون «مواطن» هذا الحديث حتى الآن ثلاثة، من أصولٍ وسمعيّاتٍ عديدة، وهذا شرطٌ هامٌ لبيان قيمة وقوّة هذا الخبر، فخرَّجَهُ بشرط أبي نعيم الحافظ في حلية الأولياء، من «طائفة أنس» في الخبر التاسع، وفيها قال: قال ﷺ: يا أنس، أسكب لي وضوءاً!! قال: ثمّ قام ﷺ فصلى ركعتين، ثمّ قال ﷺ:

<sup>١١٢٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨

<sup>١١٢٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨

<sup>١١٢٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٧٦ - ١٧٨

<sup>١١٣٠</sup> أخبرنا أبو بعلّى ثنا عمرو بن حصين ثنا يحيى بن العلاء ثنا هلال بن أبي حميد

<sup>١١٣١</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٩٩ - ٢٠٠

<sup>١١٣٢</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

[أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ «إِمَامُ الْمُتَّقِينَ»،  
و«سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ»، و«يَعْسُوبُ الدِّينِ»، و«خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ»،  
(أَي: وَصِيَّ الْخَاتَمِ) و«قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ».

قال أنس: فقلت: «اللهم اجعله رجلاً من  
الأنصار». قال: وكبتُ دعوتي.

قال: فجاءَ عليٌّ!! فقال ﷺ: مَنْ جَاءَ يَا أَنَسُ!! فقلت:  
علي.

قال: فقام ﷺ إليه مُسْتَبْشِراً، فاعتنقه!! ثمَّ جعل ﷺ  
يمسحُ عرقَ وجهه!!! فقال عليٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ  
مَنْكَ الْيَوْمَ تَصْنَعُ بِي شَيْئاً مَا صَنَعْتَهُ بِي قَبْلَ!!؟

قال ﷺ: وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنْتَ تُؤَدِّي عَنِّي،  
وَتُسْمِعُهُمْ صَوْتِي، و«تُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ  
بَعْدِي»!!!<sup>١١٣٣</sup>.

ثمَّ قال: «رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء»<sup>١١٣٤</sup>.

أقول: لسانُ هذا الحديث - المشهور والمتعدّد الأصل والمتّسع  
السَّمْع - على عَيْنِ الْوَلَايَةِ، وحرفها، ودليلها وشرفها، ومن صميم لُبِّها، تماماً  
كما هو معنى غيره من الأخبار التي لا يُحصيها قلمٌ ولا يجمعها سمعٌ أو  
عَلَمٌ!!

<sup>١١٣٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٩

<sup>١١٣٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٩

والأهم أنّ لهذا المعنى من قوله ﷺ: «عليّ سيّد  
المُتّقين، أو إمام المُتّقين»<sup>١١٣٥</sup>، له «مواطن»، ووسائط وأصول  
وشروط ترفعهُ بـ«وصفه» إلى حدّ التّواتر، فافهم، وهو عينُ  
الولاية وسلطانها!!

وزاد «ابن الجوزي» على هذه المواطن والطُّرُق طريقاً آخر من  
«مواطن آخر»، بواسطة<sup>١١٣٦</sup> أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

[إذا كان «يوم القيامة» نُصِبَ لي منبرٌ طوله ثلاثون  
ميلاً، ثمّ ينادي منادٍ من بطنان العرش:  
أين محمد؟! فأجيب!! فيقال لي: ارق.  
فأكونُ أعلاه.

قال: ثمّ ينادى الثانية: أين علي بن أبي  
طالب؟! قال: فيكون دوني فيرقاه، فيعلم «جميع  
الخلائق» أنّ محمّداً «سيّد المرسلين»، وأنّ عليّاً «سيّد  
المؤمنين»،

قال أنس بن مالك:

فقام إليه رجلٌ فقال: يا رسول الله، من يبغضُ عليّاً

بعد هذا؟!؟

---

<sup>١١٣٥</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٩٩ - ٢٠٠

<sup>١١٣٦</sup> أنبأنا الجريري أنبأنا العشاري حدثنا الدارقطني حدثنا أبو العباس أحمد بن علي المرهبي حدثنا إسماعيل بن موسى  
حدثنا علي بن يزيد الدهلي حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري

فقال ﷺ: يا أخوا الأنصار، لا يبغضه  
من قريش إلا شقي، ولا من الأنصار إلا  
يهودي، ولا من العرب إلا دعي، ولا من  
سائر الناس إلا شقي [ ١١٣٧ ] .

وعلى الأثر «احتار ابن الجوزي» من أين يُبطله؟! خاصة أن متنه  
يطابق طوائف كثيرة من الأخبار النبوية مُخرَّجة بأعصى شرطهم، بل بشرطه  
هُوَ من أقوى الوسطة وأعصاها!!

وكذا قاله «الذهبي» في «ميزان الاعتدال» من طائفة سفيان عن  
الزهري، عن أنس - مرفوعاً يعني عن النبي ﷺ وفيه قال:

[إذا كان يوم القيامة وُضِعَ لي «منبرٌ طوله  
ثلاثون ميلاً» ثمَّ يدعى بـ«علي»، فيجلس دونه بمرقاة  
فيعلم الخلائق أنَّ محمداً «سيد المرسلين»، وأنَّ علياً  
«سيد المؤمنين».. فذكر الحديث] [ ١١٣٨ ] .

أقول: الخبر تامٌ مطلقاً في أصل معناه ولبُّ مبناه، وعليه طوائف  
كثيرة سقناها عليك بأقوى القوَّة وأكبر الشَّرط، وأمتن الوسطة وأعصاها،  
فهو صحيحٌ قطعاً، وتشهد لمعناه من يوم القيامة كلُّ الأخبار التي خرَّجناها

<sup>١١٣٧</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٩٥ - ٣٩٦

<sup>١١٣٨</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٢٥٢

من طوائف ومواطن وشروط كثيرة بـ«أعلى التواتر» في باب «منزلة الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) يوم القيامة» فراجعها، فإنها على عين هذه الطوائف.

أمّا معناه.!!؟ فلا شك أنه لسان عربي مبين، وصريح لحدّ الأحكام بولاية عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام)، بل لا يمكن لصاحب لسان أو سمع أو شرط أو تأويل إلا الإقرار بما قلناه، فتدبر أمرك.

وكذا تشهد له الطائفة التي قال فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي:

«أنت سيّد في الدُّنيا، سيّد في الآخرة، من

أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني»<sup>١١٣٩</sup>.

فخرّجه عبد الرزاق من طائفة الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: نظر (صلى الله عليه وآله) إلى علي فقال.. وذكر الحديث»<sup>١١٤٠</sup>.

إلا أنّ «ذيل الحديث» عزّ جداً على «الذهبي»، لأنّه لا يدع للسّقيفة

أصلاً ولا فرعاً!! فقال - كما في رواية عبد الرزاق:-

«معناه صحيح، سوى آخره، ففي

النفس منها شيء!!»<sup>١١٤١</sup>!!!!

وهذا عجيب جداً من الرّجل!! خاصة أنه ممّن يدّعي «علم تخريج

الأخبار» وضبطها وتحديد حصّتها من حجّة الصدور بالمعنيين: الأعم

<sup>١١٣٩</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ٢٢ - ٢٣

<sup>١١٤٠</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ٢٢ - ٢٣

<sup>١١٤١</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ٢٢ - ٢٣

والأخص!!! ومكمنٌ عَجَبِيٌّ أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى الْوَارِدَ فِي الذَّيْلِ وَرَدَ فِي كَثِيرٍ  
مِنِ الطَّوَائِفِ النَّبَوِيَّةِ، وَمِنِ مَوَاطِنِ وَوَسَائِطِ وَشُرُوطِ كَثِيرَةٍ رَفَعَتْهُ بِقُوَّةٍ إِلَى  
التَّوَاتُرِ الْعَالِيِّ، وَقَدْ خَرَّجْنَاهُ عَلَيْكَ بِشَرَطِ «الضَّرُورَةِ التَّوَاتُرِيَّةِ».

بل نَفْسُ الْخَبَرِ وَرَدَ بِسَمْعِ قَوِيٍّ وَوَسَائِطِ مَشْهُورَةٍ عَلَى شَرْطِهِمْ، فَأَيُّ  
عَجَبٍ سِوَى قَوْلِهِ: «فِي النَّفْسِ مِنْهَا شَيْءٌ!!»<sup>١١٤٢</sup>.!!!!!! فافهم، ولاحظْ كَيْفَ  
حَاوَلَ الْقَوْمُ رَدَّ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ بِالْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام مَرَّةً عَنْ طَرِيقِ عَدَمِ «الْأَنْسِ  
النَّفْسِيِّ»، وَمَرَّةً كَمَا فِي طَرِيقَةِ «إِبْنِ تَيْمِيَّةٍ وَإِبْنِ كَثِيرٍ وَإِبْنِ الْجَوْزِيِّ» مِنْ  
«مُخَالَفَتِهَا لِشَرَطِ السَّقِيفَةِ»،

وثالِثَةٌ لِأَنَّهَا تُعْطَى عَلِيًّا أَمْرَ الْحُجَّةِ وَمَنْزِلَتِهَا عَلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ!! رَغْمَ  
أَنَّ الْأَخْبَارَ مُتَوَاتِرَةً، وَعَيْنِيَّاتُهَا أَوْ سَمْعِيَّاتُهَا عَلَى أَعْلَى شَرْطِهِمْ، وَمَعَ ذَلِكَ  
يُبْطِلُونَهَا أَوْ يُسَكِّنُونَهَا، أَوْ يُشَوِّشُونَ عَلَيْهَا!!؟ فَتَنَّبَهُ جَيِّدًا لَطَرِيقَةَ الْقَوْمِ!!!

وَكَانَ «الْحَاكِمُ» قَدْ خَرَّجَهُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ مِنْ طَائِفَةِ<sup>١١٤٣</sup> ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ  
مَوَاطِنِ، وَفِيهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

[نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ  
سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا، سَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ، حَبِيبُكَ حَبِيبِي،

<sup>١١٤٢</sup> تفسير القرآن - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١ - ص ٢٢ - ٢٣

<sup>١١٤٣</sup> حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ثنا أحمد بن سلمة والحسين بن محمد القتيبي وحدثني أبو الحسن  
أحمد بن الخضرم الشافعي ثنا إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أمية  
القرشي بالساقفة ثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني قالوا ثنا أبو الأزهر وقد حدثناه أبو علي المزكي عن أبي الأزهر  
قال ثنا عبد الرزاق أنبا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله

وحبيبي حبيبُ الله، وعدوكَ عدوِّي، وعدوِّي عدوُّ

الله، والويلُ لمن أبغضك بعدي<sup>١١٤٤</sup> [١١٤٥].

ثم أتبعه بمشهوره<sup>١١٤٦</sup> ابن عباس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب»<sup>١١٤٧</sup>. مُبيناً ﷺ أن دخول المدينة النبوية موقوفٌ على الباب العلويَّة.

فلاحظُ الشرطين: النبوي والعلوي!!

وضبطه «ابن عبد البر» في «الإستيعاب»، بعهدته شرطه، وفيها قال: «وزوجه رسولُ الله ﷺ في سنة اثنتين من الهجرة ابنته فاطمة "سيدة نساء أهل الجنة..» وقال لها: زَوْجُكَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنَّهُ أَوَّلُ أَصْحَابِي إِسْلَامًا وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا»<sup>١١٤٨</sup> [١١٤٩].

<sup>١١٤٤</sup> ثم قال: صحيح على شرط الشيخين. وأبو الأزهر باجماعهم ثقة وإذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح \* واستشهد لوثاقو أبي الأزهر بقوله: (سمعت) أبا عبد الله القرشي يقول سمعت أحمد بن يحيى الحلواني يقول لما ورد أبو الأزهر من صنعاء وذاكر أهل بغداد بهذا الحديث أنكروه يحيى بن معين فلما كان يوم مجلسه قال في آخر المجلس أين هذا الكذاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث فقام أبو الأزهر فقال هو ذا أنا فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس فقربه وأدناه ثم قال له كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك فقال اعلم يا أبا زكريا اني قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة فخرجت إليه وانا عليل فلما وصلت إليه سألتني عن امر خراسان فحدثته بها وكتبت عنه وانصرفت معه إلى صنعاء فلما ودعته قال لي قد وجب علي حقلك فانا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك فحدثني والله بهذا الحديث لفظاً فصدقه يحيى بن معين واعتذر إليه.

<sup>١١٤٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

<sup>١١٤٦</sup> حدثنا بصحة ما ذكره الإمام أبو زكريا ثنا يحيى بن معين ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري ثنا الحسين بن فهم ثنا محمد بن يحيى بن الضريس ثنا محمد بن جعفر القيدي ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد

<sup>١١٤٧</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٧ - ١٢٨

<sup>١١٤٨</sup> قالت أسماء بنت عميس فرمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمعا جعل يدعو لهما ولا يشرك في دعائهما أحدا غيرهما وجعل يدعو له كما دعا لها

وتقصاهُ الذهبي في ميزان الاعتدال من طائفة ابن عباس<sup>١١٥٠</sup>، وفيها

قال:

«إن رسول الله ﷺ نظرَ إلى عليٍّ فقال: أنت سيّدٌ في الدنيا، سيّدٌ في الآخرة، مَنْ أَحَبَّكَ فقد أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فقد أَبْغَضَنِي»<sup>١١٥١</sup>.

وأقرَّ «ابن كثير» بأنَّ له عن أبي الأزهر «طُرُقاً»!!! فقال:

[قال "غير واحد" عن أبي الأزهر أحمد بن الأزهر

بسند<sup>١١٥٢</sup> عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ نظر إلى عليٍّ

فقال:

أنت سيّدٌ في الدنيا، سيّدٌ في الآخرة.

مَنْ أَحَبَّكَ فقد أَحَبَّنِي، وَحَبِيبُكَ حَبِيبُ اللَّهِ.

وَمَنْ أَبْغَضَكَ قد أَبْغَضَنِي، وَبَغِضُكَ بَغِضُ اللَّهِ.

اللَّهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ مِنْ بَعْدِي]<sup>١١٥٣</sup>.

ومعلومٌ بالضرورة أنَّ أبا الأزهر «ثقةٌ بل شيخٌ في الخبر»، وهذا من

بديهيِّ التحقُّق، وفي «ميزان الذهبي» قال: [قال ابن الشرقي: سمعته يقول:

<sup>١١٤٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩

<sup>١١٥٠</sup> عن الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس

<sup>١١٥١</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٦١٣

<sup>١١٥٢</sup> ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري عن عبد الله بن عبيد الله

<sup>١١٥٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢



«كتب عني يحيى بن يحيى. قال: وكان "أبو الأزهر ثقة بصيراً بهذا الشأن"»<sup>١١٥٤</sup>.

ثم ساق حديث<sup>١١٥٥</sup> ابن عباس في هذا المعنى<sup>١١٥٦</sup> «<sup>١١٥٧</sup>.

وأثبتته «إبن أبي الحديد» بآخر، من طائفة إبن عباس في الخبر الخامس عشر بـ «شرط الإمام أحمد بن حنبل» في مسنده، وفيه قال ﷺ:  
«النظرُ إلى وجهك يا علي عبادة، أنت "سيد في الدنيا وسيد في الآخرة"، من أحبك أحبني، وحببي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، الويل لمن أبغضك!»<sup>١١٥٨</sup>.

قال: «رواه أحمد في "المسند" وقال: وكان ابن عباس يُفسرُه ويقول: إن من ينظر إليه يقول: سبحان الله! ما أعلم هذا الفتى! سبحان الله ما أشجع هذا الفتى! سبحان الله، ما أفصح هذا الفتى!!»<sup>١١٥٩</sup>.

وتعقبه «إبن عدي» من طائفة<sup>١١٦٠</sup> معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عباس<sup>١١٦١</sup> «<sup>١١٦٢</sup>.

<sup>١١٥٤</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢٠ - ص ٤٠ - ٤١

<sup>١١٥٥</sup> أنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله،

<sup>١١٥٦</sup> قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة. من أحبك فقد أحبني، وحببي حبيب الله. وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك من بعدي. قال أحمد بن يحيى بن زهير السري: لما حدث أبو الأزهر بهذا الحديث أخبر يحيى بن معين بذلك، فقال: من هذا الكذاب النيسابوري الي حدث بهذا فقام أبو الأزهر فقال: هوذا أنا. فتبسم ابن معين وقال: أما إنك لست بكذاب.

<sup>١١٥٧</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢٠ - ص ٤٠ - ٤١

<sup>١١٥٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧١

<sup>١١٥٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧١

ثم أتبعه بحديث<sup>١١٦٣</sup> عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن بهمان قال: سمعت جابر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول «يوم الحديبية» وهو أخذ بضبع علي بن أبي طالب وهو يقول:

«هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. قال: ثم مدّ بها صوته وقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الدار فليأت الباب»<sup>١١٦٤</sup>.

وكذا قاله من آخر بواسطة<sup>١١٦٥</sup> ابن عباس<sup>١١٦٦</sup> «<sup>١١٦٧</sup>. فساقه مرتين<sup>١١٦٨</sup>.

<sup>١١٦٠</sup> أحمد بن الأزهر أبو الأزهر النيسابوري سمعت عليك الرازي يقول حدثنا أبو الأزهر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري

<sup>١١٦١</sup> أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة»

<sup>١١٦٢</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ١٩٢ - ١٩٣

<sup>١١٦٣</sup> حدثنا النعمان بن هارون البلدي ومحمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي وعبد الملك بن محمد قالوا حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب حدثنا عبد الرزاق عن سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم

<sup>١١٦٤</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ١ - ص ١٩٢ - ١٩٣

<sup>١١٦٥</sup> حدثنا أحمد بن محمد الشرقي قال ذكر أبو الأزهر قال كان عبد الرزاق قد خرج إلى ضيعته فخرجت خلفه وهو على بغلة له فالتفت فرآني فقال يا أبا الأزهر تعنت ها هنا فقال اركب قال فأمرني فركبت معه علي بغله فقال ألا أخصك بحديث أخبرني معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله

<sup>١١٦٦</sup> وفيه أن النبي ﷺ قال لعلي: [أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني وحببك حبيب الله وبغضك بغض الله والويل لمن أبغضك من بعدي] قال أبو الأزهر فلما قدمت بغداد كنت في مجلس يحيى بن معين فذاكرت رجلا بهذا الحديث فارتفع حتى بلغ يحيى بن معين قال فصاح يحيى بن معين فقال من هذا الكذاب الذي روى هذا عن عبد الرزاق قال فقممت في وسط المجلس فأنما نقلت أنا رويت هذا الحديث عن عبد الرزاق وذكرته له حتى خرجت به إلى القرية قال فسكت يحيى (وقد أجمعت الأخبار بما فيها رواية الحاكم بأنه اعتذر منه).

<sup>١١٦٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣١٢

<sup>١١٦٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣١٢

وكما رأيت: فالحديثُ قويٌ جدًّا، مُتَعَدِّدُ العَيْنِ، مُتَعَدِّدُ السَّمْعِ، عَالِي الشَّرْطِ، ظَاهِرُ الطَّبَقَةِ وَالْجِهَةِ، صَرِيحُ اللِّسَانِ، قَوِيُّ الإِحْكَامِ فِي عَيْنِ الخِلاَفَةِ وَمَعْنَاهَا!!

وتشهد له إقرارات القومِ وخصوم الإمام علي (عليه السلام) من متون وإقرارات كثيرة، منها قولهم لعلي (عليه السلام):

«مرحباً بسيد بني هاشم» كما في تفسير مقاتل بن سليمان<sup>١١٦٩</sup>، وفي الطُّبري شاع قولُ الطبقةِ في علي:  
«أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْبَشَرِ»<sup>١١٧٠</sup>.

وفي هذا المعنى قال ابن هشام الحميري: «قال ابن إسحاق: وآخى رسولُ الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار. فقال: تآخوا في الله: أخوين أخوين. أخذ ﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي. قال: فكان رسولُ الله ﷺ سيِّدَ المرسلين وإمامَ المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخوين»<sup>١١٧١</sup>.

وقاله "ابن كثير" بتمام شرطه في سيرته<sup>١١٧٢</sup> «<sup>١١٧٣</sup>. ولنا فيه طوائف كثيرة خرَّجنا بعضها بعونِ الله تعالى.

<sup>١١٦٩</sup> تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ١ - ص ٣٣

<sup>١١٧٠</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٨٩

<sup>١١٧١</sup> السيرة النبوية - ابن هشام الحميري - ج ٢ - ص ٣٥١ - ٣٥٢

<sup>١١٧٢</sup> قال: قال محمد بن إسحاق: وآخى رسولُ الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال: "تآخوا في الله أخوين أخوين". ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: "هذا أخي". فكان رسولُ الله ﷺ سيِّدَ المرسلين، وإمامَ المتقين، ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد، وعلي بن أبي طالب أخوين»

وكذا تشهد له الطائفة التي يقول فيها النبي ﷺ - كما في رواية ابن

عبّاس - من معتمدات الهندي:

«إنَّ إلهي عزَّ وجلَّ اختارني في ثلاثةٍ من أهل بيتي

على جميع أمّتي: أنا سيّدُ الثلاثة، وسيّدُ ولد آدم يوم القيامة

ولا فخر، اختارني وعلي بن أبي طالب..»<sup>١١٧٤</sup>

كما تشهد له كلُّ الأخبار التامة من قوله ﷺ لفاطمة: «إنَّ اللهَ

اختارني، فأنا خاتم النبيين، واختار علياً وسماه وصياً»، وفي المستدرك

قال ﷺ: «أطلع (الله) إلى أهل الأرض فاختر رجلين: أحدهما أبوك والآخر

بعلك»<sup>١١٧٥</sup>.

والحديث متواترٌ بقوةٍ قويّة، وتصنيفاتٍ جليّة، ومشهورٌ في السَّمع

واللسان، وهو صريحٌ مطلقاً في الإمامة التي سماها الله بعلي بن أبي

طالب ﷺ!!

وعليه أيضاً الطائفة التي يقول فيها ﷺ كما في رواية عائشة عن

النبي ﷺ بشرط الحافظ ابن عساكر وغيره:

«أنا سيّدُ ولد آدم ولا فخر، وآدم تحت

لوائي يوم القيامة ولا فخر، وأبوك سيّدُ كهول

<sup>١١٧٣</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٢ - ص ٣٢٤ - ٣٢٥

<sup>١١٧٤</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ٦٤٣

<sup>١١٧٥</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

العرب، وعليٌّ سيّد شبابِ العرب، والحسن والحسين  
سيّدا شباب (أهل الجنّة)»<sup>١١٧٦</sup>.

وعلى أصلٍ معناه طوائفٍ من شروط!

لذا: فعن واحدةٍ من معاني السّيادة والصفات العظمى الفارقة، التي  
اختصَّ اللهُ بها عليّاً عليه السلام، فلم تكن في أحدٍ بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا فيه!! قال ابن  
أبي الحديد:

[وأما الجهادُ في سبيل الله، فمعلومٌ عند صديقه وعدوه أنه "سيّدُ  
المجاهدين، وهل الجهادُ لأحدٍ من النَّاسِ إلا له!!؟ وقد عرفت أنَّ أعظم  
غزاةٍ غزاها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وأشدّها نكايَةً في المشركين: بدر الكبرى، قُتلَ  
فيها سبعونَ من المشركين: قُتلَ عليٌّ نصفهم، وقُتلَ المسلمونَ والملائكةُ  
النَّصف الآخر!! وإذا رجعتَ إلى مغازي "محمد بن عمّار الواقدي" وتاريخ  
الاشراف لـ "يحيى بن جابر البلاذري" وغيرهما علمتَ صحّة ذلك، دع مَنْ  
قتله في غيرها كأحدٍ والخندق وغيرهما.

ثمَّ قال:

وهذا الفصلُ لا معنى للإطناب فيه، لأنّه من المعلومات الضرورية،  
كالعلم بوجودِ مكّة ومصر ونحوهما.

وأما الفصاحة!!؟: فهو عليه السلام إمامُ الفصحاء، وسيّدُ البلغاء، وفي كلامه  
قيل: «دوّنَ كلامِ الخالق، وفوقَ كلامِ المخلوقين»، ومنه تعلّم النَّاسُ الخطابةَ

<sup>١١٧٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٧٥٦

والكتابة. قال عبد الحميد بن يحيى: «حفظت سبعين خطبة من خطب الأَصْلَح، ففاضت ثم فاضت».

وقال ابن نباتة: «حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيدُه الإنفاق إلا سعة وكثرة: حفظت مئة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب». ولما قال محض بن أبي محض لمعاوية: «جئتك من عند أعيان الناس!! قال له: ويحك!! كيف يكون أعيان الناس!!؟ فوالله ما سنَّ الفصاحة لقريش غيره».

ثم قال: ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يُجَارَى في الفصاحة، ولا يبارى في البلاغة.

وحسبك أنه لم يُدَوَّن لأحد من فصحاء الصحابة العُشْر، ولا نصف العُشْر ممَّا دون له، وكفاك في هذا الباب ما يقوله «أبو عثمان الجاحظ» في مدحه في كتاب «البيان والتبيين» وفي غيره من كتبه.

قال: وأمَّا سجاحة الأخلاق، وبشرُ الوجه، وطلاقة المحيا، والتبسُّم!!؟: فهو المضروب به المثل فيه حتى عابه بذلك أعداؤه. قال عمرو بن العاص لأهل الشام: إنه ذو دعابة شديدة..<sup>١١٧</sup>

ثم قال:

وأما الزهد في الدنيا!!؟ فهو سيِّدُ الزهَّاد، وبدلُ الأبدال، وإليه تُشدُّ الرِّحال، وعندُه تنفض الأحلاس، ما شبع من طعامٍ قط. وكان أحسن الناس مأكلًا وملبسًا. قال عبد الله بن أبي رافع: دخلتُ إليه يوم عيد، فقدم جراباً مختوماً، فوجدنا فيه «خبز شعير يابساً مرضوضاً». فقدمَ فأكل. فقلت: يا أمير

<sup>١١٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٤ - ٢٥

المؤمنين، فكيف تختمه.!!؟ قال: خفتُ هذين الولدين أن يلتاه بسمن أو زيت. وكان ثوبُهُ مرقوعاً بجلد تارة، وليفٍ أخرى، ونعلاءٌ من ليف.  
وكان ﷺ يلبس «الكرباس الغليظ»، فإذا وجدَ كمَّةً طويلاً قطعه بشفرةٍ ولم يَخِطْهُ!! فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمه له!!

وكان يأتدِم إذا اتدَمَ بخلٍ أو بملح، فإنَّ ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض، فإنَّ ارتفع عن ذلك فبقليلٍ من ألبان الإبل، ولا يأكل اللحم إلا قليلاً، ويقول: «لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان».

وكان مع ذلك أشدَّ النَّاسِ قوَّةً وأعظمهم يداً، لا ينقض الجوع قوَّته، ولا يخون الإقلالُ متنه. وهو الذي طلق الدنيا وكانت الأموال تُجَبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلا من الشام، فكان يفرِّقها ويمزقها، ثمَّ يقول: «هذا جنائي وخياره فيه، إذ كلُّ جانٍ يدهُ إلى فيه».

ثمَّ قال: وأمَّا العبادةُ.!!؟: فكانَ أعبدَ النَّاسِ وأكثرهم صلاةً وصوماً، ومنه تعلَّم النَّاسُ «صلاة الليل وملازمة الأوراد وقيام النافلة»،

وما ظنُّكَ برجلٍ يبلغ من محافظته على ورده أن يُبسِّطَ له نطعٌ بين الصَّفَّين «ليلة الهرير»، فيصلي عليه وردةً والسهمُ تقع بين يديه وتمرُّ على صماخيه يميناً وشمالاً، فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته.!!؟  
وما ظنُّكَ برجلٍ كانت جبهته كنفنة البعير لطول سجوده.!!؟

وأنتَ إذا تأملت دعواته ومناجاته، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، وما يتضمَّنُهُ من الخضوع لهيبته، والخشوع لعزِّته

والاستخذاء له، عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص، وفهمت من أي قلبٍ خرجت، وعلى أي لسانٍ جرت [١١٧٨].  
ثم قال:

[ فهذه هي خصائصُ البشر ومزاياهم، قد أوضحنا أنه فيها «الامامُ المُتَّبِعُ فعله، والرئيسُ المُقْتَفَى أثره» وما أقولُ في رجلٍ تحبُّهُ «أهلُ الذمَّة» على تكذيبهم بالنبوة،

وتُعظِّمُ الفلاسفةُ على معاندتهم لأهلِ الملة،  
وتُصوِّرُ «ملوكُ الفرنج والروم» صورتهُ في بيَعِها وبيوتِ عباداتها،  
حاملاً سيفه، مُشمِّراً لحرابه،

وتُصوِّرُ ملوكُ «الترك والديلم» صورته على أسيافها!!  
وكان علي سيف عضد الدولة بن بويه وسيف أبيه ركن الدولة  
(يحمل) صورته، وكان علي سيف إلب أرسلان وابنه ملكشاه (يحملان)  
صورته، كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر،

وما أقولُ في رجلٍ أحبَّ كلُّ واحدٍ أن يتكثَّرَ به؟! ووَدَّ كلُّ  
أحدٍ أن يتجمَّلَ ويتحسَّنَ بالانتساب إليه؟! حتى الفتوة التي أحسن  
ما قيل في حدِّها: «ألا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك»،  
فإنَّ أربابها نسبوا أنفسهم إليه، وصنَّفوا في ذلك كُتُباً، وجعلوا لذلك  
إسناداً أنهوهُ إليه، وقصروهُ عليه، وسمَّوهُ «سيِّد الفتيان»، وعضدوا

<sup>١١٧٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٦ - ٢٧



مذهبهم إليه، بالبيت المشهور المروي أَنَّهُ سُمِعَ مِنَ السَّمَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ:  
«لا سيفَ إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي»،

وما أقولُ في رجلٍ أبوه أبو طالب سيد البطحاء وشيخ قريش  
ورئيس مكة؟! قالوا: «قلَّ أن يسودَ فقيرٌ»، وسادَ أبو طالب وهو فقيرٌ  
لا مالَ له. وكانت قريش تسميه: الشيخ. وفي حديث عفيف  
الكندي، لما رأى النبي ﷺ يُصَلِّي في مبدأ الدعوة، ومعه «غلامٌ  
وامرأة» قال: فقلتُ للعبَّاس: أيُّ شيء هذا؟! قال: هذا ابنُ أخي،  
يزعم أَنَّهُ رسولٌ من الله إلى النَّاسِ، ولم يتبعهُ علي قوله إلا هذا الغلام  
-وهو ابنُ أخي أيضاً- وهذه المرأة، وهي زوجته!!

قال: فقلت: ما الذي تقولونه أنتم؟! قال: ننتظرُ ما يفعل  
الشيخ -يعني أبا طالب- وأبو طالب هو الذي كفل رسولَ الله ﷺ  
صغيراً، وحماءً وحاطةً كبيراً، ومنعه من مشركي قريش، ولقي لأجله  
عنتاً عظيماً، وقاسى بلاءً شديداً، وصبر على نصره والقيام بأمره.  
وجاء في الخبر أَنَّهُ لَمَّا تُوفِّي أبو طالب أُوحي  
إليه ﷺ وقيل له: «اخرج منها، فقد مات ناصرك»..<sup>١١٧٩</sup>

فاقرأها، وتدبر ما فيها، فإنها الآية، ورسمُ العناية، وسنا الولاية!!

وفي هذا روى «الهيثمي» بواسطة ربعي بن حراش قال:

[ استأذن «عبد الله بن عباس» على معاوية، وقد علقت عنده «بطونٌ

قريش»، وسعيد بن العاص جالسٌ عن يمينه،

<sup>١١٧٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٨ - ٢٩

فلما رآه معاوية مُقبلاً قال: يا سعيد، والله لألقينَّ علي ابنِ عبَّاسٍ

مسائل يعيا بجوابها.!!؟

فقال له سعيد: ليس مثل ابن عباس يعيا بمسائلك.!!

فلما جلس قال له معاوية:.. ما تقول في علي بن أبي طالب.!!؟

فقال (إبن عباس): رحمَ اللهُ أبا الحسن، كان -والله- علمَ

الهُدَى، وكهفَ التَّقَى، ومحلَّ الحُجَا، وطودَ البَهَا، ونورَ السَّرَى في  
ظلمِ الدُّجَى، داعياً إلى المحجَّة العُظْمَى،

عالماً بما في الصُّحُفِ الأوْلَى، وقائماً بالتأويلِ والذِّكْرَى،

متعلقاً بأسبابِ الهُدَى، وتاركاً للجورِ والأذى، وحائداً عن طرقاتِ  
الرَّدَى، وخيرَ مَنْ آمَنَ واتَّقَى، وسيِّدَ مَنْ تَقَمَّصَ وارتدى،

وأفضلَ مَنْ حجَّ وسعى، وأسمحَ مَنْ عدلَ وسوَّى، وأخطبَ

أهلِ الدُّنْيَا إلا الأنبياءَ والنبيَّ المصطفى، وصاحبَ القبَّاتين، فهل

يُوَازِيهِ مَوْحِداً.!!؟

وزوجُ خيرِ النِّسَاءِ، وأبو السبطينِ لم ترَ عيني مثلهُ ولا ترى إلى

يومِ القيامةِ واللقاءِ، مَنْ لعنه فعليه لعنةُ اللهِ والعبادِ إلى يومِ القيامةِ [١١٨].

فاحفظها، وتمعنْ كلَّ كلمةٍ فيها، فإنَّها رسمُ الآيةِ، وخاصةُ

صاحبِ الولايةِ، وشرفُ كلِّ هدايةِ، وجذعُ الفضائلِ، ورأسُ مقالةِ

كلِّ قائلٍ، وتمامُ حجَّةِ الناقلِ،

١١٨٠ مجمع الزوائد - الهينمي - ج ٩ - ص ١٥٨ - ١٥٩

ولأنها كذلك!!؟ فهي لا تقوم إلا لإمام المتقين، ولا تعدل كرسيتها  
إلا لسيد المسلمين، وقد خرّجنا عليك هنا بأعصى الشرط وأتمّ الحجّة  
وأقوى العين والسّمع أنّ هذه شرطُ الله تعالى في عليّ أمير المؤمنين عليه السلام.

ويكفينا هنا، ثبوت النبويّات التالية في عليّ عليه السلام - بأقوى شرطهم،  
وأمتن بنيانهم، وأعدل وصفهم - أنّه:

«سيد العرب»، ثمّ «سيد المسلمين» و«إمام المتقين»،  
فخرّجناها من مواطن وشروط، بينَ عَيْنٍ وسمع، مع سعة العرض،  
ومتانة الطُّول، وفق صنف التواتر القوي، فيما مجموعها المضموم  
«ضرورة تامّة وعين لامّة» فيما سمّاه الله من الإمامة. فلا يفوتك  
شرطُ الله فيها. فمن فاته شرطُ الله هلك.

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قسيم الجنة والنار

والذائب عن حوض النبي عليه السلام

هذا عنوانٌ كبيرٌ ولافتٌ، وقضيةٌ أساسيةٌ جداً في «دين الله تعالى»، ومع أنه ليس بحاجةٍ إلى تفاصيلٍ، على اعتبار أن «حديث الثقلين» المتواتر بأعصى الشرطين، والحُجَّةُ التامةُ من كلِّ لسانٍ وبختم المشيختين، يكفي للتصريح بأنَّ «طاعة الله ورضاه» موقوفان على التزام سلطان الثقلين: القرآن وأهل البيت عليهم السلام، بتمام النزولِ على طاعتهما وولايتيهما، فمن خرجَ عن أحدهما فقد خرجَ على أمر الله تعالى!! ومن تمسَّكَ بغيرهما!! فقد تمسَّكَ بالباطل!! ومن تمسَّكَ بأحدهما فقد تركَ الثقلَ الآخرَ وخرجَ على أمر الله تعالى. ورغم ذلك فالأخبار في هذا الباب تفصيليةٌ وضروريةٌ، وشهادةٌ بيّنةٌ على أمر الله تعالى في الولاية، وتمام الهداية، وعنوان الولاية، وشرط الرعاية،

ومفاده هنا أنَّ «قسيم النار» له من الحُجَّةِ والشَّرطِ الربَّاني والولاية ما ليس لغيره إلا من سمَّى الله تعالى لذلك السلطان، ومفادُهُ الضَّروري أنَّ مَنْ استبدلَ به غيره!! أو خاصَّمَهُ!! أو تولَّى بدلاً منه!! فقد خرجَ عن شرط الله تعالى، وقَدَّمَ مَنْ أحرَّ الله، وأثبت مَنْ عزلَ اللهُ تعالى، وهكذا..

ولنا في ذلك أخبار وشهادات ونبوءات من مواطن مشهورة، عصية بشرط «العين والسمع»، فضلاً عن مُتَمَّمات مشيخة الخبر، فمنها ما أثبتته «المتقي الهندي» في «كنزه» بتمام الواسطة من مُدَاعَاتِ علي قال:

«أنا قسيم

النار»<sup>١١٨١</sup> .<sup>١١٨٢</sup>

وفي «ميزان الاعتدال» خرَّجَهُ «الذهبي» من طائفة عباية بن ربعي عن علي بتمام معناه. ثمَّ بواسطة موسى بن طريف عن علي قال:

«أنا قسيم النار»<sup>١١٨٣</sup> .

وتَعَقَّبَ عَلَيْهِ بآخر من مسموعة موسى بن طريف، عن عباية، عن علي قال:

«أنا قسيم النار»<sup>١١٨٤</sup> .

وعباية بن ربعي وموسى بن طريف شيخان ضابطان للخبر، وهما من رؤوس أهل الرواية، روى عنهما «أهل السنة كثيراً»، واعتمدهما بقوة، فتنبّه!!

وذيلَ عليه بـ«شرط الخريبي» قائلُ عن الأعمش، من طريق موسى بن طريف عن عباية عن علي رضي الله عنه، وفيه قال:

<sup>١١٨١</sup> (شاذان الفضلي في رد الشمس) .

<sup>١١٨٢</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٢

<sup>١١٨٣</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٨٧

<sup>١١٨٤</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٠٨

«أنا قسيمُ النار، (أقول لها):

هذا لي وهذا لك»<sup>١١٨٥</sup>.

وضبطه «إبن كثير» من منقولات يعقوب بن سفيان: ثنا يحيى بن عبد

الحميد، ثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية  
عن علي قال:

«أنا قسيم النار. إذا كان يوم

القيامة قلت (لها): هذا لك وهذا

لي»<sup>١١٨٦</sup>.

وقد احتار «إبن كثير» من أين يُبطل هذا الحديث القوي بشرطهم؟!؟

لأنَّ الأعمش يرويه!!!! والأعمش شيخُ رواية معتمد لديهم ويُشار إليه  
بالبنان!!! وهم لا يُجاوِزون خبره!!!

فما كان منه إلا أن قال: «ذَكَرَ أَنَّ أبا معاوية لامَ الأعمش على

تحديثه بهذا، فقال له الأعمش: إذا نسيت فذكروني»<sup>١١٨٧</sup>. وهذا غريبٌ جداً

من «إبن كثير»!! فهو يُريد أن يبطل خبراً قوياً بالشرطين، وعليه عمدةُ

المشيختين، وتمام قوةُ السند، وإحكام اللسان، بـ«قيل»!!

والأغرب أنَّه شاعَ وذاعَ بشرطهم عن «الأعمش» أنه كان يرويه إثباتاً

ويُصرِّح به، وما يدَّعيه الرَّجُلُ من قوله «ذَكَرَ» نسأله: أين روايته؟!؟ أين

<sup>١١٨٥</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٠٨

<sup>١١٨٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

<sup>١١٨٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

طريقه المعترف.!! وهل يجوز أن نبطل حديثاً قوياً بهذا النحو، وبلطفة «ذكر».!! والصحيح بإقرارهم أنه لا رواية معتبرة لهذا التوهين على الإطلاق ولا طريق ولا وسائط فيه، فافهم!!! خاصة أن «الأعمش» ظل يُجاهر به، ويصرُّ عليه، ويُخرِّجُه بتمام شرط السَّمع والعين ويحتجُّ به!!

لذلك: ولأنَّ «ابن كثير» يعرف حقيقة هذا الخبر القوي، وأنَّ ما قاله بلفظ: «ذكر»، واضح البطلان، عادَ إلى محاولة طعن أخرى فقال: [يُقال: إن الأعمش إنَّما رواه على سبيل «الاستهزاء بالروافض والتنقيص لهم» في تصديقهم ذلك]<sup>١١٨</sup>. وهذا أعجب من الأوَّل!!!! فمرةً يقول: «ذكر»، وهنا يقول: «قيل»!!!

ومكمنُ العجب أنَّ الرَّجل يدَّعي أنَّ الأعمش يرويه على سبيل الإستهزاء، أي يُحمِّل عبارة الرجل «الإثباتية» بشرط اللغة واللسان وكافة قوانين البيان، يُحمِّله معنى آخر هو «النفي» دون قرينة من نقل أو عقل، فقط ليبطل هذه «الولاية العلوية» التي أثبتها اللهُ تعالى لعليٍّ عليه السلام في مقاسمة النار، مع أنَّ حديث الثقلين والغدير وغيرهما يقوم مقامه وأزيد وقد أقرَّ بهما تواتراً، وهذا أعجب من الإشكال الأوَّل، وهذه روايته بين يديك، وخبره مشهورٌ مذكورٌ بلسان مشيخة الرواية وتدوينها، وهم يتلونهُ على ظاهره الصريح في «القصد والإثبات» لا الإستهزاء والنفي وذلك على شرط اللغة واللسان والتدوين وتمام قانون السَّمع، وهم مُطبقون على ذلك.

<sup>١١٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢

ثمَّ مَنْ يدَّعي «الإستهزاء» مشيراً أنَّ تخريجهُ كان على هذا النحو فإنَّه يحتاج إلى دليلٍ سمعي، باتِّفاق أهل الأصول والعقل، أي يحتاجُ إلى واسطةٍ وخبر يُبيِّنُ ذلك عن الأعمش، وهو غير موجود أبداً، والموجود خلافه، أي تصريح «الأعمش» بهذا الحديث، مُؤكِّداً أنَّ علياً يُقاسم النَّارَ يوم القيامة فيقول لها: «هذا لك وهذا لي». بل كان يجاهرُ به، فافهم وتمعَّن!!

ثمَّ لاحظ كيف أنَّ «إبن كثير» حاول أن يطعن بالحديث من طريق لفظة «ذُكر» و«قيل»، للتوهين!! رغم إقراره بقوة السند.

على أنَّ أهل الخبر، يعلمون جيِّداً أنَّ هذا «القييل» هو من زعم «إبن كثير»، وهو مفضوحٌ جداً، وخطيرٌ، ويؤكد منهج القوم في مواجهة النبويَّات القويَّة بل المتواترة!!

على أنَّ يعقوب بن طريق، وعباية، قويَّان معتمدان في الرواية والخبر من قبلهما، أمَّا حديث الأعمش وهو «العمدة» عندهم، فقد شاع إطباقاً، وأقرُّوا أنَّه أورده إيراد اليقين والحجَّة على الملأ، فتنبه!!

ويشهد لهذا المعنى طوائف كثيرة من مواطن كثيرة، تتقاطع في البيان والمعنى، منها الطائفة التي يُخبر فيها النبي ﷺ أنَّ علياً (عليه السلام) هو «السَّاقِي على الحوض»، فمَنْ سقاهُ كان من أهل الجنَّة، ومَنْ منعه كان من أهل النَّار، وهذا ثابتٌ في العامَّة من مواطن ووسائط كثيرة عصيَّة، فمنه ما قرَّره «المتقي الهندي» من طائفة ابن عبَّاس قال: قال رسولُ الله ﷺ لعلي:



[أنت أمامي «يوم القيامة»، فَيُدْفَعُ

إليَّ «لواء الحمد»، فأدفعه إليك، وأنت تزدودُ

النَّاسَ عَنْ حَوْضِي!!] <sup>١١٨٩</sup>.

وهذا ما سنشير إليه فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وَتَبَاعًا حَوْلَ «حَدِيثِ الْقِسْمَةِ»، فَقَدْ خَرَّجَهُ «إِبْنُ عَدِيٍّ» مِنْ طَرِيقِ

السَّاجِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مَخُولِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي حَصِينِ

عَنْ عُبَايَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ:

«أَنَا قَسِيمُ النَّارِ» <sup>١١٩٠</sup>.

وَأَتْبَعَهُ بِجَدِيدٍ مِنْ مُحْكِيَّاتِ السَّاجِي قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

الصَّلْتِ، ثَنَا قَيْسٌ، سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، وَفِيهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ:

«أَنَا قَسِيمُ النَّارِ» <sup>١١٩١</sup>.

ثُمَّ بَآخِرَ <sup>١١٩٢</sup> عَنْ مُوسَى بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِيهِ حَدِيثَ عَلِيٍّ: «أَنَا قَسِيمُ

النَّارِ» <sup>١١٩٣</sup>.

وَتَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرْطِ جَدِيدٍ مِنْ طَائِفَةِ <sup>١١٩٤</sup> عُبَايَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا

يَقُولُ: «أَنَا قَسِيمُ النَّارِ» <sup>١١٩٥</sup>.

---

<sup>١١٨٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٥ - ١٥٢

<sup>١١٩٠</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٤١

<sup>١١٩١</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٤١

<sup>١١٩٢</sup> سمعت ابن حماد يذكره عن السعدي حدثنا الساجي ثنا محمد بن المشي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن

الأعمش

<sup>١١٩٣</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٣٩ - ٣٤٠

ثمَّ قال: قال مخول: حدَّثنا كامل عن خبيب عن موسى بن طريف  
عن عباية عن علي مثله<sup>١١٩٦</sup>.

وضبطه من شرط<sup>١١٩٧</sup> قيس عن الأعمش<sup>١١٩٨</sup>.

وذَّيِّلَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ<sup>١١٩٩</sup> مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ عَنْ أَبِي عَنِ  
الأعمش<sup>١٢٠٠</sup>.

ثمَّ بواسطة<sup>١٢٠١</sup> ابن أبي شيبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ الْحَرَبِيِّ مِنْ مَجْلِسِ  
الأعمش<sup>١٢٠٢</sup>.

وَأَرْدَفَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ<sup>١٢٠٣</sup> عباية بن ربيعي قال: قال علي:

«أنا - والله الذي لا إله غيره - قسيم النار (اقول لها): «هذا لي وهذا

لك»<sup>١٢٠٤</sup>.

ما يعني أنّ شروط ووسائل هذا الخبر من أعصاها، وصنفه من

أعلاها!!

---

<sup>١١٩٤</sup> أخبرنا الساجي ثنا محمد بن خالد ثنا مخول بن إبراهيم ثنا قيس عن أبي حصين

<sup>١١٩٥</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٣٩ - ٣٤٠

<sup>١١٩٦</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٣٩ - ٣٤٠

<sup>١١٩٧</sup> ثنا الساجي ثنا أحمد بن محمد ثنا محمد بن الصلت

<sup>١١٩٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٣٩ - ٣٤٠

<sup>١١٩٩</sup> عن عباية الا استهزاء بعباية . ثنا الساجي ثنا جعفر بن محمد

<sup>١٢٠٠</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٣٩ - ٣٤٠

<sup>١٢٠١</sup> أخبرنا الساجي ثنا ابن العشى ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن موسى بن طريف عن أبيه عن علي انه كان يشرب التبيد

في الجر الأبيض . كتب إلي بن أيوب أخبرني محمد بن عبد الله بن إسماعيل

<sup>١٢٠٢</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٤٠

<sup>١٢٠٣</sup> ثنا محمد بن الحسين المحاربي ثنا عناد بن يعقوب ثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن موسى بن طريف

<sup>١٢٠٤</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٤٠

لذا: فَإِنَّهُ كَمَا أُصِيبَ «إِبْنُ كَثِيرٍ» بِالْحَيْرَةِ وَالْإِحْبَاطِ لِرَوَايَةِ «الْأَعْمَشِ»  
وَهُوَ شَيْخُهُمُ الْمُعْتَمَدُ!! أُصِيبَ «إِبْنُ عَدِيٍّ» هُنَا مِثْلَهَا!! فَاحْتَارَ كَيْفَ يَطَالُ  
«مُوسَى بْنُ طَرِيفٍ» الثَّقَةَ الْمَشْهُورَ فِي الرِّوَايَةِ وَالْخَبْرِ وَالَّذِي اعْتَمَدُوهُ بِصُمِيمٍ  
رَوَايَاتِهِمْ، فَقَالَ: «وَلَا أَعْلَمُ يَرْوِي عَنْهُ غَيْرَ الْأَعْمَشِ، وَأُنْكِرُ عَلَى الْأَعْمَشِ  
حَدِيثَ رَوَى عَنْهُ: «أَنَا قَسِيمُ النَّارِ»<sup>١٢٠٥</sup>.

أقول: حَدِيثُ الْأَعْمَشِ لِعَلِيِّ (عليه السلام) أَنَّهُ: «قَسِيمُ النَّارِ»، مُؤَكَّدٌ بِأَعْصَى  
شَرْطِهِمْ، ضَبْطاً عَلَى «عِلْمِ الْوَسَائِطِ وَالْمَتُونِ»، وَهُوَ مُلْزِمٌ لِلْجَمِيعِ، وَهُوَ حِجَّةٌ  
عَلَى كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ، لِأَنَّهُ مُخْرَجٌ بِالشَّرْطَيْنِ، وَتَمَامِ الْمَشِخْتَيْنِ، وَأَعْصَى  
الْقَوَاتِنِ، وَعَلَى أَمْكَانِ السَّنَدِ وَقَوَاتِنِهِ، وَمِنْ أَصُولِ وَطُرُقِ كَثِيرَةٍ، وَعَلَيْهِ طَبَقَةُ  
الْعَيْنِ وَالسَّمْعِ، ثُمَّ شَرَطَ التَّدْوِينَ وَمَجْمَعَ الْخَبْرِ. وَوَسَائِطُهُ بِإِقْرَارِ الْفَرِيقَيْنِ:  
صَحِيحَةٌ قَوِيَّةٌ عَصِيَّةٌ، فَافْهَمْ، فَإِنَّ الْقَوْمَ هَالَهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ وَقَضَّ  
مُضَاجِعَهُمْ!! لِأَنَّهُ لَا يُبْقِي لِلسَّقِيفَةِ يَدًا وَلَا وَجْهًا، فَيَطْعُنُهَا أَشَدَّ الطَّعْنِ!!  
وَمَعْلُومٌ تَوَاتَرُ الْخِلَافِ الَّذِي جَرَى بَيْنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ وَأَهْلِ السَّقِيفَةِ، وَظَلَّ  
مِلْتَهَبًا حَتَّى خَرَجَ أَهْلُهَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا، فَاضْبَطَ عَلَيْهِ وَتَمَعَّنَهُ بِقُوَّةٍ. فَإِنَّهُ يُؤَكَّدُ  
أَنَّ خُصُومَ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عليه السلام) وَمَنْ خَرَجَ عَلَى وَلايَتِهِ، هُمْ عَلَى مَوْعِدٍ عَسِيرٍ جَدًّا  
بَيْنَ قِسْمَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ!!

وَيَجِبُ الْإِلْتِفَاتُ إِلَى أَنَّ لِهَذَا الْحَدِيثِ شَوَاهِدَ كَثِيرَةً شَدِيدَةَ الْإِعْتِبَارِ،  
بَعْضُهَا مُتَوَاتِرٌ وَمِنْ نَوْعِ الضَّرُورَةِ، وَهَذَا مَا سَنَشِيرُ إِلَيْهِ لَاحِقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

<sup>١٢٠٥</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٢٤١

كما يشهد له «حديث الغدير» الذي تواتر من كل لسان، وهو دليل على عينه  
وتمام معناه، وقد خرَّجته عليك في باب مستقل، فراجعه!!

وعلى معناه أيضاً الطائفة التي صرَّحت بإقامة الإمام علي عليه السلام - بأمر  
من الله تعالى - على حوض النبي صلى الله عليه وآله فيذود عنه الكفرة و«المنافقين»!!  
فمنها ما أثبتته «الحاكم» بشرط الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي  
طلحة قال:

[حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة، ومعنا «معاوية بن  
حديج» فقيل للحسن: إنَّ هذا معاوية بن حديج الساب لعلي!! فقال: عليٌّ  
به!! فأُتِيَ به. فقال: أنت الساب لعليٍّ؟! فقال: ما فعلت!! فقال: والله إنَّ  
لقبته وما أحسبك تلقاء يوم القيامة لتجده قائماً على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله  
يذود عنه «رايات المنافقين» بيده عصا من عوسج. قال (الحسن بن علي):  
حدثني الصادق عليه السلام وقد خاب من افتري <sup>١٢٠٦-١٢٠٧</sup>.  
ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» <sup>١٢٠٨</sup>.

---

<sup>١٢٠٦</sup> (أخبرني) علي بن عبد الرحمن بن عيسى السيعي بالكوفة ثنا الحسين بن الحكم الجيزي ثنا الحسين بن الحسن الأشقر  
ثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي طلحة قال حججنا فمررنا على الحسن بن علي  
بالمدينة ومعنا معاوية بن حديج (١) فقيل للحسن ان هذا معاوية بن حديج الساب لعلي فقال علي به فاتي به فقال أنت  
الساب لعلي فقال ما فعلت فقال والله ان لقبته وما أحسبك تلقاء يوم القيامة لتجده قائماً على حوض رسول الله صلى الله عليه  
وآله يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج حدثني الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وقد خاب من افتري \*  
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه \*

<sup>١٢٠٧</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٨

<sup>١٢٠٨</sup> المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٨

وقولُ الحسن مشهورٌ جداً، وله طائفةٌ تحكيه، وهو صريحٌ لفظاً أنه  
روايةٌ عن النبي ﷺ، ذكره في «ذيل الخبر الصحيح» على شرط أصحاب  
الصحيح، فالتفت وتمعن.

وخرجه ابن مخلد القرطبي من شرط علي بن أبي طلحة مولى بني  
أمية عن الحسن بن علي عن النبي ﷺ<sup>١٢٠٩</sup>، وفيه قال الحسن: [أنت الساب  
لعلي رضي الله عنه.!!؟ أما والله لتردنَّ عليه الحوض، وما أراك أن ترده،  
فتجده مشمراً الإزار عن ساقٍ يزودُ عنه المنافقين ذوداً. هذا قول الصادق  
المصدوق (يعني النبي)، وقد خاب من افتري]<sup>١٢١٠</sup>.

وأثبتته «أبو يعلى» في مسنده من محكيّات الوليد بن يسار الهمداني  
عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية<sup>١٢١١</sup>، وفيه قال الحسن روايةً عن  
النبي ﷺ: [أما والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده، لتجدنه مشمراً

---

<sup>١٢٠٩</sup> قال: حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن خديج، فمر في مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - والحسن  
بن علي جالس، فدعاه، فقال له الحسن: أنت الساب لعلي رضي الله عنه؟ أما والله لتردن عليه الحوض، وما أراك أن ترده،  
فتجده مشمراً الإزار عن ساق يزود عنه. لا يأتي المنافقون ذود (كذا) غريبة الإبل. قول الصادق المصدوق، وقد خاب من  
افتري).

<sup>١٢١٠</sup> ما روي في الحوض والكوثر - ابن مخلد القرطبي - ص ١٣٥

<sup>١٢١١</sup> حدثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدي حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي  
طلحة مولى بني أمية قال حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن خديج وكان من أسب الناس لعلي قال فمر في  
المدينة وحسن بن علي ونفر من أصحابه جالس فقيل له هذا معاوية بن خديج الساب لعلي قال علي الرجل قال فاتاه  
رسول فقال أجه قال من قال الحسن بن علي يدعوك فاتاه فسلم عليه فقال له الحسن أنت معاوية بن خديج قال نعم قال  
فرد ذلك عليه قال فأنت الساب لعلي قال فكأنه استحيا فقال له الحسن أما والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده  
لتجدنه مشمراً الإزار على ساق يزود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الإبل قول الصادق المصدوق وقد خاب من افتري»

الإزار على ساق «يدود عنه رايات المنافقين» ذود غريبة الإبل، (هذا) قول الصادق المصدوق (يعني النبي) وقد خاب من افتري» [١٢١٢].

وضبطة الهيمشي من طريقين: الأول بشرط أبي كثيرة قال:  
[كنتُ جالساً عند الحسن بن علي فجاءه رجلٌ فقال: لقد سبَّ عند معاوية علياً سباً قبيحاً «رجلٌ» يقال له معاوية بن خديج، فلم يعرفه؟! قال: إذا رأيتَه فائتني به. قال: فرآه عند دار عمرو ابن حريث فأراه إيَّاه، قال (الحسن): أنت معاوية بن خديج!!! قال: فسكت فلم يجبه -ثلاثاً- ثمَّ قال: أنت الساب علياً عند ابن آكلة الأكباد.؟! أمَّا لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنهُ مشمراً حاسراً عن ذراعيه «يدود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله ﷺ»، (هذا) قول الصادق المصدوق محمد ﷺ [١٢١٣].

وعقَّبَ عليها بمُذاعةِ علي ابن أبي طلحة مولى بني أمية <sup>١٢١٤</sup>.  
ثمَّ قال: رواه الطبراني بإسنادين <sup>١٢١٥</sup>.

ثمَّ أتبعه بحديث رسول الله ﷺ قال لعلي: [أنت و«شيعتك» تردون عليَّ الحوض: رواه مرويين، بيضةً وجوهكم، وإنَّ عدوك يردون علي الحوض ظمئ مقمحين] <sup>١٢١٦</sup>. ثمَّ من قوله ﷺ: «إنَّ أول أربعة يدخلون الجنة:

<sup>١٢١٢</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ١٣٩ - ١٤٢

<sup>١٢١٣</sup> مجمع الزوائد - الهيمشي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١٢١٤</sup> قال حجج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية ابن خديج وكان من أسب الناس لعلي بن أبي طالب فمر في المدينة في مسجد رسول الله ﷺ والحسن بن علي جالس فذكر نحوه الا أنه زاد وقد خاب من افتري .

<sup>١٢١٥</sup> مجمع الزوائد - الهيمشي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١٢١٦</sup> مجمع الزوائد - الهيمشي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا،  
وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا<sup>[١٢١٧]</sup>.

وتتبعه «الهندي» من طائفة علي قال:

[إني أذودُ عن حوض رسول الله ﷺ بيدي

هاتين القصيرتين: الكفار «والمنافقين» كما يذودُ

السقاة غريبة الإبل عن حياضهم<sup>[١٢١٨-١٢١٩]</sup>.

وضبطة «الهيثمي» من محكيّات عبد الله بن أجاره بن قيس قال:

سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو على المنبر يقول:

[أنا أذودُ عن حوض رسول الله ﷺ

بيدي هاتين القصيرتين: الكفار «والمنافقين»،

كما تذود السقاة غريبة الإبل عن

حياضهم<sup>[١٢٢٠]</sup>.

وعينُ هذا الحديث رواه الطبراني في الأوسط<sup>[١٢٢١]</sup>، ثم أتبعه بحديث

علي بن أبي طالب قال: قال لي رسول الله ﷺ «ألا ترضى يا علي إذا جمع الله

النبين في صعيد واحد حفاة عراة مشاة قد قطع أعناقهم العطش، فكان أول

<sup>١٢١٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١٢١٨</sup> (طس)

<sup>١٢١٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٦ - ١٥٧

<sup>١٢٢٠</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٥ - ١٣٦

<sup>١٢٢١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٥ - ١٣٦

مَنْ يُدْعَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَكْسَى ثَوْبَيْنِ أبيضين، ثُمَّ يَقُومُ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ، ثُمَّ  
يَفْجُرُ مَثْعَبَ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى حَوْضِي، وَحَوْضِي أَعْدَمٌ مِمَّا بَيْنَ بَصْرَى وَصَنْعَاءَ،  
فِيهِ عَدَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ قَدْ حَانَ مِنْ فِضَّةٍ، فَأَشْرَبُ وَأَتَوَضَّأُ وَأَكْسَى ثَوْبَيْنِ  
أبيضين، ثُمَّ أَقُومُ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ ثُمَّ تُدْعَى فَتَشْرَبُ وَتَتَوَضَّأُ وَتَكْسَى ثَوْبَيْنِ  
أبيضين فَتَقُومُ مَعِي، وَلَا أُدْعَى إِلَى خَيْرٍ إِلَّا دُعِيتَ لَهُ»<sup>١٢٢٢</sup>.

إِذَا: هَاتَانِ طَائِفَتَانِ عَلَى نَفْسِ الْمَعْنَى وَمِنْ خَمْسَةِ أَصُولٍ قَوِيَّةٍ بِشَرَطِ  
الْقَوْمِ، وَهِيَ صَرِيحَةٌ مُطْلَقًا، وَعَلَى عَيْنِ «الْخَبَرِ الْأَوَّلِ» الَّذِي أوردناه فِي قِسْمَةِ  
الإمامِ عَلِيِّ عليه السلام لِلْجَنَّةِ وَالنَّارِ!!

وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا الطَّائِفَةُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله  
لِعَلِيِّ عليه السلام: «وَأَنْتَ تَتَقَدَّمُنِي بِلِوَاءِ الْحَمْدِ وَتَذُودُ عَنِّي حَوْضِي». فَرَوَاهُ الْمُتَقِي  
الهِندِيُّ مِنْ مَشْهُورَاتِ إِبْنِ عَبَّاسٍ عَنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ<sup>١٢٢٣</sup> قَالَ:

[كُفُّوا عَن ذِكْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ!! فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيهِ  
خِصَالًا لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فِي آلِ الْخَطَّابِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ  
عَلَيْهِ الشَّمْسُ، كُنْتُ «أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ» فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ  
اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَانْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ «أُمِّ سَلْمَةَ»، وَعَلِيٌّ قَائِمٌ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْنَا: أَرَدْنَا رَسُولَ  
اللَّهِ صلى الله عليه وآله!!؟ فَقَالَ: يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ.

<sup>١٢٢٢</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٥ - ١٣٦

<sup>١٢٢٣</sup> أنا أسلم بن الفضل بن سهل ثنا الحسين بن عبيد الله الأبخاري البغدادي نا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثني أمير  
المؤمنين العَامِرُونِ حَدَّثَنِي الرَّشِيدُ حَدَّثَنِي الْمُعْهَدِيُّ حَدَّثَنِي الْمَنْصُورُ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَ  
بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ:



فخرج رسولُ الله ﷺ فسرنا إليه، فاتَّكَأَ ﷺ على علي بن أبي طالب، ثمَّ ضرب بيده منكبهُ ثمَّ قال: إِنَّكَ مُخَاصِمٌ تُخَاصِمُ!! وأنت أول المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهدِهِ، وأقسمهم بالسويَّة، وأرأفهم بالرعيَّة، وأعظمهم رزيَّة، وأنت عاضدي، وغاسلي، ودافني، والمتقدِّم إلى كل شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدَّمُني بلواء الحمد وتذوِّدُ عن حوضي»<sup>١٢٢٤</sup>.

قال: ثمَّ قال ابن عبَّاسٍ من نفسه: «ولقد فاز عليُّ بصهرِ رسولِ الله ﷺ، وبسطةٍ في العشرة، وبذلاً للماعون، وعلماً بالتَّزِيل، وفقهاً للتأويل، ونيلاً للاقران»<sup>١٢٢٥</sup>.

ثمَّ تَبَعَهُ بشرطٍ آخر، عن ابن عبَّاسٍ، مِنْ عَيْنَيَاتِهِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ لعلي:

[أنت أمامي يوم القيامة، فَيُدْفَعُ إِلَيَّ  
«لواءُ الحمد»، فأدفعه إليك،

وأنت تذوِّدُ الناسَ عن  
حوضي]<sup>١٢٢٦</sup><sup>١٢٢٧</sup>.

وساقَهُ مِنْ محكِّياتِ عليٍّ، بواسطةِ خلف بن المبارك قال: حدَّثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

<sup>١٢٢٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦ - ١١٧

<sup>١٢٢٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٦ - ١١٧

<sup>١٢٢٦</sup> (كر)

<sup>١٢٢٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٣ - ١٤٥

[في عليٍّ «خمس خصال» لم يُعْطها نبيٌّ في أحدِ قبلي: أمّا خصلة، فإنه يقضي ديني ويواري عورتِي. وأمّا الثانية فإنه «الذائدُ عن حوضي».!!!! وأمّا الثالثة، فإنه متكأةٌ لي في طريق الحشر يوم القيامة، وأمّا الرابعة فإنَّ لوائي معه يوم القيامة وتحتة آدم وما وُلد، وأمّا الخامسة فإنني لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان] <sup>١٢٢٨</sup>. ثمَّ قال: «وله شاهد من حديث "أبي سعيد" يأتي شاذان بالسند المذكور إلى عليٍّ قال: قال النبيُّ ﷺ: «يا عليُّ إذا كان يوم القيامة أتيت أنت وولدك علي خيل بلق متوجين بالدرِّ والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة والناسُ ينظرون» <sup>١٢٢٩</sup>» <sup>١٢٣٠</sup>.

وقرَّرةُ الذهبِي في «ميزانه» من موطنٍ آخر، وذلك من مشهورات جابر، فتَّبَعَهُ بواسطة حفص بن ميسرة، عن حرام بن عثمان، عن «جابر» قال: [جاء رسولُ الله ﷺ ونحن مضطجعون في المسجد، فضرَبْنَا بعسيب، فقال: أترقدون في المسجد؟! إنه لا يُرقدُ فيه.

قال:

فأجفلنا وأجفل عليٌّ، فقال ﷺ: تعال يا علي. إنَّه يحلُّ لك من المسجد ما يحلُّ لي، والذي نفسي بيده إنَّك لـ «ذوآد» عن حوضي يوم القيامة] <sup>١٢٣١</sup>.

<sup>١٢٢٨</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٤

<sup>١٢٢٩</sup> (عقوله شاهد من حديث أبي سعيد يأتي شاذان بالسند المذكور إلى عليٍّ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: يا عليُّ إذا كان يوم القيامة أتيت أنت وولدك علي خيل بلق متوجين بالدرِّ والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة والناسُ ينظرون .

<sup>١٢٣٠</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٥٤

<sup>١٢٣١</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٤٦٩

ثمَّ ضَبَطَهُ مِنْ طَائِفَةِ «أَبِي سَعِيدٍ»، فَخَرَّجَهُ بِوِاسْطَةِ شَعْبَةَ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: [مَعَكَ يَا عَلِيُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَصَا مِنْ عَصَى الْجَنَّةِ «تَذُودُ بِهَا النَّاسَ» عَنْ حَوْضِي] <sup>١٢٣٢</sup>.

وَأَثَبْتَهُ «الْهَيْشَمِيُّ» مِنْ طَائِفَةِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [يَا عَلِيُّ مَعَكَ «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» عَصَا مِنْ عَصَى الْجَنَّةِ «تَذُودُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ عَنْ حَوْضِي»] <sup>١٢٣٣</sup>.

ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَفِيهِ سَلَامُ بْنُ سَلِيمَانَ الْمَدَائِنِيِّ وَزَيْدُ الْعَمِيِّ وَقَدْ «وُثِّقَا» وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِمَا ثِقَاتٌ» <sup>١٢٣٤</sup>. وَالْحَدِيثُ كَمَا تَرَى: عَلِيُّ عَيْنِ «قِسْمَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ»، بَلْ هُوَ أَصْرَحُ مِنْهَا!!

وَتَتَبَعَ عَيْنُهُ مِنْ سَمْعِيَّاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَجَارَةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ:

أَنَا أَذُودُ عَنْ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -بِيَدِي هَاتَيْنِ الْقَصِيرَتَيْنِ- «الْكَفَارَ وَالْمُنَافِقِينَ» كَمَا تَذُودُ السَّقَاةُ غَرِيبَةَ الْإِبْلِ عَنِ حِيَاضِهِمْ <sup>١٢٣٥</sup>. ثُمَّ قَالَ: «وَقَدْ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ» <sup>١٢٣٦</sup>.

<sup>١٢٣٢</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ١٧٨

<sup>١٢٣٣</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٥ - ١٣٦

<sup>١٢٣٤</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٥ - ١٣٦

<sup>١٢٣٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٣٥ - ١٣٦

<sup>١٢٣٦</sup> ويشهد له ما رواه الهيثمي عن علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله ﷺ ألا ترضى يا علي إذا جمع الله النبيين في صعيد واحد حفاة عراة مشاة قد قطع أعناقهم العطش فكان أول من يدعي إبراهيم فيكسى ثوبين أبيضين ثم يقوم عن يمين العرش ثم يفجر مشعب من الجنة إلى حوضي وحوضي أبعد مما بين بصري وصنعاء فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة

فهذه ثلاثة أصول للهشمي، منها اثنان لم نذكرهما من قبل. وعليه:  
فمجموع أصول الخبر تزيد عن ثمانية، وهي قويّة عصيّة بشرطهم!! وإذا  
قايسناها على كثرة المانع وقلة الدافع، وعلة الإخراج وطريقة الكتم للأخبار،  
وما إليه، فهي على عين التواتر!!

ولسانها صريح في أنّ علياً عليه السلام يذود «الكفار والمنافقين» عن حوض  
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة، فمن ذادة كان في النار، ومن أخلى سبيله كان  
في الجنة، و«المجموع المركّب» من حديث «قسيم النار» وباقي الطائفة  
الواردة على عين معناه، تزيد عن «سبعة عشر طريقاً»، ما يعني أنّ المجموع  
«المضموم» متواتر قوي، خاصة أنّ مواطنه متعدّدة، وجهاته واسعة، وشروط  
الحملين الأوّل والثاني على أعصى الشرط وأقواه.

فيما الطوائف التي وردت على معناه كثيرة جداً، وهي من مواطن،  
ومفادها من «أثبت الضرورات في الإسلام»، فضلاً عن أنّ أخبار «حديث  
الغدير» على عين معناه، وحديث سفينة نوح، وباب حطة، وكافة الأخبار  
التي وردت من قوله صلى الله عليه وآله: «من فارقك فارقني، ومن فارقني فقد فارق  
الله»<sup>١٢٣٧</sup>، والطائفة التي يقول فيها صلى الله عليه وآله لعلي: «الله وليّ وأنا وليك ومعاد من  
عادك ومسالم من سالمك»<sup>١٢٣٨</sup>، والطائفة التي يقول فيها صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

---

فأشرب وأتوضأ وأكسى ثوبين أبيضين ثم أقوم عن يمين العرش ثم تدعى فنشرب وتتوضأ وتكسى ثوبين أبيضين فتقوم  
معي ولا ادعى إلى خير الادعية له. رواه الطبراني في الأوسط. مجمع الزوائد - الهشمي - ج ٩ - ص ١٣٥ - ١٣٦

<sup>١٢٣٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٢ - ٦١٦

<sup>١٢٣٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٣٦٩

«مَنْ أطاعك فقد أطاعني، وَمَنْ عصاك فقد عصاني»<sup>١٢٣٩</sup>، والطائفة التي يقول فيها عليه السلام: «مَنْ يريد أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتولَّ علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة»<sup>١٢٤١</sup>،<sup>١٢٤٢</sup>

وغيرها كثيرٌ جداً، فهي صريحةٌ مطلقاً في أنَّ الجنة مقرونةٌ بولاية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بشرطها وشروطها، والأسانيد شديدة الإعتبار وعصية الشرط، وعالية الصنف، وظاهرة اللسان، وبهذا نعرف مقصود قول صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله المشهور: «ما كنَّا نعرفُ المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسولَهُ والبغض لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه»<sup>١٢٤٣</sup>،<sup>١٢٤٤</sup> وكذا الطائفة التي يقول فيها عليه السلام بحقِّ علي: «هذا "أميرُ البررة" قاتلُ الفجرة، منصورٌ من نصره، مخدولٌ من خذله - قال: ثم مدَّ عليه السلام بها صوته»<sup>١٢٤٥</sup> -<sup>١٢٤٦</sup>.

والطائفة التي قال فيها عليه السلام لفاطمة عليها السلام: «أما ترضين أن الله عزَّ وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين: أحدهما أبوك والآخر بعلك»<sup>١٢٤٧</sup>،

<sup>١٢٣٩</sup> ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

<sup>١٢٤٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٨

<sup>١٢٤١</sup> ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه \*

<sup>١٢٤٢</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٨

<sup>١٢٤٣</sup> قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه \*

<sup>١٢٤٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

<sup>١٢٤٥</sup> هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه \*

<sup>١٢٤٦</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

<sup>١٢٤٧</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٢٩

والطائفة التي يقول فيها ﷺ عن ابن عباس وغيره: «لو أن رجلاً صَفَنَ بين  
الركن والمقام وصَلَّى وصام ثم مات وهو مبغضٌ لآلِ بيتِ مُحَمَّدٍ ﷺ دخل  
النار»<sup>١٢٤٨</sup>.

والطائفة التي قال فيها ﷺ لأم سلمة عن علي: «هذا سيّدٌ أحبُّهُ:  
لحمُهُ من لحمي ودمُهُ من دمي وهو عيبةٌ بيتي، اسمعي واشهدي، وهو قاتل  
الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي فاسمعي واشهدي، وهو قاضي  
عداتي فاسمعي واشهدي، وهو -والله- يُحْيِي سِتِّي فاسمعي واشهدي، لو أنَّ  
عبداً عبد الله ألف عام بعد ألف عام وألف عام بين الركن والمقام ثم لقي  
الله مُبغضاً لعلِّي بن أبي طالب وعترتي أكبَّهُ اللهُ على منخريره يومَ القيامة في  
نار جهنم»<sup>١٢٤٩</sup>، وأخرجه الحاكم في مستدركه من طريق حميد بن قيس  
المكي عن عطاء بن أبي رباح وغيره من أصحاب ابن عباس عن عبد الله بن  
عباس عن رسول الله ﷺ ثم قال: «هذا حديث حسن صحيح على  
”شرط مسلم“ ولم يخرجاه»<sup>١٢٥١</sup>،

ولهذا الحديث أصولٌ وطُرقٌ معروفةٌ مشهورة، منها: ما أخرجه  
الخطيب البغدادي<sup>١٢٥٢</sup>، وقد خرَّجنا هذا المعنى في بابٍ مستقلٍّ، فإليه إنشاء  
الله تعالى، وهذا وغيره بما لا يُحصَى، ورد كلُّه على معنى واحدٍ من أنَّ عليّاً

<sup>١٢٤٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٧١ - ١٧٢

<sup>١٢٤٩</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤٧٠ - ٤٧١

<sup>١٢٥٠</sup> وفيه قال: «لو أن رجلاً صَفَنَ بين الركن والمقام فصَلَّى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار

<sup>١٢٥١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤٨ - ١٤٩

<sup>١٢٥٢</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٢٣ - ١٢٤

«قسيم الجنة والنار»، والمجموع «المركب» من هذه الطوائف بلغ عين  
«التواتر الضروري»، فافهم وتمعن، واتق الله في أمر «وليّه» الذي قرنه بالقرآن  
وجعله «الثقل الآخر»، مبيّناً أنّ الطاعة بالثقلين لا بأحدهما.

فلا تأخذنك العزة بالإثم. وفي هذا وغيره دليلٌ مُطَبَّقٌ على عظمة  
ومركز الإمامة في الإسلام. وهذا المعنى -تفصيلاً وتركيباً- سلطانٌ من  
سلاطين الإمامة وعنوانٌ من عناوينها العظمى .

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإمام علي بن أبي طالب

آخِرُ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ بِهِ نَزَلَ اخْتِيَارُ اللَّهِ تَعَالَى لِأَمْرِ الْإِمَامَةِ

لا شك أن هذه واحدة لها ضرورتها الخاصة جداً، وعنوانها الأصيل بقوة، فعلي عليه السلام ربيب النبي ﷺ وصاحبه وأخوه ووزيره ووليّه وخليفته ووارثه وبطانتة التي أعلنها للخلق، ووصيه الذي نصبه أمام ١٢٠ ألفاً يوم الغدير الأشهر، فضلاً عن الطوائف النبوية التي توالت عبر كافة الألسن في الولاية والإمامة والخلافة التي قالها عليه السلام في طيلة سنوات النبوة وقد خرّجت عليك عينها ووسائطها. وفي هذا الباب إبطال لما روّجت له «عائشة» من أن النبي ﷺ مات بين «سحرها ونحرها»، وسترى معي أن «عائشة» عادت فأقرت «أن آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ هو علي بن أبي طالب عليه السلام»، وقد جرى بين النبي ﷺ وعلي عليه السلام من المناجاة والأسرار ذات الصلة بأمر الإمامة ما لم يخص به النبي ﷺ إلا علياً عليه السلام، باتفاق المشيخين!!

فضبطة «الإمام أحمد بن حنبل» من مشهورة مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة (زوج النبي ﷺ) قالت: [والذي احلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ قالت: عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة وهو يقول: «جاء علي».!!! مراراً!!!



قالت (أم سلمة): وأظنه كان بعثه في حاجة. قالت: فجاء بعد فظننت  
أنَّ له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم إلى  
الباب، قالت: فأكبَّ عليه عليٌّ، فجعل ﷺ «يساره ويناقيه».!! ثمَّ قبضَ رسول  
الله ﷺ من يومه ذلك. فكان «أقرب الناس به عهداً»<sup>١٢٥٣</sup>.

أقول: كرر قول أم سلمة: «فجعل ﷺ يساره ويناقيه، ثمَّ قبضَ رسول  
الله ﷺ»<sup>١٢٥٤</sup>. لتري خاصَّة رسول الله ﷺ في الإمام علي (عليه السلام) الذي تواتر  
النبيُّ من مواطن لا تُحصى أنَّه وصيُّه ﷺ وخليفته وحجته من بعده.

ثمَّ هذا المعنى خرَّجه «الهندي» من شرطٍ آخر، بواسطة فاطمة  
الزهراء عن أم سلمة قالت:

[والذي أحلفُ به إنَّ كان «عليٌّ» لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ.  
قالت: عُدنا رسولَ الله ﷺ «يوم قبضَ» في بيت عائشة، فجعل رسولَ الله ﷺ  
غداً بعد غداة يقول: جاء علي.؟؟!! مراراً!!

قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة، فجاء بعد، فظننا أنه له إليه حاجة،  
فخرجنا من البيت، فقعدنا بالباب فكنت من أدناهم من الباب، فأكبَّ عليه  
عليٌّ، فجعل ﷺ «يساره ويناقيه».!! ثمَّ قبضَ من يومه ذلك، فكان أقرب  
الناس به عهداً<sup>١٢٥٥</sup> [١٢٥٦].

<sup>١٢٥٣</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٠٠

<sup>١٢٥٤</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٣٠٠

<sup>١٢٥٥</sup> (ش)

<sup>١٢٥٦</sup> كنز العمال - المتضي الهندي - ج ١٣ - ص ١٤٦ - ١٤٧

ويشهد لهذا المعنى من «العهود والمناجاة الخاصة» ما رواه ابن

عباس قال:

[كُنَّا نَحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَهْدَ إِلَى

عَلِيِّ بِـ «سَبْعِينَ عَهْدًا» لَمْ يَعْهَدْهَا إِلَى

غَيْرِهِ] <sup>١٢٥٧</sup>. وَسَنَدُهُ قَوِيٌّ وَالْخَيْرُ مَشْهُورٌ.

وَأَثَبْتَهُ النَّسَائِيُّ فِي «سُنَنِهِ» بِشَرْطِ <sup>١٢٥٨</sup> أُمِّ مُوسَى <sup>١٢٥٩</sup>، وَفِيهِ قَالَتْ: [قَالَتْ

أُمُّ سَلْمَةَ، وَالَّذِي تَحْلِفُ بِهِ أُمُّ سَلْمَةَ إِنَّ «كَانَ لِأَقْرَبِ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ

اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا»، إِلَى أَنْ قَالَ: فَكَانَ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا، جَعَلَ ﷺ يَسَارُهُ

وَيُنَاجِيهِ] <sup>١٢٦٠</sup>.

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرْطِ آخَرَ، مِنْ مُحْكَمَاتِ مَغِيرَةَ عَنْ أُمِّ مُوسَى <sup>١٢٦١</sup>،

وَفِيهَا قَالَتْ: قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ: «إِنَّ أَحَدَثَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا» <sup>١٢٦٢</sup>.

<sup>١٢٥٧</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ١٧٠

<sup>١٢٥٨</sup> أنبا محمد بن قدامة قال جرير عن المغيرة

<sup>١٢٥٩</sup> قالت لما كان غداة قبض رسول الله ﷺ أرسل إليه رسول الله ﷺ وكان أرى في حاجة أظنه بعثه فجعل يقول جاء علي ثلاث مرات فجاء قبل طلوع الشمس، فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت وكنا عدنا رسول الله ﷺ يومئذ في بيت عائشة، فكنيت في آخر من خرج من البيت ثم جلست أدناهن من الباب فأكب عليه علي فكان آخر الناس عهدا جعل يساره ويناجيه.

<sup>١٢٦٠</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٤ - ص ٢٦١

<sup>١٢٦١</sup> عن مغيرة عن أم موسى قالت قالت أم سلمة والذي تحلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ علي قالت ما كان غداة قبض رسول الله ﷺ فأرسل إليه رسول الله ﷺ وكان أرى في حاجة أظنه بعثه فجعل يقول جاء علي ثلاث مرات قالت فجاء قبل طلوع الشمس فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت وكنا عدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في بيت عائشة فكنيت في آخر من خرج من البيت ثم جلست أدناهن من الباب فأكب عليه علي فكان آخر الناس به عهدا جعل يساره ويناجيه رضي الله تعالى عنهما. السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٤

وَقَرَّرَهُ «إِبْنُ كَثِيرٍ» فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» بِشَرَطِ «أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ»  
بِتَمَامِ الْوَاسِطَةِ<sup>١٢٦٣</sup> عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ<sup>١٢٦٤</sup>، وَفِيهِ: [قَالَتْ وَالَّذِي أَحْلَفَ بِهِ: إِنْ كَانَ  
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِأَقْرَبِ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَى أَنْ قَالَتْ: فَأَكْبَهُ  
عَلَيْهِ عَلِيٌّ فَجَعَلَ ﷺ «يَسَارُهُ وَيُنَاجِيَهُ» ثُمَّ قَبِضَ ﷺ]<sup>١٢٦٥</sup>.

ثُمَّ قَالَ: [وَهَكَذَا رَوَاهُ «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ»، وَأَبُو «يَعْلَى» بِسَنَدَيْهِمَا<sup>١٢٦٦</sup>

عَنْ جَمِيعِ بْنِ عَمِيرٍ:

«أَنَّ «أُمَّةً» وَخَالَتَهُ «دَخَلْنَا عَلَى «عَائِشَةَ» فَقَالَتَا:

يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِينَا عَنْ عَلِيٍّ.!!؟ قَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ.  
!!؟ تَسْأَلْنَ عَنِ رَجُلٍ «وَضَعَ يَدَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْضِعًا فَسَالَتْ نَفْسُهُ ﷺ فِي يَدِهِ فَمَسَحَ بِهَا  
وَجْهَهُ»، ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ.!!؟ فَقَالَ: إِنَّ أَحَبَّ الْأَمَاكِنِ  
إِلَى اللَّهِ مَكَانٌ قَبِضَ فِيهِ نَبِيُّ ﷺ]<sup>١٢٦٧</sup>. فَهَذَا  
أَصْلُ آخِرِ لَه طَائِفَةٌ مُحْكِيَّاتٍ عَنْ جَمِيعِ بْنِ عَمِيرٍ.

<sup>١٢٦٣</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٥٤

<sup>١٢٦٤</sup> حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى

<sup>١٢٦٥</sup> قالت والذي أحلف به إن كان علي بن أبي طالب لأقرب الناس عهدا برسول الله عدنا رسول الله غداة يقول: جاء علي؟ مرارا - وأظنه كان بعثه في حاجة - قالت فجاء بعد فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت عند الباب فقعدنا عند الباب فكننت من أذنهم إلى الباب فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهدا

<sup>١٢٦٥</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٧

<sup>١٢٦٦</sup> عن أبي بكر بن أبي شيبه به. حديث آخر: في معناه قال أبو يعلى: ثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا أبو بكر بن عياش عن

صدقة

<sup>١٢٦٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٧

وفي «الإستيعاب» ضَبَطَةُ «إبن عبد البر» بشعر «بكر بن حماد

التاهرتي» يقول ردًّا على عمران ابن حطان الخارجي:

أليس أوَّل مَنْ صَلَّى لِقِبَلتكم

وأعلم النَّاسِ بِالقرآنِ والسُّنَنِ

وآخر النَّاسِ «عهداً بالنبيِّ» وَمَنْ

جبريلٌ عوَّنَ له في الغسلِ والكفنِ <sup>١٢٦٨</sup> <sup>١٢٦٩</sup> «

ليشير بذلك إلى «ذِياع الخبر» في الطَّبَقَاتِ والشَّهَادَاتِ!!

وتتبعه أبو يعلى في مسنده <sup>١٢٧٠</sup> بشرط أبي بكر بن أبي شيبة، عن

جرير عن مغيرة عن أم موسى عن أم سلمة <sup>١٢٧١</sup> <sup>١٢٧٢</sup> .

<sup>١٢٦٨</sup> وفيها يقول: هدمت ريلك للإسلام أركانا \* قتلت أفضل من يمشى على قدم \* وأول الناس إسلاما وإيمانا \* وأعلم الناس بالقرآن نم بما \* سن الرسول لنا شرعا وتبينانا \* صهر النبي ومولاه وناصره \* أضحت مناقبه نورا وبرهانا \* > \* وكان منه على رغم الحسود له \* ما كان هارون من موسى بن عمران \* وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا \* ليثا إذا لقي الأقران أقرانا \* ذكرت قاتله والدمع منحدر \* فقلت سبحان رب الناس سبحانا \* إني لأحسبه ما كان من بشر \* يخشى المعاد ولكن كان شيطانا \* أشقى مرادا إذا عدت قبائلها \* وأخسر الناس عند الله ميزانا \* كعاقر الناقة الأولى التي جلبت \* على ثمود بأرض الحجر خسرانا \* قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها \* قبل المنية أزمانا فأزمانا \* فلا عفا الله عنه ما تحمله \* ولا سقى قبر عمران بن حطان \* لقوله في شقى ظل مجترما \* ونال ما ناله ظلما وعدوانا \* يا ضربة من تقى ما أراد بها \* إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا \* بل ضربة من غوى أوردته لظى \* فسوف يلقي بها الرحمن غضبانا \* كأنه لم يرد قصدا بضربه \* إلا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

<sup>١٢٦٩</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢١ - ١١٢٨

<sup>١٢٧٠</sup> حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا جرير عن مغيرة عن أم موسى

<sup>١٢٧١</sup> قالت والذي يحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة فجعل رسول الله ﷺ غداة بعد غداة يقول جاء علي مرارا قالت وأظنه كان بعثه في حاجة قال فجاء بعد فظننا أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أذناهم فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض من يومه ذلك

<sup>١٢٧٢</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ٣٦٤ - ٣٦٥

ثم ساقه من إخبارات أبي خيثمة عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة  
عن أم موسى <sup>١٢٧٣</sup> « <sup>١٢٧٤</sup> .

وقرّره «الحاكم» في استدراكه علي «الشيخين» من طريق <sup>١٢٧٥</sup> محمد  
بن شيبه عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن أبي موسى عن أم  
سلمة <sup>١٢٧٦</sup> ، وفيه:

[والذي أحلف به: إن كان «علي» لأقرب الناس عهداً برسول  
الله ﷺ، إلى أن قالت: فأكبّ عليه رسول الله ﷺ وجعل «يساره ويناقيه»  
ثم قبض رسول الله ﷺ] <sup>١٢٧٧</sup> .

وخرّجه «ابن أبي شيبه» من سمعيات <sup>١٢٧٨</sup> جرير بن عبد الحميد عن  
مغيرة عن أم موسى عن أم سلمة <sup>١٢٧٩</sup> ، وفيه: [والذي أحلف به: إن كان علي

---

<sup>١٢٧٣</sup> قالت أم سلمة والذي تحلف به أم سلمة إن كان أقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم علي فقالت  
لها كانت غداة قبض فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أرى في حاجة بعته بها قالت فجعل غداة بعد غداة  
يقول جاء علي ثلاث مرات قالت فجاء قبل طلوع الشمس فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت وكنا عدنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة قالت فكنت آخر من خرج من البيت ثم جلست أدناهن من الباب فأكب  
عليه علي وكان آخر الناس به عهداً وجعل يساره ويناقيه

<sup>١٢٧٤</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ٤٠٤ - ٤٠٥

<sup>١٢٧٥</sup> أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا عبد الله بن محمد بن شيبه قال ثنا جرير  
بن عبد الحميد عن مغيرة عن أبي موسى

<sup>١٢٧٦</sup> قالت: «والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله عدنا رسول الله صلى الله عليه  
وآله غداة وهو يقول جاء علي مرارا فقالت فاطمة رضي الله عنها كأنك بعته في حاجة قالت فجاء بعد قالت أم  
سلمة فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وجعل يساره ويناقيه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله من يومه ذلك فكان علي أقرب الناس  
عهداً \* هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه \*

<sup>١٢٧٧</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٧ - ١٣٩

لأقرب الناس عهداً برسول الله.. أكبَّ عليه عليٌّ فجعل ﷺ يساره ويناجيه، ثمَّ قَبِضَ ﷺ [١٢٨٠].

ثمَّ أتبعه بحديث جرير عن عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة قال: سأل رجل «ابن عُمَرَ» فقال: أخبرني عن علي.!! قال:

[إذا أردت أن تسأل عن علي.!!؟ فانظر إلى منزله من منزل رسول الله ﷺ.!!؟ هذا منزله وهذا منزل رسول الله ﷺ.!!

قال: فإني أبغضه.!! قال: فأبغضك الله [١٢٨١].

يُذَكِّرُهُ «ابن عُمَرَ» بسدِّ الأبواب إلا بابه بشرط الله وأمرٍ منه عزَّ وجلَّ حيث أخرج كافة الصحابة وأبقى على بيتِ عليٍّ وفاطمة (عليهما السلام).!!

وتتبعه «ابن راهويه» بشرط طريق<sup>١٢٨٢</sup> المغيرة بن مقسم الضبي، عن أمِّ موسى عن أم سلمة<sup>١٢٨٣</sup>، وفيه: [والذي تحلف به أم سلمة أن علياً - رضي

<sup>١٢٧٨</sup> حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن أم موسى

<sup>١٢٧٩</sup> قالت: والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: عدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قبض في بيت عائشة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداً بعد غداً يقول: "جاء علي؟" مراراً، قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد فظننا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدهنا بالباب، فكننت من أدناهم من الباب، قالت: فأكب علي عليه علي فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً.

<sup>١٢٨٠</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

<sup>١٢٨١</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٤ - ٤٩٥

<sup>١٢٨٢</sup> أخبرنا جرير، عن المغيرة بن مقسم الضبي، عن أم موسى،

<sup>١٢٨٣</sup> قالت: والذي تحلف به أم سلمة أن علياً - رضي الله عنه - كان أقرب الناس عهداً برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما كان غداً قبض أرسل إليه رسولا وأراه كان بعثه في حاجة له قالت: فجعل يقول: غداً، أجداء علي أجداء علي ثلاث

الله عنه - كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ. فانكبَّ عليه عليٌّ فجعل ﷺ  
«يناجيه ويساره» فكان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ [١٢٨٤].

وأقره «الهيثمي» من مشهورات «جميع بن عمير»، وفيه أن أمه وخالته  
دخلتا علي «عائشة» فذكر الحديث إلى أن قال: قالتا: فأخبرنا عن عليٍّ؟! قال:  
قالت: عن أيِّ شيءٍ تسألن؟! عن رجلٍ وضع من رسول الله ﷺ موضعاً  
فسالت نفسه ﷺ في يده فمسحَ بها وجهه، واختلفوا في دفنه فقال: إنَّ أحبَّ  
البقاعِ إلى الله مكانٌ قبضَ فيه نبيُّه ﷺ [١٢٨٥].

ثمَّ قال: «رواه أبو يعلى في مسنده»<sup>١٢٨٦</sup>، والطبراني باختصار، ورجالهم  
«رجال الصحيح» غير أم موسى وهي «ثقة»<sup>١٢٨٧</sup>.

ما يعني أنَّ للحديث أصولاً عدَّة، من مشيخة الحمل الأوَّل، فضلاً  
عن سمعيَّاتها، ومطالب الحمل الثاني، وهي أخبارٌ مشهورةٌ قويَّة، عليها أرباب  
العلم، ومشيخة الخبر، فيما حملُ الخبر من مواطن، وأصله من طبقة رُواة  
العين، فضلاً عن سعة طُرُق السَّمع بشرط القوَّة في الواسطة، وهي صريحةٌ في

---

مرات، فجاء قبل طلوع الشمس، فلما جاء عرفنا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت وكنا عدنا يومئذ رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - في بيت عائشة فكت من آخر من خرج من البيت ثم جلست أدنابهن من الباب فانكب علي عليه فجعل  
يناجيه ويساره، فكان أقرب الناس عهداً برسول الله - صلى الله عليه وسلم - علي.

<sup>١٢٨٤</sup> مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٤ - ص ١٢٩ - ١٣٠

<sup>١٢٨٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

<sup>١٢٨٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢ \* إلا أنه قال فيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قبض في بيت  
عائشة

<sup>١٢٨٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

أَنَّ «آخِر النَّاسِ عَهْدًا» بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، حَمَلَهُ جَمَلَةٌ مِنْ «العهود والأسرار» الَّتِي لَمْ يُفْصَحْ بِهَا لِأَحَدٍ غَيْرِهِ!!

بَلْ خَرَجُوا مِنْ «مَشْهُورَةِ عَائِشَةَ» وَبِالسَّنَدِ الْعَالِيِّ وَمِنْ طُرُقٍ وَشُرُوطٍ

قَوِيَّةٍ، أَنَّ «نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» سَالَتْ فِي يَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)،

وَهُوَ يَخَالِفُ مَا رُوِّجَتْ لَهُ «عَائِشَةُ» مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ مَا

بَيْنَ سَحْرِهَا وَنَحْرِهَا!!

وَأَقْرَبُوا أَنَّهُ خِلَافُ الْمُحَقِّقِ الثَّابِتِ مِنْ مَوَاطِنٍ وَمِنْ أَصُولٍ قَوِيَّةٍ

وَبَشُرُوطٍ عَصِيَّةٍ صَرَّحَتْ أَنَّ نَفْسَهُ ﷺ سَالَتْ فِي يَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

لِذَا: فَقَدْ أذَعَنُوا بِعَدَمِ التَّزَامِهِ، لِأَنَّ عَائِشَةَ عَادَتْ فَأَقْرَتْ بِخِلَافِهِ

وَشَهِدَتْ مَعَ الرِّوَاةِ مِنْ أَصُولِهَا وَشُرُوطِهَا، وَبِ«أَخْبَارِ الْعَيْنِ» كَمَرْوِيَّاتِ أُمَّ

سَلْمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي عَايَنَتْ آخِرَ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضِلًّا عَنْ

غَيْرِهَا، وَكَانَتْ أَقْرَبَ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ -وَبِشَهَادَةِ

مَسْمُوعَاتِ الْعَامَّةِ-

مُؤَكَّدَةً أَنَّ «نَفْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» سَالَتْ فِي يَدِ «عَلِيٍّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ (عليه السلام)،

وَذَلِكَ بَعْدَمَا «نَاجَاهُ وَسَارَّهُ» بِأُمُورٍ مَا أَخْبَرَ ﷺ بِهَا أَحَدًا إِلَّا عَلِيًّا

وَفَاطِمَةَ (عليها السلام)،

وَأَخْبَارِ مَسَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي يَوْمِ الْمَوْتِ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ (عليها السلام) مَشْهُورَةٍ

فِي الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَقَدْ خَرَّجْنَاهَا تَفْصِيلًا فِي «جَامِعِ الْأَخْبَارِ الْفَاطِمِيَّةِ».



ثمَّ ضَبَطَهُ بِوَاحِدٍ مِنْ طُرُقِ أُمِّ سَلْمَةَ<sup>١٢٨٨</sup> عَلَى مَعْنَاهُ، وَفِيهِ: [وَالَّذِي  
 اِحْلَفَ بِهِ: إِنْ كَانَ عَلِيٌّ لِأَقْرَبِ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.. فَأَكْبَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ  
 فَجَعَلَ ﷺ «يَسَارَهُ وَيُنَاجِيَهُ» ثُمَّ قَبِضَ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ، وَكَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ  
 عَهْدًا<sup>١٢٨٩</sup> .

ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ (زِيَادَةٌ): كَانَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ يَوْمَ قَبْضِ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ<sup>١٢٩٠</sup>»<sup>١٢٩١</sup> .

وَعُنْوَتُهُ «النِّسَائِيُّ» فِي «الْخِصَائِصِ» بِلَفْظٍ: «آخِرُ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ»<sup>١٢٩٢</sup>، لِيُؤَكِّدَ أَنَّهُ مِنَ الْمَشْهُورَاتِ، وَأَنَّهُ مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي اتَّفَقَ اللِّسَانُ  
 بِهَا. فَأَثْبَتَهُ بِشَرْطِ<sup>١٢٩٣</sup> أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلْمَةَ، وَفِيهِ: «إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا  
 بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>١٢٩٤</sup>. ثُمَّ بَآخِرِ<sup>١٢٩٥</sup>، بِشَرْطِ أُمِّ مُوسَى عَنْ أُمِّ  
 سَلْمَةَ<sup>١٢٩٦</sup> عَلَى تَمَامِ مَعْنَاهُ»<sup>١٢٩٧</sup> .

<sup>١٢٨٨</sup> قالت والذي احلف به إن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله ﷺ قالت عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة يقول  
 جاء علي مرارا قالت وأظنه كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند البيت  
 وكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ثم قبض ﷺ من يومه ذلك وكان أقرب الناس به عهدا.

<sup>١٢٨٩</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

<sup>١٢٩٠</sup> قال: ورواه الطبراني باختصار ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة. ثم أتبعه بحديث أبي أمامة أن رسول  
 الله ﷺ آخى بين الناس وآخى بينه وبين علي رضي الله عنه. ثم حديث شراحيل بن مرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول  
 لعلي ابشر يا علي حياتك معي وموتك معي. ثم حديث ابن عباس قال: لما زوج النبي ﷺ عليا فاطمة إلى أن قال: يا فاطمة  
 إن الله اختار من أهل الجنة رجلين أحدهما أباك والآخر زوجك. ثم حديث ابن عباس قال ما أنزل الله (يا أيها الذين آمنوا)  
 إلا علي أميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في غير مكان وما ذكر عليا إلا بخير.

<sup>١٢٩١</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

<sup>١٢٩٢</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٢٩ - ١٣٠

<sup>١٢٩٣</sup> أخبرنا أبو الحسن علي بن حجر المروزي، قال: حدثنا جرير، عن المغيرة،

<sup>١٢٩٤</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٢٩ - ١٣٠

وتتبعه «ابن الأثير» في «أسد الغابة» من طريق الفضل بن العباس بن

عتبة بن أبي لهب قال:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرفٌ

عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

البر، أول من صلى لقبيلته

وأعلم الناس بالقرآن والسُنن

وآخر الناس «عهداً بالنبى»،

ومن جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما فيه لا يمترون به

وليس في القوم ما فيه من الحُسن<sup>١٢٩٨</sup> «<sup>١٢٩٩</sup>.

<sup>١٢٩٥</sup> أخبرني محمد بن قدامة، قال: حدثنا جرير عن مغيرة،

<sup>١٢٩٦</sup> قالت: قالت أم سلمة: والذي تحلف به أم سلمة، إن أقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه، قالت: لما كان غدوة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة فجعل يقول: جاء علي ؟ ثلاث مرات، فجاء قبل طلوع الشمس، فلما أن جاء عرفنا أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت وكنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في بيت عائشة وكنت في آخر من خرج من البيت، ثم جلست من وراء الباب فكنت أدناهم إلى الباب، فأكب علي عليه رضي الله عنه فكان آخر الناس به عهداً يساره ويناجيه .

<sup>١٢٩٧</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١٣٠ - ١٣١

<sup>١٢٩٨</sup> وقال إسماعيل بن محمد الحميري \* سائل قريشا به ان كنت ذا عمه \* \* من كان أنبتها في الدين أوتادا \* \* من كان أقدم اسلاما وأكثرها \* \* علما وأظهرها أهلا وأولادا \* \* من وحد الله إذ كانت مكذبة \* \* تدعو من الله أوثانا وأندادا \* \* من كان يقدم في الهيجاء ان نكلوا \* \* عنها وان يخلوا في أزمة جادا \* \* من كان أعدلها حكما وأسطها \* \* كفا وأصدقها وعدا وابعادا \* \* ان يصدقك فلن يعدو أبا حسن \* \* ان أنت لم تلق للأبرار حسادا \* \* ان أنت لم تلق أقواما ذوي صلف \* \* وذا عناد لحق الله جحادا \*

<sup>١٢٩٩</sup> أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٧ - ٤٠

وكما ترى: فإنَّ أصول وطُرُق هذا الحديث كثيرة، ودرجتها التواتر،  
ولسانها مشاعٌ في الكتاب والخبر والشهادة،

بل كان أهل الحجَّة يعتمدونها دليلاً دون معارض، وأتَّفَقَ عليه  
الحفَّاظُ وتَسَابَقُوا إليه، وهو صريحٌ بأنَّ عَلِيًّا عليه السلام كان آخر النَّاسِ عهداً  
برسول الله صلى الله عليه وآله،

وأنَّهُ أكْبَرُ عليه يَنَاجِيهِ بِأمرٍ لم يَطَّلِعْ عليه أَحَدٌ إلا فاطمة الزهراء عليها السلام  
كما في جملة من الأخبار العالية بشرط العممة والخاصة، والصريحة في أنَّ  
تلك المناجاة الخاصة جداً لم يحضرها إلا «فاطمة وعلي والحسان عليهم السلام»،  
وفي طائفة ثالثة، خرَّجناها في «جامع الأخبار الفاطمية» أنَّ  
النبي صلى الله عليه وآله أمر مَنْ حوله بالخروج حتى يَنَاجِيَهُ وحيداً مع «فاطمة  
والحسين عليهم السلام»،

وهذه خاصة لم تكن لأحدٍ إلا لعلي عليه السلام لما يعنه أمرُ إمامته عليها السلام التي  
تواتر الخبر بها من كلِّ موطنٍ وواسطة.  
وتحت معنى «العهد» خرَّج ابن أبي الحديد الخبر الثالث من  
قوله صلى الله عليه وآله:

[إنَّ اللهَ عهدَ إليَّ في «عليٍّ» عهداً. فقلت: يا  
ربَّ بيِّنْهُ لي.!!؟]

قال: اسمع، إنَّ عَلِيًّا رايةُ الهدى، وإمامُ  
أوليائي، ونورٌ من أطاعني، وهو الكلمةُ التي ألزمتها

المتقين، مَنْ أحبه فقد أحبني، وَمَنْ أطاعه فقد  
أطاعني. فبِشْرِهِ بِذَلِكَ [١٣٠٠] ١٣٠١.

ثمَّ قال: ذكره أبو نعيم الحافظ في «حليّة الأولياء» عن أبي برزة  
الأسلمي، ثمَّ رواه بإسناد آخر بلفظ آخر عن «أنس بن مالك»، وفيه  
قال عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا:

[إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَهْدَ «فِي عَلِيٍّ» إِلَيَّ عَهْدًا أَنَّهُ: رَايَةٌ  
الهُدَى، وَمَنَارُ الْإِيمَانِ، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي، وَنُورُ جَمِيعِ مَنْ  
أَطَاعَنِي، إِنَّ عَلِيًّا أَمِينِي غَدًا فِي الْقِيَامَةِ، وَصَاحِبُ رَايَتِي، يَدُ  
عَلَى مَفَاتِيحِ خَزَائِنِ رَحْمَةِ رَبِّي] ١٣٠٢.

فأثبتته من طريقين كلاهما صحيح السند صريح المتن في عين  
الإمامة.

ثمَّ أتبعه بشرط آخر عن ١٣٠٣ أنس بن مالك قال:

[بعثني النبي ﷺ إلى «أبي برزة الأسلمي» فقال له وأنا

أسمعه: «يا أبا برزة، إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَهْدَ إِلَيَّ فِي عَلِيِّ بْنِ

١٣٠٠ فقلت: قد بشرته يا رب فقال: أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئاً، وإن يتم لي ما وعدني فهو  
أولى، وقد دعوت له فقلت: اللهم اجل قلبه، واجعل ريبه الايمان بك. قال: فد فعلت ذلك، غير أنني مختصه بشي من  
البلاء لم أختص به أحداً من أوليائي، فقلت: رب، أخي وصاحبي! قال: إنه سبق في علمي أنه لمبتل ومبتلى

١٣٠١ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٧

١٣٠٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٦٨

١٣٠٣ ثنا عبد الملك ثنا أحمد بن هارون التنيسي ثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله التيمي البغدادي ثنا معمر بن سليمان عن هشام  
بن عروة عن أبيه قال

أبي طالب «عهداً» فقال: عليُّ رايةُ الهدى ومنارُ الإيمان  
وامامُ أولياءِ ربِّي ونورُ جميعِ مَنْ أطاعني.

يا أبا برزة، علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة  
على حوضي، وصاحبُ لوائي، ومعِي غداً في القيامة على  
مفاتيح خزائن جنة ربِّي] <sup>١٣٠٤</sup>.

ورواة هذا الحديث معتبرون بقوة علي شرط العامة. لذا احتار ابن  
عدي من أين يأتيه!!؟

وخرَجَهُ «الخطيب البغدادي» بشرط <sup>١٣٠٥</sup> أنس بن مالك قال: بعثني  
رسولُ الله ﷺ إلى أبي بزرّة الأسلمي فقال له -وأنا أسمعُه-:  
[يا أبا برزة، إنّ ربَّ العالمين تعالى «عهداً إليّ في علي بن أبي طالب  
عهداً» فقال: عليُّ راية الهدى، ومنارُ الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من  
أطاعني،

يا أبا بزرّة، علي بن أبي طالب معي غداً في القيامة  
على حوضي، وصاحب لوائي، ومعِي غداً على مفاتيح  
خزائن جنة ربِّي] <sup>١٣٠٦</sup>.

<sup>١٣٠٤</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ١٤١ - ١٤٢

<sup>١٣٠٥</sup> حدث عن معتمر بن سليمان التيمي. روى عنه أحمد بن عيسى الخشاب التيسي. أخبرنا أبو عبد الرحمن إسماعيل بن  
أحمد بن عبد الله النيسابوري الحيري، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العبدوي، أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد  
بن عدي الجرجاني، حدثنا أحمد بن عيسى التيسي، حدثنا أبو عمرو لاهز بن عبد الله التيمي البغدادي، حدثنا المعتمر بن  
سليمان عن أبيه عن هشام بن عروة عن أبيه قال:

<sup>١٣٠٦</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ١٠٢

وضبطه «الذهبي» في ميزانه من أصلين: الأول بواسطة<sup>١٣٠٧</sup> أبي برزة  
عن النبي ﷺ وفيه: «إن الله عهد إلي في علي أنه: راية الهدى وإمام أوليائي،  
وهو الكلمة التي ألزمها المتقين، من أحبه أحبني»<sup>١٣٠٨</sup>.

والثاني بشرط<sup>١٣٠٩</sup> أنس بن مالك، وفيه: «بعثني النبي ﷺ إلى أبي برزة  
الأسلمي، فقال له - وأنا أسمعته -:

«يا أبا برزة، إن ربي عهد إلي في علي عهداً، فقال: علي راية الهدى،  
ومناز الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني،  
يا أبا برزة، على أمني غداً على حوضي، وصاحب لوائي وثقتي على  
مفاتيح خزائن جنة ربي»<sup>١٣١٠</sup>.

ولم يستطع الذهبي في كلا الطريقتين أن يطعن في أي من روايته!!  
لذا أحال في الثاني إلى ابن عدي!!!

وقد أشرنا إلى أن «إبن عدي» لم يستطع الطعن في السند، فأحال إلى  
النكارة!!! أي يراه منكراً في متنه رغم صحة سنده لأنه يخالف ما عليه شرط  
«السقيفة» ويصب في شرط «الغدِير»

إذاً: الحديث من «أصلية» صحيح بقوة وتام الدلالة  
وصريح الإمامة باتفاق شرط العامة.

<sup>١٣٠٧</sup> حدثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي المطهر، عن الأعشى الثقفي، عن سلام الجعفي،

<sup>١٣٠٨</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣٦٦

<sup>١٣٠٩</sup> عن هشام بن عروة، عن أبيه،

<sup>١٣١٠</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٥٦ - ٣٥٧

كما يشهد لهذا المعنى ما أجمعوا عليه من قولهم: «ما كُنَّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغض علي بن أبي طالب»<sup>١٣١١</sup>، وقوله ﷺ المتواتر: «لا يحبُّ عليًّا إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق»<sup>١٣١٢</sup>. لأنه حجَّة الله ووليُّه وخليفة رسول الله ﷺ من بعده، وقد اتَّفَقوا على أنَّ حبَّ عليٍّ ﷺ شرطٌ لصحَّة الإسلام!! وأنَّ بغضه كفرٌ ونفاق!! فرواهُ ابن أبي الحديد في الشرح<sup>١٣١٣</sup> وقال: وهو خبرٌ مُحقَّقٌ مذكور في الصحاح<sup>١٣١٤</sup>، والقرطبي في تفسيره<sup>١٣١٥</sup>، والمتقي الهندي في كنزه<sup>١٣١٦</sup>، والطبراني في معجمه<sup>١٣١٧</sup>، والهيثمي في مجمعه<sup>١٣١٨</sup>، والخطيب في تاريخه<sup>١٣١٩</sup>، وابن عساكر في تاريخه<sup>١٣٢٠</sup>، وابن حجر في الإصابة<sup>١٣٢١</sup>، والسمعاني في تفسيره<sup>١٣٢٢</sup>، وابن حبان في صحيحه<sup>١٣٢٣</sup>، وابن عبد البر في الاستيعاب<sup>١٣٢٤</sup>، والذهبي في ميزانه<sup>١٣٢٥</sup> وتاريخ الإسلام<sup>١٣٢٦</sup>،

<sup>١٣١١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١١٠

<sup>١٣١٢</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١

<sup>١٣١٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦

<sup>١٣١٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٣٥

<sup>١٣١٥</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٧

<sup>١٣١٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٦

<sup>١٣١٧</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢٦٤

<sup>١٣١٨</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٢٩ - ١٣٣

<sup>١٣١٩</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٥٤ - ١٥٥

<sup>١٣٢٠</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٤ - ص ٢٢٥

<sup>١٣٢١</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

<sup>١٣٢٢</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٣ - ص ٣١٧

<sup>١٣٢٣</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٦٧ - ٣٦٨

<sup>١٣٢٤</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٩ - ١١٠١

والنسائي في سننه<sup>١٣٢٧</sup>، والترمذي في سننه<sup>١٣٢٨</sup>، وأحمد في مسنده<sup>١٣٢٩</sup>، وابن كثير في البداية والنهاية<sup>١٣٣٠</sup>، وما إلى ذلك من مجامع ومسانيد كلها على شرط التواتر العالي ومعناه مشهور شهرة الكعبة في مكة.

وتؤكد الأخبار من كل لسان، نزولاً على قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا، قَالَ: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي!!؟﴾!! قَالَ: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤/٢﴾ ومعناه أن من «ظلم نفسه» بكبيرة أو صغيرة، لا يناله عهد الله في الإمامة،

وأولى معانيه أن من أشرك ولو للحظة، فلا يمكن أن يكون إماماً أبداً، مُصرّحاً أن الإمامة مشروطة بإذهاب الرجس وتامم التطهير، وقد صرح القرآن فيمن سمّاهم رسول الله ﷺ «ثاني الثقلين»، فأكد أنهم حجّة الله تماماً كالقرآن، وشهد الله لهم بشرط الإمامة الرئيسي فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ﴿٣٣/٣٣﴾.

وعليه: فإن الإمام بشرط الله تعالى لا بد أن يكون مُطهراً من الذنب، مبراً من الظلم، مطلق الظلم، وقد ثبت تواتراً بشرط العامة أن علياً عليه السلام قد أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيراً. وفي «تفسير الرازي» روى عن سعيد

<sup>١٣٢٥</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤١

<sup>١٣٢٦</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٣٣ - ٦٣٤

<sup>١٣٢٧</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٧

<sup>١٣٢٨</sup> سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

<sup>١٣٢٩</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٨٤

<sup>١٣٣٠</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٨٩ - ٣٩٢



بن جبير في قول الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، قَالَ: وَمِنْ ذُرِّيَّتِي.؟؟ قَالَ: لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤/٢﴾.!! فقال: الظالم في هذه الآية المشرك لا يكون إماماً ظالماً. يقول: لا يكون إماماً مشركاً<sup>١٣٣١</sup>. أي نفى الإمامة عن المشرك الذي أشرك ولو لطرفة عين، وقد خرَّجتُ عليك باباً كاملاً من شرط العامة في هذه الآية، فراجعه.

وحاصلُ التقرير أنَّ كلَّ ما وُردَ في هذه المتون المتَّفقة صريحٌ عيناً في «تفضيل الإمام علي (عليه السلام) وتقديمه»، ثمَّ إذا تتبَّعنا معاني «العهد» يثبت أنَّ «المناجاة والمسارَّة» تلك كان لها صلةٌ بخاصَّةِ عليِّ الإمام وما سيجري عليه من القوم بعد وفاة رسول الله ﷺ، وهذا ما أثبتناه من أصولٍ وطرقٍ ومواطنٍ وشروطٍ عصيةٍ في عدَّةِ أبوابٍ هنا، ثمَّ في «جامع الأخبار الفاطمية» وبتصنيفٍ متواترٍ!!

وأولى معانيها «غدرُ الأُمَّة» بالإمام علي (عليه السلام) من بعد رسول الله ﷺ رغم عهدِ الله فيه!!! فمنه ما رووه عن عليٍّ قال: [إِنَّ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ إِلَيَّ: «إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدُرُ بِكَ بَعْدِي»]<sup>١٣٣٢</sup>.

ثمَّ قال: «وروى هيثم بن بشير، عن إسماعيل بن سالم مثله، وقد روى أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه»<sup>١٣٣٣</sup>. ثمَّ أتبعه

<sup>١٣٣١</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ١ - ص ٢٢٤

<sup>١٣٣٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>١٣٣٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

بحديث أبي جعفر الإسكافي وفيه: [أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ ﷺ  
فَوَجَدَ عَلِيًّا نَائِمًا، فَذَهَبَتْ تَنبَّهُهُ، فَقَالَ ﷺ: ]

دعیه.!!! قَرُبَّ سَهْرٍ لَه بَعْدِي طَوِيل.!!! وَرَبَّ  
جَفْوَةَ لـ«أَهْل بَيْتِي» مِنْ أَجْلِهِ شَدِيدَةٌ<sup>١٣٣٤</sup>.!!!  
قَالَتْ: فَكَتَّ، فَقَالَ ﷺ:

لَا تَبْكِي.!! فَإِن كَمَا مَعِي، وَفِي مَوْقِفِ  
«الْكَرَامَةِ» عِنْدِي<sup>١٣٣٥</sup>.

ثُمَّ قَالَ:

«رَوَى النَّاسُ كَافَّةً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ -أَيُّ  
لِعَلِي -: «هَذَا وَلِيِّي وَأَنَا وَلِيُّهُ، عَادَيْتُ مَنْ عَادَاهُ، وَسَالَمْتُ مَنْ  
سَالَمَهُ» أَوْ نَحْوَ هَذَا اللَّفْظِ»<sup>١٣٣٦</sup>.

إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَلِيًّا ﷺ مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ،  
يَدُورُ مَعَهُ كَيْفَمَا دَارَ.

قَالَ: وَرَوَى أَيْضًا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ  
زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
لِعَلِيٍّ ﷺ:

<sup>١٣٣٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>١٣٣٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>١٣٣٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

«عدوُّكَ عدوُّي وعدوُّي عدوُّ الله عزَّ وجلَّ»<sup>١٣٣٧</sup>.

ولسانُهُ صريحٌ جداً في إدانة كلِّ مَنْ خاصَّم أو خرَجَ على

عهدِ الله وعهدِ رسولِ الله ﷺ في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال: وروى يونس بن حباب عن أنس بن مالك قال: [كنا مع رسول

الله ﷺ وعلي بن أبي طالب معنا، فمررنا بحديقة، فقال علي: يا رسول الله،

ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة؟! فقال ﷺ: «إنَّ حديقتك في الجنة أحسن

منها»، حتى مررنا بسبع حدائق يقول عليُّ ما قال؟! ويُجيبه رسول الله ﷺ

بما أجابه!! ثمَّ إنَّ رسول الله ﷺ وقف، فوقفنا، فوضع رأسه على رأسِ عليٍّ

وبكى!! فقال عليُّ: «ما يبكيك يا رسول الله».؟! قال ﷺ: «ضغائنٌ في

صدورِ قومٍ لا يبدونها لك حتى يفقدوني».!! فقال (عليه السلام): يا رسول الله، أفلا

أضعُ سيفي على عاتقي فأبيد خضراءهم.؟! قال ﷺ: بل «قصير» (أي عليك

الصبر) قال: فإنَّ صبرت.؟! قال ﷺ: تُلاقى جُهداً!! قال (عليه السلام): أفي سلامةٍ من

ديني.؟! قال ﷺ: نعم. قال (عليه السلام): فإذا لا أبالي [١٣٣٨].

وأردفهُ بمشهوره جابر الجعفي عن محمَّد بن علي (عليه السلام) قال: قال

علي (عليه السلام):

[ما رأيتُ منذُ بعثَ اللهُ محمَّداً ﷺ رخاءاً!!

لقد أخافتني قريشٌ صغيراً، وأنصبتني كبيراً، حتى

<sup>١٣٣٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

<sup>١٣٣٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

قبض الله رسوله ﷺ، فكانت «الطامة الكبرى»!!

والله المستعان على ما تصفون!!! [١٣٣٩].

وتتبع بشرط جعفر بن سليمان الضبعي عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري قال: [ذكر رسول الله ﷺ يوماً لعلني «ما يلقي بعده من العنت فأطال»!!؟]

فقال له (عليه السلام): أنشدك الله والرحم يا رسول الله، لما دعوت الله أن يقبضني إليه قبلك!!؟ قال ﷺ: كيف أسأله في أجل مؤجل!!؟ قال: يا رسول الله، فعلام أقاتل من أمرتني بقتاله!!؟ قال ﷺ: على الحدث في الدين [١٣٤٠].

أقول: على هذا المعنى أخبار كثيرة جداً قد أوردناها في فصل مستقل فراجع.

على أن «حديث الإطاعتين» هو من أواخر أخبار النبي ﷺ في علي (عليه السلام)، وقد شاع وذاع في كل لسان وكتاب وبأعلى شرط العامة، وهو صادر عنه ﷺ بالضرورة وباتفاقهم، وفيه يحكي النبي ﷺ لفاطمة (عليها السلام) كيف أن الله اطلع «اطلاعتين» فاختار في الأولى «محمدًا ﷺ» فسماه نبياً، ثم اطلع الثانية ف«اختار علياً وصياً»، وهو لسان مبين في ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)!!

١٣٣٩ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

١٣٤٠ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٦ - ١١١

وَتُوَكِّدُ الْعَيْنِيَّاتِ لِسَانًا وَاحِدًا بِشَرَطِ الْعَامَّةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَرَّحَ  
بِاخْتِيَارِ اللَّهِ لَهُ وَلِعَلِيِّ (عليه السلام) ، وَفِي رِوَايَةِ الْحَاكِمِ بِشَرَطِ الصَّحِيحِ مِنْ طَرِيقِ  
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

[يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضِينَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَا اخْتَارَ  
رَجُلَيْنِ]: أَحَدُهُمَا أَبُوكَ وَالْآخَرُ بَعْلُكَ [١٣٤١] ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ مَوْطِنِ الزَّوْجِ  
لَا مَوْطِنَ الْوَفَاةِ، أَيُّ لَهُ مَوْطِنٌ مُتَعَدِّدَةٌ، وَلَهُ أَصُولٌ وَطَرَقٌ قَوِيَّةٌ جَدًّا خَرَجَتْهَا  
عَلَيْكَ فِي «جَامِعِ الْأَخْبَارِ الْفَاطِمِيَّةِ»، مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَارِمٍ الْحَافِظُ  
عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَفْيَانَ التِّرْمِذِيَّ عَنْ سَرِيحِ بْنِ يُونُسَ عَنْ  
أَبِي حَفْصِ الْإِبَارِ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ <sup>١٣٤٢</sup> « <sup>١٣٤٣</sup> .

وَمِنْ مَوْطِنِ «النَّزْعِ» أَثْبَتَهُ «الْهَيْثَمِيُّ» بِشَرَطِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْهَلَالِيِّ عَنْ  
أَبِيهِ عِنْدَ الْوَفَاةِ قَالَ: قَالَ ﷺ لِفَاطِمَةَ - وَهُوَ فِي حَالِ النَّزْعِ -:

[يَا حَبِيبَتِي، أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَةً  
فَمَا اخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ] فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَتَهُ فَمَا اخْتَارَ مِنْهَا  
بَعْلُكَ» وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ أَنْكَحَكَ إِيَّاهُ،

يَا فَاطِمَةُ وَنَحْنُ «أَهْلُ بَيْتٍ» قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ «سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ تُعْطَ لِأَحَدٍ  
قَبْلَنَا وَلَا تُعْطَى أَحَدًا بَعْدَنَا»: أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ وَأَحَبُّ

<sup>١٣٤١</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٢٩

<sup>١٣٤٢</sup> وفيه: «أما ترضين أن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك»

<sup>١٣٤٣</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٢٩ - ١٣٤

المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك.. ١٣٤٤» ١٣٤٥.

ثم ضبطه من طائفة أبي أيوب ١٣٤٦» ١٣٤٧،  
ثم بواسطة ابن عباس ١٣٤٨، ولابن عباس طرقت في هذا المعنى، وكذا  
لسلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري وغيرهم.

وقرّره «المتقي الهندي» من أصل ابن عباس، وأبي هريرة، وذلك من  
«موطن زواج الإمام علي من فاطمة (عليها السلام)»، وفيه قال (عليه السلام): «أما ترضين أنني  
زوجتك أول المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً، فإنك سيّدة نساء أمتي كما

---

١٣٤٤ وشهدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطير  
مع الملائكة في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أهلك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وهما  
سيّد شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الأمة إذا  
صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر  
كبيراً فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلغفا يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في  
أول الزمان ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل ارحم بك وأرف عليك مني  
وذلك لمكانك من قلبي وزوجك الله زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً وأكرمهم منصباً وارضمهم بالرعية وأعدلهم  
بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل ان تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي رضي الله عنه فلما  
قبض النبي (صلى الله عليه وآله) صفحة ١٦٦، صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده الا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله  
عز وجل به صلى الله عليه وسلم. رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

١٣٤٥ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

١٣٤٦ وعن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة نبينا خير الأنبياء وهو أبوك وشهدنا خير الشهداء وهو عم  
أهلك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أهلك جعفر ومنا سبطا هذه الأمة الحسن  
والحسين وهما ابنك ومنا المهدي. رواه الطبراني في الصغير وفيه نيس بن الربيع وقد وثق، وبقيّة رجاله ثقات.

١٣٤٧ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦

١٣٤٨ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٢

سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع على أهل الأرض فاختر  
منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك<sup>١٣٤٩</sup> «<sup>١٣٥٠</sup>.

ثم من شرط «أبي أيوب» عن النبي ﷺ وفيه قال ﷺ لفاطمة:  
«أما علمت أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض فاختر منهم أباك  
فبعثه نبيا، ثم اطلع الثانية فاختر بعلك فأوحى إلي فأنكحته. وأتخذته وصياً -  
قاله لفاطمة<sup>١٣٥١</sup>».

وقرره «الطبراني» من سمعيات علي بن علي المكي الهلالي عن أبيه.  
ولعلي الهلالي «طرق» في هذا الحديث، فرواه من موطن شكاية النبي ﷺ  
ووفاته<sup>١٣٥٢</sup>، وفيه قال ﷺ: «حبيتي فاطمة، ما الذي يبكيك!!؟ فقالت: أخشى

<sup>١٣٤٩</sup> (ك) (٢) وتعقب - عن أبي هريرة، طب، ك وتعقب، خط - عن ابن عباس).

<sup>١٣٥٠</sup> كز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٥

<sup>١٣٥١</sup> (طب - عن أبي أيوب).

<sup>١٣٥٢</sup> حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المصري ثنا الهيثم بن حبيب ثنا سفيان بن عيينة عن علي بن علي المكي الهلالي عن  
أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه قال فبكت حتى ارتفع  
صوتها فرجع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال حبيتي فاطمة ما الذي يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيتي أما  
علمت أن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك عروبة برسائه ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك  
وأوحى إلي أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد قبلنا ولا يعطى أحد بعدنا أنا  
خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله  
وهو بعلك وشهيدنا خير (صفحة ٥٨) الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب وهو عم أبيك وعم  
بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطيران في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو بن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه  
الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي  
بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الامة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على  
بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا  
يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الدنيا عدلا كما ملكت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي

الضيعة من بعدك (بعدها أخبرها وعلياً ما أخبر من فعلة القوم بهما ﷺ)، وقد خَرَجَتْهَا تَفْصِيلاً عَلَيْكَ فِي الْجَامِعِ)

فَقَالَ ﷺ: يَا حَبِيبَتِي، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطْلَعَ إِلَى الْأَرْضِ إِطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ عَرُوبَةً بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ أَطْلَعَ إِطْلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ أَنْكِحَكَ إِيَّاهُ، يَا فَاطِمَةُ وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يَعْطَ أَحَدٌ قَبْلَنَا وَلَا يَعْطَى أَحَدٌ بَعْدَنَا أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ وَأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا أَبُوكَ، وَوَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ بَعْلُكَ <sup>١٣٥٣</sup>،

يَا فَاطِمَةُ لَا تَحْزَنِي وَلَا تَبْكِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْحَمُ بِكَ وَأَرَأْفُ عَلَيْكَ مِنِّي وَذَلِكَ لِمَكَانِكَ مِنِّي وَمَوْضِعِكَ مِنِّي وَزَوْجِكَ اللَّهُ زَوْجُكَ وَهُوَ أَشْرَفُ أَهْلِ بَيْتِكَ حَسَبًا وَأَكْرَمُهُمْ مَنْصَبًا وَأَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ وَأَعْدَلُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ <sup>١٣٥٤</sup> « <sup>١٣٥٥</sup> .

---

فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْحَمُ بِكَ وَأَرَأْفُ عَلَيْكَ مِنِّي وَذَلِكَ لِمَكَانِكَ مِنِّي وَمَوْضِعِكَ مِنِّي وَزَوْجِكَ اللَّهُ زَوْجُكَ وَهُوَ أَشْرَفُ أَهْلِ بَيْتِكَ حَسَبًا وَأَكْرَمُهُمْ مَنْصَبًا وَأَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ وَأَعْدَلُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ وَسَبْعِينَ يَوْمًا حَتَّى أَلْحَقَهَا اللَّهُ بِهِ ﷺ

<sup>١٣٥٣</sup> وَشَهِدْنَا خَيْرَ الشَّهَادَةِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ عَمُّكَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ وَعَمُّ بَعْلِكَ وَمَنَا مِنْ لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضِرَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَهُوَ بْنُ عَمِّ أَبِيكَ وَأَخْرَجَ بَعْلَكَ وَمَنَا سَبَطًا هَذِهِ الْأُمَّةُ وَهِيَ ابْنَاتُكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهِيَ سَيِّدَاتُ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ خَيْرٌ مِنْهُمَا يَا فَاطِمَةُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنْ مِنْهُمَا مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةُ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا وَتَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَلَا كَبِيرَ يَرْحَمُ صَغِيرًا وَلَا صَغِيرَ يُوَقِّرُ كَبِيرًا فَبِعَثَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَحُ حِصُونَ الضَّلَالَةِ وَقُلُوبًا غَلْفًا يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا نَمَتَ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ وَيَمْلَأُ الدُّنْيَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا

<sup>١٣٥٤</sup> وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا قَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ وَسَبْعِينَ يَوْمًا حَتَّى أَلْحَقَهَا اللَّهُ بِهِ ﷺ



وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِشَرَطِ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ مَوْطِنِ الزَّوْجِ<sup>١٣٥٦</sup> ،  
 وفيه: «أما ترضين أن يكون الله أطلع إلى الأرض فاختار منها رجلين جعل  
 أحدهما أباك والآخر زوجك»<sup>١٣٥٧</sup>. ثم خرَّجه بشرطٍ آخر عن ابن عباس<sup>١٣٥٨</sup>  
 علي معناه»<sup>١٣٥٩</sup> ،

وأُتبعه بحديث «ابن عباس» من خبر الطَّيْرِ، قال: [أتى النبي ﷺ بطير  
 فقال: «اللهم ائني بأحبَّ خلقك إليك وإليَّ».!!؟ ف جاء علي] <sup>١٣٦٠</sup> .  
 ومرادُهُ أنَّ «حديث الإطلاعتين» علي عين «حديث الطير» في  
 تفضيل الإمام علي (عليه السلام) وتعيينه وتقديمه، وكلا الطائفتين صريحٌ إلى حدِّ  
 الضرورة في هذا المعنى. وكلا الطائفتين متواتر.

وتتبعهُ «ابن عدي» من طريقين لابن عباس، ففي الأوَّل<sup>١٣٦١</sup> قال ﷺ  
 لفاطمة: «أما ترضين ان الله تعالى اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين

<sup>١٣٥٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٥٧ - ٥٨

<sup>١٣٥٦</sup> حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا عبد السلام بن صالح الهروي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن بن أبي نجيح عن مجاهد  
 عن بن عباس قال لما زوج النبي ﷺ علياً من فاطمة قال ﷺ لها أما ترضين أن يكون الله أطلع إلى الأرض فاختار منها رجلين  
 جعل أحدهما أباك والآخر زوجك.

<sup>١٣٥٧</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٧٧

<sup>١٣٥٨</sup> حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا عبد السلام بن صالح الهروي ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن بن أبي نجيح عن مجاهد  
 عن بن عباس قال لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم علياً من فاطمة قال ﷺ لها أما ترضين أن يكون الله أطلع إلى الأرض  
 فاختار منها رجلين جعل أحدهما أباك والآخر زوجك

<sup>١٣٥٩</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٧٧

<sup>١٣٦٠</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٠ - ص ٢٨٢

<sup>١٣٦١</sup> حدثنا علي بن سعيد ثنا أبو الصلت الهروي عبد السلام بن صالح ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجيح عن  
 مجاهد عن ابن عباس

فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك»<sup>١٣٦٢</sup>، وفي الثاني<sup>١٣٦٣</sup> قال ﷺ: «إنَّ الله اطَّلَعَ إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك»<sup>١٣٦٤</sup>.

وقرَّره «إبن أبي الحديد» بشرط الإمام أحمد بن حنبل، وفيه قال عليه السلام لفاطمة: «زوّجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حِلماً، وأكثرهم علماً. ألا تعلمين أنَّ الله اطَّلَعَ إلى الأرض اطلّاعة، فاختار منها أباك، ثم اطَّلَعَ إليها ثانية فاختار منها بعلك»<sup>١٣٦٥</sup> <sup>١٣٦٦</sup>.

وساقه «الخطيب البغدادي» من مشهورات ابن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس<sup>١٣٦٧</sup> <sup>١٣٦٨</sup>، ثمَّ بجديدٍ من محكّيات ابن عبّاس<sup>١٣٦٩</sup>، وفيه قال ﷺ لفاطمة:

«أو ما ترضين أن يكون الله اطَّلَعَ على أهل الأرض فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك»<sup>١٣٧٠</sup>.

---

<sup>١٣٦٢</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣١٣

<sup>١٣٦٣</sup> حدثنا علي بن سعيد ثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس

<sup>١٣٦٤</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٥ - ص ٣٣١ - ٣٣٢

<sup>١٣٦٥</sup> رواه أحمد في المسند.

<sup>١٣٦٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧٤

<sup>١٣٦٧</sup> أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب حدثنا أحمد بن عبد الله بن زيد الهشيمي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس وفيه قال ﷺ لها: أو ما ترضين أن يكون الله اطَّلَعَ على أهل الأرض فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك.

<sup>١٣٦٨</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤١٨

<sup>١٣٦٩</sup> أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب حدثنا أحمد بن عبد الله بن زيد الهشيمي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن أبي نجیح عن مجاهد عن ابن عباس.

<sup>١٣٧٠</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٤ - ص ٤١٨

وفي ترجمة «الباقلاني» له عليه السلام قال:

[ومن فضائله قوله عليه السلام لفاطمة وقد شكت له بعض حالها: «أما ترضين أن الله قد اطلع على أهل الأرض فاختر منهم رجلين جعل أحدهم أباك وجعل الآخر بعلك».؟! وقوله عليه السلام: اللهم ائني بـ«أحب الخلق إليك» يأكل معي من هذا الطائر.؟! ف جاء علي فأكل معه من الطائر المشوي الذي كان أهدي إليه، إلى غير هذا من الفضائل مما يطول تتبعها] <sup>١٣٧١</sup>.

والحديث مروى من مواطن وأصول قويّة جداً، ووسائله كثيرة، وصنّفه متواتر، ولسانه مبین في اختيار الله تعالى لشخصين، أي اصطفاءه، لأنّ الإصطفاء يعني «اختيار صفوة الخلق تعييناً»، وهو صريح الأخبار كلّها، ولسانها تام في أنّ الأوّل كان النبي محمد عليه السلام فاختره نبياً، والثاني هو علي بن أبي طالب فاختره وصياً، فإذا بالقوم يتركون ما اختار الله لهم ويختارون «فلتة السقيفة» التي اتفق اللسان من كلّ طبقة على أنّ أبي بكر وعمر قالوا فيها: إنّها فلتة!!!

ويشهد لهذا المعنى من «الإختيار» للإمام علي عليه السلام طوائف كثيرة جداً من مواطن كثيرة وبشروط عصيّة، قرّروها بختم المشيختين، منها مسموعة حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

[إنّ الله تعالى اصطفى العرب من جميع الناس، واصطفى قريشاً من العرب، واصطفى «بنّي

<sup>١٣٧١</sup> تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل - الباقلاني - ص ٥٤٥ - ٥٤٧

هاشم من قريش»، واصطفاني من قريش، واختارني  
في «نفر من أهل بيتي»: علي<sup>١٣٧٢</sup> والحسن  
والحسين<sup>١٣٧٣</sup>.

وكذا تشهد له الطائفة التي يقول فيها رسولُ الله ﷺ - كما في رواية  
الحاكم بشرط الصحيحين:-

[خيرتكما فاخترتما؟! فاختر الله

لي علياً<sup>١٣٧٤</sup>] <sup>١٣٧٥</sup>.

فكرّر قوله: «فاختر الله لي علياً»!!! فإنه على عين ما أثبتناه من

اختيار الله لعلي<sup>عليه السلام</sup> من مواطن وأصول وشروط كثيرة جداً.

وفي شرح ابن أبي الحديد قال: «وقال لهم:

قد اخترت - من اختارة الله لي عليكم -: علياً.

قالوا فكان علي<sup>عليه السلام</sup> في حجر رسول

الله ﷺ، منذ كان عمره ست سنين» <sup>١٣٧٦</sup>.

<sup>١٣٧٢</sup> وحمزة وجعفر

<sup>١٣٧٣</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٧١ - ١٧٢

<sup>١٣٧٤</sup> (حدثناه) أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عبيد الله بن عمر ثنا يونس بن أرقم  
ثنا هارون بن سعد عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال أشرف رسول الله ﷺ من بيت ومعه عماء العباس  
وحمزة وعلي وجعفر وعقيل هم في أرض يعملون فيها فقال رسول الله ﷺ لعبيه اختارا من هؤلاء فقال أحدهما اخترت  
جعفراً وقال الآخر اخترت علياً فقال خيرتكما فاخترتما فاختر الله لي علياً

<sup>١٣٧٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٧٦ - ٥٧٧

<sup>١٣٧٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١ - ص ١٥

وتحت هذا المعنى قال ابن أبي الحديد:

«ولولا أن رسول الله ﷺ علم أنه (يعني علياً) أهلٌ لذلك، لما أهله..  
ولكان من اختاره ﷺ منقوضاً في رأيه، مضرّاً في اختياره، ولا يجوز أن  
يقول هذا أحدٌ من أهل الإسلام، وكلّهم مجمعون على أن الرسول ﷺ  
عمل الصواب، وأحسن في الاختيار - أي في اختياره لعلّي (عليه السلام) -»<sup>١٣٧٧</sup>.

وهذه الطوائف لسان واحد وحرف متحد على حقيقة اختيار الله  
تعالى لعلّي بن أبي طالب وصياً، وهذا الإختيار تشهد له طوائف كثيرة جداً  
خرّجتها عليك في أبواب مختلفة، وهي متواترة من كل موطن ولسان.

وفي الخلاصة:

علي بن ابي طالب (عليه السلام) الذي وُلد بمعجزة عظيمة في بيت الله الحرام  
مُد خلقه الله تعالى، ثم اصطفاه النبي ﷺ لنفسه وهو صغير، فعاش معه طيلة  
العمر بين أكناف النبوة الخاتمة، فما إن تنبأ حتى أمر الله رسوله ﷺ أن  
يدعو علياً وهو ابن ثماني سنوات إلى الإسلام، وهذه خاصة أجمعوا أنها لم  
تكن لأحد في الخلق إلا لعلّي (عليه السلام) ثم لما بلغ سن الزواج أجمعت الأخبار  
أن الله تعالى أمر النبي ﷺ أن يزوّج علياً من سيّدة نساء العالمين فزوّجه في  
السماء قبل الأرض، ففعل النبي ﷺ وزوّج النور من النور كما قالت الأخبار  
بشرط العامّة والخاصّة، ثم في تلك الليلة بعد أن أدخل ﷺ علياً  
وفاطمة (عليهما السلام) إلى دارهما أجمعوا أنه ضمّهما ورشّ عليهما من الماء ثم دعا

<sup>١٣٧٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ٢٥٨ - ٢٦١

فقال: «هؤلاء أهل بيتي»، اللهم فأذهب عنهم الرجس، ثم بعد ولادة الحسن والحسين جمعهم مرات ومرات وقال نفس هذا القول ونزل القرآن فيهم كما نزل!!

وبين هذه وتلك لم يترك النبي ﷺ موطناً إلا أعلن فيه أن الله اختار علياً «وصياً»، وأنه «صالح المؤمنين»، والأذن الواعية، والشاهد من بعده، و«الثقل الثاني» المقرون بالقرآن، وباب حطة، وصاحب السفينة المحمدية، وولي المؤمنين..

الأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تُحصى، وأكبر من أن يسعها خطاب، بل لم تكتف السماء بذلك، حتى أمرت النبي ﷺ أن يبلغ ما أنزل إليه من ربه، ففعل وأمر الناس أن تقف في هجير «يوم الغدير» فبلغ أمر الله في علي ﷺ ثم نصبه أمام ١٢٠ ألفاً من المسلمين وأمرهم أن يبايعوه!! ففعلوا.

ولمّا اعترض أحدهم وهو «الحارث الفهري»، هبط عليه العذاب من الله تعالى، ونزل فيه قوله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين ليس له دافع﴾، وعلى هذا إجماع الخبر المتواتر، وكافة شيوخ السمع والجمع، ووحدة إقرار العلماء، وصريح حجة الله تعالى. فلا تفوتك حجة الله العظمى المقرونة بالإمام علي ﷺ شرطاً على خلقه..

\*\*\*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النُّظْرُ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِبَادَةً - بِقَوَاتِرِ الْخَبَرِ -

هذا واحدٌ من المنازل العالِية، والجواهر السَّامِية، التي خصَّ اللهُ تعالى بها «صاحب الإمامة العلويَّة»، فأعلَنَهُ للخلق كـ«بابِ حطَّة»، وثاني الثَّقَلين، وإمام المتَّقين، ويعسوب المؤمنين، وصالح المؤمنين، وفاروق هذه الأُمَّة، وهادي الأُمَّة، والأذن الواعية التي «يحقُّ لها أن تعي»، و«مَن عنده علمُ الكتاب»، والهادي إلى الله، وخليفةُ رسول الله ﷺ ووصيُّه وخليفتهُ،

ليقول هنا، بحديث متواترٍ بالشرطين: إنَّ «النُّظْرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِبَادَةً»، فَخَصَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دون سائر الأُمَّة، بهذا المعنى الجليل، بعد أن دلَّ عليه، مُؤَكِّدًا أَنَّهُ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.

وذلك في طائفة نبويَّة خرَّجوها بشرط «المواطن» وسعة الجهة وقوَّة الصُّنْفِ، وكلُّها تُكرِّسُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خاصَّةً فريدةً، وصفةً مجيدةً، ومنزلةً مصطفاةً، وحقَّةً مُجْتَبَاةً على تمام الإمامة وعلوِّ الدعامَة، بأمرِ الله وأمرِ رسوله ﷺ وشرائط هذا الدِّينِ الشَّرِيفِ.



والحديث مرويٌّ من طُرُقٍ ومخارجٍ كثيرةٍ بـ«شرط العين»، وأشهر روايته: أبو بكر، وعُمَر، وعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وعُمران بن حصين، وأنس، وثوبان، وعائشة، وأبو ذر، وجابر. وإليك طرفاً من الأخبار: فقد خرَّجه «الحاكم» من طائفة<sup>١٣٧٨</sup> عمران بن حصين، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»<sup>١٣٧٩</sup>.

ثمَّ قال: «هذا حديث صحيح الاسناد، وشواهدُه عن عبد الله بن مسعود صحيحة»<sup>١٣٨٠</sup>.

فأحال إلى لسانٍ آخر، مرويٍ بواسطة العين عنه ﷺ على تمام الصحَّة وكمال المعنى.

وعقَّبَ عليه بمرويَّات الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«النَّظْرُ إِلَى وَجهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»<sup>١٣٨١</sup>.

ثمَّ قال: تابعه عمرو بن مرة عن إبراهيم النخعي<sup>١٣٨٢</sup>. فيكون من باب التأسيس مرَّة، والتأييد على شرط الطبقة مرَّةً أخرى، فيما أصل الأخبار مرويٌّ من جهات وأصول بتمام العنونة عياناً.

<sup>١٣٧٨</sup> عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي سعيد الخدري

<sup>١٣٧٩</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤١

<sup>١٣٨٠</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤١

<sup>١٣٨١</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٤١ - ١٤٢

وَتَبَعَ عَلَيْهِ بِسَمْعِيَّاتٍ<sup>١٣٨٢</sup> إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»<sup>١٣٨٤</sup>.

وَقَرَّرَهُ «الْمَتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ» مِنْ طَوَائِفِ بَشْرُوطٍ وَمَوَاطِنٍ، مِنْهَا مَشْهُورَةٌ  
«عَائِشَةُ»، وَذَلِكَ مِنْ مَوَاطِنِ ذِكْرِ عَلِيٍّ، قَالَتْ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَكَرْتُ عَلِيًّا  
عِبَادَةٌ»<sup>١٣٨٥ ١٣٨٦</sup>.

ثُمَّ ضَبَطَهُ مِنْ «أَصْلِيْنَ»، الْأَوَّلِ مِنْ عَيْنِيَّاتِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَالثَّانِي مِنْ  
طَائِفَةِ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ، مِنْ مَوَاطِنِ «النَّظْرِ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ»،  
وَكَتَاهِمَا مَشْهُودَتَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِيهِمَا قَالَ ﷺ: «النَّظْرُ إِلَى  
وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»<sup>١٣٨٧ ١٣٨٨</sup>.

وَذَيْلَ عَلَيْهِ بِالمَشْهُورَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ مُحْكَمَاتِ أَبِي الْحَمْرَاءِ مِنْ طَرِيقَيْنِ،  
وَفِيهَا قَالَ ﷺ:

[رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مَثْبِتًا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ:]

<sup>١٣٨٢</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٤١ - ١٤٢

<sup>١٣٨٣</sup> حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يحيى القاري ثنا المسيب بن زهير الضبي ثنا عاصم بن علي ثنا المسعودي عن

عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة

<sup>١٣٨٤</sup> المستدرک - الحاکم النیسابوری - ج ٣ - ص ١٤١ - ١٤٢

<sup>١٣٨٥</sup> (فر - عن عائشة).

<sup>١٣٨٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

<sup>١٣٨٧</sup> (طب، ك - عن ابن مسعود وعن عمران بن حصين).

<sup>١٣٨٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠١

«أني أنا الله لا إله غيري»، خلقتُ جنة عدن

بيدي:

«محمد صفوتي من خلقي»،

أيدته بـ«علي»، نصرته بـ«علي» [١٣٨٩-١٣٩٠].

وخرَّجه الذهبى في «ميزانه» من طائفة<sup>١٣٩١</sup> «ثوبان» قال:

قال النبي ﷺ: «النَّظَرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»<sup>١٣٩٢</sup>.

وعقد له «الإمام النسائي» باباً تحت عنوان: «ذكر عبادة علي رضي

الله تعالى عنه»<sup>١٣٩٣</sup>. ففرَّع عليه ما ملأ الخافقين.

وأقرَّ «إبن كثير» بكثرة أصول وطُرق هذا الحديث، فقال عن هذا

الحديث:

[رُوي من حديث أبي بكر الصديق، وعُمَر،

وعثمان بن عفان، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن

جبل، وعُمران بن حصين، وأنس، وثوبان، وعائشة،

وأبي ذر، وجابر: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «النَّظَرُ إِلَى

<sup>١٣٨٩</sup> (ابن عساكر وابن الجوزي من طريقين عن أبي الحمراء).

<sup>١٣٩٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٢٣ - ٦٢٤

<sup>١٣٩١</sup> حدثني يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سالم؛

<sup>١٣٩٢</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٨١

<sup>١٣٩٣</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٠٦ - ١٠٧

وجهِ عليّ عبادة» قال: وفي حديث عن عائشة: ذكرُ  
عليّ عبادة» [١٣٩٤].

وكما ترى: مجموعُ طرقِ «العين» -بعد النَّظَرِ عن ظرفِ حملها  
وشروطِ جهتها ودافعِ إخراجها أو منعها- متواترٌ بقوةٍ قويّة، فهي مُخرَجةٌ  
بـ«عين الأصل الأوّل» من معتمدات «ابن كثير» بما يزيد عن «عشرة أصول»  
كلّها عينيّة، ومن مواطن، مع تباعد أطرافِ حملها الأوّل، كلُّ هذا بعد النَّظَرِ  
عن طرقِ وشروطِ كلِّ أصل، فالحديث كما ترى: قويُّ التواتر وبالشرطين.

وعلى الأثرِ عَقَّبَ عليها «ابن كثير»، فتتبعها من عينيّات عائشة، وفيها  
عنه ﷺ: «النَّظَرُ إلى وجهِ عليّ عبادة» [١٣٩٥]،

ثمَّ أشار إلى حديثها الآخر عنه ﷺ قال: «ذكرُ عليّ عبادة» [١٣٩٦]،

فيكون مخرجها من موطنين بشرطين، فيما  
حديث «النَّظَرُ إلى وجهِ عليّ عبادة» متواتر لفظاً  
وبقوة.

وأتبعه بما يشهد لهذه «الخاصّة المنفردة» التي قالها رسولُ الله ﷺ  
بـ«عليّ (عليه السلام)»، فأثبت بشرط «الإمام أحمد» من عينيّة [١٣٩٧] حبشي بن جنادة  
السلولي -وكان قد شهد حجة الوداع- قال: قال رسولُ الله ﷺ:

[١٣٩٤] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

[١٣٩٥] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

[١٣٩٦] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

[١٣٩٧] حدثنا يحيى بن آدم، وابن أبي بكير قالوا ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق،

[عليٌّ مِنِّي و«أنا منه»، ولا يُؤدِّي عني  
إلا أنا أو علي] <sup>١٣٩٨</sup>. وكذا ضبطه بشرط  
أحمد <sup>١٣٩٩</sup>.

ثمَّ حكاةٌ من مشهورة <sup>١٤٠٠</sup> أبي بكر، وفيها أن رسولَ الله ﷺ بعثه ببراءة  
إلى «أهل مكة» <sup>١٤٠١</sup>، قال:

[فسار بها ثلاثاً، ثمَّ قال ﷺ لعلي: الحقُّ وردُّ عليٍّ أبا  
بكر.!!! و«بلِّغها أنت».

قال: فلَمَّا قدِمَ أبو بكر على رسول الله ﷺ «بكي»!!!

وقال: يا رسول الله حدث فيَّ شيءٌ!!؟

قال ﷺ <sup>١٤٠٢</sup>: «أمرتُ» أن لا يبلِّغه إلا أنا أو رجلٌ من

أهل بيتي] <sup>١٤٠٣</sup>.!!!!

وعَقَّبَ عليه بجديدٍ من شرط عبد الله بن أحمد <sup>١٤٠٤</sup> عن حبشي عن

علي <sup>١٤٠٥</sup>، وفيه قال ﷺ:

<sup>١٣٩٨</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

<sup>١٣٩٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

<sup>١٤٠٠</sup> عن أبي أحمد الزبير عن إسرائيل. حديث آخر: قال أحمد: حدثنا وكيع قال: قال إسرائيل: قال أبو إسحاق عن زيد بن بليغ

<sup>١٤٠١</sup> لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، من كان بينه وبين رسول الله مدة فأجله إلى مدته والله برئ من المشركين ورسوله.

<sup>١٤٠٢</sup> ما حدث فيك إلا خير، ولكن

<sup>١٤٠٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

<sup>١٤٠٤</sup> حدثني محمد بن سليمان لوين، ثنا محمد بن جابر، عن سماك،

«جبريل جاءني فقال: "لا يُؤدِّي عنك" إلاً

أنت أو رجلٍ من بيتك»<sup>١٤٠٦</sup>.

ثمَّ قال:

«وقد رواه كثير النواء عن جميع بن عمير

عن ابن عمر بنحوه»<sup>١٤٠٧</sup>.

وفي المعجم تَبَّعَهُ «الطبراني» من طوائف،

منها: سمعيات<sup>١٤٠٨</sup> خالد بن طليق الضرير عن أبيه عن جدّه قال:

[رأيتُ «عمران بن حصين» يحدُّ النظرَ إلى عليّ،

ف قيل له: !!!؟

فقال:

سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «النَّظْرُ

إلى عليٍّ رضي الله عنه عبادة»<sup>١٤٠٩</sup>.

فهذه واسطةٌ أخرى من أصل

عمران.

---

<sup>١٤٠٥</sup> قال: " لما نزلت عشر آيات من براءة دعا رسول الله أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة ثم دعاني فقال لي: أدرك أبا بكر فحيث لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ قال: لا، ولكن جبريل جاءني فقال: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل من بيتك "

<sup>١٤٠٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

<sup>١٤٠٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

<sup>١٤٠٨</sup> قال: حدثنا أبو مسلم الكشي ثنا أبو نجيذ عمران بن خالد بن طليق الضرير عن أبيه عن جدّه قال رأيت عمران بن

حصين

<sup>١٤٠٩</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٨ - ص ١٠٩ - ١١٠

وخرَجَهُ «ابن أبي الحديد» من موطن جديد، وهو موطن محادثة النبي ﷺ مع الإمام عليّ (عليه السلام)، فقرَّرَهُ بشرط «الإمام أحمد بن حنبل» من مسنده، من الخبر «الخامس عشر» بتمام الواسطة والعين، وفيها قال: قال ﷺ: [النَّظْرُ إِلَى «وَجْهِكَ يَا عَلِيٍّ» عِبَادَةٌ، أَنْتَ سَيِّدٌ

فِي الدُّنْيَا، وَسَيِّدٌ فِي الآخِرَةِ،

مَنْ أَحْبَبَكَ أَحَبَّنِي، وَحَبِيبِي حَبِيبُ اللَّهِ،

وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي، وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ. وَالْوَيْلُ

لِمَنْ أَبْغَضَكَ<sup>١٤١٠</sup>] <sup>١٤١١</sup>.

قال: وكان ابن عباس يفسِّره، ويقول:

[إِنَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَعْلَمُ

هَذَا الْفَتَى! سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشْجَعُ هَذَا الْفَتَى! سُبْحَانَ

اللَّهِ، مَا أَفْصَحَ هَذَا الْفَتَى<sup>١٤١٢</sup>!!] <sup>١٤١٣</sup>.

<sup>١٤١٠</sup> قال: رواه أحمد في المسند،

<sup>١٤١١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧١

<sup>١٤١٢</sup> ثم قال ابن أبي الحديد في زهد علي: [أما الزهد في الدنيا: فهو سيد الزهاد، وبدل الابدال، وإليه تشد الرحال، وعنده تنفض الأحلاس، ما شبع من طعام قط. وكان أخشن الناس مأكلا وملبسا، قال عبد الله بن أبي رافع: دخلت إليه يوم عيد، فقدم جرابا مختوما، فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً، فقدم فأكل، فقلت: يا أمير المؤمنين، فكيف تختمه؟ قال: خفت هذين الولدين أن يلبثا بسمن أو زيت. وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة، وليف أخرى، ونعلاه من ليف. وكان يلبس الكرياس الغليظ، فإذا وجد كفه طويلاً قطعه بشفرة، ولم يخطه، فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدى لا لحمه له، وكان يأندم إذا اتدم بخل أو بملح، فإن ترقى عن ذلك فبعض نبات الأرض، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل، ولا يأكل اللحم إلا قليلاً، ويقول: لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان. وكان مع ذلك أشد الناس قوة وأعظمهم أيداً، لا ينفض الجوع قوته، ولا يخون الإقلال منته. وهو الذي طلق الدنيا وكانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الإسلام إلا من الشام، فكان يفرقها ويمزقها، ثم يقول: هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه. وأما العبادة: فكان أعبد الناس وأكثرهم

أقول: يعني به الخاصة التي اختصها الله تعالى بهذا النحو من الإجتباء

والتعيين.

وأثبتته «الهيثمي» من طائفة «عبد الله»، يعني ابن مسعود، وفيها أن

النبي ﷺ قال: «النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»<sup>١٤١٤</sup> <sup>١٤١٥</sup>.

وتتبعه بشرط «طليق بن محمد» قال:

[رأيت «عمران بن الحصين» يحدُّ «النَّظْرَ إِلَى عَلِيٍّ»، ف قيل له:!!؟

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»<sup>١٤١٦</sup>.

وساقه «إبن عدي» من طائفة<sup>١٤١٧</sup> عبد الله - وله طريقان - عن النبي ﷺ،

وفيه قال ﷺ: «النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»<sup>١٤١٨</sup>.

ثم قال: وهذا (الحديث) يرويه عن الأعمش بهذا الإسناد يحيى

الرملي<sup>١٤١٩</sup>. فيكون مخرجاً آخر، وهو واسطة جديدة، وطريقه تامّ السمع،

كامل اللسان.

---

صلاة وصوما، ومنه تعلم الناس صلاة الليل، وملازمة الأوراد وقيام النافلة، وما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يسط له نطع بين الصفين ليلة الهرير، فيصلح عليه ورده، والسهم تقع بين يديه وتمر على صماخيه يمينا وشمالا، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته! وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده. وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، وما يتضمنه من الخضوع لهيبته، والخشوع لعزته والاستخفاء له، عرفت ما ينطوي عليه من الاخلاص، وفهمت من أي قلب خرجت، وعلى أي لسان جرت [شرح نهج البلاغة - ابن

أبي الحديد - ج ١ - ص ٢٦ - ٢٧]

<sup>١٤١٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٩ - ص ١٧١

<sup>١٤١٤</sup> قال: رواه الطبراني وفيه أحمد بن بديل الياضي وثقه ابن حبان وقال مستقيم الحديث، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

<sup>١٤١٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩

<sup>١٤١٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١١٩

<sup>١٤١٧</sup> أخبرنا أحمد بن الحسين الصوفي ثنا هارون بن حاتم ثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة

<sup>١٤١٨</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢١٨



وأقرَّ «ابن الجوزي» -رغم جُحوده المشهور<sup>١٤٢٠</sup>- بطُرُقٍ أُخرى،  
ففرَّعَ لها، فمنها: واسطةٌ جديدةٌ من سمعيَّات «عائشة» عن أبي بكر، وفيها  
قالت:

[رأيت أبا بكر يُكثِرُ النَّظَرَ إلى «وجه عليّ»!! فقلت:  
يا أبت!! تُكثِرُ النَّظَرَ إلى وجه عليّ!!!!  
فقال: يا بُنيَّة سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «النَّظَرُ إلى  
وجهِ عليٍّ عبادة»]<sup>١٤٢١</sup>.

ثمَّ قال:

[وأخرجه ابن السَّمَّان في الموافقة، وأخرج مثله الخجندي  
أيضاً من طريقٍ أُخرى، مطوّلاً عن أنس. وأخرج ابن أبي الفرات مثله  
أيضاً مطوّلاً عن جابر. وأخرج أبو الخير الحاکمي مثله عن ابن  
يعلى]<sup>١٤٢٢</sup>.

وفي الأوَّل<sup>١٤٢٣</sup> عن أبي بكر قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى علي  
بن أبي طالب عبادة»<sup>١٤٢٤</sup>.

<sup>١٤١٩</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٧ - ص ٢١٨

<sup>١٤٢٠</sup> ورغم نهوِّه في الإيصال والرد حتى محااة الرجال من سجلِّ المعتمدين في القدح

<sup>١٤٢١</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ١٧ - ١٨

<sup>١٤٢٢</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ١٧ - ١٨

<sup>١٤٢٣</sup> حدثني أبو الحسين محمد بن أحمد بن مخزوم وحدي قال حدثني محمد بن الحسن الرقي وحدي قال حدثني مؤمل  
بن إهاب وحدي قال حدثني عبد الرزاق وحدي قال حدثني معمر وحدي قال حدثني الزهري وحدي عن عروة عن  
عائشة

<sup>١٤٢٤</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

وفي الثاني بسمع جديد من عينيَّات<sup>١٤٢٥</sup> أبي بكر قال: قال رسولُ  
الله ﷺ: «النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»<sup>١٤٢٦</sup>.

ثمَّ تَبَعَ مشهورة عثمان من طائفة<sup>١٤٢٧</sup> يونس مولى الرشيد قال: [كنتُ  
واقفاً على «رأس المأمون» وعنده «يحيى بن أكثم القاضي»، فذكروا علياً  
وفضله،

فقال المأمون: سمعتُ «الرشيد» يقول: سمعت المهدي  
يقول: سمعت أبي يقول: سمعتُ جدِّي يقول: سمعتُ «ابن عباس»  
يقول:

رجع عثمان إلى عليٍّ فسأل المصير إليه،

قال: فصار إليه، فجعل يحدُّ النَّظْرَ إليه!!

فقال له علي: يا عثمان، ما لك تحدُّ النَّظْرَ إليَّ؟؟!!

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ

عِبَادَةٌ»<sup>١٤٢٨</sup>.

---

<sup>١٤٢٥</sup> أنبأنا محمد بن عبد الملك قال أنبأنا الحسن بن علي عن الجوهري عن الدارقطني عن أبي حاتم البستي قال: رأيت  
الحسن بن علي بن زكريا العدوي قد حدث عن أبي الربيع الزهراني ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني قالاً حدثنا عبد  
الرزاق قال أنبأنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة

<sup>١٤٢٦</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

<sup>١٤٢٧</sup> أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا أنبأنا أبو الحسين بن الأبنوسي قال أنبأنا أبو نصر محمد بن أحمد المدابغي قال حدثنا  
محمد بن الحسن بن علي الجرجاني حدثنا محمد بن أبي سعيد الحافظ أنبأنا أبو العباس أحمد بن هاشم الطرائفي قال  
حدثني جعفر بن الحسين بن عمر الزيات حدثنا محمد بن غسان الأنصاري

<sup>١٤٢٨</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٥٨ - ٣٥٩

وزَادَهُ بِجَدِيدٍ مِنْ عَيْنَيَاتِ ابْنِ مَسْعُودٍ<sup>١٤٢٩</sup>: عَبْدُ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ  
قَالَ: «النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»<sup>١٤٣٠</sup>.

وَعَقَّبَ عَلَيْهَا بَعَيْنَيَاتِ «مَعَاذٍ»، فَخَرَّجَهَا مِنْ مُحْكَمَاتِ<sup>١٤٣١</sup> أَبِي هُرَيْرَةَ،  
وَفِيهَا قَالَ:

[رَأَيْتُ «مَعَاذَ بَنِ جَبَلٍ» يُدِيمُ النَّظْرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ (عليه السلام)، فَقُلْتُ: مَا لَكَ تُدِيمُ النَّظْرَ إِلَى عَلِيٍّ؟! كَأَنَّكَ لَمْ  
تَرَهُ!!!]

فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ  
عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»<sup>١٤٣٢</sup>.

وَذَيْلَ عَلَيْهَا بِمَشْهُورَاتِ<sup>١٤٣٣</sup> ابْنِ عَبَّاسٍ، وَفِيهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:  
«النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»<sup>١٤٣٤</sup>.

---

<sup>١٤٢٩</sup> فأنبأنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد قال أنبأنا أحمد ابن أحمد قال أنبأنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا أبو الهيثم أحمد بن أحمد الهمداني قال حدثنا الحسن بن خباش قال حدثنا هارون بن حاتم قال حدثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة

<sup>١٤٣٠</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

<sup>١٤٣١</sup> أنبأنا أبو منصور القزاز قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال أنبأنا علي بن أحمد الوزان قال أنبأنا محمد بن إسماعيل الرازي قال حدثنا محمد بن أيوب قال حدثنا هودبة بن خليفة قال أنبأنا ابن جريج عن أبي صالح

<sup>١٤٣٢</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

<sup>١٤٣٣</sup> أنبأنا محمد بن ناصر بن علي بن ميمون قال أنبأنا علي بن المحسن التوخمي قال أنبأنا عبد الله بن إبراهيم بن جعفر الزيني قال حدثنا محمد بن سفيان الحناني قال حدثنا عثمان بن يعقوب العطار قال حدثنا محمد بن محمد البصري عن الحماني عن ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد

<sup>١٤٣٤</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

أما حديث جابر، فساقه من طائفة<sup>١٤٣٥</sup> ابن الزبير عن جابر، وفيه قال:  
قال رسول الله ﷺ: «النَّظْرُ إِلَى عَلِيٍّ عِبَادَةٌ»<sup>١٤٣٦</sup>.

وكما ترى: مجموع «العين» مع «السَّمْع» يزيد عن «عشرين واسطة  
قويّة»، وما لم يُذكر أكثر ممَّا ذُكر. كلُّ هذا فضلاً عن تعدُّد «موطن الحمل»  
عن النبي ﷺ، ثمَّ تاليات الحمل الثاني ومخارجه، ما يعني أنه متواتر بقوّة  
قويّة، وهو من أعصى قوانين الجهة والطبقة والموطن والإخراج،  
على أن من يلاحظ حكاية الأخبار، سيجد تعدُّدها إمَّا في أصل  
الموطن، أو تطبيقاته، وهذا يرفع الحديث إلى عالي التواتر،  
وكُنَّا أشرنا عليك أن «إبن كثير» وحده أخرج لهذا الحديث أصلاً  
من «عشر طرق» وعلى شرط العين<sup>١٤٣٧</sup>، ذكرتها عليك فيما مضى، وبعد النَّظْر  
عن طرق كلِّ واحد ومواطن تحميله!!!

وهذا «الخطيب» تتبَّعه بجديدٍ من مشهودات<sup>١٤٣٨</sup> أبي هريرة، وهو  
طريق جديد، قال:

[رأيتُ «معاذ بن جبل» يُدِيم النَّظْرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طالب.!!!

---

<sup>١٤٣٥</sup> أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد الجريري قال أنبأنا أبو طالب محمد بن علي العشاري قال حدثنا علي بن عمر  
الدارقطني قال حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريا البصري قال حدثنا العباس بن بكار الضبي قال حدثنا أبو بكر  
الهدلي عن ابن الزبير

<sup>١٤٣٦</sup> الموضوعات - ابن الجوزي - ج ١ - ص ٢٥٩ - ٣٦٠

<sup>١٤٣٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٩٣ - ٣٩٦

<sup>١٤٣٨</sup> أخبرنا علي قال أنبأنا محمد قال أنبأنا محمد بن أيوب قال أنبأنا هوزة بن خليفة قال أنبأنا ابن جريج عن أبي صالح

فقلت: ما لك تُديم النظر إلى علي كأنك لم تره.؟!؟!!

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ

عبادة» [١٤٣٩].

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بآخر<sup>١٤٤٠</sup> عن أبي هريرة قال:

[رأيت «معاذ بن جبل» يُديم النَّظْرَ إِلَى «علي بن أبي طالب».!!!]

فقلت: ما لك تُديم النظر إلى علي كأنك لم تره.؟!؟!!

فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النَّظْرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ

عبادة» [١٤٤١].

ومفادُ الباب، أنَّ الله تعالى خصَّ من بين الخلق، بعد رسول الله ﷺ

رجلاً، شرطَ على الخلق حُبَّهُ ومودَّتَهُ وولايته، ثمَّ صرَّحَ أنَّ «النَّظْرَ إِلَى وَجْهِ

عبادة»، دلالةً على خاصَّةٍ عظمى، وميزةٍ منفردةٍ لها شروطٌ كبرى، إنفردَ بها

دلالةً على أمره، واختصَّ بها لعظيم شأنه، علامةً على مقصودٍ في المنظور،

وآيةٍ في الشرع المسطور، فكان أعيانُ الصحابة يُحدِّقون به طلباً للأجر

وإقراراً بالتعظيم، تأكيداً من الله ورسوله ﷺ أنَّ علياً أفضلُ النَّاسِ بعد رسولِ

الله ﷺ، وقد خرَّجنا عليك باباً مستقلاً في هذا المعنى بلغَ عينَ الضرورة في

التواتر. فافهم، فإنَّ شأنَ الإمامِ عليٍّ في الإسلامِ عظيمٌ جدًّا، وكلُّ سطرٍ أو أثرٍ

صريحٌ في أولويَّتهِ وعينِ إمامتهِ.

<sup>١٤٣٩</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ٤٩ - ٥٠

<sup>١٤٤٠</sup> أخبرنا علي قال أنبأنا محمد قال أنبأنا محمد بن أيوب قال أنبأنا هوزة بن خليفة قال أنبأنا ابن جريج عن أبي صالح

<sup>١٤٤١</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٢ - ص ٤٩ - ٥٠

ثمَّ على عين هذا المعنى، بل أهم منه، قولُ النبي ﷺ في ضربة الإمام عليٍّ لَمَّا قتلَ «عمرو بن ود العامري»، وهي قولَةُ التَّعْظِيمِ، وتَمَامِ التَّفْخِيمِ، وآيةِ الباصرين، وحبَّةِ الطالبين: «ضربةُ عليٍّ لعمرو أفضل من عبادةِ الثقلين إلى يومِ القيامة»، ولها أصولٌ ووسائطٌ بشرط «العين والسمع»: جهة وطبقة، وعلى تمام شرطهم. حتى قال فيها ابن أبي الحديد:

[فأما الخرجة التي خرجها (عليٌّ) يوم الخندق إلى «عمرو بن عبد ود»، فإنها أجلُّ من أن يُقال «جليلة»، وأعظمُ من أن يُقال «عظيمة»!!! وما هي إلا كما قال شيخنا «أبو الهذيل» وقد سأله سائلٌ: أيما أعظم منزلةً عند الله: علي أم أبو بكر؟؟!!<sup>١٤٤٢</sup>

فقال: يا ابن أخي، والله لـ «مبارزةُ عليٍّ عمراً يوم الخندق تعدلُ أعمالَ المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلِّها، وتربي عليها، فضلاً عن أبي بكر وحده»<sup>١٤٤٣</sup>،

قال: وقد رُوِيَ عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا، بل ما هو أبْلغ منه، روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي، عن ربيعة بن مالك السعدي، قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله، إنَّ الناس يتحدَّثون عن علي بن أبي طالب ومناقبه، فيقول لهم أهلُ البصرة: «إنكم لتفِرطون

<sup>١٤٤٢</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

<sup>١٤٤٣</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

في تقرِيظِ هذا الرجل.!!!» فهل أنت مُحدِّثي بحديثٍ عنه  
أذكرةٌ للناس؟!<sup>١٤٤٤</sup>

فقال: يا ربيعة، وما الذي تسألني عن علي، وما الذي  
أحدِّثك عنه؟! والَّذي نفسُ حذيفة بيده «لو وُضِعَ جميعُ  
أعمالِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ في كَفَّةِ الميزان، منذ بعثَ اللهُ تعالى  
مُحَمَّدًا إلى يومِ الناسِ هذا، ووُضِعَ عملُ واحدٍ من أعمالِ  
علي في الكَفَّةِ الأخرى لرجحَ على أعمالهم كلها»<sup>١٤٤٥</sup>.

فقال ربيعة: هذا المدحُ الذي لا يُقام له ولا يقعد ولا  
يحمل، إني لأظنُّه إسرافاً يا أبا عبد الله!!!<sup>١٤٤٦</sup>  
فقال حذيفة:

يا لكع، وكيف لا يُحمل! وأين كان المسلمون  
«يومَ الخندق» وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه، فملكهم الهلع  
والجزع.!!! ودعا إلى المبارزة فأحجموا عنه حتى برز إليه  
عليٌّ فقتله!

والَّذي نفسُ حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم «أعظم  
أجراً من أعمالِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم  
القيامة»<sup>١٤٤٧</sup>.

<sup>١٤٤٤</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

<sup>١٤٤٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

<sup>١٤٤٦</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

<sup>١٤٤٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

ثم قال: وجاء في الحديث: أن رسول الله ﷺ قال  
ذلك اليوم حين برز إليه: «برز الإيمان كله إلى الشرك  
كله»<sup>١٤٤٨</sup>،

وقال أبو بكر بن عياش: «لقد ضرب علي بن أبي  
طالب ﷺ ضربة ما كان في الإسلام أيمن منها، ضربته عمراً  
يوم الخندق، ولقد ضرب علي ضربة ما كان في الإسلام  
أشأم منها - يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله<sup>١٤٤٩</sup> .

قال: وفي الحديث أن رسول الله ﷺ لما بارز علي  
عمراً ما زال رافعاً يديه، مقمحاً رأسه نحو السماء، داعياً ربّه  
قائلاً: «اللهم إنك أخذت مني عبدة يوم بدر، وحمزة يوم  
أحد، فاحفظ علي اليوم علياً: ﴿رَبِّ لَأَ تَذَرِنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ  
الْوَارِثِينَ﴾<sup>١٤٥٠</sup> (٨٩/٢١) ،

ثم قال: وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله ما  
شبهت «يوم الأحزاب»: (حيث) قتل علي عمراً وتخاذل  
المشركين بعده، إلا بما قصه الله تعالى من قصة طالوت  
وجالوت في قوله: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ  
جَالُوتَ﴾<sup>١٤٥١</sup> ،

<sup>١٤٤٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

<sup>١٤٤٩</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

<sup>١٤٥٠</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

<sup>١٤٥١</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢



قال: وروى عمرو بن أزهري، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن أن علياً عليه السلام لما قتل عمراً احتز رأسه وحمله فألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ١٤٥٢،

فقام أبو بكر وعمر فقَبَّلا رأسه!!! ووجهُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله يتهلل!!! فقال: هذا النصر ١٤٥٣!!! ١٤٥٤

وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم قتل عمرو: «ذهب ريحهم، ولا يغزوتنا بعد اليوم، ونحن نغزوهم إن شاء الله» ١٤٥٥.

والحديث مشهورٌ جداً، وما قاله جابر أو حذيفة إنما هو «مسموعة» مشهورة عنه صلى الله عليه وآله، اشتهر لسانها وذاع بيانها، وعانها كافة أصحابه صلى الله عليه وآله، فرواها الحاكم في مستدركه ١٤٥٦.

وللحديث أصولٌ وطُرق، منها ما أثبتته من طائفة ١٤٥٧ سفيان الثوري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [لمبارزة علي

١٤٥٢ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

١٤٥٣ أو قال: هذا أولُ النصر.

١٤٥٤ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

١٤٥٥ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

١٤٥٦ المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢

١٤٥٧ حدثنا لؤلؤ بن عبد الله المقطري في قصر الخليفة ببغداد ثنا أبو الطيب أحمد بن إبراهيم ابن عبد الوهاب المصري بدمشق ثنا أحمد بن عيسى الخشاب بتيسر ثنا عمرو بن أبي سلمة ثنا

بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق «أفضل» من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة<sup>[١٤٥٨]</sup>.

وقرّره الهندي من شرطين قويين، وفيهما قال ﷺ:

[لمبارزة عليّ لعمر بن عبد ود «أفضل من

أعمال أمّتي» إلى يوم القيامة<sup>[١٤٥٩]</sup> ١٤٦٠.

وفي «تفسير الرازي» عند قوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ قال:

[هذه الآية فيها «بشارة عظيمة» وفيها تهديد عظيم، أمّا البشارة فهي

أنه تعالى ذكر أنّ هذه الليلة خير، ولم يبيّن قدر الخيرية، وهذا كقوله ﷺ:

«لمبارزة عليّ ﷺ مع عمرو بن عبد ود (العامري)

«أفضل من عمل أمّتي» إلى يوم القيامة»، فلم يقل مثل عمله

بل قال:

«أفضل» كأنه يقول: حسبك هذا من الوزن،

والباقي جزاف<sup>[١٤٦١]</sup>!!!

فكرّرها رحمك الله فإنّها مفتاحُ الضرورة وحجّةُ محضورة.

وفي «تاريخ بغداد» أثبتته «الخطيب» بشرط<sup>١٤٦٢</sup> إسحاق بن بشر

القرشي عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال:

<sup>١٤٥٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٣٢

<sup>١٤٥٩</sup> (ك وتعقب - عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده)

<sup>١٤٦٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٦ - ٦٢٥

<sup>١٤٦١</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٢ - ص ٣١

[لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم

الخنديق «أفضل من عمل أمتي» إلى يوم القيامة] <sup>١٤٦٣</sup>.

وتحت هذا المعنى أخرج الهندي بشرط «الدلمي» عن ابن عمر

قال:

[لو أنّ «السموات والأرض»

موضوعتان في «كفة»، وإيمان علي في

«كفة»، لرجح إيمان علي <sup>١٤٦٤-١٤٦٥</sup>.

وأتبعه بمشهوره معاذ عن النبي ﷺ قال:

[يا علي، أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم

بسبع ولا يحاجك فيها أحدٌ من قريش:

أنت أوّلهم «إيماناً بالله، وأوفاهم ب«عهد الله»،

وأقومهم ب«أمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعية،

و«أبصرهم بالقضية»، وأعظمهم عند الله مزيّة <sup>١٤٦٦-١٤٦٧</sup>.

---

<sup>١٤٦٢</sup> لؤلؤ بن عبد الله، أبو محمد القيصري: حدث عن قاسم بن إبراهيم الملقبي، إبراهيم بن محمد النصيبي الصوفي، وأحمد ابن إبراهيم بن غالب البلدي، وهشام بن أحمد، وابن عبد الله بن كثير، والحسن بن حبيب الدمشقي. حدثنا عنه علي بن عبد العزيز الطاهري، وأبو بكر البرقاني، والقاضي أبو العلاء الواسطي، ومحمد بن عمر بن بكير المقرئ. أخبرنا الطاهري، حدثنا لؤلؤ بن عبد الله القيصري، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد النصيبي الصوفي - بالموصل - حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن شداد قال: حدثني محمد بن سنان الحنظلي،

<sup>١٤٦٣</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١٩

<sup>١٤٦٤</sup> (الدلمي - عن ابن عمر).

<sup>١٤٦٥</sup> كثر العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

<sup>١٤٦٦</sup> (حل - عن معاذ).

وخرَّج بشرط «قيس بن الربيع» عن أبي هارون العبدى، عن ربيعة بن مالك السعدي، عن حذيفة قال:

[والذي نفسُ حذيفة بيده، لو وُضِعَ  
جميعُ أعمالِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ في كَفَّةِ الميزان،  
منذ بعث الله تعالى مُحَمَّدًا إلى يومِ النَّاسِ  
هذا، ووُضِعَ «عملٌ واحدٌ من أعمالِ عليٍّ»  
في الكَفَّةِ الأخرى لرجحَ على أعمالهم  
كلِّها] <sup>١٤٦٨</sup>.

وقد قرَّرتُ عليك هذا الباب مستقلاً، فراجعهُ، فإنَّ الله ورسوله بيِّنا أنَّ  
«ضربة عليٍّ أفضلٌ من عبادة الثَّقَلينِ إلى قيام الساعة».

فيما الأخبار متواترة من كلِّ لسان أنَّ «النَّظر إلى وجهِ عليٍّ عبادة»،  
وأنَّ ذكرِ عليٍّ وعبادة.

فأيُّ شرطٍ شرطُهُ اللهُ على الخلق في الإمامِ عليٍّ.؟؟!!!

وأيُّ رتبةٍ رتَبُهُ بها.؟؟!!!

وأيُّ منزلةٍ أنزله إيَّاها.؟؟!!!

فكانت هذه خاصَّته بعد المصطفى ﷺ، وعلامته حيث اللهُ للإمامة

اصطفى، حتى قال قائلهم:

<sup>١٤٦٧</sup> كتنز العمال - المتشي الهندي - ج ١١ - ص ٦١٧

<sup>١٤٦٨</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٩ - ص ٦٠ - ٦٢

«ما خصَّ اللهُ به عليّاً، ملأ الخافقين، وجمع

الشَّرطين، وقرنَ الحجَّتين، وأكمل اللسانين، وحجَّ

المشيختين، وقد أتمَّ اللهُ به الكلمة، وأكمل الإسلام».

فلاحظ!!! حتى «حديث الإمام أحمد بن حنبل» وردَ بهذا اللفظ، وبه

قرنَ النبيُّ ﷺ سيادةَ الإمام عليٍّ (عليه السلام) في الدُّنيا والآخرة، أي صرَّحَ ﷺ بأنَّ

عليّاً (عليه السلام) سلطانُ الدُّنيا والدين، وشرطُ المؤمنين، وعلامةُ المهتدين، ورأسُ

المتقين، وقد خرَّجتُ عليك تواتراً قولَ النبيِّ ﷺ في الإمام عليٍّ (عليه السلام) أنَّه

إمام المتقين، ويعسوب المؤمنين، وفاروق هذه الأمة: يُفرِّق بين الحقِّ

والباطل، والصدِّيق الأكبر، وأَنَّه خليفةُ رسولِ الله ﷺ ووصيُّه من بعده وما

إليه،

وكُلُّها لسانٌ واحدٌ في عالي شأنِ الإمامة وعظيم أمرها وكبير حجَّتِها

التي طارت في الآفاق، وختمتها يدُ أئمةِ الخبر وأقطابِ الحديث وسلاطينِ

التوثيق بشرطِ القوم وشهادتهم، لتبقى حجَّةً لامعة، وآيةً ساطعة، على النَّاسِ

كلِّ النَّاسِ، إلى قيامِ الخلقِ يومِ النشور وتمامِ الحجَّةِ والظهور.

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الولاية العلوية وآية الله في الفهرى من قوله تعالى:  
(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ \* لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ)

هي آية الآفة، ورسمُ العناية، ودرّةُ الله في الولاية، ففيها بينَ الله عزَّ وجل كيف أنزلَ عذابه على مَنْ أنكر أمره وأمرَ رسوله ﷺ في وِليّه «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، باتفاق العامة والخاصة، وبتمام الشرطين.

وكان من قصة هذه الحادثة الشهيرة، أنّ «الحارث بن النعمان الفهرى» بعدما سمع ما قال رسولُ الله ﷺ «يوم الغدير» في الإمام علي بن أبي طالب، قام فقصده المدينة، فدخل مسجدَ النبي ﷺ معترضاً على «تنصيب الإمام علي خليفة على الخلق» من بعد رسول الله ﷺ،

فمّا خرجَ من «المسجد النبوي» حتى سقط عليه عذابُ الله تعالى أمام الخلق، فأرداه ميتاً على «الكفر» بصريح الآفة، لأنّه ردَّ أمرَ الله وأمرَ رسوله ﷺ في الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وهذه الواقعة خرجتْها كُتب العامة والخاصة، وهي من الأخبار المشهورة جداً، وقد نزلَ فيها قرآنٌ يُتلى إلى قيام الساعة. وإليك بعضاً من مخرجها ومشايخها، ففي تفسير «أبي السعود» عند قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١ / ٧٠) ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ (٢ / ٧٠) قال:

[هو «النضر بن الحرث» حيث قال «إنكاراً واستهزاء»: إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم..!!؟ وذلك لما بلغه قول رسول الله ﷺ في علي رضي الله عنه: «من كنت مولاه فعلي مولاه». قال: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً، فأمطر علينا حجارة من السماء!!

قال: فما لبث حتى «رماه الله تعالى بحجر» فوق علي دماغه فخرج من أسفله، فهلك من ساعته<sup>١٤٦٩</sup>.

وفي «تفسير الثعلبي» قرره عند قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١/٧٠﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢/٧٠﴾﴾ فقال: [سئل «سفيان بن عيينة» عن قول الله سبحانه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١/٧٠﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢/٧٠﴾﴾، فيمن نزلت.!!؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني أحد قبلك!!! حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه، فقال:

لما كان رسول الله ﷺ بـ«غدير خم»، نادى بالناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي فقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه». فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك «الحارث بن النعمان الفهري» فأتى رسول

<sup>١٤٦٩</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٩ - ص ٢٩

الله ﷺ على ناقة له حتى أتى «الأبطح»، فنزل عن ناقته  
وأناخها وعقلها،

ثم أتى النبي ﷺ وهو في ملا من أصحابه  
فقال:

يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله  
إلا الله، وأنت رسولُ الله؟!! فقبلناه منك!!،  
وأمرتنا أن نُصليَ خمساً؟!! فقبلناه منك!!،  
وأمرتنا بالزكاة؟!! فقبلنا!!،  
وأمرتنا بالحج؟!! فقبلنا!!،  
وأمرتنا أن نصوم شهراً؟!! فقبلنا!!،  
ثم «لم ترضَ بهذا» حتى رفعت بـ«ضبعي  
ابن عمك»، ف«فضلتُه علينا» وقلت:

«مَن كنتُ مولاةً فعليُّ

مولاة»!!!!،

فهذا شيءٌ منك أم من الله تعالى؟!!!!!!

فقال ﷺ: والذي لا إله إلا هو، هذا من الله،

قال: فولى «الحارث بن النعمان» يريد

راحلته وهو يقول:

«اللهم إن كان ما يقوله حقاً، فأمطر علينا

حجارةً من السماء، أو ائتنا بعذابٍ أليم»!!!!



قال: فَمَا وَصَلَ إِلَيْهَا حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِ«حَجَرٍ  
فَسَقَطَ عَلَى هَامَتِهِ وَخَرَجَ مِنْ دُبْرِهِ» فَقَتَلَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ  
سَبْحَانَهُ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١/٧٠﴾﴾  
لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢/٧٠﴾ [١٤٧٠].

فلاحظُ قوله تعالى: ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾، وتمعَّنْ به، فقدَ وصفَ اللهُ بها هذا  
الرَّجُلَ لِأَنَّهُ رَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قوله في «ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)»  
فأنكر.!!!!!!

علي أنَّ كَافَّةَ متون هذه الرواية تُكرِّرُ قول «الحارث الفهري»: «فهذا  
شيءٌ منك أم من الله تعالى».؟!!!!!! فيقول ﷺ: «والذي لا إله إلا هو، هذا من  
الله»<sup>١٤٧١</sup>. فاحفظها فإنَّها عينُ الدليل، وحقَّةُ الجليل، ولسانُ صريحٍ في التعيين  
من قِبَلِ اللهِ تعالى.

مع الإشارة إلى أنَّ ما أثبتناه ممَّا سبق، خرجَ بتمامه من روايتين  
بشرطين، فتنبَّه!!

وفي تفسير «القرطبي» عند قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ  
وَاقِعٍ ﴿١/٧٠﴾﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢/٧٠﴾﴾، قال: [هو «الحارث بن  
النعمان الفهري»، وذلك أنه لما بلغه قول النبي ﷺ في علي رضي الله عنه: «مَنْ  
كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ» قال: ركب ناقته فجاء حتى أناخ راحلته بـ«الأبطح»

<sup>١٤٧٠</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٤ - ٢٥

<sup>١٤٧١</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٢٤ - ٢٥

ثم قال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله فقبلناه منك، وأن نُصلي خمساً قبلناه منك، ونزكي أموالنا قبلناه منك، وأن نصوم شهر رمضان في كل عام قبلناه منك، وأن نحج قبلناه منك، ثم لم ترض بهذا حتى «فضلت» ابن عمك علينا!!! أفهذا شيء منك أم من الله!!!؟

فقال النبي ﷺ:

والله الذي لا إله إلا هو ما هو إلا من الله.

قال: فولى الحارث وهو يقول: «اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.

قال: فوالله ما وصل إلى ناقته حتى رماه الله بحجر فوقع على دماغه فخرج من دبره فقتله فنزلت:

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١٧٠﴾﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢٧٠﴾﴾ [١٤٧٢].

والآية كما ترى: نزلت على «موقوفة الشرط»، ما يعني أنها أبلغ، وأتم لساناً، وأكمل بياناً، وأصرم سناناً، حيث صرحت بلسان مبین أن العذاب نزل على هذا «الكافر»، مع أنه كان على ظاهر الإسلام!!

لأنه ردَّ أمر الله وأمر رسوله ﷺ في علي بن

أبي طالب.

<sup>١٤٧٢</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٨ - ص ٢٧٨ - ٢٧٩

فكانت بياناً تأكيدياً لما جرى في «غدیر خم»، وبرهاناً إضافياً على أن أمرَ الولاية من الله تعالى، ولا يجوز أن يعترض عليه أحد، وإلا فهو يعترض على الله ورسوله ﷺ!!!

وفي «سيرة الحلبي» قررة من شرطه، إلى أن قال: [ولمّا وصل ﷺ إلى محلّ بين مكة والمدينة] يُقال له «غدیر خم»<sup>١٤٧٣</sup> جمع الصحابة وخطبهم خطبةً بين فيها فضل عليّ كرم الله وجهه.. فقال ﷺ:

أيّها الناس، إنّما أنا بشرٌ مثلكم، يوشك أن يأتيني رسولُ ربي فأجيب<sup>١٤٧٤</sup>، وإني لأظنُّ أن يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤولٌ وإنّكم مسؤولون، فما أنتم قائلون.!!! قالوا: نشهدُ أنّك قد بلّغتَ وجهتَ ونصحتَ، فجزاك اللهُ خيراً.

فقال ﷺ: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبدهُ ورسوله، وأنّ جنّته حقٌّ ونارهُ حقٌّ وأنّ الموت حقٌّ وأنّ البعث حقٌّ بعد الموت، وأنّ الساعة آتيةٌ لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور.!!؟

قالوا: بلى نشهد بذلك. قال ﷺ: اللهم اشهد - الحديث - قال: ثمّ حضّ ﷺ على التمسك بـ «كتاب الله ووصى بأهل بيته» فقال:

<sup>١٤٧٣</sup> بقرب رابع

<sup>١٤٧٤</sup> وفي لفظ في الطبراني فقال يا أيها الناس إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله

إني تارك فيكم الثقلين: «كتاب الله وعترتي أهل بيتي»، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض. وقال في حقّ علي كرم الله وجهه-لما كرّر عليهم «ألست أولى بكم من أنفسكم»-ثلاثاً- وهم يجيئونهم ﷺ بـ«التصديق والاعتراف» قال:

ورفع ﷺ يده عليّ كرم الله وجهه وقال:-

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ  
وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَحَبِّ مَنْ  
أَحَبَّهُ، وَابْغُضِ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانصِرْ مَنْ انصَرَهُ،  
وَأَعِنِ مَنْ أَعَانَهُ، وَاخْذَلِ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَدِرِ  
الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ.

إلى أن قال: ولما شاع قوله ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، في «سائر الأمصار، وطارَ في جميع الأقطار»، بلغ «الحارث بن النعمان الفهري»، فدَمَّ المدينةَ فأناخ راحلته عند باب المسجد، فدخل والنبى ﷺ جالسٌ وحوله أصحابه، فجاء حتى جثا بين يديه ثمَّ قال:

يا مُحَمَّدَ إِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَشْهَدَ «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ»  
فقبلنا ذلك منك، وَإِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَصَلِّيَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ «خَمْسَ صَلَوَاتٍ»  
وَنُصُومَ «شَهْرَ رَمَضَانَ» وَنَزَكِي أَمْوَالِنَا، وَنَحْجُ الْبَيْتَ فقبلنا ذلك منك.

ثمَّ لم ترضَ بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك «ففضَّلتَه» وقلت:

«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، فهذا

شيء من الله أو منك.!!!!!!

قال: فداحمرت عينا رسول الله ﷺ وقال: والله الذي لا إله إلا هو إنه من الله وليس مني -قالها ثلاثاً- قال: فقام الحارث هو يقول: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك<sup>١٤٧٥</sup> فأرسل علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم».

قال: فوالله ما بلغ باب المسجد حتى رماه الله بحجر من السماء فوقع على رأسه، فخرج من دبره، فمات، وأنزل الله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ ﴿١/٧٠﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢/٧٠﴾﴾<sup>١٤٧٦</sup>.

وحديث «الغدير» متواترٌ تواترَ الجفن في العين، ويكفي فيه أن أكثر من «مئة وعشرين ألفاً من المسلمين» سمعوه مباشرة من النبي ﷺ، فضلاً عن سمعته من هذه الوسائط، ورووه من طرق وأصول كثيرة جداً جداً، وفي كل مصدر طرق كثيرة، فمن تلك المصادر ما رواه الآلوسي في تفسيره<sup>١٤٧٧</sup>، وابن كثير في سيرته<sup>١٤٧٨</sup> وبدايته<sup>١٤٧٩</sup> وتفسيره<sup>١٤٨٠</sup>، والحلبي في سيرته<sup>١٤٨١</sup>،

<sup>١٤٧٥</sup> وفي رواية اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً

<sup>١٤٧٦</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

<sup>١٤٧٧</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

<sup>١٤٧٨</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

<sup>١٤٧٩</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

<sup>١٤٨٠</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٢ - ص ١٥

والخطيب البغدادي في تاريخه<sup>١٤٨٢</sup>، والطبراني في معاجمه<sup>١٤٨٣</sup>، والمتقي  
الهندي في كنزه<sup>١٤٨٤</sup>، وابن أبي الحديد في شرحه<sup>١٤٨٥</sup>، والهيتمي في  
مجمعه<sup>١٤٨٦</sup>، والحافظ ابن عساكر في تاريخه<sup>١٤٨٧</sup>،  
والحاكم في مستدركه<sup>١٤٨٨</sup>، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده<sup>١٤٨٩</sup>،  
وابن حجر في إصابته<sup>١٤٩٠</sup>، وأبو السعود في تفسيره<sup>١٤٩١</sup>، والثعلبي في  
تفسيره<sup>١٤٩٢</sup>، والرازي في تفسيره<sup>١٤٩٣</sup>، والسمعاني في تفسيره<sup>١٤٩٤</sup>، والقرطبي  
في تفسيره<sup>١٤٩٥</sup>، وابن حبان في صحيحه<sup>١٤٩٦</sup>، وابن عبد البر في استيعابه<sup>١٤٩٧</sup>  
وتمهيده<sup>١٤٩٨</sup>، والذهبي في ميزانه<sup>١٤٩٩</sup> وتاريخه<sup>١٥٠٠</sup>،

- <sup>١٤٨١</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٦  
<sup>١٤٨٢</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠  
<sup>١٤٨٣</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ١٨٠ - ١٨١  
<sup>١٤٨٤</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٦ - ١٨٧  
<sup>١٤٨٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠  
<sup>١٤٨٦</sup> مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١٦٤ - ١٦٦  
<sup>١٤٨٧</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٧  
<sup>١٤٨٨</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١١٠  
<sup>١٤٨٩</sup> مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٨١  
<sup>١٤٩٠</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ١٣ - ١٤  
<sup>١٤٩١</sup> تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٩ - ص ٢٩  
<sup>١٤٩٢</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٤ - ص ٩١ - ٩٣  
<sup>١٤٩٣</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٢ - ص ٤٩ - ٥٠  
<sup>١٤٩٤</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٤٨  
<sup>١٤٩٥</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١ - ص ٢٦٦  
<sup>١٤٩٦</sup> صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٧٥ - ٣٧٧  
<sup>١٤٩٧</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١٠٩٨ - ١٠٩٩  
<sup>١٤٩٨</sup> التمهيد - ابن عبد البر - ج ٢٢ - ص ١٣١ - ١٣٣  
<sup>١٤٩٩</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٣٥

والنسائي في سُنَّته<sup>١٥٠١</sup> والخصائص والفضائل<sup>١٥٠٢</sup>، وابن الصباغ  
المالكي في فصوله<sup>١٥٠٣</sup>، وابن ماجة في سننه<sup>١٥٠٤</sup>، والترمذي في سننه<sup>١٥٠٥</sup>،  
وابن عدي في كامله<sup>١٥٠٦</sup>،

والبخاري في التاريخ الكبير<sup>١٥٠٧</sup>، والمحاملي في أماليه<sup>١٥٠٨</sup>، وأبو  
يعلى في مسنده<sup>١٥٠٩</sup>، وعبد الرزاق في مصنفه<sup>١٥١٠</sup>، وابن أبي شيبة في  
مصنفه<sup>١٥١١</sup>، والطبراني في مسند الشاميين<sup>١٥١٢</sup>..

وهكذا إلى حدِّ العجز عن تقصِّي مصادر «حديث الغدير»، وقد  
أفردتُ له باباً مستقلاً بعون الله تعالى.

والمطلوب هنا، أن تلتفتَ جداً إلى قول الله تعالى في «الفهري» لمَّا  
ردَّ على الله وعلى رسوله ﷺ أمرَ الولايةِ في علي بن أبي طالب (عليه السلام)،  
فافهم وتمعَّن!!!!!!

<sup>١٥٠٠</sup> تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٦٢٧ - ٦٢٩

<sup>١٥٠١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥

<sup>١٥٠٢</sup> فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٤

<sup>١٥٠٣</sup> الفصول المهمة في معرفة الأئمة - ابن الصباغ - ج ١ - ص ٤١ - ٤٣

<sup>١٥٠٤</sup> سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٤٢ - ٤٥

<sup>١٥٠٥</sup> سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٢٩٥ - ٣٠٤

<sup>١٥٠٦</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢٥٦

<sup>١٥٠٧</sup> التاريخ الكبير - البخاري - ج ٤ - ص ١٩٣ - ١٩٤

<sup>١٥٠٨</sup> أمالي المحاملي - الحسين بن إسماعيل المحاملي - ص ٨٥ - ٨٦

<sup>١٥٠٩</sup> مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ٤٢٨ - ٤٣٠

<sup>١٥١٠</sup> المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ١١ - ص ٢٢٥ - ٢٢٦

<sup>١٥١١</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٤٩٥ - ٤٩٦

<sup>١٥١٢</sup> مسند الشاميين - الطبراني - ج ٣ - ص ٢٢٢ - ٢٢٣

و كنتُ خَرَجْتُ عَلَيْكَ جَمَلَةً مِنْ «آيَاتِ الْإِمَامَةِ» الْوَارِدَةِ حَصْرًا فِي  
 الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالشَّرْطَيْنِ، وَعَلَى أَعْلَى قَانُونِ الْوَاسِطَةِ التَّفْسِيرِيَّةِ، وَبَعْضِهَا  
 صَرِيحٌ مُطْلَقًا فِي أَنَّ التَّالِيَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِهِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ،  
 لِسَانَ الْقُرْآنِ صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ وَبِتَمَامِ الْوَسَائِطِ عَلَى شَرْطِ الْعَامَّةِ، وَفِيهَا يَقُولُ  
 اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، أَي يَتْلُو رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهِدٌ مِنْهُ،

وَأَصْلُ الْآيَةِ هَكَذَا: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ  
 مِنْهُ﴾، وَقَدْ اتَّفَقُوا كَلِمَةً وَاحِدَةً أَنَّ الَّذِي عَلَى الْبَيْتَةِ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
 وَالشَّاهِدُ الَّذِي يَتْلُوهُ وَهُوَ مِنْهُ، هُوَ «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»، مَجْمَعِينَ عَلَيْهِ،  
 لِإِجْمَاعِ الْوَسَائِطِ وَالْعَيْنِيَّاتِ فِيهِ، وَهِيَ قُرْآنٌ صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ، فَرَوَاهُ «الْحَافِظُ  
 الْكَبِيرُ» إِبْنُ مَرْدُويهِ مِنْ طَرِيقِ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ <sup>١٥١٣</sup> «<sup>١٥١٤</sup>» ،

ثُمَّ خَرَجَهُ بِشَرْطِ آخَرَ عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
 طَالِبٍ <sup>١٥١٥</sup>، وَفِيهِ قَالَ: [فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا نَزَلَتْ فِيكَ.!!؟]

<sup>١٥١٣</sup> ٤٠٠. إِبْنُ مَرْدُويهِ، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) فِي الرَّحْبَةِ إِذْ أَنَاءَ  
 رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)، فَقَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَرَتْ عَلَيْهِ  
 الْمَوَاسِي إِلَّا قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَاللَّهُ وَاللَّهُ، لِأَنَّ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ مَا سَبَقَ لَنَا عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ  
 يَكُونَ لِي مِلءُ هَذِهِ الرَّحْبَةِ ذَهَبًا وَفِضَّةً، وَاللَّهُ إِنْ مَثَلْنَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَا مَثَلَتْ سَفِينَةُ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ، وَإِنْ مَثَلْنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ  
 كَمَا مَثَلَتْ بَابُ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.

<sup>١٥١٤</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -  
 ص ٢٦٣

<sup>١٥١٥</sup> قال: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَيْعِ مَكَاتِبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْفَرُضِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ  
 ابْنُ عَقْدَةَ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ عَمِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْوَلِيدُ بْنُ الْمَسِيْبِ، عَنْ  
 أَبِيهِ، عَنِ الْمَنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا نَزَلَتْ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ - إِلَّا وَقَدْ  
 عَلِمْتُ مَتَى نَزَلَتْ؟ وَفِيمَ أَنْزَلَتْ؟ وَمَا مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٍ إِلَّا وَقَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَسُوقُهُ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ. فَقَامَ إِلَيْهِ



فقال: لولا أنك سألتني على رأس الملاء ما حدثتُك، أما تقرأ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾؟

فإن رسول الله ﷺ على بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وأنا «الشاهد منه» أتلوهُ وأتبعه. والله لأن تعلمون ما خصنا الله عز وجل به «أهل البيت» أحب إليّ ممّا على الأرض من ذهبٍ حمراء أو فضة بيضاء<sup>١٥١٦</sup>.

على أنّ الأخبار النبويّة في أنّ «عليّاً من النبي ﷺ»، وردت من مواطن وشروط كثيرة، بالشرطين: شرط الموطن وشرط الواسطة، ومنها قوله ﷺ: «الناس من شجر شتّى، وأنا وأنت يا عليّ من شجرة واحدة» وقوله ﷺ: «أنت منّي وأنا منك»، وقوله ﷺ: «لا يبلغها إلا أنا أو رجلٌ منّي»، وكذا قوله ﷺ يوم أخرج الناس من المسجد وسدّ الأبواب، ويوم الطائف، ويوم براءة، وكذا من قصة «بني وليعة»، وغيرها،

فهي متعدّدة الموطن تواتراً، ومتعدّدة الواسطة بشرط الضرورة ومن أعلاها، وكلّها لسان واحد أنّ عليّاً من النبي ﷺ من «التعيين والإجتباء والإصطفاء لا النسب»، باتفاق الأخبار المتواترة ضرورةً،

---

رجل فقال: يا أمير المؤمنين فما نزلت فيك؟ فقال: لولا أنك سألتني على رؤسي الملاء ما حدثتُك، أما تقرأ: (أفمن كان على بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)؟ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ، وأنا الشاهد منه أتلوهُ وأتبعه. والله، لأن تعلمون ما خصنا الله عز وجل به أهل البيت أحب إليّ ممّا على الأرض من ذهبٍ حمراء أو فضة بيضاء.

<sup>١٥١٦</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني -

وعليها يشهد قوله ﷺ المتواتر من كلِّ لسان، وبالشرطين: «أنت منِّي  
ب”منزلة هارون من موسى“ إلا أنه لا نبيَّ بعدي»<sup>١٥١٧</sup>،

وكذا عليه النبويَّات التي ذاعت من كلِّ شرط، منها قوله ﷺ  
لعلي: أنت كـ«نفسى»، أو «رجل كنفسى»، وبها نزل أعلى شرط القرآن  
في «آية المباهلة»، وفيها قال تعالى يحكي قول النبي ﷺ ﴿وأنفسنا  
وأنفسكم﴾، وبه خرَّجتُ العامَّةُ نبويَّاتٍ وأصولاً كثيرةً صرَّحتُ أنه علي  
بن أبي طالب (عليه السلام)، وعليها عمدةُ الخبر وتمام الرواية. وفي معتمدة  
«الإمام النسائي» خرَّج بشرط أبي إسحاق عن زيد بن شبيب عن أبي ذر قال:  
قال رسول الله ﷺ:

[لينتهينَّ «بنو وليعة» أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً كـ  
«نفسى»، ينفذُ فيهم أمري، فيقتل المقاتلة، ويسبي  
الذرية.

قال: فما راعني إلا و«كفُّ عُمر» في  
حجزتي من خلفي (قال): «من يعني.!!!»  
فقلت: «ما إياك يعني ولا صاحبك.!!!»  
قال: فمنَّ يعني.!!! قلت: «خاصف النعل»  
قال: وعليُّ يخصف نعلًا<sup>١٥١٨</sup>.

<sup>١٥١٧</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٤٤ - ١٤٥

<sup>١٥١٨</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٢٧ - ١٢٨

وأخبار هذا الباب متواترة الموطن، متواترة الواسطة، متواترة السَّمْع، متواترة الشَّرْط، متواترة الشَّهادة، وهي عينُ العين وتَمَامُ الزَّين، وكلُّ الحِجَّة وتَمَامُ المحجَّة، وهي وحدها تكفي جامع الدليل وشفاء العليل، وقد خرَّجناها عليك في باب مستقل بعون الله تعالى.

من هنا، كان لا بدَّ من فهم قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، يعني: «من» الإصطفائية، والبعضية وفق شرط السماء، وصريح القرآن فيه تامُّ كامل، ولسانٌ شامل، فافهم. وقد رَوَاهُ جميعاً في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد خرَّجناه عليك من شروط كثيرة بوسائط كثيرة بتمام الشرطين، فمنها ما رَوَاهُ ابن المغازلي في «مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)»<sup>١٥١٩</sup>، والمتقي الهندي<sup>١٥٢٠</sup> «١٥٢١»، ثمَّ أشار إلى أنَّ «أبا سهل القطان» رواه في أماليه وابن

<sup>١٥١٩</sup> (ص ٢٧٠، ح ٣١٨)، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي ابن محمد البيع مكاتبة، حدثنا أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضي، حدثنا أبو العباس ابن عقدة الحافظ، حدثنا يحيى بن زكريا، حدثنا علي بن يوسف بن عمير، حدثنا أبي، قال: أخبرني الوليد بن المسيب، عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله قال: سمعت علياً يقول: ما نزلت آية في كتاب الله - جل وعز - إلا وقد علمت متى نزلت؟ وفيما أنزلت؟ وما من قریش رجل إلا وقد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنة أو النار. فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين فما نزلت فيك؟ فقال: لولا أنك سألتني على رؤسي الملاما حدثك، أما تقرأ: (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه)؟ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بينة من ربه، وأنا الشاهد منه أتلهه وأتبعه. والله، لأن تعلمون ما خصنا الله عز وجل به أهل البيت أحب إلي مما على الأرض من ذهبه حمراء أو فضة بيضاء.

<sup>١٥٢٠</sup> عن عباد بن عبد الله الأسدي قال: بينا أنا عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) فقال: ما من رجل من قریش جرت عليه المواسي الا قد نزلت فيه طائفة من القرآن، والله والله لان يكونوا يعلموا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة، والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، ان مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني إسرائيل. (أبو سهل القطان في أماليه وابن مردويه).

<sup>١٥٢١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

مردويه في المناقب<sup>١٥٢٢</sup>. والحديث صحيحٌ بقوةٍ قويّةٍ وشروط عصيّة، وله وسائط بشرطهم واعتماد مشيختهم. و«عباد بن عبد الله الأسدي الكوفي» روى عن عليّ، وعنه روى المنهال بن عمرو. ذكره «ابن حبان» في الثقات<sup>١٥٢٣</sup>.

وفي «التفسير المحيط» قال أبو حيان الأندلسي:

[روى المنهال عن عبادة بن عبد الله قال علي كرم الله وجهه: «ما في قريش أحدٌ إلا وقد نزلت فيه «آية» قيل: فما نزل فيك؟ قال: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾]<sup>١٥٢٤</sup>.

وقال «البغوي»: [هو «علي بن أبي طالب رضي الله عنه». قال علي: ما من رجلٍ من قريش إلا وقد نزلت فيه «آية من القرآن» فقال له رجل: وأنت أي شيء نزل فيك؟!! قال: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾]<sup>١٥٢٥</sup>. وفي تفسير «الثعلبي» عند هذه الآية قال: «هو علي بن أبي طالب»<sup>١٥٢٦</sup>.

ثمَّ خرَّج بشرط حنان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال:  
[﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾: هو رسول  
الله ﷺ، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾:!! قال: هو «علي

<sup>١٥٢٢</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

<sup>١٥٢٣</sup> كتر العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

<sup>١٥٢٤</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٥ - ص ٢١١

<sup>١٥٢٥</sup> تفسير البغوي - البغوي - ج ٢ - ص ٣٧٧

<sup>١٥٢٦</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ١٦١ - ١٦٢

خاصّة» [١٥٢٧]. فافهم وتدبّر الوسائط والشروط  
وأطرافها، وتمام معانيها.

كما ساقه من «طريقين جديدين»: الأول بواسطة<sup>١٥٢٨</sup> حبيب بن يسار،  
عن راذان قال: سمعت عليّاً يقول: [والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو تُنيت لي  
وسادةً فأجلستُ عليها، لحكمتُ بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل  
الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم،  
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من رجلٍ من قريش  
«جرت عليه المواسي» إلا وأنا أعرف به: يُساقُ إلى جنةٍ أو  
يُقَادُ إلى نار. فقام رجلٌ فقال: ما آيتك يا أمير المؤمنين التي  
نزلت فيك؟

قال: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾  
فإن رسول الله ﷺ على بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ، وأنا شاهدٌ منه [١٥٢٩].

والثاني بواسطة<sup>١٥٣٠</sup> محارب عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال:  
قال علي: [ما من رجلٍ من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان، فقال له  
رجل: فأنت أي شيء نزل فيك؟!]

<sup>١٥٢٧</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

<sup>١٥٢٨</sup> فقال: وبه عن السبيعي عن علي بن إبراهيم بن محمد (العلوي)، عن الحسين بن الحكيم، عن إسماعيل بن صبيح، عن  
أبي الجارود، عن حبيب بن يسار، عن راذان قال:

<sup>١٥٢٩</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

<sup>١٥٣٠</sup> قال: وبه عن (السبيعي)، وأحمد بن محمد بن سعيد الهمداني حدثني الحسن بن علي بن برقع وعمر بن حفص  
الفراء، حدثنا صباح القرامولي، عن محارب عن جابر بن عبد الله (الأنصاري)، قال

قال علي (ح): أما تقرأ الآية التي في هود،

﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾<sup>١٥٣١</sup>.

فهذان طريقان جديدان، إضافة إلى طريقي عبادة بن عبد الله، الأول عن حبيب بن يسار، عن راذان، والثاني عن محارب عن جابر بن عبد الله الأنصاري. هذا يبعد النظر عن شرط الإخراج.

وفي تفسير «الرازي» عند قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال:

[هو «علي بن أبي طالب رضي الله عنه»، والمعنى أنه

يتلو تلك البيّنة. وقوله تعالى: ﴿مِنْهُ﴾؟ أي هذا الشاهد من

محمد وبعض منه، والمراد منه «تشريف هذا الشاهد» بأنه

بعض من محمد ﷺ<sup>١٥٣٢</sup>.

وفي تفسير السمعاني قال: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾: «هو علي رضي الله

عنه»<sup>١٥٣٣</sup>.

ثم خرّج بالواسطة عن علي رضي الله عنه أنه قال: [ما من قرشي إلا

ونزلت فيه «آية من القرآن»، ف قيل له: وهل نزل فيك شيء؟ فقال: ﴿وَيَتْلُوهُ

شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾<sup>١٥٣٤</sup>.

<sup>١٥٣١</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ١٦٢ - ١٦٣

<sup>١٥٣٢</sup> تفسير الرازي - الرازي - ج ١٧ - ص ٢٠١

<sup>١٥٣٣</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٤١٨ - ٤١٩

<sup>١٥٣٤</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٢ - ص ٤١٨ - ٤١٩

وفي تفسير «العز بن عبد السلام الدمشقي الشافعي» قال: [قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾]: «أي شاهد من الله تعالى.. قال علي رضي الله عنه: ما في قريش أحد إلا وقد نزلت فيه آية. قيل: فما نزل فيك قال: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾» [١٥٣٥].

وفي «القرطبي» خرَّجه من سَمْعَيْن بشرط العين: الأول عن ابن عباس، والثاني عن علي بن أبي طالب، وكلتاهما رواية شهودية عنه صلى الله عليه وآله أن هذه الآية نزلت في «علي بن أبي طالب»، فقال عند قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [١٥٣٦]:

[هو علي بن أبي طالب. روي عن ابن عباس أنه قال: هو «علي بن أبي طالب».

وروي عن علي أنه قال: ما من رجل من قريش إلا وقد أنزلت فيه الآية والآيتان، فقال له رجل: أي شيء نزل فيك؟ فقال علي: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ [١٥٣٧].

إذًا: أصل وطرق هذا الحديث كثيرة وقوية جدًا، فهي عن الإمام علي وعن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله، وعن عباد بن عبد الله، وعن راذان، وعن عبد الله بن يحيى، وغير ذلك، وهي مروية مرةً بشرط العين،

<sup>١٥٣٥</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٨٤ -

<sup>١٥٣٦</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٩ - ص ١٦

<sup>١٥٣٧</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٩ - ص ١٦

ومرّة بشرط السَّمْع، مع تباعد الأطراف، رغم قَلّة الدّافِع، فضلاً عن كافّة  
البيانات ومخارج الطبقات وسعة الجهة وشهادة مشيخة الروايات، وهي تامّة  
الإقرار، فصيحة اللسان، والحديث متواتر مشهور وبالشرطين.

وتتبعه الطبري في «جامع البيان» من شروط، عند قوله تعالى:  
﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾<sup>١٥٣٨</sup> وقال: «هو علي بن أبي طالب»<sup>١٥٣٩</sup>. ثمّ خرّجه من  
طريق عبد الله بن يحيى<sup>١٥٤٠</sup>، وفيه قال علي: «ما من رجل من قريش إلا وقد  
نزلت فيه الآية والآيتان. فقال له رجل: فأنت فأبي شيعي نزل فيك؟! فقال  
علي: أما تقرأ الآية التي نزلت في هود: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾<sup>١٥٤١</sup>.

ثمّ قال: قوله: ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ على صحّة  
ذلك، وذلك أنّ نبيّ الله ﷺ لم يتلّ قبل القرآن كتاب موسى،  
فيكون ذلك دليلاً على صحّة قول من قال: عُني به

علي<sup>١٥٤٢ ١٥٤٣</sup>.

<sup>١٥٣٨</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٢ - ص ٢١

<sup>١٥٣٩</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٢ - ص ٢٢

<sup>١٥٤٠</sup> عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، قال: قال علي رضي الله عنه: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان.  
فقال له رجل: فأنت فأبي شيعي نزل فيك؟ فقال علي: أما تقرأ الآية التي نزلت في هود ويتلوه شاهد منه؟

<sup>١٥٤١</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٢ - ص ٢٢

<sup>١٥٤٢</sup> وعن قوله تعالى (ويتلوه شاهد منه) برواية محمد ابن أبي طالب (محمد ابن الحنفية) قال: قلت لعلي بن أبي طالب إن  
الناس يزعمون في قوله الله جل ذكره (ويتلوه شاهد منه) أنك أنت التالي فقال وددت اني أنا هو ولكنه لسان محمد ﷺ قال  
الهيثمى: رواه الطبراني في الأوسط وفيه خليل بن دعلج وهو مشرّك. أي الحديث مطعون سنداً. وبالتالي محاولة تزوير  
الحقيقة وحرفها عن الإمام علي بآءت بالظلال، لأن طرق الحديث كثيرة جداً ومشهورة من كلّ كتاب وعلى كلّ لسان،  
فافهم وتممّن. [مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٧].

<sup>١٥٤٣</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ١٢ - ص ٢٤



وفي هذا المعنى قال «ابن أبي الحديد»:

[وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيئَةٍ  
مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾: أَنَّ الشَّاهِدَ عَلِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ). ثُمَّ قَالَ:  
وَرَوَى الْمُحَدِّثُونَ أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ لِفَاطِمَةَ: «زَوْجَتُكَ أَقْدَمُهُمْ  
سَلَمًا، وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا، وَأَعْلَمُهُمْ عِلْمًا». وَرَوَى الْمُحَدِّثُونَ  
أَيْضًا عَنْهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى نُوْحٍ فِي عِزْمِهِ،  
وَمُوسَى فِي عِلْمِهِ، وَعِيسَى فِي وَرَعِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ». وَبِالْجُمْلَةِ فَحَالُهُ فِي الْعِلْمِ حَالٌ رَفِيعَةٌ جَدًّا لَمْ يَلْحَقْهُ  
أَحَدٌ فِيهَا وَلَا قَارِبُهُ، وَحَقُّ لَهُ أَنْ يَصِفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ «مَعَادِنُ  
الْعِلْمِ وَيَنَابِيعُ الْحِكْمِ»، فَلَا أَحَدٌ أَحَقُّ بِهَا مِنْهُ بَعْدَ رَسُولِ

اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ [١٥٤٤-١٥٤٥].

<sup>١٥٤٤</sup> وقال: في الأخبار الصحيحة، أنه قال: "يا جبريل، إنه منى وأنا منه"، فقال جبريل: وأنا منكما. وروى أبو أيوب الأنصاري مرفوعاً: "لقد صلت الملائكة على وعلى سجع سنين لم تصل على ثالث لنا"، وذلك قبل أن يظهر أمر الإسلام ويتسامع الناس به. وفي خطبة الحسن بن علي عليه السلام لما قبض أبوه: "لقد فارقتكم في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، كان يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله للحرب وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره". وجاء في الحديث أنه سمع يوم أحد صوت من الهواء من جهة السماء، يقول: "لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي"، وإن رسول الله عليه وآله قال: "هذا صوت جبريل". فأما قوله: "ومعادن العلم، وينابيع الحكم" يعني الحكمة أو الحكم الشرعي، فإنه وإن عني بها نفسه وذريته، فإن الأمر فيها ظاهر جداً، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب"، وقال: "أفضاكم على" والقضاء أمر يستلزم علوماً كثيرة. وجاء في الخبر أنه بعثه إلى اليمن قاضياً، فقال: يا رسول الله، إنهم كهول وذوو أستان (صفحة ٢٢٠)، وأنا فتى، وربما لم أصب فيما أحكم به بينهم، فقال له: "أذهب فإن الله سيثبت قلبك ويهدي لسانك". وجاء في تفسير قوله تعالى: (وتعيها أذن واعية) (١): سألت الله أن يجعلها أذنك ففعل. وجاء في تفسير قوله تعالى: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) (٢) أنها أنزلت في علي عليه السلام، وما خص به من العلم.

<sup>١٥٤٥</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٧ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

وهكذا.. فطرقُ وأصول هذا الحديثِ كثيرةٌ ومن الشَّرطين، وعلى أكبر الشهادات وتمام البيِّنات، وعليها من الأخبار النبويَّة من قوله ﷺ «أنت مني وأنا منك» وغيرها، أكبر مواطن التواتر وبالضرورة، وهو على مادَّة القانونين، وبحجَّة الطبقتين، وسمعيَّاتُه عاليةُ الصحَّة، ومشهورة الحجَّة، مذكورةٌ من كلِّ لسان، وعليها أمَّهات مشيخة التفسير وأرباب الخبر بتمام البيان، وقد تبارى بها الحفاظ،

ومجموعها المركَّب رغم سعة جهاتها وتباعد رواتها اتفقَ على أنَّ الشاهد هو «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»، ما يُحصَل معه بقطع الضرورة أنَّه عينُ الآية وعلمُ الراية، وتمام رتبها، رغم محاولة البعض إخفاء الحقيقة عن طريق قيل -دون رواية- فقط لمنع السمع والعين من الإطباق على حصر الآية وعين مقصودها، لأنَّ هذه الآية وحدها تطيح بالسقيفة من أسَّها ورأسها.

ومعلومٌ لدى أهل العلم أنَّ «قيل» دون رواية لا تنفع من قريبٍ أو بعيد ولا يجوز اعتمادها، ومع ذلك حاول بعضهم أن يشير إلى «القيل» رغم «سراب القيل»!!! بل رغم إقراره بعدم صحَّة القيل!!! فيما الروايات، باختلاف الجهات، وسعة الوساطات، مطبقةً على أنَّ الآية نزلت في «علي بن أبي طالب (عليه السلام)»،

وقد أخرجنا عليك فيما سبق أنَّ الآية في القرآن على نحوين: شخصيَّة ونوعيَّة، فما كانت شخصيَّة لا يصحُّ أن تُعمَّم، فالآيات التي نزلت في رسول الله ﷺ مؤكِّدة أنَّه رحمة للعالمين، أو الآيات التي نزلت في

القرآن مؤكدة أنه ذكر نور. وما إلى ذلك، أطبقوا أن لها وجهاً خاصاً لا يتسع لغيره، وكذا ما ورد على شرط الشخصي لا النوعي، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مُنْه﴾، أي وجه خاصٌ مُحدّد، سمّته الإرادة الإلهية إماماً وحجةً على وجه الإصطفاء،

على أن الآية هذه مع رواياتها وبأعلى الشروط صريحةً مطلقاً في الإمامة الخاصة المعتبرة من قبل الله تعالى، فتدبرها وقلب ألفاظها ومعانيها، فإنها مركز الدليل، وحجة الرب الجليل، وصورة تامة بلسان مبين، وحبل متين، كما أن لسان الآيات التي تلت هذه الآية صريحٌ مطلقاً بما بيّناه فافهم.

ومع آية التطهير، والموودة، وآية «إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد»، وآية الولاية، والمباهلة وغيرها، ومع حديث الثقلين والغدير والسفينة المحمدية والدار والمنزلة والشجرة النبوية وما إليها من الأخبار والسمعيات التي يصعب تبّعها تظهر لديك عظمة الإمامة العلوية بعظيم تجلياتها وكبير بركاتها، فاتق الله واستعصم، فإنّ النور ساطع، والبيّنة واضحة، والبرهان جلي. والله تعالى يعلم خفايا الصدور، وقواطع العقول، ومساطر الحجج وتامية النقول، التي ساقها فأكملها، وأتمّها فأوصلها، ليحتجّ بها على الخلق حجةً لا عذر بعدها أبداً.

وأكرّر عليك أن تُعيد قراءة قصّة «الفهري» فستمعن بها وما نزل فيها، وطبيعة أوصافها، وعجينة ألفاظها، وحقيقة مرادياتها، لبيان مقدار أمر الله الصريح حولها وفي عمقها وكنهها، فهي سمعيةٌ إجماعيةٌ، شطرها في

القرآن، ومخرجها في الرواية والبرهان، وعليها كلمة المفسرين من كل  
حذبٍ وصوبٍ،

رغم أنّ بعضهم هالّة أن يسوقها مباشرةً في «الفهري» لما فيها ما فيها  
من حجّة «الغدير» وتنزيل الله العليّ القدير، خشيةً من تمام لسانها وكامل  
برهانها، لأنّها دليلٌ مطلق في ولاية الإمام عليّ (عليه السلام) فضلاً عن تهديدها  
الصارم على من ينكر الولاية، فأنزل الله لذلك الآية وقرنها بالعلامة والراية!!!  
وهي بنفسها دليل أدل على أعلى «جوهر الإمامة» في الإسلام وخاصةً من  
سمّاه الله لذلك.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الله هو الذي سَمِيَ الإمامَ عليًّا (عليه السلام) المؤمن، وَمَنْ خَاصَمَهُ فَاسِقًا،

ثُمَّ أَكَّدَ أَنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ

لا شكَّ أنَّ هذه خاصَّةٌ كبرى، وآيةٌ تستجمعُ كلَّ عِبْرَى، وعنوانٌ لم يكن لأحدٍ إلا للإمامِ عليٍّ (عليه السلام)، وميزةٌ لم تكن إلا للولي، وهذا ما اتَّفقت عليه مجامع الأخبار وأهل التفسير والآثار.

وقيمةُ هذا الباب أنه بعد أن خرَّجنا عليك بشرط العمامة إجماعاً أنَّ الله تعالى سَمِيَ عليًّا (عليه السلام) في مُحكم كتابه بـ«صالح المؤمنين»، أي مقدَّمهم، ووليُّهم، وعينهم، وشريفهم، جاءت الآية «هنا» لتشير إلى «عين الإيمان»، ونموذجِهِ، وأعلى رُتبه، فجسَّدته بالإمامِ عليٍّ (عليه السلام)، فيما سَمَّتِ الفسق بـ«الوليد» القرشي، الذي ذاعت الأخبار وهي تحكي هذا المعنى فيه وفي قومه الكافرينَ مرَّةً والمنافقينَ مرَّةً أخرى، أي في العهدين: عهد الكفر وعهد النفاق، وإليك بعضاً من الأخبار:

فمنها ما أثبتته «إبن أبي الحديد» بشرط أبي القاسم البلخي قال:  
[من المعلوم الذي لا ريب فيه لاشتهار الخبر به، وإطباق الناس عليه،  
أنَّ «الوليد بن عقبة بن أبي معيط» كان يبغض عليًّا ويشتمه، وأنه هو الذي

لاحاه في حياة رسول الله ﷺ ونابذه، وقال له: أنا أثبت منك جنانا، وأحدنا  
سنانا،

فقال له علي عليه السلام: اسكت يا فاسق، فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿أَفَمَنْ  
كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ ﴿١٨/٣٢﴾. قال: وسمى الوليد بحسب  
ذلك في حياة رسول الله ﷺ الفاسق، فكان لا يعرف إلا بالوليد الفاسق.  
وهذه الآية من الآيات التي نزل فيها القرآن بموافقة علي عليه السلام [١٥٤٦-١٥٤٧].

<sup>١٥٤٦</sup> وعن الوليد قال: وسمّاه الله تعالى فاسقا في آية أخرى، وهو قوله تعالى: (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)، وسبب نزولها مشهور، وهو كذبه على بنى المصطلق، وادعائه أنهم منعوا الزكاة وشهروا السيف، حتى أمر النبي صلى الله عليه وآله بالتجهز للمسير إليهم، فأنزل الله تعالى في تكذيبه وبرائة ساحة القوم هذه الآية. وكان الوليد مذموما معيا عند رسول الله صلى الله عليه وآله يشنؤه ويعرض عنه، وكان الوليد يبغض رسول الله صلى الله عليه وآله أيضا ويشنؤه، وأبوه عقبة بن أبي معيط هو العدو الأزرق بمكة، والذي كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفسه وأهله، وأخباره في ذلك مشهورة، فلما ظفر به يوم بدر ضرب عنقه. وورث ابنه الوليد الشنآن والبغضة لمحمد وأهله فلم يزل عليهما إلى أن مات. قال الشيخ أبو القاسم: وهو أحد الصبية الذين قال أبو عقبة فيهم، وقد قدم ليضرب عنقه: من للصبية يا محمد؟ فقال: (النار، اضربوا عنقه). قال: وللوليد شعر يفصد فيه الرد على رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: (إن تولوها عليا، تجدوه هاديا مهديا). قال: وذلك أن عليا عليه السلام لما قتل قصد بتوه أن يخفوا قبره خوفا من بنى أمية أن يحدثوا في قبره حدثا، فأوهمو الناس في موضع قبره تلك الليلة - وهي ليلة دفنه - إيهامات مختلفة، فشدوا على جمل تابوتا موثقا بالرجال، يفوح منه رائح الكافور، وأخرجوه من الكوفة في سواد الليل صحبة ثقاتهم، يوهمون أنهم يحملونه إلى المدينة فيدفنونه عند فاطمة عليها السلام، وأخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة، يوهمون أنهم يدفنونه بالحيرة، وحضروا حفائر عدة، منها بالمسجد، ومنها برجة القصر، قصر الامارة، ومنها في حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي، ومنها في أصل دار عبد الله ابن يزيد القسري بحذاء باب الوراقين مما يلي قبلة المسجد، ومنها في الكناسة، ومنها في الثوية، فعسى على الناس موضع قبره، ولم يعلم دفنه على الحقيقة إلا بنوه والخوادم المخلصون من أصحابه، فإنهم خرجوا به عليه السلام وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان، فدفنوه على النجف، بالموضع المعروف بالغرّي، بوصاة منه عليه السلام إليهم في ذلك، وعهد كان عهد به إليهم، وعسى موضع قبره على الناس، واختلفت الأراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا، واقتربت الأقوال في موضع قبره الشريف وتشتت، وادعى قوم أن جماعة من طيى وقعوا على جمل في تلك الليلة، وقد أضله أصحابه ببلادهم، وعليه صندوق، فظنوا فيه مالا، فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطلبوا به، فدفنوا الصندوق بما فيه، ونحروا البعير وأكلوه، وشاع ذلك في بنى أمية وشيعتهم، واعتقدوه حقا، فقال الوليد بن عقبة من آيات يذكره عليه السلام فيها: فإن يك قد ضل البعير بحمله \* فما كان مهديا ولا كان هاديا وروى الشيخ أبو القاسم البلخي أيضا، عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة الضبي، قال: مر ناس بالحسن بن علي عليه السلام، وهم يريدون عيادة الوليد

ثمَّ تَبَّعَهُ بِوِاسِطَةِ أُخْرَى، مِنْ مَوْطِنٍ مَحَاجَّةِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ  
مَعَاوِيَةَ وَرَهْطِهِ فِي مَجْلِسٍ مَعَاوِيَةَ لَمَّا قَصَدَ الْحَجَّ، وَفِيهَا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ  
لِلْوَلِيدِ:

[أَمَّا أَنْتَ يَا «وَلِيد»، فَوَاللَّهِ مَا أَلْوَمَكَ عَلِيٌّ بِغَضِّ عَلِيٍّ،  
وَقَدْ جَلَدَكَ ثَمَانِينَ فِي الْخَمْرِ، وَقَتَلَ أَبَاكَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبْرًا،

وَأَنْتَ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ «الْفَاسِقَ»، وَسَمَّيَ عَلِيًّا  
«الْمُؤْمِنَ»، حَيْثُ تَفَاخَرْتَمَا فَقُلْتَ لَهُ: اسْكُتْ يَا عَلِيٌّ، فَأَنَا  
أَشْجَعُ مِنْكَ جَنَانًا، وَأَطْوَلُ مِنْكَ لِسَانًا، فَقَالَ لَكَ عَلِيٌّ:

اسْكُتْ، يَا وَلِيدُ فَأَنَا «مُؤْمِنٌ»، وَأَنْتَ فَاسِقٌ!! فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
تَعَالَى فِي مَوَافَقَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَأَ

---

بن عقبة، وهو في علة له شديدة، فاتاه الحسن عليه السلام معهم عائدا، فقال للحسن: أتوب إلى الله تعالى مما كان بيني وبين جميع الناس، إلا ما كان بيني وبين أهلك، فإني لا أتوب منه. قال شيخنا أبو القاسم البلخي: وأكد بغضه له ضربه إياه الحد في ولاية عثمان، وعزله عن الكوفة. وقد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين، على أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (لا يبغضك إلا منافق، ولا يحبك إلا مؤمن). قال: وروى حبة العرنبي، عن علي عليه السلام أنه قال: إن الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي وميثاق كل منافق على بغضي، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبني. وروى عبد الكريم بن هلال، عن أسلم المكي، عن أبي الطفيل، قال: سمعت عليا عليه السلام، وهو يقول ل: وضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو نثرت على المنافق ذهبا وفضة ما أحبني، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن، ولا يحبني منافق أبدا. قال الشيخ أبو القاسم البلخي: وقد روى كثير من أرباب الحديث عن جماعة من الصحابة، قالوا: ما كنا نعرف المنافقين على عهد

رسول الله صلى الله عليه وآله إلا ببغض علي بن أبي طالب «

<sup>١٥٢٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠ - ٨٦



يَسْتَوُونَ»، ثُمَّ أَنْزَلَ فِيكَ عَلَى مُوَافَقَةِ قَوْلِهِ أَيْضًا: ﴿إِنْ  
جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾<sup>١٥٤٨</sup> [١٥٤٩].

وَقَرَّرَهُ «أَبُو حِيَانَ» فِي «الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ» مِنْ طَائِفَةِ «إِبْنِ عَبَّاسٍ»  
وَعَطَاءٍ<sup>١٥٥٠</sup>، وَقَالَهُ الزَّجَّاجُ وَالنَّحَّاسُ فِي: «عَلِيِّ وَعَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ»<sup>١٥٥١</sup>،  
وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ فِي عَلِيٍّ وَالْوَلِيدِ وَالْإِشْتِبَاهُ إِمَّا مِنَ النَّسَآخِ أَوْ مِمَّنْ هُوَ  
فِي حُكْمِهِمْ لِأَنَّ عَقْبَةَ أَبَوْهُ، وَقَدْ قَتَلَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حُرُوبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضِدَّ  
الْمُشْرِكِينَ.

وَتَحْتَ هَذَا الْمَعْنَى خَرَجَ «أَبُو حِيَانَ» مِنْ مُحْكَمَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ  
الْحَنِيفَةِ قَالَ:

«لَا تَجِدُ «مُؤْمِنًا» إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ»<sup>١٥٥٣</sup>.  
وَأَصْلُهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْأَخْبَارِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي ذَاعَتْ فِي الْجِهَاتِ  
وَالطَّبَقَاتِ.

<sup>١٥٤٨</sup> وَقَالَ إِبْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: « ذَلِكَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ وَبِغْضِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي عَلِيًّا - لَا يَجْتَمِعَانِ، لِأَنَّ بَغْضَهُ كَبِيرَةٌ، وَصَاحِبُ الْكَبِيرَةِ  
عِنْدَنَا لَا يُسَمَّى مُؤْمِنًا، وَأَمَّا الْمُنَاقِقُ فَهُوَ الَّذِي يَظْهَرُ الْإِسْلَامَ وَيُطِنُّ الْكُفْرَ، وَالْكَافِرُ بِعَقِيدَتِهِ لَا يُحِبُّ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِأَنَّ  
الْمُرَادَ مِنَ الْخَيْرِ الْمَحَبَّةَ الدِّينِيَّةَ، وَمَنْ لَا يَعْتَقِدُ الْإِسْلَامَ لَا يُحِبُّ أَحَدًا مِنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ » (شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ - إِبْنُ أَبِي  
الْحَدِيدِ - ج ١٨ - ص ١٧٣ - ١٧٤).

<sup>١٥٤٩</sup> شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ - إِبْنُ أَبِي الْحَدِيدِ - ج ٦ - ص ٢٩٢

<sup>١٥٥٠</sup> قَالَ: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا)، قَالَ إِبْنُ عَبَّاسٍ وَعَطَاءٌ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَالْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ. تَلَا حِمَا، فَقَالَ لَهُ  
الْوَلِيدُ: أَنَا أَذَلُّكَ مِنْكَ لِسَانًا، وَأَحَدُ سِنَانًا، وَأَرَدَ لِلْكُتَيْبَةِ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: اسْكُتْ، فَإِنَّكَ فَاسِقٌ. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: فَتَزَلَّتْ  
<sup>١٥٥١</sup> ثُمَّ قَالَ: فَعَمِلَى هَذَا تَكْوِينُ الْآيَةِ مَكِّيَّةً، لِأَنَّ عَقْبَةَ لَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ، وَإِنَّمَا قَتَلَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، مِنْصَرَفًا بِدَر.

<sup>١٥٥٢</sup> تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ - أَبِي حِيَانَ الْأَنْدَلُسِيِّ - ج ٧ - ص ١٩٨

<sup>١٥٥٣</sup> تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ - أَبِي حِيَانَ الْأَنْدَلُسِيِّ - ج ٦ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

وأثبتته «الثعلبي» عند تفسير الآية<sup>١٥٥٤</sup>، فقال: [نزلت في «علي بن أبي طالب»، و«الوليد بن عقبة بن أبي معيط» أخي عثمان لأُمِّه، وذلك أنه كان بينهما تنازع وكلام في شيء!! فقال له علي: اسكت فإنك فاسق، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾<sup>١٥٥٥</sup>.

وقرَّره «السمرقندي» في «علي بن أبي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة بن أبي معيط»<sup>١٥٥٦</sup>، فقال له علي رضي الله عنه: «اسكت، فإنك فاسق!! فنزل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾»<sup>١٥٥٧</sup>.

وفي «تفسير السمعاني» ساقه إلى تمامه، وفيه: [إنها نزلت في عليّ والوليد<sup>١٥٥٨</sup>، ثمَّ قال: وأما الفاسق ها هنا بمعنى «الكافر». وقد سمَّاهُ فاسقاً علي

<sup>١٥٥٤</sup> (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون) \* الآية نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأُمِّه وذلك أنه كان بينهما تنازع وكلام في شيء، فقال الوليد لعلي: اسكت فإنك صبي، وأنا والله أبسط منك لساناً وأحد منك سناناً، وأشجع جناهاً، وأملأ منك حشواً في الكتيبة، فقال له علي: اسكت فإنك فاسق، فأنزل الله عز وجل: \* (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون) \*

<sup>١٥٥٥</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ٣٣٣

<sup>١٥٥٦</sup> (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون) \* يعني لا يستون عند الله عز وجل في الفضل، قال: نزلت الآية في علي بن أبي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة بن أبي معيط وذلك أنه جرى بينهما كلام فقال الوليد لعلي بأي شيء تفاخرتي أنا والله أحد منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ منك في الكتيبة عينا يعني أكون أملاً مكاناً في العسكر فقال له علي رضي الله عنه اسكت فإنك فاسق فنزل \* (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون).

<sup>١٥٥٧</sup> تفسير السمرقندي - أبو الليث السمرقندي - ج ٣ - ص ٣٥

<sup>١٥٥٨</sup> قوله تعالى: (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً) أكثر المفسرين أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وذكر بعضهم: عقبة، والأصح هو الأول. قال الوليد: أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ منك للكتيبة. فقال له علي: اسكت، إنما أنت فاسق، فأنزل الله تعالى هذه الآية. وقد بينا أن ثلاث آيات من هذه السورة نزلت بالمدينة، وهي من هذه الآية إلى آخر الثلاث، واستدل أهل الاعتزال بهذه الآية في القول بالمنزلة بين المنزلتين، وأن الفاسق لا يكون مؤمناً، والدليل عليهم ظاهر. وأما الفاسق ها هنا بمعنى الكافر.

موافقة قول علي رضي الله عنه.. ﴿لا يستون﴾ أي: لا يستون في الدنيا  
والآخرة<sup>١٥٥٩</sup>.

وقال «العز بن عبد السلام الدمشقي الشافعي»: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾:  
علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، و«الفاسق»: عقبه بن أبي  
معيط<sup>١٥٦٠</sup> [١٥٦١].

وتثبته «القرطبي» إلى أن قال<sup>١٥٦٢</sup>: «تلاحيا - يعني علياً والوليد - فقال  
له علي: اسكت! فإنك فاسق!! فنزلت الآية»<sup>١٥٦٣</sup>.

وفي موطن آخر قال:

«والحديث يدل على هذا القول، لأنه عن ابن عباس وغيره قال:

نزلت ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ في علي بن أبي طالب رضي الله عنه،

﴿كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ في الوليد بن عقبه بن أبي معيط»<sup>١٥٦٤</sup>.

<sup>١٥٥٩</sup> تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٤ - ص ٢٥١

<sup>١٥٦٠</sup> تسابا فقال عقبه: أنا أحد منك سنانا وأبسط منك لسانا وأملأ منك حشوا. فقال: علي رضي الله تعالى عنه ليس كما قلت  
يا فاسق. [١٤٤ / ب] فنزلت فيهما 'ع'!

<sup>١٥٦١</sup> تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٢ - ص ٥٥٣

<sup>١٥٦٢</sup> قوله تعالى (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون) أي ليس المزمع كالفاسق، فلهذا آتينا هؤلاء المؤمنين  
الثواب العظيم. قال ابن عباس وعطاء بن يسار: نزلت الآية في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبه بن أبي معيط، وذلك  
أنهما تلاحيا فقال له الوليد: أنا أبسط منك لسانا وأحد سنانا وأرد للكثبية - وروي وأملا في الكثبية - جسدا. فقال له علي:  
اسكت! فإنك فاسق، فنزلت الآية.

<sup>١٥٦٣</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٠٥

<sup>١٥٦٤</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٤ - ص ١٠٦

وأثبتته «ابن جرير الطبري» في «جامع البيان»<sup>١٥٦٥</sup> من مواطن، منها:  
 طائفة عطاء بن يسار قال: [نزلت بالمدينة في «علي بن أبي طالب»، والوليد  
 بن عقبة بن أبي معيط<sup>١٥٦٦</sup> فقال علي: اسكت، فإنك فاسق، فأنزل الله فيهما:  
 ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ \* أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٩/٣٢] <sup>١٥٦٧</sup>.

وفي «تفسير الواحدي» قال:

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾: «نزلت في أمير  
 المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والوليد بن عقبة بن أبي  
 معيط»<sup>١٥٦٨</sup>.

وأثبتته «مقاتل بن سليمان» من وسائط وشروط، وفيها قال<sup>١٥٦٩</sup>:

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾ يعني علياً عليه السلام، ﴿كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾: يعني  
 الوليد] <sup>١٥٧٠</sup>.

<sup>١٥٦٥</sup> أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون \* أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا  
 يعملون \* وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم  
 به تكذبون)

<sup>١٥٦٦</sup> كان بين الوليد وبين علي كلام، فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأرد منك للكتيبة،

<sup>١٥٦٧</sup> جامع البيان - ابن جرير الطبري - ج ٢١ - ص ١٢٩

<sup>١٥٦٨</sup> تفسير الواحدي - الواحدي - ج ٢ - ص ٨٥٤ - ٨٥٥

<sup>١٥٦٩</sup> (أفمن كان مؤمناً) \* وذلك أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط من بني أمية أخو عثمان بن عفان، رضي الله عنه، من أمه،  
 قال لعلي بن أبي طالب، رضي الله عنه: اسكت فإنك صبي، وأنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأكثر حشواً في الكتيبة  
 منك، قال له علي، عليه السلام: اسكت فأنت فاسق، فأنزل الله جل ذكره: (أفمن كان مؤمناً) \* يعني علياً عليه السلام (كمن كان  
 فاسقاً) يعني الوليد \* (لا يستون) «

<sup>١٥٧٠</sup> تفسير مقاتل بن سليمان - مقاتل بن سليمان - ج ٣ - ص ٢٩

وفي «الإستيعاب» تتبَّعهُ «ابن عبد البر» من طائفة سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: [نزلت في «علي بن أبي طالب»، و«الوليد ابن عقبة» في قصَّة ذكرها، ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾] قال: ثمَّ «ولاهُ عثمان الكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقاص».!!! فلَمَّا قدم الوليد على سعد قال له سعد: والله ما أدري أكست بعدنا أم حمقنا بعدك؟!!! فقال:

لا تجز عنَّ أبا إسحاق ف«إنما هو المُلْك»

يتغداهُ قومٌ ويتعشاهُ آخرون.!!!

فقال سعد: أراكم والله ستجعلونها

ملكاً<sup>١٥٧١</sup>.!!!!!!.

وفي «الكشاف» عن «حقائق التنزيل وعيون الأقاويل» أثبتته

الزمخشري من طائفة، وفيها قال: [رُوي في نزولها أنه شجر بين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلامٌ، فقال له الوليد: اسكت إنك صبي أنا أشبُّ منك شباباً وأجلد منك جلدأ وأذرب منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأشجع منك جناناً وأملأ منك حشواً في الكتيبة.!!! فقال له علي رضي الله عنه: اسكت فإنك فاسق!! فنزلت<sup>١٥٧٢</sup>.

ثمَّ ضبطهُ من مشهورة الحسن بن علي رضي الله عنهما، وفيها: أنه قال

للوليد:

<sup>١٥٧١</sup> الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٥٥٤

<sup>١٥٧٢</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٢٤٥ - ٢٤٦

[كيف تشتم علياً وقد «سمّاهُ اللهُ

مؤمناً» في «عشر آيات»، وسمّاك  
«فاسقاً»!!!؟<sup>١٥٧٣</sup>.

وتَعَقَّبَهُ «إبن عدي» من طائفة إبن عَبَّاس<sup>١٥٧٤</sup> «<sup>١٥٧٥</sup>»، وقرَّره الهيثمي من  
مرويات جابر بن عبد الله<sup>١٥٧٦</sup> «<sup>١٥٧٧</sup>».

وكلا الطائفتين على تمام المعنى، والمشهور أن الله تعالى سمّى علياً  
في «عشر آيات» مؤمناً، وقد اتَّفَقوا كلمةً واحدةً أنه «صالح المؤمنين» بتمام  
الخبر، وتعدُّد الأثر، وكثرة الوسطة وإجماع الشهادة.

وقرَّره الرازي في «المحصول» من باب ما حكاه ابن داب في  
مجادلات قريش، وهي قصّة مشهورة، لها طُرُق في اسنادها قال:

<sup>١٥٧٣</sup> الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل - الزمخشري - ج ٣ - شرح ص ٢٤٥ - ٢٤٦

<sup>١٥٧٤</sup> أخبرنا أبو يعلى ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا حماد بن سلمة عن الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس ان الوليد بن عقبة  
قال لعلي بن أبي طالب أنا أبسط منك لسانا وأحد منك سنانا وأملأ منك جسدا في الكيبة فقال له علي اسكت فإنك فاسق  
فأنزل الله عز وجل: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يسترون) يعني عليا والوليد الفاسق.

<sup>١٥٧٥</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ١١٨ - ١١٩

<sup>١٥٧٦</sup> وساقه الهيثمي من طريق جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى بني وليعة وكان بينهم شحنا في  
الجاهلية فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه فخشى القوم فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: إن بني وليعة أرادوا  
قتلي ومنعوني الصدقة فلما بلغ بني وليعة الذي قال الوليد عند رسول الله ﷺ أتوا رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله لقد كذب  
الوليد ولكن كان بيننا وبينه شحنا فخشينا أن يعاقبنا بالذي كان بيننا فقال رسول الله ﷺ ليتتهين بني وليعة أو لأبعثن إليهم  
رجلاً كنفسي يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم وهو هذا ثم ضرب يده على كتف علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال  
وأنزل الله في الوليد (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن عبد القدوس  
التميمي وثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات.

<sup>١٥٧٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ١١٠

[اجتمع عند معاوية: عمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عتبة، والمغيرة بن شعبة، ثم أحضروا الحسن بن علي رضي الله عنهم ليسبوه!!!]

فلما حضر تكلم «عمرو بن العاص» وذكر علياً رضي الله عنه ولم يترك شيئاً من المساوىء إلا ذكره فيه!!! وفيما قال: إِنَّ عَلِيًّا شَتَمَ أَبَا بَكْرٍ وَشَارَكَ فِي دَمِ عَثْمَانَ، إِلَى أَنْ قَالَ: اعْلَمْ أَنَّكَ وَأَبَاكَ مِنْ «شَرِّ قَرِيْشٍ»!!!  
قال: ثُمَّ خَطَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمَسَاوِيِّ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَمَقَابِحَهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا، وَنَسَبُوا عَلِيًّا إِلَى قَتْلِ عَثْمَانَ، وَنَسَبُوا الْحَسْنَ إِلَى الْجَهْلِ وَالْحَمَقِ!!!

قال: فَلَمَّا آلَ الْأَمْرُ إِلَى الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَطَبَ ثُمَّ بَدَأَ بِمَعَاوِيَةَ وَطَوَّلَ فِيهِ، إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ كُنْتَ ذَاتَ يَوْمٍ تَسُوقُ بِأَبِيكَ وَيَقُودُ بِهِ أَخُوكَ هَذَا الْقَاعِدَ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا عَمِيَ أَبُو سَفْيَانَ، فَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمَلَ وَرَاكِبَهُ وَسَائِقَهُ وَقَائِدَهُ، فَكَانَ أَبُوكَ الرَّاكِبَ وَأَخُوكَ الْقَائِدَ وَأَنْتَ السَّائِقُ!!!

ثُمَّ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: إِنَّمَا أَنْتَ سَبَّةٌ كَمَا أَنْتَ، فَأُمَّتُكَ زَانِيَةٌ، (وَقَدْ اخْتَصَمَ فِيكَ خَمْسَةٌ نَفَرٍ مِنْ قَرِيْشٍ كُلَّهُمْ يَدَّعِي عَلَيْكَ أَنَّكَ ابْنُهُ.!!!؟) فغلبَ عليك جزأُ قريشٍ من الأُمهم حسباً وأقلهم منصباً وأعظمهم لعنةً، ما أنت إلا شاني محمّد!!!

فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ: ﴿إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، ثُمَّ هَجَوْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «تسعين قافية».!!! فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني لا أحسن الشعر فالعنه بكل قافية لعنة».!!!

ثمَّ قال: وأما أنت يا ابنَ أبي معيط (أي للوليد)، فوالله ما ألومك أن تبغض عليًّا وقد جلدك في الخمر وفي الزنا وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله ﷺ يوم بدر وسمَّاهُ اللهُ تعالى في عشر آيات «مؤمناً» وسمَّكَ فاسقاً وأنت فاسقاً وأنت عالج من أهل النورية<sup>١٥٧٨</sup> [١٥٧٩]!!!

والغريب العجيب أنَّ «الرازي» يقول عن معاوية هنا رضي اللهُ عنه (!!!!!!) وعن عليٍّ «رضي اللهُ عنه»، مع روايته أخبار معاوية بإطباق العامَّة تواتراً والتي تُصرِّحُ إجماعاً أنَّه كان يلعن عليًّا ويتبرأ منه!!! وقد تواتر بشرطهم أنَّ «حبَّ عليٍّ إيمان، وبغضه نفاق، والمنافق في النَّار»، باتفاق العامَّة والخاصَّة، كما رووا باتفاق أئمَّة الخبر أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يا علي أنت مِنِّي وأنا منك، مَنْ تبرأ منك، تبرأ مِنِّي»!!!!

وبصريح الأخبار المتواترة بالشرطين: فإنَّ معاوية إمامُ الفئسة الضالَّة، وأمير المنافقين، ومع ذلك يقولُ الرازي: رضي اللهُ عنه.!!!؟ رغم روايته خبر لعنه لعلِّي بن ابي طالب الذي أقرَّ أنَّ القرآن نزل فيه فسماً «صالح المؤمنين» وأنَّ حبهُ إيمان وبغضه نفاق وكفر، وأنَّ مَنْ تبرأ منه فكأنما تبرأ من رسول الله ﷺ، ومَنْ عاداه فكأنما عادى رسول الله.!!! فافهم وتمعن.!!!

<sup>١٥٧٨</sup> أما أنت يا عتبة فما أنت بحصيف إذا فأجيبك ولا عاقل فأعاتبك، فقال وأما وعدك إياي بالقتل فهلا قتلت الذي وجدت في فراشك مع أهلك. وأما أنت يا مغيرة بن شعبه فمثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة استمسكي فإني عليك نازلة فقالت النخلة والله ما شعرت بوقرعةك، أي علي، وأما زعمك أنه قتل عثمان فلمعري لو قتل عثمان ما كنت منه في شيء وإنك لكاذب»

<sup>١٥٧٩</sup> المحصول - الرازي - ج ٤ - ص ٣٤٠ - ٣٤٢



وخرَجَهُ «الخطيب» من طائفة «أبي صالح»، عن ابن عباس<sup>١٥٨٠</sup> -  
ولابن عباس طرق - وفيه: «أنَّ الوليد بن عتبة قال لعلي بن أبي طالب: ألسْتُ  
أبسط منك لساناً، وأحدُ منك سناناً، وأملاً منك حشواً؟ فأَنْزَلَ اللهُ تعالى:  
﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾»<sup>١٥٨١</sup>.

وأثبتته «الزيلعي» في «تخريج الأحاديث والآثار» من طائفة<sup>١٥٨٢</sup>  
«سعيد بن جبير» عن ابن عباس<sup>١٥٨٣</sup> «<sup>١٥٨٤</sup> . ثمَّ قال: ورواهُ «ابن مردويه» - وهو  
من كبار أئمة الخبر عند العامة - قال:

ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا إسحاق ابن بيان به ورواه أيضاً عن  
علي بن مندل عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فذكره<sup>١٥٨٥</sup> ، ثمَّ  
أتبعه بجملة من «وَأَرِدَاتِ الْفَسْقِ» في الوليد<sup>١٥٨٦</sup> «<sup>١٥٨٧</sup> .!!!»

<sup>١٥٨٠</sup> حدثنا نوح بن خلف البجلي، حدثنا أبو مسلم الكجي، حدثنا حجاج، حدثنا حماد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن

عباس

<sup>١٥٨١</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ٣٢٢ - ٣٢٣

<sup>١٥٨٢</sup> أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصبهاني ثنا عبد الله بن محمد الحافظ ثنا إسحاق بن بيان ثنا جبش بن مبشر الفقيه

ثنا عبيد الله بن موسى ثنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير

<sup>١٥٨٣</sup> قال قال الوليد بن عتبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب أنا أحد منك سناناً وأنشط منك لساناً وأملاً للكتيبة منك فقال

له علي اسكت يا فاسق فإنما أنت فاسق فنزلت ﴿ (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً) ﴾ قال يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق

الوليد بن عتبة.

<sup>١٥٨٤</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٣٣٣ - ٣٣٤

<sup>١٥٨٥</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٨٧ - ٨٨

<sup>١٥٨٦</sup> قال: وقصة الوليد بن عتبة في الصلاة (الصلاة وهو سكران) رواها مسلم في صحيحه في كتاب الحدود عن حصين بن

المنذر قال: شهدت عثمان بن عفان أتى الوليد بن عتبة وقد صلى الغداة بالكوفة ركعتين ثم قال أزيدكم فشهد عليه

رجلان قال أحدهما رأيت يشربها وقال الآخر رأيت يتبأها، فقال عثمان: إنه لم يتبأها حتى شربها فقال لعلي أقم عليه الحد

وقال لابن أخيه عبد الله بن جعفر أقم عليه الحد، فأخذ السوط فجلده وعلي يعد حتى إذا بلغ أربعين جلدة قال له أمسك

وَقَرَّرَهُ «ابن كثير» في تفسيره<sup>١٥٨٨</sup> من مواطن<sup>١٥٨٩</sup>، وهكذا.. فالخبر  
مجمَعٌ عليه، وهو مشهورٌ شهرةَ الشمسِ في النهار، وعليه كافةُ الأخبار.

ومهما يكن من أمرٍ، فأهميَّةُ هذا الباب تكمنُ في أنَّ الله تعالى أعلن  
للخلق أنَّ مَنْ نازَعَ عليّاً فقد نازَعَ «عين الإيمان» الذي الذي سمَّاهُ القرآنُ في  
عشرة مواطن «مؤمناً»، ثمَّ أضاف في آيةٍ أخرى أنَّه «صالح المؤمنين»، أي  
سيِّدهم ومقدِّمهم وشريفهم بعد رسول الله ﷺ، فيما سمَّى مَنْ نازعه  
بـ«الفاسق»!!

وقد ثبتَ تواتراً بشرطِ العمامةِ أنَّ «عليّاً مع الحقِّ والحقَّ مع عليٍ يدور  
معه كيفما دار»، وفي غيرها سمَّاهُ النبيُّ ﷺ وسمَّى أهل بيته بـ«باب حطّة»  
ثمَّ قال ﷺ: «مَنْ دخله كان مؤمناً»، أي مَنْ تولَّاه، ومَنْ تركه كان منافقاً،  
وفي بعضها كان كافراً. فافهم واضبط عليها، واربط هذه بتلك، فإنَّها من  
شرطٍ واحدٍ وعلى معنى فارد.

---

جلد النبي ﷺ أربعين وجلد أبو بكر أربعين وجلد عثمان ثمانين وكل سنة. هكذا في مسلم وقد صلَّى الغداة ركعتين. ورواه  
البيهقي في دلائل النبوة والنسائي في سننه الكبرى وإسحاق بن راهويه في مسنده وقالوا فيه وقد صلَّى الغداة أربعاً فليُنظر  
ورواه ابن مردويه في تفسيره والحديثان المذكوران عن الطبراني سنده ومته فيهما. وبسنده عن جابر بن عبد الله قال بعث  
رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى بني وليعة وكانت بينهم شحنة في الجاهلية فلما استقبلوه خشي ورجع إلى رسول الله ﷺ  
وقال له إن بني وليعة منعوني الصدقة وأرادوا قتلي فلما بلغهم أتوا رسول الله ﷺ فكذبوه وقالوا: إن بيننا وبينه شحنة فقال  
ﷺ «لستهن أو لأبعثن إليكم رجلاً يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم هو هذا» وضرب بيده على كتف علي وفيهم نزلت  
يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ ﴿﴾ الآية

<sup>١٥٨٧</sup> تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٣ - ص ٣٣٣ - ٣٣٤

<sup>١٥٨٨</sup> (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستونون) أي عند الله يوم القيامة وقد ذكر عطاء بن يسار والسدي وغيرهما أنها  
نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط ولهذا فصل حكمهم.

<sup>١٥٨٩</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٤٧٠

وقد ذُكِرَ هذا المعنى عن النبي ﷺ في أهل البيت ﷺ دليلاً على خاصّتهم وعظيم أمرهم وعالي صفة الإيمان بهم وفرادة المنزلة فيهم، ومعلومٌ أنّ عليّاً في أهل البيت ﷺ كالسنام في الأنعام، والشَّمس في النهار، والجفن في الأنظار.

وفي هذه المتون شرطُ النبي ﷺ على الخلق: إنّ أرادوا أن يدركوا حقيقة الإيمان، وينزلوا على ضرورة أمر الله في الطّاعة ولزوم الجماعة، أنّ يُوالُوا عليّاً وأهل البيت الذين تواتر الخبر أنّهم ثاني الثقلين، وتمام الحُجَّتَيْن، وشرطُ الله على الخلق للهداية، وتمام أمر الشرع في الولاية، فمَن تخلف عنهم، فقد تخلف عن أمر الله تعالى، وعن شرطه امتنع!!! ولنا في ذلك أخبار كثيرة جداً، من مقامات متواترة الموطن، والواسطة، فضلاً عن «المركب التواتري».

ويكفي هنا حديث «باب حطّة» الصريح في أنّ أمر الناس في أهل البيت بين داخلٍ في ولايتهم فمؤمن، أو متخلف عنها، فمنافق!!! ويكفي للدلالة على هذا «الفصل» مجرد قوله «باب حطّة» المذكور في القرآن والصريح مطلقاً في هذا المعنى، فأخرج الطبراني في الأوسط بواسطة أبي إسحاق عن حنّس بن المعتمر قال:

[رأيت أبا ذر الغفاري أخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول:  
مَن عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفني، فأنا أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح: من

ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»، ومثل «باب حطة» في بني إسرائيل» [١٥٩٠].

ثم تَبَّعَهُ بشرط أبي سلمة الصائغ عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ «<sup>١٥٩١</sup>» <sup>١٥٩٢</sup>،

وخرَّجَه في «الصغير» من طريق أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر أنه سمع أبا ذر الغفاري يقول سمعت رسول الله ﷺ.. وساق الحديث <sup>١٥٩٣</sup> «<sup>١٥٩٤</sup>»،

وعَقَّبَ عليه بواسطة أبي سلمة الصائغ عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ «<sup>١٥٩٥</sup>» <sup>١٥٩٦</sup>.

وضبطه في «الكبير» من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر <sup>١٥٩٧</sup> عن أبي ذر عن النبي ﷺ «<sup>١٥٩٨</sup>».

<sup>١٥٩٠</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ١٠

<sup>١٥٩١</sup> يقول إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل

<sup>١٥٩٢</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٦ - ص ٨٥

<sup>١٥٩٣</sup> يقول مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة بني إسرائيل «

<sup>١٥٩٤</sup> المعجم الصغير - الطبراني - ج ١ - ص ١٣٩ - ١٤٠

<sup>١٥٩٥</sup> يقول إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له

<sup>١٥٩٦</sup> المعجم الصغير - الطبراني - ج ٢ - ص ٢٢

<sup>١٥٩٧</sup> قال رأيت أبا ذر أخذ بعضاذني باب الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلف

عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل

<sup>١٥٩٨</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ٤٦

وقرّره «ابن مردويه» من مسموعة عباد بن عبد الله الأسدي عن علي

قال:

[والله، إنّ مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، وإنّ مثلنا في هذه الأمة كمثل «باب حطة» في بني إسرائيل]<sup>١٥٩٩</sup>. بشرط الداخل والمتخلف!!!!

ثمّ أمضاه من آخر، بواسطة عباد بن عبد الله الأسدي قال:  
[بيننا أنا وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة إذ أتاه رجل]  
فسأله عن هذه الآية:

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾<sup>٢٢٢</sup>

فقال: ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا قد نزلت فيه طائفة من القرآن، والله والله، لأن تكونوا تعلمون ما سبق لنا على لسان النبي ﷺ أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة،  
والله إنّ مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح،

وإن مثلنا في هذه الآية كمثل «باب حطة» في بني إسرائيل]<sup>١٦٠٠</sup>.

<sup>١٥٩٩</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٤ - ٢١٥

<sup>١٦٠٠</sup> مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٦٣

وفي «كنز العمال» ساقه «المتقي الهندي» من مسموعات: عباد بن عبد الله الأسدي عن علي<sup>١٦٠١</sup> «<sup>١٦٠٢</sup>»، وأبي ذر عن النبي<sup>١٦٠٣</sup> «<sup>١٦٠٤</sup>»، والأعمش عن أبي إسحاق عن حنش عن أبي ذر عن النبي<sup>١٦٠٥</sup> «<sup>١٦٠٦</sup>».

ثم أثبتته من طريقين عن أبي ذر: واحد على شرط ابن جرير والثاني على شرط الطبراني<sup>١٦٠٧</sup> «<sup>١٦٠٨</sup>».

وضبط عليه من طائفة ابن عباس عن النبي<sup>ﷺ</sup> قال:

«علي بن أبي طالب "باب حطة"، من دخل منه كان مؤمناً، ومن

خرج منه كان كافراً»<sup>١٦٠٩</sup>.

---

<sup>١٦٠١</sup> قال: بينا أنا عند علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة إذ أتاه رجل فسأله عن هذه الآية (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) فقال: ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي الا قد نزلت فيه طائفة من القرآن، والله والله لان يكونوا يعلموا ما سبق لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة، والله إن مثلنا في هذه الأمة كمثل سفينة نوح في قوم نوح، ان مثلنا في هذه الأمة كمثل باب حطة في بني إسرائيل. (أبو سهل القطان في أماليه وابن مردويه).

<sup>١٦٠١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ٢ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

<sup>١٦٠٢</sup> قال: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، فمن قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل (طب عن أبي ذر)

<sup>١٦٠١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨ - ٩٩

<sup>١٦٠٥</sup> يقول: [ مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح وكمثل باب حطة في بني إسرائيل ]

<sup>١٦٠٦</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٩٨

<sup>١٦٠٧</sup> قال: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك (ابن جرير عن أبي ذر). ٣٤١٧٠

مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، فمن قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة (صفحة ٩٩) حطة في بني إسرائيل (طب عن أبي ذر)

<sup>١٦٠٨</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٢ - ص ٩٨ - ٩٩

<sup>١٦٠٩</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

قال: « والمعنى: » أن علي بن أبي طالب طريق حط

الخطايا<sup>١٦١٠</sup> «<sup>١٦١١</sup>.

ثم أتبعه بقوله ﷺ:

«علي مع القران والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا على

الحوض»<sup>١٦١٢</sup>، وهي طائفة متواترة أخرجناها عليك في باب مستقل.

ثم أردفهُ بطائفة نبويّة كثيرة، منها قوله ﷺ: «علي عتبة علمي<sup>١٦١٣</sup>،

وقوله ﷺ: «علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي<sup>١٦١٤</sup>.

وقوله ﷺ: «علي مني بمنزلة رأسي من بدني<sup>١٦١٥</sup>. وقوله ﷺ: «علي مني بمنزلة

هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي<sup>١٦١٦</sup>. وقوله ﷺ: «علي بن أبي طالب

مولى من كنت مولاه<sup>١٦١٧</sup>. وقوله ﷺ: «علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب

المنافقين<sup>١٦١٨</sup>. وقوله ﷺ: «علي يقضي ديني<sup>١٦١٩</sup>. وقوله ﷺ: «كفّ عليّ

في العدل سواء. وقوله ﷺ لفاطمة: «أما علمت أن الله عز وجل أطلع علي أهل

---

<sup>١٦١٠</sup> اه فيض القدير (٤ / ٣٥٦) ب. ٢) أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب مناقب علي رقم (٣٧١٩) وقال: حسن

<sup>١٦١١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

<sup>١٦١٢</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣

<sup>١٦١٣</sup> (عد - عن ابن عباس).

<sup>١٦١٤</sup> (حم ت (٢)، ن، ه - عن حبشي بن جنادة).

<sup>١٦١٥</sup> (خط - عن البراء، فر - عن ابن عباس).

<sup>١٦١٦</sup> (أبو بكر المطيري في جزئه - عن أبي سعيد).

<sup>١٦١٧</sup> (المحامي في أماليه - عن ابن عباس).

<sup>١٦١٨</sup> (عد عن علي).

<sup>١٦١٩</sup> (اليزار - عن أنس).

الأرض فاختر منهم أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع الثانية فاختر بعلك فأوحى إليّ  
فأنكحته واتخذته وصيا<sup>١٦٢٠</sup>»<sup>١٦٢١</sup>.

وضبطه ابن أبي شيبة بشرط<sup>١٦٢٢</sup> المنهال عن عبد الله بن الحارث عن  
علي قال:

«إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة  
نوح وكتاب حطة في بني إسرائيل»<sup>١٦٢٣</sup>.

وقاله «الهيثمي» من طائفة أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ<sup>١٦٢٤</sup> وفيه:  
«مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة  
في بني إسرائيل من دخله غفر له»<sup>١٦٢٥</sup>.

وتتبعه بشرط ابن عباس<sup>١٦٢٦</sup>، ثم بواسطة عبد الله بن الزبير<sup>١٦٢٧</sup>.  
وفي سيرته قال الحلبي:

[وقد جاء (عن النبي ﷺ): «أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في  
بني إسرائيل من دخله غفر له الذنوب»، أي المذكورة في قوله تعالى

<sup>١٦٢٠</sup> (طب - عن أبي أيوب،

<sup>١٦٢١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٣ - ٦٠٨

<sup>١٦٢٢</sup> حدثنا معاوية بن هشام قال ثنا عمار عن الأعمش عن

<sup>١٦٢٣</sup> المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٠٣

<sup>١٦٢٤</sup> قال سمعت النبي ﷺ يقول إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وإنما مثل

أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له.»

<sup>١٦٢٥</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

<sup>١٦٢٦</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨

<sup>١٦٢٧</sup> مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٩ - ص ١٦٨



﴿وَأَدْخَلُوا الْبَابَ﴾ أي باب أريحا بلد الجبّارين، ﴿سُجِّدُوا﴾ أي

خاضعين متواضعين، ﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾ أي حط عنها خطايانا. قال:

قال بعضهم فكما جعل الله لبني إسرائيل دخولهم الباب على

الوجه المذكور سبباً للغفران، فكذا حبُّ أهل البيت «سببٌ

لـلغفران» [١٦٢٨].

والأخبار كما ترى: كلّها على معنى واحد، وطرقها كثيرة، وأصولها

مشهورة، وضابطها بشرط العين والسَّمْع، وهي كثيرة الوسائط وعصية

الشَّرْط، ومجموعها ضبطاً على جهتها وظرف حملها، متواتر بقوة، ومعناها

صريح مطلقاً بشرطيّة ولاية «آل محمّد ﷺ»، ومضبوط بقوة على قانون

«الداخل أو المُمسك»، فمَن دخل آمِن، ومَن أمسك عن دخول الباب، ضلَّ

وهلك!!!

وتشهد لهذا المعنى الجليل في علي بن أبي طالب ﷺ: الأخبار

المتواترة موطناً ولساناً من قوله ﷺ: «الله تعالى مولاي وأنا وليُّ كل مؤمن،

ثمَّ أخذ بيد علي ﷺ فقال: مَن كنتُ مولاهُ فهذا وليُّه، اللهمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ

وعاد مَنْ عاداه»، وهو حديث له أصولٌ كثيرة جداً، وقد أخرجته عليك في

باب مستقلٍّ وهو من أعلى الأخبار المتواترة. فرواه الآلوسي في تفسيره<sup>١٦٢٩</sup>،

والنسائي في سننه<sup>١٦٣٠</sup> من طرقٍ كثيرة<sup>١٦٣١</sup>، وكذا في الفضائل<sup>١٦٣٢</sup>

<sup>١٦٢٨</sup> السيرة الحلية - الحلي - ج ٢ - ص ٦٩٢ - ٦٩٣

<sup>١٦٢٩</sup> تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٦ - ص ١٩٤ - ١٩٥

<sup>١٦٣٠</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ٤٥ - ٤٦

والخصائص<sup>١٦٣٣</sup>، وابن كثير في السيرة النبوية<sup>١٦٣٤</sup> ومن طرق<sup>١٦٣٥</sup>، وفي البداية  
والنهاية<sup>١٦٣٦</sup> ومن طرق كثيرة<sup>١٦٣٧</sup>،

والطبراني في معجمه الكبير<sup>١٦٣٨</sup> ومن طرق كثيرة<sup>١٦٣٩</sup>، والمتقي  
الهندي في كنزه<sup>١٦٤٠</sup> ومن طرق كثيرة<sup>١٦٤١</sup>، والحلي في سيرته<sup>١٦٤٢</sup>، والحاكم  
في مستدركه<sup>١٦٤٣</sup> ومن طرق كثيرة<sup>١٦٤٤</sup>، والهيتمي في مجمه ومن طرق  
كثيرة<sup>١٦٤٥</sup>، والخطيب في تاريخه<sup>١٦٤٦</sup>،

وابن أبي الحديد في شرحه<sup>١٦٤٧</sup>، والحافظ ابن عساكر في تاريخه<sup>١٦٤٨</sup>  
ومن طرق كثيرة<sup>١٦٤٩</sup>، وهكذا.. فلا تجد «كتاب خبر أو تفسير» إلا وحشد به

<sup>١٦٣١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٠

<sup>١٦٣٢</sup> فضائل الصحابة - النسائي - ص ١٥

<sup>١٦٣٣</sup> خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ٩٣

<sup>١٦٣٤</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٥ - ٤١٦

<sup>١٦٣٥</sup> السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤١٦ - ٤١٨

<sup>١٦٣٦</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٢٨ - ٢٣١

<sup>١٦٣٧</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٣١ - ٢٣٣

<sup>١٦٣٨</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٦٥ - ١٦٦

<sup>١٦٣٩</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ٥ - ص ١٧١ - ١٧٢

<sup>١٦٤٠</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١ - ص ١٨٧

<sup>١٦٤١</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٠٤

<sup>١٦٤٢</sup> السيرة الحلية - الحلي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

<sup>١٦٤٣</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٣٣

<sup>١٦٤٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٥٣٣

<sup>١٦٤٥</sup> مجمع الزوائد - الهيتمي - ج ٩ - ص ١٠٤ - ١٠٥

<sup>١٦٤٦</sup> تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٤ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠

<sup>١٦٤٧</sup> شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٤ - ٨٠

<sup>١٦٤٨</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ١١٧

<sup>١٦٤٩</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢١٩ - ٢٢٠

إلا وحُشد به هذا الخبر بشرط الوسائط، وهو يؤكد المنزلة الخاصة المقرونة بعلي عليه السلام والصريحة في أن علياً ولي المؤمنين وأنه مولى كل مؤمن ومؤمنة.

وعليه أيضاً الطائفة الواردة عنه عليه السلام من طرق كثيرة وفيها يقول عليه السلام في علي عليه السلام إنه: «خليفتي في كل مؤمن من بعدي» أو «خليفتي من بعدي»، وهكذا.. فرواه النسائي في سننه<sup>١٦٥٠</sup>، والحافظ ابن عساكر في تاريخه<sup>١٦٥١</sup>، ومن طرق عديدة<sup>١٦٥٢</sup>، وابن حجر في إصابته، وفيه قال عليه السلام: «إنه أخي ووزير وخليفتي وخير من أخلف بعدي»<sup>١٦٥٣</sup>،

ثم ساق معناه من طرق<sup>١٦٥٤</sup>، وابن أبي حاتم الرازي في تفسيره<sup>١٦٥٥</sup>، وابن كثير في تفسيره<sup>١٦٥٦</sup> ومن طرق<sup>١٦٥٧</sup>، وابن أبي حيان الأندلسي في البحر المحيط<sup>١٦٥٨</sup>،

والثعلبي في تفسيره<sup>١٦٥٩</sup>، والقرطبي في تفسيره<sup>١٦٦٠</sup>، والحلبي في سيرته وقال: قال عليه السلام: «فأنت أخي ووزير ووصي ووارثي وخليفتي من بعدي»<sup>١٦٦١</sup>، رواه من أكثر من موطن<sup>١٦٦٢</sup>،

<sup>١٦٥٠</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٤

<sup>١٦٥١</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٥٦ - ٥٧

<sup>١٦٥٢</sup> تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٩٨ - ٩٩

<sup>١٦٥٣</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٣٥

<sup>١٦٥٤</sup> الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص ٤٦٥ - ٤٦٩

<sup>١٦٥٥</sup> تفسير ابن أبي حاتم - ابن أبي حاتم الرازي - ج ٩ - ص ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧

<sup>١٦٥٦</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٣ - ٣٦٤

<sup>١٦٥٧</sup> تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٦٤

<sup>١٦٥٨</sup> تفسير البحر المحيط - أبي حيان الأندلسي - ج ٤ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

<sup>١٦٥٩</sup> تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٨٢

والحاكم في مستدرکه ومن مواطن وطرق كثيرة<sup>١٦٦٣</sup>، منها قوله عليه السلام: « لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال ابن عباس، وقال له رسول الله عليه وآله: «انت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة»<sup>١٦٦٤</sup>،

والمتقي الهندي في كنزه<sup>١٦٦٥</sup> ومن طرق ومواطن كثيرة<sup>١٦٦٦</sup>، وفي بعضها قال عليه السلام: «فأيتكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم. إلى أن قال: ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا»<sup>١٦٦٧</sup>، والطبري في تاريخه<sup>١٦٦٨</sup> ومن مواطن،

وفي واحد منها قال عليه السلام: «فأيتكم يوازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم، إلى أن قال: إن هذا (يعني علياً) أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»<sup>١٦٦٩</sup>،

وقررة الذهبية في ميزانه من مواطن، منها قوله عليه السلام: «هذا -يعني علياً- أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة،

<sup>١٦٦١</sup> تفسير القرطبي - القرطبي - ج ٧ - ص ٢٧٧

<sup>١٦٦٢</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ١ - ص ٤٦٠ - ٤٦١

<sup>١٦٦٣</sup> السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٣٣٥ - ٣٣٨

<sup>١٦٦٤</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

<sup>١٦٦٥</sup> المستدرک - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

<sup>١٦٦٥</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١٢٨ - ١٢٩

<sup>١٦٦٦</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١١ - ص ٦٠٦

<sup>١٦٦٧</sup> كنز العمال - المتقي الهندي - ج ١٣ - ص ١١٤

<sup>١٦٦٨</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

<sup>١٦٦٩</sup> تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو خليفتي من بعدي»<sup>١٦٧٠</sup>، والنسائي في سننه وفيه قال ﷺ: «أنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي»<sup>١٦٧١</sup>، و«ابن كثير» في «البداية والنهاية»<sup>١٦٧٢</sup> ومن مواطن<sup>١٦٧٣</sup>، وفي بعضها قال ﷺ: «أنت أخي ووارثي وخليفتي وخير من أمر بعدي»<sup>١٦٧٤</sup>، والطبراني في معاجمه<sup>١٦٧٥</sup>، ومن مواطن ووسائط<sup>١٦٧٦</sup>، وابن عدي في كامله، وفيه قال ﷺ: «وهو الصديق الأكبر وهو بابي الذي أوتي منه وهو خليفتي من بعدي»<sup>١٦٧٧</sup>، و«ابن الأثير» في الكامل<sup>١٦٧٨</sup>، وفي بعضها قال ﷺ: «فأئبكم يوازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم، إلى أن قال: إنَّ هذا أخي ووصيتي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون فيقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع»<sup>١٦٧٩</sup>..

<sup>١٦٧٠</sup> ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٣  
<sup>١٦٧١</sup> السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١١٢ - ١١٣  
<sup>١٦٧٢</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٥٢ - ٥٤  
<sup>١٦٧٣</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٣٧٤ - ٣٧٨  
<sup>١٦٧٤</sup> البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٥٠  
<sup>١٦٧٥</sup> المعجم الكبير - الطبراني - ج ١٢ - ص ٧٧ - ٧٨  
<sup>١٦٧٦</sup> المعجم الأوسط - الطبراني - ج ٤ - ص ٢٩٦ - ٢٩٧  
<sup>١٦٧٧</sup> الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٢٢٩  
<sup>١٦٧٨</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣  
<sup>١٦٧٩</sup> الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦٣

وهكذا في شتى الكتب والأخبار، وقد أخرجتُ عليك هذا المعنى  
في بابٍ مستقلٍ، وهو من مواطن كثيرة جداً ووسائط أكثر بالغة «ضرورة  
التواتر» الذي من رده كاد يرتد، فافهم رحمك الله،  
فإنَّ الله تعالى بعد أن سمَّى علياً عليه السلام مؤمناً في القرآن، ومن خصمه  
مناقفاً، بيَّن أنَّ شرط الطاعة لله ورسوله موقوفٌ على أمرِ الولاية، وحديث  
الغدِير بهذا المعنى متواتر من كلِّ لسانٍ وعينٍ في كلِّ مجمعٍ وبيان،  
ولسانُهُ صريحٌ إلى حدِّ «الضرورة في البداهة»، فلا  
يفوتنك عظيمُ أمرِ الله فيما قرَّنه بإمامة عليٍّ عليه السلام في عالي متنِ  
القرآن، وعظيم مدلوله.

\*\*\*



## الفهرس:

- الإهداء..... ٥
- عليؑ وزيرُ رسولِ الله ﷺ..... ٩
- الإمام عليؑ "صالح المؤمنين" بنص القرآن الكريم..... ٧٩
- من عنده علم الكتاب..... ٩٨
- الشاهد منه..... ١٠٠
- جعل المودّة..... ١٠٧
- الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات..... ١١٣
- الأذن الواعية..... ١١٧
- الفتنة وضرورة الإعتصام بالإمام عليؑ..... ١٢٩
- الإمام عليؑ أولُ السابقين بين السبقة إلى الأنبياء ﷺ..... ١٤٧
- النبيُّ محمدٌ ﷺ المنذر، وعلي بن أبي طالبؑ الهادي بنصُّ قوله تعالى:  
(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)..... ١٦١
- شهادةُ القرآن بالولاية العلوية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ، وَرَسُولُهُ، وَالَّذِينَ آمَنُوا،  
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾..... ١٨١
- الولاية بين الإيمان والتّصديق: «أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ ابن  
أبي طالب»..... ٢١٣



النُّبُوَّةُ وَالْإِمَامَةُ: الإِصْطِفَاءُ بِالْإِطْلَاعَتَيْنِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ  
فَاخْتَارَ مِنْهُمْ أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا، ثُمَّ اطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ بِعَلِّكَ وَصِيًّا..... ٢٣١

مَرْتَبَةُ الشَّرْفِ وَخَاصَّةَ السَّمَاءِ: ضَرْبَةُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَوْمَ الْخَنْدَقِ "أَفْضَلُ مِنْ أَعْمَالِ  
التَّقْلِيدِ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ"..... ٢٤٧

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هُوَ الَّذِي امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِالْإِيمَانِ وَهَدَاهُ وَثَبَّتَ  
لِسَانَهُ..... ٣٢٣

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) سيّد العرب وسيّد المسلمين بقول رسول ربّ  
العالمين (صلى الله عليه وآله)..... ٣٤٧

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قسيم الجنة والنار ، والذائد عن حوض  
النبي (صلى الله عليه وآله)..... ٣٨٢

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) آخر الناس عهداً برسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن به نزل  
اختيارُ الله تعالى لأمر الإمامة..... ٤٠٣

النَّظَرُ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عِبَادَةً..... ٤٣٥

الولاية العلوية وآية الله في الفهرس من قوله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ \*  
لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ)..... ٤٥٧

الله هو الذي سمى الإمام علي (عليه السلام) المؤمن، ومن خاصمه فاسقاً، ثم أكد أنه وليُّ  
كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة..... ٤٨١

الفهرس: ..... ٥٠٧

